القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يـوميـة - سـيـاسـيـة - مـسـتـقـلـة

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6916 الاربعاء 7 ايلول (سبتمبر) 2011 ـ 8 شوال 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6916 Wednesday 7 September 2011

ثقافة

10 عباس بيضون: غابة فرانكشتاين ومرايا الشاعر

منوعات

13 صوفيا المريخ: الشرقية لم تعبر عن حبها موسيقيا

مدارات

سيادة اللامعقول السوداني 18

رأي

النظام الجزائري وحربه الزائفة ضد «القاعدة» 19

قوات الثوار تلقي القبض على خالد كعيم

قافلة ليبية تدخل النيجر تحمل ذهبا واموالا والقذافي ما زال في ليبيا وتعثر الاتفاق في بني وليد

■ عواصم ـ وكالات: قالت مصادر عسكرية من فرنسا والنيجر لـ«رويترز» امس الثلاثاء إن عشرات من العربات العسكرية الليبية عبرت الحدود الصحراوية إلى النيجر فيما قد تكون محاولة من جانب معمر القذافي للجوء إلى دولة افريقية صديقة.

وقال المعارضون الليبيون الذين أطاحوا بالقذافي قبل أسبوعين إنهم يعتقدون أيضا أن 12 عربة أخرى عبرت الحدود النائية وكانت تحمل ذهبا ونقودا نهبت على ما يبدو من فرع للبنك المركزي الليبي في مسقط رأس القذافي. وما زالت تفاصيل هذه التطورات محدودة للغاية. وذكر متحدث باسم المجلس أن النقود والذهب التي يعتقد المجلس انها وصلت النيجر سرقت من فرع البنك المركزي في سرت. وأضاف فتحي باجا المسؤول في المجلس لـ«رويترز» أن عشر عربات تحمل ذهبا وعملات ورقية من الدولار واليورو عبرت في وقت متأخر أمس من الجفرة إلى النيجر بمساعدة الطوارق.

ولم يتضح ما إذا كانت العربات منفصلة عن الموكب العسكري الكبير الذي قالت مصادر أجنبية إنه عبر الحدود.

وقال مصدر عسكري فرنسي إن القذافي قد يلحق بالقافلة في طريقها إلى بوركينا فاسو المجاورة التي كانت قد عرضت منحه اللجوء. والنيجر مستعمرة فرنسية سابقة ودولة فقيرة بدون سواحل وتقع جنوبي ليبيا.

وقال مسؤولون أمريكيون انهم يعتقدون ان القذافي ما زال في ليبيا على الرغم من أن القافلة التي وصلت النيجر قد تكون تضم شخصيات رفيعة في نظامه.

وقال وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا امس ان القذافي هارب ومكانه غير معروف.

ونفت كل من فرنسا والنيجر وبوركينا فاسو وكذلك المجلس الوطني الانتقالي وحلف شمالي الاطلسي أي معلومات عن مكان القذافي أو عن أي صفقة للسماح له بالسفر للخارج أو الفرار من المحكمة الجنائية الدولية أو الليبيين الذين يريدون محاكمته. وقالت مصادر قريبة من حكومة النيجر ان رئيس الكتائب الأمنية للقذافي منصور ضو موجود في العاصمة نيامي. وكانت سلطات النيجر قد سمحت له بدخول البلاد في وقت سابق هذا الأسبوع.

لكن قناة تلفزيون «العربية» الفضائية نقلت عن وزير خارجية النيجر بازومي محمد قوله إن القذافي لم يكن في القافلة التي وصلت في وقت متأخر أمس الاثنين.

لكن هذه التعليقات لا تتعارض مع تصريحات لمصدر عسكري فرنسي قال فيها إن القذافي (69 عاما) وابنه سيف الاسلام قد يلحقان بالقافلة في وقت لاحق في طريقهما لبوركينا فاسو.

الى ذلك أعلنت قوات من المعارضة في ليبيا امس الثلاثاء، عن القبض على خالد كعيم، وكيل وزارة خارجية نظام العقيد معمّر القذافي، وعرضت إحدى القنوات الفضائية التابعة للثوار لقطات مصورة لعملية القبض على كعيم.

ويعتبر كعيم أحد أقطاب حركة «اللجان الثورية» التابعة للقذافي. يشار إلى أن الليبيين يطلقون على كعيم لقب «الصحّاف الثاني» نسبة الى محمد سعيد الصحّاف وزير الإعلام العراقي في عهد نظام صدّام حسين.

الى ذلك اعلنت مصادر ليبية تعثر الاتفاق على دخول بلدة بني وليد، التي تضم العديد من انصار العقيد القذافي. من جهته أكد عبد المجيد سيف النصر رئيس المجالس المحلية بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي امس الثلاثاء «وجود عناصر من المرتزقة من زبانية القذافي بمدينة بني وليد هو ما يعيق دخول الثوار للمدينة حتى اللحظة الراهنة وذلك رغم موافقة أهالي المدينة على تسليمها للثوار دون قتال». (تفاصيل ص 6 و7)

ثوار ليبيون يعتقلون احد المرتزقة الافريقيين الذين حاربوا مع قوات القذافي

تغيير اسم جائزة «القذافي العالمية» الى «عمر المختار لحقوق الانسان»

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف: اعلنت منظمة ثقافية وحقوقية يوجد مقرها بجنيف كانت تمنح جائزة القذافي العالمية لحقوق الانسان انها قررت تغيير اسم الجائزة الى جائزة عمر المختار لحقوق الانسان.

وقال بلاغ للمكتب التنفيذي لمنظمة «شمال– جنوب 21» لحقوق الإنسان وحوار الثقافات ارسل لـ«القدس العربي» «انه بمجرَّد الإعلان الرسمي عن انتصار ثورة 17 شباط (فبراير) في ليبيا وبزوغ عهد نظام جديد يتجه نحو بناء دولة حداثية تحترم الحقوق والقوانين وإرساء أسُس الديمقراطية الحقيقية تقوم على قيم التسامح والانفتاح، أجرى أعضاؤه استشارات مُعمَّقة أسفرت عن موافقة الأغلبية على إنهاء العمل بتجميد نشاطات المنظمة الذي كان قد تقرر منذ اندلاع الثورة، ومواصلة العمل مع الحفاظ على المكاسب التي حققتها في مجال الدفاع عن دول الجنوب من أجل صيانة حقوق مواطنيها وشعوبها، مما أهلها للحصول على وضع استشاري من مستوى رفيع لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة ومكاتبها في جنيف حيث يوجد مقرها.»

وسجلت المنظمة منذ تأسيسها في ثمانينات القرن الماضي، كجمعية دولية غير حكومية، حضورا فعالا ومتابعة دقيقة لدورات مجلس حقوق الإنسان من خلال مداخلاتها الشفوية ومذكراتها الكتابية وشراكاتها مع مختلف المنظمات الدولية غير الحكومية.

الشرطة البريطانية تطالب متجرا للملابس التنكرية بإزالة دمية للقذافي

■ لندن ـ يو بي اي: طلبت الشرطة البريطانية من مالك مخزن للملابس التنكرية ازالة دمية للعقيد معمر القذافي، بعد تلقيها شكاوى من مواطنين.

وقالت صحيفة «ديلي ميرور» امس الثلاثاء إن بيتر تولي مالك المخزن وضع دمية القذافي فوق لافتة كتب عليها «لا تستطيعون مشاهدتي»، في واجهة متجره بمدينة شيفيلد بقصد اثارة ضحك المارة.

واضافت أن الشرطة البريطانية اعتبرت المسألة «حساسة»، وطلبت من مالك المتجر ازالة دمية القذافي.

ونسبت الصحيفة إلى تولي قوله «اعتقد أن دمية القذافي مضحكة.. ولا أستطيع تخيل أن أحداً سيشتكي منها».

جنرال إسرائيلي يتوقع اندلاع حرب في منطقة الشرق الأوسط تستخدم فيها أسلحة دمار شامل

اردوغان يعلن تعزيز القوات التركية في المتوسط ويعلق العلاقات التجارية والعسكرية مع اسرائيل

غزة ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور وزهير اندراوس:

قالت تركيا الثلاثاء إنها ستجمد العلاقات الدفاعية والتجارية مع اسرائيل وستعزز الدوريات البحرية في شرق البحر المتوسط ،مما يسلط الاضواء على خلاف قد يزعزع الاستقرار بين حليفين كبيرين للولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

وتهديد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بإرسال سفن حربية الى المياه التي تعمل فيها البحرية الاسرائيلية يزيد من مخاطر مواجهة بحرية بين القوتين اللتين توترت العلاقات بينهما بسبب الغضب التركي بشأن سياسات اسرائيل نحو الفلسطينيين، وقال انه قد يزور غزة.

واعلن اردوغان انه قد يتوجه الى غزة في اطار زيارة ينوي القيام بها الاسبوع المقبل الى مصر، ابتداء من الاثنين 12 ايلول (سبتمبر) على الارجح، مشيرا الى انه لم يتخذ بعد اي قرار نهائي.

وقال اردوغان للصحافيين «نجري مناقشات مع الجانب المصري حول هذا الموضوع. ولم يتقرر شيء حتى الآن».

وقال اردوغان للصحافيين في أنقرة في إشارة الى قاعدتين بحريتين تركيتين «شرق البحر المتوسط ليس مكانا غريبا علينا.اكساز والاسكندرونة هذان المكانان لديهما القوة والفرصة لتوفير مرافقة بحرية». واضاف «بطبيعة الحال فإن سفننا ستشاهد بصورة أكثر تكرارا في تلك المياه».

وأعلنت تركيا يوم الجمعة الماضي طرد السفير الاسرائيلي لدى انقرة ودبلوماسيين كبار، وقامت بتخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية في اعقاب صدور تقرير من الامم المتحدة بشأن مقتل تسعة اتراك خلال غارة اسرائيلية على سفينة كانت تحاول كسر حصار غزة في عام 2010 .

وقال اردوغان ايضا إن انقرة ستعد مزيدا من العقوبات على إسرائيل، وذكر تحديدا انه سيتم تجميد العلاقات في مجال الصناعات الدفاعية.

وقال إن تركيا «ستعلق تماما العلاقات التجارية والعلاقات العسكرية المتصلة بالتعاملات في مجال صناعات الدفاع، وستعقب هذه العملية اجراءات مختلفة».

من ناحية اخرى لم يعرف السبب الحقيقي وراء مسارعة عدد من القادة العسكريين في تل أبيب يوم أمس الى نفي تصريحات لقائد كبير في الجيش قال خلالها انه لا يستبعد أن تقوم «حرب شاملة» في المنطقة، مرجعاً السبب في ذلك إلى الثورات العربية وتدهور علاقات اسرائيل مع تركيا.

جاء ذلك بعد ساعات فقط من قول الجنرال الإسرائيلي ايال ايزنبرغ المسؤول عن الجبهة الداخلية «الدفاع المدني» ان اندلاع حرب شاملة في منطقة الشرق الأوسط بات أمرا واردا بسبب توقعه بقدوم «شتاء اسلامي راديكالي» قد يلي «الربيع العربي».

وقال هذا الجنرال في خطاب أمام معهد الأبحاث حول الأمن القومي في تل أبيب مساء الاثنين «إن ما اعتبر بمثابة ربيع الشعوب العربية يمكن أن يتحول إلى شتاء إسلامي راديكالي الأمر الذي يزيد من احتمالات اندلاع حرب شاملة في المنطقة مع إمكانية استخدام أسلحة دمار شامل».

وتدور التحليلات حول هذا الأمر عن خشية إسرائيل من وصول أشخاص إلى سدة نظام الحكم في سورية عقب سقوط النظام الحالي قد يهددون إسرائيل بـ«أسلحة كيماوية».

واعتبر الجنرال ايزنبرغ أن التدهور الذي طرأ على علاقات اسرائيل مع تركيا بسبب تقرير «بالمر» حول الهجوم على سفينة «مرمرة» ومقتل تسعة متضامين أتراك يشكل «عامل توتر»، خاصة بعد أن كانت أنقرة حليفاً لتل أبيب.

وتطرق هذا المسؤول إلى امتلاك المنظمات الفلسطينية في قطاع غزة الخاضع لسيطرة حركة حماس اسلحة «أكثر فعالية» لمهاجمة بلدات في جنوب إسرائيل.

ايران تندد بسوء نوعية المصاحف المطبوعة في الصين

■ طهران ـ ا ف ب: انتقدت الهيئة المشرفة على اصدار المصاحف في ايران سوء نوعية النسخ الصينية «المقلدة» المطروحة في اسواق ايران، كما ذكرت صحيفة حكومية الثلاثاء.

وقال احمد حاج شريف احد مسؤولي هيئة دار القرآن التي تمنح التصاريح اللازمة لطباعة المصحف الشريف ان «معظم هذه الكتب نسخ مقلدة دخلت مهربة الى البلاد».

واضاف حاج شريف «بعض الناشرين اغراهم رخص سعر الطباعة في الصين الا ان هذه النسخ من القرآن الكريم تتضمن اخطاء نحوية وهي غير مصرح بها»، دون ان يحدد ما اذا كان الناشرون ايرانيين ام لا.

استئناف محاكمة مبارك وسط شكوك في «مؤامرة» ووزير العدل يقر مشاركة 5 محامين كويتيين بالدفاع

القاهرة– لندن ـ «القدس العربي»:

تستأنف المحكمة الجنائية بالقاهرة اليوم سماع شهود الاثبات في قضية الرئيس السابق حسني مبارك ونجليه ووزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي وستة من القيادات الامنية.

واثار تراجع ثلاثة شهود اثبات عن اقوالهم امام النيابة التي ادانت العادلي بإصدار الاوامر باطلاق النار على الثوار شكوكا حول وجود مؤامرة لتبرئة المتهمين في القضية. وقال محامون انهم شكوا منذ البداية في نجاعة التحقيقات والتحضيرات للقضية. واشتكوا مما اعتبروها معاملة تفضيلية للدفاع عن مبارك من جانب الحكومة. ووافق وزير العدل المستشار محمد عبد العزيز الجندي على التصريح لخمسة محامين كويتيين للانضمام إلى هيئة الدفاع عن الرئيس السابق حسني مبارك الذي تجري محاكمته أمام محكمة جنايات القاهرة في القضايا المتهم فيها بالتحريض على قتل المتظاهرين وارتكاب وقائع فساد مالي وعدوان على المال والإضرار العمدي به وتربيح الغير. وكان محامون مصريون قد تقدموا بالإنابة عن المحامين الكويتيين الخمسة بطلبات إلى وزير العدل واللجنة القضائية لإدارة شؤون نقابة المحامين لتمكينهم من مباشرة الإجراءات القضائية والقانونية اللازمة والترافع أمام محكمة جنايات القاهرة التي تباشر محاكمة مبارك.

وفي رد فعل مساو، قرر عدد من المحامين الكويتيين التطوع للدفاع عن مصابي وشهداء ثورة 25 يناير، معربين عن استيائهم من موقف الوفد الكويتي الذي تقدم للدفاع عن الرئيس السابق حسني مبارك، وتصريحاتهم التي جانبها الصواب ، وادت الى رد فعل عكسي من المصريين.

من جهة اخرى اعلن وزير الصحة المصري الدكتور عمر حلمي عن خطة طبية لتأمين حضور مبارك للمحاكمة.

وقال وزير الصحة :إن الخطة تعتمد على عدة محاور وهي تمركز سيارات الإسعاف والطوارىء بأكاديمية الشرطة وتواجد فريق من أطباء الانتشار السريع وإدارة الأزمات، إضافة إلى العيادات المتنقلة ومستشفيات الإخلاء والفريق المركزي.

وأوضح حلمي أنه بالنسبة لتمركز سيارات الاسعاف تم وضع دائرتين لتأمين الدائرة الأولى وهي داخل الأكاديمية حيث يتم وضع 6 سيارات واحدة منها داخل الأكاديمية و5 بجوار السور إضافة إلى سيارة تتمركز بمجمع نيابات التجمع الخامس.

مهمة «ملغومة» للعربي في دمشق

عبد الباري عطوان

يصل السيد نبيل العربي الامين العام لجامعة الدول العربية الى دمشق اليوم، حاملاً مبادرة عربية مكونة من 12 نقطة، تقترح على الرئيس السوري بشار الاسد «اعلان مبادئ»، يؤكد التزام حكومته بالانتقال بالبلاد الى نظام حكم تعددي، والتعجيل بالاصلاحات السياسية، والوقف الفوري لكل اعمال العنف ضد المدنيين، وفصل الجيش عن الحياة المدنية، واطلاق سراح جميع السجناء، وتعويض المتضررين.

السلطات السورية ترددت كثيراً في استقبال السيد العربي، وابلغته رسمياً من قبل وزير خارجيتها السيد وليد المعلم بأنها ترحب به كأمين عام للجامعة، ولكن ليس كحامل لمبادرة وزراء الخارجية العرب، التي تناقش الاوضاع الداخلية السورية، لان هذا يعتبر تدخلاً في شؤون سيادية.

لا نعرف لماذا غيرت هذه السلطات رأيها، وما الذي جعلها تتراجع عن موقفها المتعنت هذا، وتفرش السجاد الاحمر مجدداً للأمين العام للجامعة، ولكن ما نعرفه ان الكثيرين من اصدقائها (وهم قلة على اي حال) خطأوا هذا الموقف، وطالبوها بالمرونة، والعمل على كسر العزلة، وفتح الابواب والنوافذ المغلقة، لأي افكار او زوار، لايجاد مخرج او حتى منفذ صغير من الأزمة الراهنة.

فبعد ستة اشهر من هدر الدماء، وقتل واصابة الآلاف، وفتح سجون جديدة لاستيعاب عشرات الآلاف الآخرين من المعتقلين، تحتاج القيادة السورية الى اجراء مراجعة شاملة ومعمقة لطريقة إدارتها للأزمة، بما يؤدي الى التسليم بفشل الحلول الأمنية، وضرورة البحث عن حلول ووسائل اخرى، لان الاستمرار في العناد سيؤدي حتماً الى كارثة للجميع في سورية، حكومة ومعارضة.

صحيح ان الحلول الامنية حمت النظام حتى الآن من خطر الانهيار، على غرار ما حدث في مصر وتونس (لا نضع ليبيا في الخانة نفسها بسبب عنصر التدخل الخارجي)، ولكن هذا لا يعني ان هذا النظام تعدى مرحلة الخطر، وان باستطاعته الركون الى هذه الحلول الدموية الى الابد.

***

من المؤكد، وبحكم متابعة ادبيات النظام في سورية، واقوال المتحدثين باسمه، ان فرص فشل مهمة السيد العربي في دمشق اكبر بكثير من فرص نجاحها. لانه يعتقد ان المبادرة التي يحملها الامين العام هي جزء من المؤامرة الخارجية التي يتعرض لها، وان بنودها وضعت من قبل جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، بمباركة وتأييد معظم الدول العربية التي تسير في الفلك الامريكي.

ان يتحدث المسؤولون عن مؤامرة خارجية فهذا من حقهم، بل ونزيد عليهم بالقول ان المؤامرات الامريكية ـ الاسرائيلية لا تستهدف سورية فقط، وانما المنطقة العربية بأسرها، ولكن ما نختلف معهم عليه، وبقوة، هو طريقتهم في مواجهة هذه المؤامرة، اي باعتماد القتل وارتكاب المجازر في حق المطالبين بالاصلاحات والتغيير الديمقراطي، وهي مطالب «مشروعة» حسب قول الايرانيين، اقرب حلفائهم.

عندما تتعرض الدول، او الانظمة الحاكمة فيها بالذات، الى مؤامرة خارجية، فإن اول وابرز خطوة تلجأ اليها لإحباطها، هي تعزيز الجبهة الداخلية، وتعبئة الشعب للالتفاف حول النظام، وتحشيده للدفاع عن بلده، وهذا للأسف لم يحدث في سورية، بل حدث عكسه تماماً، والتفاصيل معروفة، ونرى وقائعها كل يوم عبر ارقام الضحايا الذين يسقطون برصاص الأمن والشبيحة.

لو كنت مكان الرئيس بشار الاسد، واحمد الله انني لن اكون في مكانه او غيره، لاستقبلت الامين العام لجامعة الدول العربية، ورحبت به بحرارة، واشدت كثيراً بمبادرته وكل ما ورد فيها من بنود، واعربت عن استعدادي المطلق لتنفيذها بنداً بنداً، متمنياً عليه في الوقت نفسه، ان يطالب وزراء الخارجية العرب، والخليجيين منهم بالذات، الذين تحمسوا لها ولبنودها، ان يبدأوا بتطبيق هذه البنود فوراً، خاصة ان بلادهم مستقرة، ولا تواجه ثورة شعبية، ولا مؤامرات خارجية، فشعوبهم اولى من غيرهم بالتنعم بالاصلاحات والمساواة والعدالة والتوزيع العادل للثروة.

بمعنى آخر نتمنى ان نرى تعددية حزبية في الدول العربية، وبرلمانات منتخبة، واصلاحات سياسية جذرية، وانتخابات رئاسية نزيهة وشفافة، بحضور مراقبين دوليين، وقضاء مستقل عادل، وصحافة حرة، وعدالة اجتماعية، ومساواة في التنمية وفي الحقوق والواجبات.

لا نجادل في ضخامة عيوب النظام السوري، خاصة على صعيد الحريات وحقوق الانسان، ولا نختلف مطلقاً حول التسليم بأن الدول الاخرى، والخليجية منها بالذات، بزعامة المملكة العربية السعودية، اكثر استقراراً وأقل دموية، ولكن هذا لا يعني ان شعوبها تنعم بالحكم الرشيد ولا تريد اصلاحات ديمقراطية جذرية.

***

وربما يفيد التذكير بأن حدوث التغيير الديمقراطي في سورية، وهو قادم لا محالة في نهاية المطاف، بالنظام او بدونه، سيعجل بحدوث التغييرات نفسها في المملكة العربية السعودية ودول الخليج، لأن الملكيات ليست محصنة امام هذا التسونامي المشروع، فمن المؤكد ان الشعوب العربية باتت موحدة تحت عنوان واحد وهو انهاء عصر الديكتاتوريات والحكم الاوتوقراطي، والانطلاق بقوة نحو الاصلاح السياسي، ولن تفيد الرشاوى المالية في وقف هذا التسونامي الديمقراطي الكاسح.

ان اكثر ما نخشى ونحذر منه ان تكون مهمة السيد العربي مماثلة، بل ربما متطابقة، او مكملة لمهمة مماثلة لسلفه السيد عمرو موسى التي مهدت، ومن ثم شرّعت لتدخل حلف الناتو العسكري في ليبيا، وهي المهمة التي ندم عليها السيد موسى ندماً شديداً، بعد ان شاهد النتائج على الارض قبل ان يطلب منه ان يقفل فمه الى الأبد.

وأخيراً لا نستغرب مخاوف المعارضة السورية من مهمة العربي هذه، التي قد تفسر على انها محاولة من النظام الرسمي العربي لانقاذ النظام السوري، وهي على اي حال مخاوف مبررة مع استبعادنا لها في الوقت نفسه، لان هذا النظام العربي بات فاقداً للقرار المستقل، ويأتمرُ بأوامر واشنطن.

فرؤوس النظام الرسمي العربي، والملكيون منهم خاصة، لا يريدون اصلاحاً في سورية أو اي مكانٍ آخر، بل يريدون استمرار المواجهات وأعمال العنف لأطول فترة ممكنة، تماماً مثلما عارضوا التغيير في مصر، حتى يقولوا لشعوبهم انظروا ما حدث في سورية ومصر وتونس من اضطرابات، وعدم استقرار ومستقبل مجهول، نتيجة مطالبة شعوبها بالاصلاح والتغيير الديمقراطي، ولهذا فالأفضل لكم كشعوب ان تبتعدوا عن هذا التوجه، وتتمسكوا بنا وبأنظمتنا.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

بدأت مناورة جوية كبيرة تستمر 10 ايام... وتشكو روسيا لمحكمة العدل الدولية بسبب صواريخ «اس 300»

ايران تنتقد قبول تركيا نصب رادار للناتو على أراضيها.. وتهدد برد مدمر على أي هجوم يستهدفها

■ طهران وكالات: انتقدت إيران امس الثلاثاء قبول تركيا نشر رادار للإنذار المبكر تابع لحلف شمال الأطلسي «الناتو» على أراضيها، وحذرت من أن أي هجوم عليها من أي جهة في المنطقة سيواجه برد مدمر.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي إعرابه عن امتعاضه من قرار تركيا نشر رادار الناتو على أراضيها، وقال «نعتقد ان وجود الامريكيين والغربيين في الدول المسلمة مثير للمتاعب ويزعزع الأمن ويؤذي هذه الدول».

وحذر وحيدي من ان أي اعتداء على إيران من أي جهة في المنطقة أو العالم سيواجه برد مدمر.

يشار إلى ان وزارة الدفاع الإيرانية سبق واعتبرت اقتراح «الناتو» إقامة درع للصواريخ الباليستية في تركيا أمرا «مثيراً للريبة».

وكانت وزارة الخارجية التركية أعلنت يوم الجمعة الماضي قبول نصب جهاز الرادار للإنذار المبكر في محافظة ديار بكر بجنوب شرق البلاد.

وأشار محللون إلى أن استضافة تركيا للرادار، الهادف للحماية من التهديد الإيراني، قد يسبب توتراً في علاقاتها مع طهران.

الى ذلك أعلن مسئول عسكري إيراني أن المرحلة التمهيدية للمناورة الثالثة للقوه الجوية بدأت عصر امس الثلاثاء في منطقه تبريز شمال غرب البلاد.

وقال نائب قائد القوه الجوية في الجيش الإيراني العميد محمد علوي في تصريحات خلال مؤتمر صحافي امس نقلتها وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية «إرنا» إن أنواع المقاتلات والطائرات العسكرية المرابطة في تسع قواعد جوية في مختلف المدن الإيرانية ستشارك في المناورة.

وأوضح أن المقاتلات والطائرات المشاركة في المناورة وتضم مقاتلات من نوع «إف 4» و«إف 5» و«سوخوي 24 » و«ميج 29» و«الصاعقة» وطائرات من نوع «سي 13» و«سي 130» ستقوم خلال أربع مراحل بتنفيذ المئات من الطلعات والعمليات التكتيكية.

وأكد أن الطائرات والمقاتلات التي ستشارك في المناورة ستلقي أكثر من 20 ألف طن من القنابل والصواريخ والذخائر الذكية علي مواقع «العدو الوهمي».

وانتقدت طهران الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي امس ، على خلفية تصريحاته المناوئة لإيران والتي أدلى بها الأسبوع الماضي، وقال فيها إن البرامج النووية والصاروخية الإيرانية تشكل تهديدا متصاعدا على الغرب، وانها يمكن أن تؤدي إلى شن هجوم وقائي.

وقال وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي لوكالة أنباء «فارس» الإيرانية «للاسف.. أدلى الرئيس الفرنسي بتصريحات سطحية وغير مقبولة».

وأضاف الوزير «يدلى بهذه التصريحات شخص يحب المبالغة في أي شيء، لكن الكلمات التي انتقاها لم تكن فجة فحسب، بل كانت غير ملائمة أيضا».

تدهورت العلاقات بين طهران وباريس في أعقاب اعتقال المحاضرة الفرنسية كلوتيلد ريس عام 2008، والتي حكم عليها بالسجن لمدة عشرة أعوام لإدانتها بتهمة التجسس أثناء الاحتجاجات المناوئة للحكومة الايرانية.

خففت العقوبة في وقت لاحق إلى فرض غرامة مالية قدرها 300 ألف دولار.

ورغم إطلاق سراحها في آيار/مايو 2010، ظلت العلاقات فاترة بين الجانبين، حيث تتهم فرنسا، مثلها في ذلك مثل دول غربية عدة، الجمهورية الإسلامية بالسعي لامتلاك أسلحة نووية.

غير أن طهران دائما ما تنفي هذه الاتهامات وتؤكد أن برنامجها النووي مخصص لاغراض سلمية.

من جهة اخرى أعلنت إيران امس الثلاثاء أنها قررت تقديم شكوي ضد روسيا بسبب ما اعتبرته تراجعا عن تنفيذ اتفاقيه تسليم مجموعه صواريخ «إس 300 « البالستية إليها.

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي قوله إن الإجراءت التي اتخذتها إيران ضد روسيا لا تعتبر أمرا مثيرا للاستغراب، موضحا أن الاتفاقية تجيز لبلاده أن تقدم شكوى ضد موسكو في حال «نكوثها» عن تسليم مجموعة الصواريخ.

وقالت الوكالة إن تصريحات وحيدي جاءت ردا علي استغراب المتحدث باسم الخارجية الروسية من قيام إيران بتقديم شكوى ضد بلاده لدى محكمة العدل الدولية ومقرها لاهاي. وأضاف أن الاتفاقية تنص علي أنه يحق لكلا الطرفين الرجوع إلي محكمة العدل الدولية في حال تعثر تنفيذ أي بند من بنودها.

وأرجع الجانب الروسي عدم تسليم مجموعة الصواريخ إلى قرارات الأمم المتحدة التي تفرض حظرا ضد إيران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

ونقلت الوكالة عن خبراء قولهم إن عدم تسليم الصواريخ لا علاقة له بقرارات المنظمة الدولية ضد إيران لأن هذه الصفقة أبرمت قبل صدور تلك القرارات.

فريدون عباسي دافاني رئيس برنامج الطاقة الذرية في ايران

صحافيات في مكاتب صحيفة «روزغار» بعد حجب صدورها

الإتحاد الاوروبي يدين الإعتقالات التي طالت البهائيين في إيران

■ بروكسيل يو بي اي: أعرب الإتحاد الأوروبي امس الثلاثاء عن قلقه من موجة الإعتقالات التي طالت أفراداً من المذهب البهائي في إيران، ودعا السلطات في طهران إلى الإفراج فوراً عن كلّ الأشخاص الذين اعتقلوا لأسباب دينية.

وقالت مسؤولة العلاقات الخارجية والأمن الإتحاد الأوروبي كاثرين أشتون في بيان إنها قلقة بشدة من موجة الإعتقالات الأخيرة التي طالت مواطنين بهائيين وإغلاق مركز ثقافي تابع للمذهب البهائي في إيران.

وشددت على أن حرية المعتقد والدين هي حق أساسي «يجب ضمانه في ظلّ كل الظروف» بموجب البند 18 من الإتفاقية الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية التي وقعت عليها إيران.

ودعت السلطات الإيرانية إلى «الإفراج فوراً على كل الأشخاص الذين اعتقلوا على أساس ديني ووضع حد لاضطهاد المجتمع البهائي بما في ذلك مجال الثقافة، والكف عن كل أشكال التمييز ضد الأقليات الدينية لضمان الإحترام الكامل لحرية الدين والمعتقد في إيران».

وكانت إيران أعلنت الشهر الماضي انها فككت ما وصفتها بشبكة معادية للدين على صلة بسفارات أوروبية وبالصهيونية وبعض أفرادها من البهائيين.

حظر صدور صحيفة «روزغار» الاصلاحية الايرانية لمدة شهرين

■ طهران ا ف ب: حظرت اللجنة المكلفة مراقبة الصحافة في ايران لمدة شهرين صدور صحيفة روزغار (الزمن)، احدى ابرز الصحف الاصلاحية، لنشرها «دعاية» مناهضة للنظام و«اسرار دولة»، كما اعلن مكتب مدعي طهران الاثنين.

وذكرت وكالة الانباء الطلابية الايرانية انه «تم حظر صدور الصحيفة لنشرها دعاية ضد النظام واسرار دولة»، من دون اي توضيح اخر.

وظهرت روزغار في اكشاك بيع الصحف في الثالث من شباط/فبراير 2010 منضمة بذلك الى نحو ست صحف اصلاحية تناضل من اجل استمراريتها في بيئة غير ملائمة لوسائل الاعلام في الجمهورية الاسلامية.

وكانت الصحيفة سمحت، الى جانب صحيفة اعتماد (الثقة) التي تعرضت هي الاخرى لقرار بحظر صدورها حتى حزيران/يونيو، باطلاق نقاش بين الاصلاحيين حول احتمال مشاركتهم في الانتخابات التشريعية في اذار/مارس 2012.

وقد اقفلت عدة منشورات على علاقة بالحركة الاصلاحية في ايران بعد وصول الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى السلطة في 2005 وكذلك بعد اعادة انتخابه المثيرة للجدل في حزيران/يونيو 2009.

وسجن عشرات الصحافيين الذين يعملون لحساب صحف اصلاحية بعد التظاهرات التي تلت اعادة انتخاب احمدي نجاد ونددت بها المعارضة واعتبرتها مشوبة بعمليات تزوير.

القادة الصوماليون يوقعون اتفاقا جديدا لحكم البلاد الثلاثاء

■ مقديشو ا ف ب: يوقع القادة الصوماليون الثلاثاء في مقديشو تحت رعاية الامم المتحدة اتفاقا جديدا يضع خارطة طريق للخروج من المأزق السياسي ورسم نهاية الحكومة الانتقالية التي عجزت خلال سبع سنوات على اعادة السلام الى البلد المضطرب بعد عشرين عاما من الحرب الاهلية.

ويناقش القادة على مدى ثلاثة أيام اتفاقا سياسيا تم بوساطة الامم المتحدة في العاصمة الصومالية التي انسحب منها متمردو حركة الشباب الاسلامية الشهر الماضي بعد سنوات من القتال للاطاحة بالحكومة الصومالية.

والاثنين قال الممثل الخاص للامم المتحدة في الصومال اوغسطين ماهيغا ان الهدف من الاجتماع هو بلورة خارطة طريق تمهد لتشكيل حكومة تضم مزيدا من الافرقاء الصوماليين و«توفر فرصة للتوصل الى سلام لم نتمكن من بلوغه في الصومال خلال الاعوام العشرين الماضية».

ويعد هذا الاتفاق الاحدث في سلسلة من أكثر من عشر محاولات لانهاء الحرب الاهلية المستمرة في الصومال منذ اكثر من عشرين عاما.

ويعتقد ان المئات يموتون كل يوم من المجاعة التي يزيد النزاع من حدتها، حيث ذكرت الامم المتحدة الاثنين ان ثلاثة ارباع مليون صومالي، معظمهم من الاطفال، يواجهون خطر الموت جوعا.

وادت النزاعات السياسية المستمرة والتمرد الاسلامي الدموي الى تقويض الحكومة الفدرالية الانتقالية التي لم تعد قادرة على القيام بمهمتها الاساسية في تحقيق المصالحة في البلاد وصياغة دستور جديد وتنظيم انتخابات جديدة.

ويركز الاتفاق السياسي الجديد على تحسين الامن في العاصمة وغيرها من مناطق جنوب الصومال، والمصالحة الوطنية ووضع مسودة للدستور والحكم الرشيد واصلاح المؤسسات.

ويتوقع ان يوقع على الاتفاق الرئيس الصومالي شريف شيخ احمد، ورئيس منطقة بونتلاند المنشقة ابراهيم محمد محمود، وزعيم منطقة غامودوغ وزعماء ميليشيا اهل السنة والتوحيد الموالية للحكومة.

وكان مقررا حل الحكومة الانتقالية الصومالية في اب/اغسطس الفائت، لكن رئيسها الحالي شريف شيخ احمد ورئيس البرلمان شريف حسن شيخ عدن توافقا في حزيران/يونيو على التمديد لها لمدة عام.

وينتخب الصوماليون رئيسي الدولة والبرلمان المقبلين في اب/اغسطس 2012.

ومن بين العناصر الاساسية في المؤتمر الاتفاق على نظام للحكومة نظرا الى ان الصومال مقسمة الى إدارات اقليمية غالبا ما تكون متنازعة.

وكانت منطقتا بونتلاند الشمالية وارض الصومال اعلنتا انفصالهما واقامة الحكم الذاتي فيهما في التسعينات من القرن الماضي.

كما تحكم المناطق الوسطى ادارات وميليشيات محلية، بينما تحظى الادارة الفدرالية الانتقالية بسيطرة محدودة على مقديشو، وتحكم حركة الشباب الاسلامية المتشددة معظم مناطق جنوب الصومال.

ولا يشارك اي ممثلين من حركة الشباب في المحادثات فيما رفضت ارض الصومال المشاركة نظرا لانها تسعى الى الحصول على اعتراف دولي بها كدولة مستقلة. الا ان نائب ممثل الامم المتحدة في الصومال كريستيان ماناهل اعرب عن تفاؤله بتطبيق الاتفاق الجديد.

وقال «اعتقد انه يمكن تحقيق العديد من الاهداف» محذرا من انه فيما يتحد الزعماء على معارضتهم لحركة الشباب المتمردة، الا ان التحدي سيكون «المحافظة على تلك الوحدة».

واكد ماناهل على ان حركة الشباب قد ضعفت. وقال «ان الناس يخرجون من حركة الشباب. لقد وجه الجفاف ضربة قوية الى مصداقيتهم».

واضاف «اذا كانوا مستعدين للتحدث، فنحن مستعدون لتسهيل ذلك مع الحكومة».

قائد الماني في إيساف: أمامنا فترة خطيرة جدا في أفغانستان

العثور في كابول على جثة مدني امريكي مقتول والنرويج تجمد المساعدات لافغانستان

■ عواصم وكالات: اعلنت مصادر امنية افغانية وغربية طلبت عدم كشف هويتها لوكالة «فرانس برس» الثلاثاء، العثور الاثنين في كابول على جثة مدني امريكي مقتول، ولم تكشف هوية القتيل وسبب مقتله.

واعلن مسؤول في اجهزة الاستخبارات الافغانية طلب التكتم على هويته «العثور على امريكي مقتولا في الدائرة 12 من كابول» في شرق العاصمة، «والبدء بتحقيق». ورد بالايجاب على سؤال هل قضى هذا الامريكي قتلا.

واكد مصدر امني غربي لوكالة فرانس برس العثور على امريكي مقتولا في كابول، ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

ورفضت قوة الحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) التي اعلنت مساء الاثنين وفاة «موظف مدني من وزارة الدفاع الامريكية» في شرق البلاد، القول الثلاثاء انه الشخص نفسه وتقديم اي تفاصيل اخرى.

ولم تشأ سفارة الولايات المتحدة في كابول التي اتصلت بها وكالة فرانس برس التعليق على هذه المعلومات.

وذكرت وزارة الداخلية الافغانية ان لا معلومات لديها حول هذا الشأن.

الى ذلك ذكرت صحيفة نرويجية امس الثلاثاء ان النرويج اوقفت دفع مساعدات قيمتها 300 مليون كرونة (55.2 مليون دولار) لافغانستان الى ان يتم حل مشكلات تحيط بانهيار بنك كابول وهو اكبر بنك اقراض خاص في افغانستان.

وانهار بنك كابول العام الماضي بقروض معلقة تبلغ نحو 926 مليون دولار ثم سيطر عليه بعد ذلك البنك المركزي الافغاني وانقسم الى جزئين. ويدور خلاف بين صندوق النقد الدولي والحكومة الافغانية بشأن كيفية تصفية البنك واستعادة الارصدة المفقودة وتعزيز القطاع. وادى هذا المأزق الى تأخير عشرات الملايين من الدولارات من المساعدات.

وفي مقابلة مع صحيفة «داجينس نايرنجسليف» قال ايسبين باري ايدي نائب وزير الخارجية النرويجي ان اخفاق السلطات الافغانية في توفير الحكم الرشيد احد اكبر المشكلات بالنسبة للنرويج في افغانستان.

واضاف «اذا لم تجد السلطات الافغانية وصندوق النقد الدولي حلا فاننا لن نراجع الى نشاطنا المعتاد.

«سنجد في هذه الحالة حلولا اخرى.»

واوقف صندوق النقد الدولي تقديم مبلغ كان مقرر دفعه من صندوق الائتمان لاعادة بناء افغانستان الذي يديره البنك الدولي وقيمته 70 مليون دولار.

وتعتمد افغانستان على المساعدات الخارجية لتغطية نحو 90 في المئة من انفاقها ولكن مانحين دوليين كثيرين يقولون انهم يحجمون عن تحويل المساعدات من خلال الوزارات الافغانية بسبب انعدام الامكانيات والفساد.

من جانبه أعرب القائد الإقليمي في قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف)، الجنرال الألماني ماركوس كنايب، عن اعتقاده أن القوات الدولية في شمال أفغانستان مقبلة على فترة خطيرة.

وقال كنايب في تصريحات لصحيفة «دي فيلت» الألمانية الصادرة امس الثلاثاء: «سيتضح في الشتاء ما إذا كان سينجح العدو في العودة إلى مناطقه والتوسع فيها وإمداد نفسه بالذخائر».

وذكر كنايب أن المتمردين يحاولون حتى ذلك الحين فعل كل شيء لاستعادة السيطرة على المنطقة، وقال: «إننا نواجه فترة خطيرة جدا».

وفي المقابل قال كنايب: «لكنني أعتقد أننا على الطريق السليم... ألاحظ بوجه عام أن تعقيد الهجمات وشدتها تراجعا بعض الشيء».

بعد عشر سنوات لا تزال اعتداءات 11 ايلول حية في ذاكرة امريكا

■ نيويورك ا ف ب: بعد مرور عشر سنوات على اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر تحيي الولايات المتحدة الغارقة في مشاكلها الاقتصادية ذكرى فظاعة ذلك اليوم الذي سجل الى الابد في ذاكرتها الجماعية، لكنه يبتعد اكثر فاكثر عن انشغالاتها اليومية.

وسيتوجه الرئيس باراك اوباما الاحد الى المواقع الثلاثة التي شهدت المأساة، الى نيويورك وواشنطن وشنكسفيل (ولاية بنسلفانيا) حيث تحطمت طائرة رابعة مخطوفة بعد تدخل من الركاب.

في نيويورك سيشارك في حفل الى جانب الرئيس السابق جورج بوش ورئيس بلدية المدينة مايكل بلومبرغ ورئيس بلديتها السابق رودولف جولياني. وككل سنة سيتم الوقوف اربع دقائق صمت –عند الساعة 8,46 و9,03 و9,59 و10,28– وهي اللحظات التي اصطدمت فيها طائرتان للركاب ببرجي مركز التجارة العالمي (وورلد تريد سنتر) ثم اللحظات التي انهار فيها البرجان.

وكما في كل سنة ستتم تلاوة اسماء حوالى ثلاثة الاف قتيل في حضور العائلات التي دعيت الاحد الى تدشين النصب التذكاري لـ11 ايلول/سبتمبر. وهذا الموقع الذي يجريه بناؤه منذ خمس سنوات على مساحة ثلاثة هكتارات سيفتح امام العموم اعتبارا من 12 الشهر الجاري. وقد غرست فيه اكثر من مئتي شجرة سنديان ويضم حوضين واسعين مع شلالات، حفرا تحديدا في مكان البرجين. وخلد اسم كل شخص قضى في تلك الاعتداءات على حجارة فيه.

وفي الذكرى العاشرة تنظم مناسبات عديدة في نيويورك ومدن امريكية اخرى تشمل خصوصا معارض للصور وسلسلة بشرية في جنوب مانهاتن وعروض رقص اضافة الى العديد من الحفلات الموسيقية في لينكون سنتر وتايمز سكوير وفي كنائس عدة منها كاتدرائية واشنطن التي تضررت بفعل الزلزال الذي وقع في 23 اب/اغسطس.

وفي هذه المناسبة دعت وزارة الخارجية في العاصمة الفدرالية الامريكيين في كل مكان من العالم الى البقاء في حالة تيقظ من الارهاب مؤكدة مع ذلك انها «لم تلاحظ اي تهديد معين» مع اقتراب موعد 11 ايلول/سبتمبر. واشادت وزيرة الامن الداخلي جانيت نابوليتانو ببلد «اقوى مما كان عليه قبل 11 ايلول/سبتمبر (2001) اكثر قدرة على مواجهة التهديدات التي تتطور واكثر صمودا».

لكن بعض المسؤولين الامريكيين انتقدوا الثغرات المستمرة في الجهاز الامني لاول قوة في العالم. ولا يزال الامريكيون متأثرين بعمق باعتداءات 11 ايلول/سبتمبر وجميعهم يتذكرون ما كانوا يفعلون في تلك اللحظات كما لو انها حصلت امس.

لكن على اثر الحربين في العراق وافغانستان اللتين اوقعتا اكثر من 6200 قتيل في صفوف الجنود الامريكيين وكلفت الولايات المتحدة اربعة الاف مليار دولار يبدو ان كثيرين منهم سئموا وتعبوا ويرغبون في طي الصفحة. واشار استطلاع للرأي اجرته مؤسسة غالوب في الثاني من ايلول/سبتمبر الى ان 38 % فقط يتوقعون حصول اعتداء في الاسابيع المقبلة، وهو ادنى مستوى في خلال عشر سنوات. وكانت نسبتهم 62 % في ايار/مايو بعد مقتل اسامة بن لادن.

وبات غياب فرص عمل جديدة في اب/اغسطس مع معدل بطالة بلغ 9,1 % يشكل بالنسبة للامريكيين خطرا مباشرا يهدد عيشهم.

وقبل بضعة ايام من تقديم خطة حكومية جديدة بهدف خفض البطالة وانعاش النمو الاقتصادي بدا الرئيس باراك اوباما وكأنه هو نفسه يريد اقفال فصل 11 ايلول/سبتمبر للتركيز على حرب جديدة وهي حرب الوظائف. وقال امام مقاتلين قدامى في منيابوليس «بعد عشر سنوات من الحرب حان الوقت للتركيز على بناء امتنا».

واضاف اوباما «علينا ان نستعيد قوتنا الاقتصادية» موجها تحية الى «جيل 11 ايلول/سبتمبر». وشدد على «الوظائف الجديدة والصناعات التي ستسمح لامريكا بالحفاظ على قدرتها التنافسية في القرن الحادي والعشرين».

وقبل اربعة اشهر من الذكرى العاشرة للاعتداءات سمح مقتل اسامة بن لادن ايضا للبعض بطي الصفحة.

وهذه هي حالة لي يلبي رجل الاطفاء المتقاعد الذي خسر ابنه في الاعتداءات.

التطرف الداخلي والهجمات الالكترونية... تهديدات جديدة تواجهها الولايات المتحدة

واشنطن من فرانك براندمائير:

يرأس مايكل ليتر مؤسسة ولدت من رحم هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2011.

لكن عندما يتعين على مدير المركز الامريكي لمكافحة الارهاب وصف التهديدات الحالية فإن خياله لا يذهب على الفور إلى البلدان البعيدة التي تعتبر معاقل لشبكة القاعدة الإرهابية مثل اليمن وباكستان.

قال ليتر أمام الكونجرس الامريكي في شباط/فبراير الماضي إن الاولوية المطلقة رقم واحد للمركز تكمن في تحديد هوية المواطنين الامريكيين الذين ينوون إلحاق الضرر ببلدهم.

فلطالما أصاب «الإرهاب محلي الصنع» قوات الأمن الأمريكية بالعصبية والقلق.

قالت وزيرة الأمن الداخلي الأمريكية جانيت نابوليتانو منذ بضعة أشهر إن «التهديدات الإرهابية التي تواجهها بلادنا تطورت بشكل واضح خلال السنوات العشر الأخيرة وما زالت تتطور».

أضافت «نحن نواجه بيئة تهديد حيث لا يتم حصر التطرف المتسم بالعنف أو احتوائه داخل الحدود الدولية».

ووفقا لجيمس كلابر مدير المخابرات الوطنية الأمريكية، فإن عدد المهاجمين المحتملين قليل بالفعل. لكن وصول هؤلاء إلى منشآت أمريكية هامة من الناحية الاستراتيجية هو أمر أسهل بالنسبة للاجانب ويظل هؤلاء بالنسبة للمحققين خطرا شبه خفي.

بالنسبة لكلابر، فإن هذا سبب كاف «للتركيز بشكل خاص على عزم القاعدة استهداف الأمريكيين بغرض تجنيدهم».

وفي شباط/فبراير الماضي قال ليون بانيتا، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي أيه) آنذاك إن «هؤلاء يلجأون حاليا إلى طرق أخرى لاستهداف هذا البلد».

أما جاري لافري، رئيس المركز الوطني لمكافحة الإرهاب (ستارت) التابع لوزارة الأمن الداخلي الامريكية، فإن التهديد الاكبر بشن هجوم كبير لا يأتي فحسب من مسلمين أصوليين فرادى ومعزولين أو من جماعات صغيرة من أولئك المهاجمين المحتملين، ولكن أيضا من المتطرفين اليمينيين.

وقال لافري في تصريحات لشبكة «سي إن إن» التليفزيونية إن هؤلاء المسلحين أظهروا أيضا أدلة وافرة على استعدادهم لمهاجمة العامة.

ووفقا لدراسة أعلنتها إحدى منظمات الحقوق المدنية في شباط/فبراير الماضي، فإن مثل تلك الجماعات تنمو بسرعة– بنسبة 60 % في عام 2010 فقط مع ملاحظة النمو المتزايد لهذه الجماعات بين لجان الأمن الشعبية.

وحتى الآن لا تزال الجماعات الإسلامية الاصولية بارزة. لكن ما يلفت أنظار الناس ليس سوى قمة جبل الجليد على ما يبدو.

لقد خلق الطبيب النفسي المسلم بالجيش حالة من الحزن عندما احتل العناوين الرئيسية في الصحف بعد قتله 13 شخصا في تشرين ثان/نوفمبر 2009 بإحدى القواعد العسكرية في فورت هود بولاية تكساس. ويبدو أن الرجل كان على اتصال بالشيخ انور العولقي وهو مواطن أمريكي يعتقد أنه يختبأ في اليمن.

عمل العولقي الامريكي المولد يعمل بأحد المساجد بشمالي فيرجينيا أواخر 2002. والآن هو مطلوب للولايات المتحدة «حيا أو ميتا» لضلوعه، ضمن أمور أخرى، في هجوم فاشل استهدف إحدى الطائرات خلال أعياد الميلاد في عام 2009 في ديترويت.

وذكرت قناة فوكس نيوز الأمريكية نقلا عن وزارة الامن الداخلي أن حالة إرهاب داخلي واحدة مشتبه بها جديدة تشارك فيها منظمات دولية تظهر كل أسبوعين او ثلاثة أسابيع.

وفي منتصف تموز/يوليو الماضي، اتهم شاب (22 عاما) من ولاية بنسيلفانيا بالدعوة إلى «حرب مقدسة» عبر الانترنت حيث حث على تنفيذ هجمات داخل الولايات المتحدة.

وأقرت نابوليتانو خلال الأسابيع الاخيرة بأنه «كان هناك العديد من المخططات التي ووجهت مع مرور الوقت».

لكنها لم تذكر عدد تلك المخططات على وجه التحديد.

ووفقا لريك نيلسون وبن بودوريان، الباحثان في شئون الإرهاب بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، فإن الانترنت تستخدم كوسيلة اتصال محورية.

أضافا «المقيمون في الولايات المتحدة بشكل شرعي والمواطنون يمثلون ورقة رابحة للمنظمات الإرهابية الدولية».

وعلى شبكة التواصل الإجتماعي «فيسبوك» وأيضا على آلاف المواقع الإسلامية المتطرفة هناك عدد وافر ممن يقومون بتجنيد الأفراد. إلا أن نيلسون وبودوريان أكدا العام الماضي أن الحرب التي تشنها السلطات الأمريكية ضد مثل تلك الشبكة ضعيفة.

وقالا إن «المدى اللامحدود للشبكة العنكبوتية يسمح بانتشار المواد المتطرفة بشكل يتعذر رادعه نسبيا».

وإذا كانت الولايات المتحدة تريد أن تنجح في تلك المعركة، فإنها بحاجة إلى «أشخاص من نوع خاص وتدريب وتكنولوجيا».

هذا يلقي أيضا الضوء على جبهة جديدة تماما في الحرب ضد الإرهاب لا زالت الولايات المتحدة تبدو ضعيفة فيها.

ومنذ بضعة أسابيع أقرت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) على نحو من الغضب بأن قراصنة المعلومات الذين يعملون لصالح الحكومات الأجنبية تمكنوا من سرقة 24 ألف ملفا حساسا من ملفات البنتاجون في الربيع الماضي في هجوم استهدف مقاول من الباطن.

وقالت نابوليتانو: «ما زلنا حديثي العهد بهذا الأمر نوعا ما».

أضافت: «إنه يتطور بسرعة ويتغير بسرعة لدرجة أنه تقريبا بينما نحن نتحدث عن فيروس معين أو برنامج رقمي خبيث فإنه يكون بالفعل قد عفا عليه الزمن.».

يدرك المسئولون الامريكيون جيدا أن تداعيات الإرهاب الإلكتروني قد تكون مدمرة. وقال روبرت مولر، المدير الحالي للشرطة الفدرالية، إن مثل تلك الهجمات يمكنها أن تدمر «أجزاء كاملة من البنية التحتية إذا لم تكن تحظى بحماية كافية» بما في ذلك شبكات الكهرباء أو الخطوط الجوية.

ليس هذا كل شيئ.

«تقول كريستين لورد التي تقوم بدراسة وضع الأمن الإلكتروني في الولايات المتحدة بمركز الامن الامريكي الجديد، أحد مراكز الابحاث الامريكية المهتمة بشئون السياسات الامنية، إن من بين الاشياء التي نسمعها تدور حول تهديد الحكومات الأجنبية بتكوين تحالفات الكترونية يعمل بها أشخاص يتمتعون بقدرات فائقة».

هذا التهديد يشمل ضمن أمور أخرى «المرتزقة الإلكترونيين الذين قد يعملون أيضا مع منظمات إرهابية».(د ب ا)

قداس وجناز

يقام قداس وجناز على روح المرحومة

سميرة (الاعرج) حساسيان

حرم السفير الفلسطيني

الدكتور مناويل حساسيان

يوم السبت 10 ايلول (سبتمبر)

الساعة الرابعة والنصف وذلك في كنيسة:

Our Lady of Grace & St Edward

247 Chiswick High Road, London W4 4PU

كما يستقبل السفير الدكتور مناويل حساسيان

المعزين يوم السبت 10 /9 بين الساعة 6-9

وذلك في العنوان التالي:

32 Sutton court Road

Chiswick London W4 4NH

الرب أعطى والرب أخذ فليكن اسم الرب مباركا

عمرو موسى لايستبعد العفو عن مبارك اذا وافق البرلمان ويقول انه «كان معارضا لبعض سياسات النظام السابق»

لندن – «القدس العربي»:

قال عمرو موسى الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية والمرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة إن قلق المواطن المصرى على مستقبل بلاده يُعد أمرًا صحيًا ولا بد من أن يستمر طالما لم تستقر الأوضاع فى البلاد بعد، وبشأن إمكانية أن يعفو فى حال فوزه بالرئاسة عن الرئيس السابق إذا أدين فى الاتهامات المنسوبة إليه قال موسى إن الشعب المصرى لن يقوم بانتخاب ديكتاتور وإنما سينتخب رئيسا يتعين عليه العمل فى إطار ما يسمح به الدستور الذى لن يمنح الرئيس سلطة مطلقة فى العديد من القضايا، مؤكدا أنه فى حال فوزه بالرئاسة وتلقيه طلبا بالعفو عن مبارك سيقوم على الفور بإحالة الطلب الى البرلمان للبت فيه.

وأضاف موسى – فى حوار أجراه مع برنامج «هارد توك» بإيطاليا وأذاعه تليفزيون «بى بى سى» البريطانى الثلاثاء – أضاف أنه كان يفضل إجراء الانتخابات الرئاسية أولا وأن تعقبها بعد ذلك الانتخابات التشريعية لإنهاء المرحلة الانتقالية ووجود رئيس مدنى على رأس السلطة فى مصر، إلا أنه مع ذلك لا يمانع فى إجراء الانتخابات التشريعية أولا كما هو مقرر مع اتخاذ إجراءات أمنية جيدة على أن يعقبها «على الفور» الانتخابات الرئاسية..

وأكد موسى أنه يثق فى أن المجلس العسكرى سيسلم السلطة للمدنيين، مشيرا إلى أن أعضاء المجلس أكدوا مرارا أنهم لا يعتزمون البقاء طويلا فى السلطة وسيقومون بتسليمها لجهة منتخبة سواء كانت البرلمان أو الرئيس..

وأكد موسى أنه يتفق تماما مع مطالب المواطنين المتعلقة بوقف المحاكمات العسكرية وضرورة مثول المدنيين أمام قاضيهم الطبيعى، كما أكد دعمه لحرية التعبير؛ إلا أنه شدد على ضرورة التوقف عن التظاهر بشكل يومى وأن تتحول المظاهرات الى أشكال أخرى تساعد البلاد على المضى قدمًا فى مسيرة الديمقراطية.

وعن الدعوة الى مليونية جديدة يوم الجمعة المقبل فى ميدان التحرير أوضح موسى أنه يساند تماما فكرة تظاهر المواطنين من أجل الإعراب عن وجهة نظرهم.

وعن الانتقادات التى توجه له بشأن كونه وزيرا سابقا فى حكومة خدمت تحت حكم الرئيس السابق محمد حسنى مبارك أكد موسى أن مواقفه كانت بالغة الوضوح فى العديد من القضايا الداخلية والخارجية وأنه من المعروف عنه أنه كان معارضا لبعض ممارسات النظام السابق.

وعن رؤيته حول مستقبل مصر أشار موسى الى أنه أولا لا بد من أن يكون الهدف هو إعادة بناء مصر اعتمادا على ثلاث نقاط (الديمقراطية – الإصلاح – التنمية)..

مضيفا أنه من الضرورة تطبيق الديمقراطية بمعناها الصحيح وإجراء إصلاحات فى شتى نواحى الحياة وتحقيق التنمية التى يشعر بها المواطن الفقير قبل المواطن الغنى، لافتا الى أن من أخطاء السياسات الاقتصادية السابقة أنها لم تهتم بالفقراء؛ مما جعل ما يقرب من 50 % من الشعب المصرى يعيش تحت خط الفقر.

وفيما يتعلق بتقبله التعامل مع جماعة الإخوان المسلمين التى من المتوقع أن تشكل أكبر كتلة فى البرلمان المقبل قال موسى «الديمقراطية هى الديمقراطية»، مشددا على أن الانتخابات جزء من الديمقراطية ولا بد من أن تجرى بشفافية ويتم تقبل نتائجها، معربا عن توقعه بأن تفوز جماعة الإخوان المسلمين بالعديد من مقاعد البرلمان لكنه استبعد أن تحظى بالأغلبية.

وحول برنامجه الانتخابى أوضح موسى أنه يهدف إلى أن تكون مصر مدنية تحظى بدستور متطور وواضح يضمن حرية الجميع وبه مادة تحفظ الهوية الإسلامية للبلاد، كما يضمن أن الجميع سواسية أمام القانون بغض النظر عن الدين او اللون أو أى شىء آخر..

وعن عَلاقة مصر بإسرائيل قال موسى إن السياسة المصرية فى هذا الشأن واضحة للغاية، مشيرا إلى أن مصر موقعة على اتفاقية سلام مع إسرائيل.. ولا بد من احترام هذه الاتفاقية ما دام الجانب الآخر يحترمها.

وفيما يتعلق بواقعة مقتل خمسة جنود مصريين على الحدود برصاص القوات الإسرائيلية قال موسى إنه ساند فكرة استدعاء السفير المصرى من إسرائيل ردًا على هذه الواقعة – على حد قوله.

وعن قضية تصدير الغاز لإسرائيل أوضح موسى أنه يرى ضرورة إعادة النظر فى هذا التعاقد نظرًا الى أن سعر الغاز غير منصف، كما أن هناك قضية فساد تتعلق بهذا الاتفاق.

عمرو موسى

سوريون ينددون بموقف روسيا أمام سفارتها بالقاهرة ويطالبونها بوقف دعم الأسد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد القاعود:

تظاهر عشرات السوريين المقيمون بالقاهرة أمام السفارة الروسية بالجيزة للتنديد بالموقف الروسي تجاه الثورة السورية، ومساندته نظام الرئيس بشار الأسد ضد الشعب السوري، ورفع السوريون أعلام بلادهم وعلم الاستقلال السوري عن الاحتلال الفرنسي، ولافتات تطالب بالقصاص من بشار الأسد ونظامه وتطالب بحماية الشعب السوري من المجازر اليومية التي ترتكب ضده، ورفع المتظاهرون عبارات كتبت عليها «يا أيها الوريث بشار أنت عبد – طاغية – عدو لله، ولا نشهد انك اله» و«نحن عباد الله لا نخاف الا الله»، و«الشعب السوري يريد الحرية، وارحل أيها السفير بلدي لا تؤي القتلة – مواطن مصري»، و«السوري ما بيركع»، ورددوا هتافات منها «ارفع راسك فوق انت سوري حر» و«لا حوار مع بشار» و«يالله يا جبار، تاخد ماهر مع بشار»، وطالبوا بنزول السفير الروسي لمقابلته، لكن أحد الدبلوماسيين بالسفارة نزل اليهم وتحدث معهم، حيث طالبوه بوقف دعم نظام بشار الأسد.

وقال مواطن سوري لـ«القدس العربي» أن مواقف روسيا مع النظام الروسي وضد الشعب فهي تعارض التحرك الدولي ضد نظام الأسد الكاذب وتساعده بالأسلحة والذخائر التي يتم استخدامها ضد الشعب الأعزل.

عبارات معادية للصهاينة على الجدار العازل أمام سفارتهم بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من أحمد القاعود:

كتب نشطاء عبارات معادية للكيان الصهيوني على الشريط الأبيض المتوسط لعلم مصر والذي رسم على الجدار العازل الحامي للسفارة الصهيونية بالجيزة، ورسموا بعض الرسومات المناهضة لها، ومن بين العبارات «تحرير فلسطين يبدأ من تحرير مصر» و«لن ننسي بيت لحم» و never forget qana ، و كتب عبارة «مصر فوق الجميع» بطوال الجدار بواسطة خطاط لا يعرف الى أي جهة يتبع، وأيضا على الباب الضخم الى أقيم في مدخل الشارع بجوار كوبري الجامعة لحماية العمارة التي توجد بها سفارة الكيان.

ولازالت عشرات المجرعات العسكرية وعربات الأمن المركزي تتواجد حول السفارة والشوارع المحيطة بها، لحمايتها من المظاهرات الغاضبة التي أعقبت اعتداء جنود صهاينة على جنود مصريين مما أدى الى استشهاد ضابط و 5 مجندين.

وقامت شركة بأوامر من النظام المصري الحاكم حاليا ببناء الجدار العازل المشابه لجدار الفصل العنصري في فلسطين، منذ 4 أيام، لاحكام السيطرة على سفارة الكيان الصهيوني وحمايتها من غضب الشارع المصري، بعد نجاح شاب في انتزاع العلم من على السفارة ووضع العلم المصري بدلا منه.

مقتل 19 في اشتباكات بين جنود يمنيين واسلاميين متشددين في جنوب اليمن

■ عدن (اليمن) – رويترز: قتل 19 شخصا في اشتباكات وقعت بين الجيش اليمني وإسلاميين متشددين في جنوب اليمن امس الثلاثاء فيما يكافح الجيش لاستعادة السيطرة على مناطق سيطر عليها مقاتلون يشتبه بصلتهم بتنظيم القاعدة.

وقال مسؤول عسكري إن ستة جنود و13 متشددا قتلوا في اشتباكات دارت بضاحية غربية في مدينة زنجبار اليوم. وأضاف أن ثلاثة جنود وعددا غير محدد من المتشددين أصيبوا.

وبدأ الجيش اليمني عملية في الجنوب قبل شهرين بعدما سيطر إسلاميون متشددون شجعتهم احتجاجات شعبية بدأت قبل شهور على ثلاث مدن على الاقل في محافظة أبين المضطربة من بينها العاصمة زنجبار.

واستعر القتال منذ ذلك الحين في أبين ويهاجم مقاتلون جنودا ومسؤولي أمن بشكل يومي تقريبا ويرسل الجيش قوات وطائرات حربية للرد.

وقال المسؤول إن المتشددين أجبروا على التراجع إلى زنجبار اليوم من منطقة الكود وخلفوا وراءهم مخازن سلاح وجثث مقاتلين.

وفر نحو 90 ألف يمني من القتال في أبين بينما يعالج الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في السعودية المجاورة بعدما تعرض لمحاولة اغتيال.

وصالح متمسك بالسلطة رغم الضغط الدولي عليه كي يتنحى ورغم استمرار الاحتجاجات على حكمه الممتد منذ 33 عاما مما أصاب الحياة في البلد الفقير الواقع في شبه الجزيرة العربية بالشلل.

ويقول الجيش اليمني إنه يحقق مكاسب أمام المتشددين لكنه لم يستعد السيطرة بعد على الكثير من الأراضي التي سيطر عليها المتشددون في أبين ومن بينها المدن الثلاثة.

وتخشى الولايات المتحدة والسعودية ان تمنح الاضطرابات في اليمن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الفرصة لشن هجمات في المنطقة وخارجها.

ويتهم معارضو الرئيس اليمني صالح بالتهويل من حجم خطر تنظيم القاعدة بل وتشجيع التيارات المتشددة حتى يحصل على دعم من واشنطن والرياض.

الخارجية الفرنسية: السفير عاد من صنعاء لانتهاء فترته

■ باريس/صنعاء – د ب أ: أكدت مصادر في الخارجية الفرنسية الثلاثاء أن عودة السفير الفرنسي من صنعاء «طبيعية» وذلك لانتهاء فترته.

وأضافت أن السفير لم يتعرض لمضايقات في اليمن، وأنه سيجري تعيين خلف له.

تأتي هذه التصريحات لتؤكد نفى مصدر مسؤول بالخارجية اليمنية صحة تقارير تحدثت عن مغادرة السفير الفرنسي لصنعاء نتيجة مضايقات تعرض لها.

إلا أن وكالة «سبأ» اليمنية نقلت عن المصدر القول إن السفير غادر البلاد يوم السابع من آب/أغسطس الماضي في إطار إجازة اعتيادية وأنه سيعود لممارسة مهام عمله.

وأكد المصدر أن ما ذكرته قناة «سهيل» اليمنية المعارضة غير صحيح.

لم تكن «سهيل» الوحيدة التي تحدثت عن هذه المضايقات، فقد نقلت وكالة «مأرب برس» عن مصادر مطلعة، لم تسمها، أن وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي معتكف في منزله احتجاجا على تدخلات نجل الرئيس علي عبد الله صالح وقيامه بطرد السفير الفرنسي من اليمن على خلفية المواقف الفرنسية الداعمة للثورة الشعبية ضد نظام حكم أبيه.

وأوضحت المصادر أن القربي كان على موعد للاجتماع بعدد من سفراء الدول الأوروبية والخليجية بمقر وزارة الخارجية اليمنية بشارع الستين بصنعاء، وكان من ضمن السفراء المدعوين الاجتماع السفير الفرنسي بصنعاء جوزيف سلفا.

وأضافت المصادر أن السفير الفرنسي، ولدى حضوره إلى مقر وزارة الخارجية، قامت مجموعة من كبار رجال الدولة المقربين من العميد أحمد علي عبد الله صالح باعتراضه ومنعه من دخول الوزارة وأبلغوه بأنه شخص غير مرغوب به في اليمن، وبأن عليه مغادرة صنعاء فورا.

وأشارت المصادر إلى أن القربي غادر مكتبه فور علمه بالموضوع وتوجه إلى بوابة الوزارة للسماح للسفير الفرنسي بالدخول، ولدى مقابلته للأشخاص الذين منعوا السفير من دخول الوزارة، أبلغوه بأن لديهم توجيهات عليا بذلك من قبل نجل الرئيس صالح.

وأكدت المصادر أن القربي اعترض على تدخل نجل صالح في أمور ليست من اختصاصه، وقال إن قائد الحرس الجمهوري ليس من صلاحياته التدخل في اختصاصات وزارة الخارجية ومنع السفراء من دخول الوزارة واحتجاجا على ذلك توجه إلى منزله الذي يعتكف فيه منذ ذلك الحين احتجاجا على تدخلات نجل صالح وأسرته في مهام واختصاصات وزارة الخارجية.

نائب الرئيس اليمني يقول إن صالح فوّض الحزب الحاكم وضع آلية لتنفيذ المبادرة الخليجية

■ صنعاء – يو بي اي: قال نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الثلاثاء، إن الرئيس علي عبد الله صالح فوّض الحزب بوضع آلية لتنفيذ المبادرة الخليجية للخروج الآمن من الأزمة التي تعانيها اليمن.

وقال هادي في اجتماع إستثنائي لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم، إنه إنطلاقاً من تفويض الرئيس علي عبد الله صالح، ووفقاً لما تضمنته المبادرة الخليجية، نعمل على «وضع الآلية التنفيذية للخروج الآمن من هذه الأزمة وتغليب مصلحة الوطن فوق الاعتبارات».

وأعلن الحزب الحاكم عن أن اللجنة العامة، وهي أعلى هيئة سياسية بالحزب عقدت اليوم اجتماعاً برئاسة هادي لمناقشة «التفويض الذي كلفها الرئيس صالح لإجراء حوار مع أحزاب اللقاء المشترك بشأن الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية والعمل على تنفيذها بهدف إخراج البلاد من الأزمة الراهنة».

من جهة أخرى، نقلت صحيفة (أخبار اليوم) عن دبلوماسي خليجي قوله «كيف ستجرؤ اللجنة العامة في المؤتمر الشعبي العام مناقشة أو وضع آلية تنفيذية تنص على رحيله (الرئيس صالح) في حين أن الرئيس لم يوقع على المبادرة أصلاً».

وأضاف الدبلوماسي أن اللقاء الذي جمع سفراء مختلفين مع وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال أبوبكر القربي «لم يحمل أي جديد»، مشيراً الى أن «سفراء دول مجلس التعاون الخليجي فضلوا خلال اللقاء، الإستماع فقط ولم يناقشوا معه أي شيء».

ووقع ممثلون عن أحزاب المعارضة اليمنية (اللقاء المشترك) والحزب الحاكم على اتفاق رعته دول مجلس التعاون الخليجي يقضي بتنحي صالح عن الحكم وإجراء إنتخابات رئاسية مبكرة مقابل منحه ضمانات بعدم الملاحقة القضائية، لكن صالح رفض التوقيع 3 مرات عند اللحظات الأخيرة.

وتشهد العاصمة اليمنية صنعاء وباقي المدن اليمنية اليوم تظاهرات مليونيه تطالب الرئيس صالح وأسرته الحاكمة منذ 1978 التنحي عن الحكم ضمن برنامج أطلق عليه اسم «الحسم الثوري».

نيابة القاهرة تخلي سبيل متهمين بإثارة الشغب خلال محاكمة مبارك بكفالة مالية

■ القاهرة – يو بي اي: قرَّرت نيابة القاهرة الجديدة الثلاثاء، إخلاء سبيل 22 شخصاً تم توقيفهم خلال الإشتباكات التي وقعت بالتزامن مع محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك وآخرين أمام أكاديمية الشرطة بضاحية القاهرة الجديدة الإثنين.

وقرَّر رئيس النيابة محمد أبو النجا أن يدفع كل متهم كفالة مالية قدرها 200 جنيه وتحديد جلسة عاجلة لمحاكمتهم بعد غد الخميس بتهمتي الإعتداء على موظف عام أثناء تأدية عمله، (العناصر الأمنية)، والإتلاف العمدي للمال العام.

وقال الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية الثلاثاء، إن النيابة استمعت إلى المتهمين، وهم من مؤيدي الرئيس السابق ومعارضيه، فأنكروا ما نسب إليهم من اتهامات وذكروا أنهم حضروا لمتابعة جلسة المحاكمة خصوصاً بعدما تم وقف بثها تلفزيونياً ثم وقع شجار وتم توقيفهم.

وأضاف الموقع ان النيابة استمعت كذلك إلى أقوال المصابين من ضباط ومجندي قوات الأمن المركزي الذين يقدر عددهم بـ17، بالإضافة إلى عدد من المواطنين «الذين أكدوا أنهم أثناء تأمين مقر المحاكمة ووضع حواجز أمنية للتفريق بين مؤيدي ومعارضي مبارك، وأنه على الرغم من محاولات التأمين إلا أنه حدث اشتباك بين الطرفين بسبب الهتاف ضد مبارك، وحمل صور تسخر منه فيما ردّد آخرون هتافات مؤيدة له وقام بعض العناصر من الطرفين باقتحام قوات الأمن والإشتباك مع بعض مجندي الأمن المركزي فتم توقيف أعداد من الجانبين.

وكان مصدر أمني قدَّر في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية مساء الاثنين، أعداد المصابين جراء الإشتباكات بـ14 مصاباً من عناصر الأمن المركزي، و12 من مؤيدي مبارك ومعارضيه.

مركز ابحاث: الاسلاميون قد يستفيدون من الربيع العربي

■ لندن – ا ف ب: اعتبرت المؤسسة الدولية للدراسات الاستراتيجية في تقريرها السنوي الذي صدر الثلاثاء في لندن ان المجموعات الاسلامية يمكن ان تستفيد من الفراغ الامني الذي احدثته الثورات في عدد من الدول العربية، الا انه من المستبعد ان تسعى الى تسلم السلطة.

وقال اميل حكيم الخبير في المؤسسة في مؤتمر صحافي عقده في لندن «لا اقول ان اعمالا ارهابية ستحصل بالضرورة، الا ان سقوط انظمة امنية يتيح بالتاكيد فرصا امام هذه المجموعات للتحرك».

ورأى حكيم ان الثورات التي اندلعت في دول عربية عدة خلال الاشهر القليلة الماضية اعطت الدليل على ان التغيير ممكن من دون الجهاد المقدس.

وتابع هذا الباحث المقيم في البحرين «حتى فترة قصيرة كانت المجموعات الجهادية الدولية تعتقد انها غير قادرة على القيام باي نشاط في بلدانها، لذلك قاتلت في امكنة اخرى (...)، الا ان الفرصة باتت متاحة لعناصرها حاليا لاسماع صوتها في امكنة اقرب الى بلدانهم».

وتابع ان «مجموعات اسلامية وخصوصا مجموعات تعتمد العنف باتت تعتقد اليوم انها لتكون اكثر فاعلية عليها ان تدخل في السياسة الجديدة للعالم العربي وهذا يعني المشاركة في الانتخابات».

وقال ايضا «لن اتعجب اذا شهدنا دخول مزيد من المتشددين السابقين في العمل السياسي خصوصا في مصر».

وحذر المدير العام للمركز الدولي للدراسات الاستراتيجية جون شيبمان من ان الثورات الشعبية في الدول العربية لن تؤدي حكما الى الديموقراطية. وقال «سنقول لاحقا ان هذه السنة كانت سنة اليقظة العربية وما حملته من تداعيات. الا اننا لن نقول حكما انها كانت السنة التي سجلت فيها الديموقراطية تقدما».

وتابع شيبمان ان «التحولات التي حصلت حتى الان تبقى نصف انجاز، وتحقيق الوعود الديموقراطية يبقى مرتبطا بالمخاطر التي تحملها الطوائف والمؤسسات العسكرية والمجموعات التي قد تكون قادرة على حرف العملية السياسية» القائمة حاليا عن مسارها.

واضاف ان «المعركة بين القوى الامنية والعناصر الليبرالية والمجموعات الاسلامية لانشاء حكومة مستقرة ديموقراطية وذات صفة تمثيلية ستكون العامل الحاسم خلال مرحلة ما بعد اليقظة العربية».

وشهدت الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي انتفاضات شعبية غير مسبوقة انتهت بسقوط الرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والمصري حسني مبارك وفرار الزعيم الليبي معمر القذافي.

وادى سقوط نظامي زين العابدين في تونس ومبارك في مصر الى اعطاء دفع لحركة الاخوان المسلمين المصرية وحركة النهضة الاسلامية التونسية اللتين باتتا عنصرا حاسما في كلي البلدين.

بارزاني يدعو الى بقاء القوات الامريكية في العراق

■ بغداد – ا ف ب: دعا رئيس اقليم كردستان العراق مسعود بارزاني الثلاثاء حكومة بغداد الى ابرام اتفاق جديد مع واشنطن لبقاء القوات الامريكية في العراق، تفاديا لاندلاع حربا اهلية ومنع تدخلات الخارجية متهما قوى سياسية بالنفاق حيال بيان موقفها.

وقال بارزاني في مؤتمر لممثلي اقليم كردستان في الخارج، عقد في اربيل محذرا «اذا انسحبت القوات الامريكية من العراق سيتعرض البلاد الى العديد من المشاكل، وبتصوري هناك احتمال اندلاع حربا داخلية، سستزداد التدخلات الخارجية وستزداد ايضا المشاكل المذهبية».

ومن المقرر ان تغادر القوات الامريكية وعديدها حوالى 47 الف عسكري العراق اخر كانون الاول/ديسمبر 2011، وفقا للاتفاقية الامنية الموقعة بين بغداد وواشنطن في تشرين الثاني/نوفمبر 2008.

واكد ان «العراق مازال بحاجة الى بقاء القوات الامريكية وان جميع القوى السياسية في تقر في في الاجتماعات الثنائية بذلك، ولكنهم عندما يقفون وراء المايكروفونات يتحدثون بنوع اخر ويزايدون على البعض».

ولم تعلن معظم الكتل السياسية عن رايها النهائي بشان انسحاب القوات الامريكية باستثناء التيار الصدري الذي هدد بالدخول في حرب معها في حال عدم تنفيذ اتفاق الانسحاب.

اعرب عن اسفه لدفاع محامين كويتيين عن الرئيس المخلوع

المحامي الكويتي أسامة المناور يتطوع للدفاع عن أسر الشهداء والضحايا في مصر

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن المحامي الكويتي أسامة أحمد المناور تطوعه للدفاع عن عن أسر الشهداء والضحايا والدفاع عن حقهم المدني في مصر مجاناً.

وقال المناور في بيان ارسله للمرصد الاسلامي الاعلامي بلندن واطلعت «القدس العربي» على نسخة منه «بما أن لمصر وأهلها مكانة خاصه في نفوس الأمة بشكل عام والكويتيين بشكل خاص، فقد آلمنا تطوع بعض المحامين الكويتيين عن الرئيس المخلوع والمسئول عن قتل وجرح الآلاف من أبناء أرض الكنانة ، بل والمسئول عن إضعاف الأمة بإضعاف مصر».

واضاف المناور ان «صاحب الفضل من الموقف تجاه الغزو العراقي للكويت فهو بعد الله الشعب المصري وليس حكومته، فقد كنت في مصر ذلك الوقت ورأيت كيف احتضن الشعب المصري الكويتيين».

وختم بيانه «وإني أعلن تطوعي عمن يرغب من أهالي المجني عليهم والدفاع عن حقهم المدني دون مقابل .. وهذا جزء يسير أحاول أن أرد به ككويتي الدين العظيم لشعب مصر علينا».

من جانبه قال ياسر السري أنه كان من الأولى والأجدر بالمحامين الكويتيين الذين تطوعوا للدفاع عن مبارك أن يقوموا بالعمل على رفع الظلم عن ابن الكويت والذي دافع وقاوم أثناء احتلال الكويت المواطن الكويتي سليمان بوغيث الموجود حالياً تحت الإقامة الجبرية في طهران وأسرته.

اردوغان يزور مصر الاسبوع القادم لتعزيز العلاقات

القاهرة – رويترز: قال مسؤول بالحكومة المصرية الثلاثاء ان رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان سيزور مصر الاسبوع القادم لبحث التنسيق السياسي والعلاقات الاقتصادية وهي زيارة تأتي في وقت يتزايد فيه التوتر في المنطقة.

ومن المرجح ان تلقى الرحلة متابعة عن كثب من جانب اسرائيل التي شهدت علاقاتها مع البلدين تدهورا حادا.

وهددت مصر التي ترتبط بمعاهدة سلام مع اسرائيل بسحب سفيرها في خلاف بشأن مقتل خمسة من أفراد الامن المصري بالرصاص على الحدود الشهر الماضي اثناء ملاحقة القوات الاسرائيلية لمسلحين قتلوا ثمانية اسرائيليين.

وتعكرت صداقة تركيا مع اسرائيل بسبب الغضب التركي من سياسات اسرائيل بشأن الفلسطينيين. وخفضت تركيا علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل بسبب رفضها الاعتذار عن مقتل تسعة اتراك برصاص قواتها العام الماضي عندما اعترضت سفينة مساعدات تركية كانوا على متنها تحدت الحصار البحري الاسرائيلي لقطاع غزة.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء المصري ان اردوغان سيصل الى مصر يوم 12 سبتمبر ايلول وسيغادرها يوم 14 سبتمبر.

وقال المتحدث محمد حجازي «توجد بضعة اتفاقات سيتم التوقيع عليها». واضاف ان الجانبين سيبحثان التنسيق السياسي والعلاقات الاقتصادية.

وسيجتمع اردوغان مع المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري الذي يدير شؤون مصر حاليا ورئيس الوزراء عصام شرف ومسؤولين وسياسيين اخرين.

واشارت بعض التقارير الاعلامية الى ان اردوغان سيسافر من مصر الى قطاع غزة لكن مسؤولا مصريا قال انه لا يتوقع ان تحدث مثل هذه الرحلة.

مكتبة الإسكندرية تتيح ألوف الوثائق المصورة عن «ثورة 25 يناير»

■ القاهرة – رويترز: قالت مكتبة الإسكندرية إنها ستتيح إلكترونيا ألوف الوثائق المصورة الخاصة بالاحتجاجات الشعبية الحاشدة التي أدت إلى تنحي الرئيس المصري السابق حسني مبارك في فبراير شباط ومنها صور «أول مصابي الثورة».

وهذا المشروع المصور جزء من الجهود التوثيقية للمكتبة التي أعلنت في تموز/ يوليو الماضي أنها ستتيح للجمهور أن يصوت إلكترونيا على أفضل نصب تذكاري «لشهداء ثورة 25 يناير» حيث خصصت له مكانا في (ساحة الحضارات) أمام كبرى قاعاتها.

وقال محمود عزت رئيس وحدة ذاكرة مصر المعاصرة بالمكتبة في بيان الثلاثاء إن الإهداءات الأجنبية لمشروع التوثيق تضم صورا فوتوغرافية ولقطات فيديو ورسوما كاريكاتيرية وأرشيفا صحفيا «ومنشورات متعلقة بالثورة» ومواد صوتية مثل الأغاني والخطب.

وتابع «يأتي مشروع توثيق ثورة 25 يناير ضمن رسالة ذاكرة مصر المعاصرة التي تتمثل مهمتها في الحفاظ على تاريخ مصر والتراث الوطني في كافة المجالات وإتاحتها للمهتمين والباحثين في تاريخ مصر. وسوف يتم عرضها من خلال الموقع الإلكتروني لمشروع (ذاكرة مصر المعاصرة)» الذي يوثق التاريخ السياسي والاجتماعي لمصر الحديثة منذ مطلع القرن التاسع عشر.

وقال إن المشروع تلقى «مساهمة كبيرة من السيد أسامة سعيد المغازي وهو أول مصاب من مصابي الثورة في الإسكندرية وقد أهدى كل الصور الخاصة بملابسات حادث إصابته والمظاهرات التي شارك بها للمشروع».

وأضاف أن فريق العمل تلقى مساهمات من أجانب من اليونان وسويسرا وإسبانيا وأستراليا ممن يقيمون بالإسكندرية وبلغ عددها نحو 100 مقطع فيديو وأربعة آلاف صورة فوتوغرافية تسجل جوانب كثيرة من الأحداث التي صاحبت «ثورة مصر».

المدفعية التركية تقصف مواقع حدودية باقليم كردستان العراق

■ بغداد – يو بي اي: قصفت المدفعية التركية صباح اليوم الثلاثاء قرى حدودية تابعة لناحية سيدكان بإقليم كردستان العراق ما تسبب بخسائر مادية بعدد من البساتين من دون التبليغ عن إصابات.

ونقل الموقع الالكتروني لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال الطالباني عن مصدر مطلع قوله «قصفت المدفعية التركية عددا من القرى التابعة لناحية سيدكان، ما أدى الى إحتراق بساتين المواطنين في تلك المناطق» من دون الإشارة الى وقوع إصابات بشرية.

من جهة أخرى أغارت طائرات تركية منتصف ليل أمس على مناطق حدودية عراقية في ناحية سيدكان ما أسفر عن وقوع أضرار مادية بحسب مصدر كردي.

يشار الى ان الطائرات والمدفعية التركية والإيرانية تقصفان منذ أشهر وبشكل شبه يومي القرى والمناطق الحدودية العراقية بإقليم كردستان العراق بذريعة ملاحقة عناصر حزبي «بيجاك» والعمال الكردستاني الكرديين المعارضين.

قال إنّ الجبهة الداخليّة أصدرت تعليمات جديدة للمواطنين بالاحتماء تحت سقفين على ضوء التطورات الأخيرة

فلنائي: حماس حصلت مؤخرا على صواريخ نوعية متطورة جدًا وبإمكانها إصابة تل أبيب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

ما زالت الترسانة العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) تشغل بال صنّاع القرار في إسرائيل من المستويين السياسي والأمني، لا بل أكثر من ذلك، فإنّ هذه المسألة باتت تقض مضاجعهم، خصوصاً أنّ الدولة العبرية لم تتمكن من فعل أي شيء لمنع تعاظم قوة حماس العسكرية.

وفي هذا السياق كشف وزير الجبهة الداخليّة في الحكومة الإسرائيليّة، الجنرال في الاحتياط ماتان فلنائي النقاب عن أنّ التنظيمات الفلسطينيّة في قطاع غزة حصلت مؤخرا على أسلحة نوعيّة خطيرة، رفض الكشف عنها، خلال حديث أدلى به لإذاعة الجيش الإسرائيليّ.

وفي معرض ردّه على سؤال مُقدّم البرنامج حول قدرة حماس على إطلاق الصواريخ قال فلنائي إنّ الحركة والتنظيمات الأخرى حسنت إلى حد كبير قدرتها الكميّة والنوعيّة، معترفًا بأنّ الصواريخ التي تسلمتها حماس مؤخرًا قادرة على إصابة كل مكان في منطقة غوش دان، أيّ مركز الدولة العبريّة، بما في ذلك مدينة تل أبيب، كما قال إنّ الجبهة الداخليّة أوصت المواطنين الإسرائيليين في جنوب الدولة العبريّة بزيادة الحيطة والحذر، والاختباء في حال إطلاق الصواريخ تحت سقفين وليس تحت سقف واحد فقط، على حد قوله.

وزاد الوزير الإسرائيليّ قائلاً إنّ المؤسسة الأمنيّة في الدولة العبريّة تعمل على مواجهة هذا الخطر، الذي يُعتبر جديدًا، مشددًا على أنّه في الجولة الأخيرة من المواجهة مع حماس في قطاع غزة، بعد عمليّة إيلات، أكدت إسرائيل لحماس ولجميع التنظيمات الفلسطينيّة بأنّها سترد بيدٍ من حديد، كما أشار إلى أنّ قوة الردع الإسرائيليّة كانت وما زالت وستبقى، على حد قوله، تخيف الفلسطينيين في قطاع غزة.

في سياق ذي صلة، قالت وثيقة جديدة لجهاز الأمن العام (شاباك) إنّ مهربي الأسلحة في شبه جزيرة سيناء يعملون عقب الثورة المصرية من دون حسيب أو رقيب. ونتيجة ذلك، أصبحت الوسائل القتالية التي جرى تهريبها في الآونة الأخيرة إلى قطاع غزة تشمل مئات الصواريخ التي يتراوح مداها بين 20–30 كيلومتراً، وألف قذيفة هاون، وعشرات الصواريخ المضادة للدبابات، وأطناناً من المواد المتفجرة والمواد الخام التي تُستعمل في تصنيعها.

وأشارت الوثيقة إلى أنه قبل اندلاع الثورة في مصر عملت السلطات هناك على كبح تهريب الوسائل القتالية من خلال تنفيذ مشروعات هندسية في منطقة الحدود مع القطاع، مثل مشروع الجدار الفولاذي الذي تم الشروع في إقامته تحت الأرض، غير أن اهتمام مصر بات في الوقت الحالي منصباً على استقرار السلطة الجديدة. وأكد مسؤولون في جهاز الأمن العام (الشاباك) لموقع يديعوت أحرونوت على أنّ إيران تقوم بدور مركزي في عمليات تهريب الأسلحة هذه من أجل تحسين القدرات القتالية لدى حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

ويبدأ المسار الأساسي لهذه العمليات من إيران ويمر في السودان ومصر وصولاً إلى شبه جزيرة سيناء، ومن هناك إلى قطاع غزة. ومعظم الذين يعملون في عمليات التهريب في سيناء هم من البدو، إذ تشكل هذه العمليات بالنسبة إليهم مصدر دخلهم الرئيسي.

علاوة على ذلك، قال تقرير وُصف بأنّه سريّ حول تقديرات الجيش الإسرائيلي لقوة حماس في قطاع غزة إنّ إيران تقوم بتهريب المبالغ الطائلة من الأموال إلى القطاع، وبهدف تمويل الجيش الذي تعكف حماس على إقامته، والذي وفق التقرير فإن جيش حماس يتحول يومًا بعد يوم إلى جيش نظامي بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، وأن الجيش الجديد يبلغ عدد أفراده عشرات آلاف المقاتلين المدربين، علاوة على ذلك، فإن إيران تقوم بدفع رواتب الموظفين التابعين لحماس في القطاع. كما أن الدعم الإيراني لا يقتصر على الجيش فقط، بل أن إيران تقوم بإمداد عائلات الشهداء بالأموال لتغطية معيشتها اليومية، الأمر الذي يعزز مكانة إيران وحماس في صفوف الشعب الفلسطيني، على حد وصف التقرير الإسرائيلي. وكشف التقرير النقاب عن أنه خلافا للماضي، فإن حماس تقوم بالتحضير لصناعة عسكرية متطورة للغاية، التي تعتمد على آلاف المهندسين الفلسطينيين وأصحاب ألقاب الدكتوراه في الفيزياء والكيمياء، الذين يزورون إيران بشكل منظم، ويتلقون تدريبات في سبل تطوير الأسلحة من الناحية التكنولوجية وإقامة بنية تحتية للصناعات العسكرية الفلسطينية. ويقول التقرير أيضا أن حركة حماس تقترب كثيرا من المقدرة على إنتاج صواريخ مضادة للدبابات، ومنظومات متطورة ستسبب لإسرائيل آلاف الخسائر في الأرواح، وهي أكثر خطورة من الصواريخ الموجودة اليوم ومن قذائف الهاون التي تملكها الحركة.

بالإضافة إلى ذلك، أكد التقرير، أن حركة حماس تقوم بتلغيم المباني السكنية المرتفعة لكي يتم تفجيرها في حال دخول جيش الاحتلال إلى القطاع، كما يهدد أركان الدولة العبرية. وزاد التقرير قائلا إن حركة حماس تخزن أسلحة وعتادا بكميات كبيرة في البيوت لاستعمالها فيما إذا أقدمت إسرائيل على إعادة احتلال القطاع.

في سياق ذي صلة، قالت مصادر صحافية في تل أبيب إنّ حماس تسلّمت شبكة اتصالات صينية متقدمة جدا من إيران تشبه بدقتها وتكنولوجيتها المتطورة شبكة اتصالات حزب الله اللبناني. وذكر موقع (سكوب) الإسرائيلي، إن مصادر غربية وأمريكية قالت إنّ الحديث يدور عن شبكة قيادة وسيطرة يطلق عليها اسم سيلغ وهي من طراز شبكة الاتصالات سي 2 مغلقة جدا من الناحية التكنولوجية، وتُمكّن المقاتلين من إجراء اتصالات من دون أي مشاكل، كما أنه لا يمكن اختراق المحادثات التي تجري من خلالها.

وقال الموقع إنّه تمت صناعة هذه الشبكة في الصين، ووفق التقديرات فإن تعديلات وتطويرات أدخلت عليها في إيران، كما أن شبكات مماثلة تستعمل من قبل الجيش الأمريكي. وتابعت المصادر قائلة إن عناصر حركة حماس في غزة غير الملمين بالتكنولوجيا الحديثة، يواجهون مشكلة في استخدام هذه الشبكة حتى الآن، لأن الحركة لم تهتم في السابق بالتكنولوجيا المتقدمة وهي تنظيم مغلق ومتخلف على عكس حزب الله. لكن يبدو أن نجاحات حزب الله في الحرب الأخيرة ضد إسرائيل دفعت حماس إلى محاولة مواكبة التطورات التكنولوجية واقتناء الشبكة التي يتم التدرب على استعمالها على أيدي خبراء حزب الله في البقاع اللبنانيّ.

في ظل الاستعدادات العسكرية الاسرائيلية وتفقد باراك للحدود مع سورية ولبنان تحسبا لايلول

اللواء الضميري لـ«القدس العربي»: الاحتلال يحاول تصوير الامر وكأن هناك حربا عالمية ثالثة ستحصل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الناطق باسم الاجهزة الامنية الفلسطينية اللواء عدنان الضميري لـ«القدس العربي» الثلاثاء بأن اسرائيل تسعى لجر الفلسطينيين الى «دائرة العنف» في ظل توجه القيادة الفلسطينية للامم المتحدة في ايلول الجاري لمطالبتها بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967.

واضاف الضميري قائلا لـ«القدس العربي» «الواضح ان حكومة الاحتلال تحاول ان تجر الشعب الفلسطيني الى مربع العنف الذي يتقنه الاحتلال»، وذلك في اشارة الى ما تثيره اسرائيل بأن جيشها بات مستعدا لمواجهة المسيرات والمظاهرات المتوقع ان تنطلق خلال الفترة القادمة في الاراضي الفلسطينية دعما للتوجه الفلسطيني للامم المتحدة للمطالبة بالاعتراف بالدولة.

واشار الضميري الى ان الشعب الفلسطيني بمؤسساته واجهزته بات مدركا بان حكومة بنيامين نتنياهو تسعى لجر الفلسطينيين الى دائرة العنف، مضيفا «الشعب الفلسطيني مصر –وليس القيادة الفلسطينية – على ان لا يذهب الى الملعب الاسرائيلي الذين يحاولون جرنا اليه»، مشيرا الى ان «الاحتلال اعطى مؤشرات – على رغبته بالعنف – من خلال مساعدته للمستوطنين الذين يقومون باحراق المساجد والاعتداء على المواطنين واحراق المزروعات الفلسطينية والاعتداء اليومي الذي يتم بمساندة وحماية قوات الجيش الاسرائيلي».

وشدد الضميري على ان القرار الفلسطيني هو عدم الذهاب الى مربع العنف الذي تسعى اليه اسرائيل على حد قوله، مضيفا «نحن ذاهبون الى حركة سلمية في الامم المتحدة والى استحقاق ومطلب سلمي وادواتنا سلمية ودعمنا لقيادتنا سلمي».

وحول اذا ما هناك خطة لدى الاجهزة الامنية لمنع وصول المسيرات الشعبية المرتقبة دعما للتوجه الفلسطيني للامم المتحدة من الوصول الى مناطق الاحتكاك مع قوات الاحتلال قال الضميري «الامور لا تتعلق بخطة، نحن في الامن الفلسطيني واعين لهذه المسألة، ونحن لا نريد لشعبنا ان ينجر لهذه المواقف. لكن ثبت لنا ان وعي شعبنا ووعي جمهورنا الفلسطيني في هذا الموضوع عالي وكبير، ونحن لن نسمح في ان يجد الاحتلال شريكا للعنف في مجتمعنا الفلسطيني».

وبشأن امكانية ان تقوم الاجهزة الامنية الفلسطينية بمنع المسيرات الشعبية من الوصول للحواجز العسكرية الاسرائيلية المحيطة بالمدن الفلسطينية بالضفة الغربية قال الضميري «لا يوجد لدينا سيطرة على المناطق التي فيها الحواجز الاسرائيلية التي تقطع الضفة الغربية، ولكن في المدن الفلسطينية حرية التعبير والدعم والتأييد والموقف الشعبي الداعم لقيادته لن نكون ضده لكن واضح تماما بان توجه الجمهور الفلسطيني وتوجه المنظمات الاهلية والنقابات والاحزاب والمؤسسات المدنية والمجتمع المدني هو توجه سلمي ونحن في المؤسسة الامنية ندعم هذا التوجه السلمي».

وحول الاستعدادات الامنية الفلسطينية الجارية للحيلولة دون وصول المسيرات الشعبية للحواجز العسكرية الاسرائيلية ومناطق الاحتكاك مع قوات الاحتلال قال الضميري «نأمل وندعو شعبنا ان لا يعطي مبررا من هذا النوع، وان لا يساعد الاحتلال بالخروج من ازمته السياسية والدبلوماسية في العالم عن طريق اعطائه مبررا لاستخدام العنف. نحن واضحون رأينا سلمي منذ البداية وذهابنا للامم المتحدة سلمي، ولكن اذا كان الاحتلال في المناطق التي يسطر عليها هو يريد ان يعمل حالة من الفوضى هذه مسؤولية الاحتلال امام العالم وليست مسؤوليتنا »، مشددا على ان جميع النشاطات والفعاليات التي ستتم داخل المناطق التي تسيطر عليها الاجهزة الامنية الفلسطينية ستكون سلمية.

واشار الضميري الى ان لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية معلومات تفيد بأن جميع التحركات الشبابية والشعبية لمساندة القيادة في توجهها للامم المتحدة ستكون سلمية، وقال «نحن عندنا معلومات بان الشباب والمواطنين سيدعمون قيادتهم السياسية وسيدعمون مطلبهم في العضوية الكاملة في الامم المتحدة بطرق سلمية، وهذا ما ندعو اليه»، مضيفا «نعتقد بان كل شعبنا الآن مع النضال السلمي في موضوع الذهاب للامم المتحدة».

وبشأن اعلان الجيش الاسرائيلي بانه انهى استعداداته لمواجهة التحركات الشعبية الفلسطينية المرتقبة دعما للذهاب للامم المتحدة قال الضميري «نحن نعتقد بان الاحتلال الاسرائيلي يحاول تصوير الامر وكأن هناك حربا عالمية ثالثة ستحصل، ونحن نؤكد بأن الاحتلال هو من يروج للعنف ويمارسه الآن. ونحن نقرأ بان سلطات الاحتلال تسعى جاهدة لان تثير الشعب الفلسطيني وتوجد ردات فعل غير محسوبة من اجل ان تتخذ من ذلك مبررات لبطشها وعدوانها على الشعب الفلسطيني سواء في الضفة الغربية او في قطاع غزة»، متابعا «الآن النضال السلمي هو الاساس بالنسبة لنا وموضوع العنف هو اداة الاحتلال التي يروج لها الآن، وهذا عمل خطير يجب على المجتمع الدولي ان يقف ويعي ويساهم في ايقاف هذا الترويج للعنف والقتل».

وطالب الضميري ابناء الشعب الفلسطيني بالحفاظ على سلمية مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي وعدم الانجرار الى دائرة العنف وردات الفعل، مشددا على ان شعار السلمية «يحرج ويضع الاسرائيليين في الزاوية، وهو الذي يمكن ان يحقق لنا التقدم الى الامام في هذه المرحلة»، مشيرا الى دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للحفاظ على سلمية الفعاليات الفلسطينية المساندة لتوجهه للامم المتحدة.

وصرح ميخائيل ادلشتين احد ضباط سلاح المشاة والمظليين في الجيش الاسرائيلي الثلاثاء بان قواته لن تستخدم اسلحة فتاكة لقمع التظاهرات المتوقعة في المناطق الفلسطينية بعد اعتراف الامم المتحدة بالدولة الفلسطينية المستقلة وذلك بفضل التدريبات التي اجرتها لمواجهة هذا الاحتمال والمعدات الخاصة التي تزودت بها.

واوضح البريغادير ادلشتين خلال لقاء مع المراسلين الاجانب العاملين في اسرائيل ان الجيش تزود بوسائل جديدة لتفريق المظاهرات مما سيحد من احتمال استخدام الاسلحة الفتاكة وسيقلص عدد الاصابات خلال تفريق المظاهرات المتوقعة في المناطق الفلسطينية وعلى حدود اسرائيل.

واشار الى ان هذه الوسائل تتضمن قاذفات لاطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع بشكل اكثر دقة ومكبرات للصوت تطلق ضجيجا شديدا للغاية لا يمكن تحمله وخراطيم المياه التي يمكن استخدامها ايضا لرش المتظاهرين بمادة خاصة تحمل رائحة شبيهة برائحة البنزين.

وفي ظل الاستعدات الاسرائيلية لايلول الجاري والطلب الفلسطيني من الامم المتحدة الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 وامكانية ان تشهد الحدود مع سورية ولبنان تدفق اللاجئين الفلسطينيين المطالبين بالعودة للدولة الفلسطينية المنتظرة تفقد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك صباح الثلاثاء معبر القنيطرة الواقع بمحاذاة الحدود السورية، وذلك بهدف الإطلاع على التجهيزات والتحضيرات الاسرائيلية لمواجهة أي حدث قد يطرأ خلال الفترة القادمة.

واوضحت مصادر اسرائيلية بان باراك تفقد الجدار الأمني الذي يتم بناؤه في هذه الأيام على الحدود مع سورية، وأكد أن الرد والمواجهة سيكونان صعبين للغاية، في حال قيام أي جهة السعي نحو إحداث العنف.

وقال باراك خلال تواجده أمام الحدود السورية: «الحدود الجنوبية هادئة نسبيا، ومن الضفة الثانية تتواجد عائلة الأسد التي ترتكب المجازر بحق شعبها، واعتقد أن هذا الأمر لن يستمر طويلا، بل ستنقلب الأحوال خلال الأشهر القريبة، ومن الصعب أن أحدد مدى انعكاس الأمور بعد تغييرها، لكنها ستكون صعبة على إيران وحزب الله».

وفيما يتعلق باستحقاق ايلول اوضح باراك ان الجيش الإسرائيلي قام بتجهيزات وتحضيرات واسعة على الحدود السورية واللبنانية والضفة الغربية لمواجهة أية احداث، وقال باراك «أتامل أن تمر الأمور بدون أحداث عنيفة وبدون ضحايا بالأرواح والتسبب بأضرار جسيمة».

وتابع: «بكل تأكيد سنتخذ خطوات عديدة داخل الوسط العربي ـ الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة عام 1948–، ولن نسمح بإحداث الفوضى أو أعمال غير قانونية، وسنواصل مشوارنا حتى تكون الأجواء مستقرة وهادئة».

مظاهرة فلسطينية في قرية بيت امر لدعم الموقف التركي والتوجه الى الامم المتحدة

الحركة رحبت بزيارة أردوغان لغزة وعبرت عن أملها بأن تكون في الوقت القريب

البردويل ينفي لـ «القدس العربي» أن تكون سورية قد طلبت من قادة حماس إغلاق مكاتبهم ومغادرة دمشق

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال مسؤول بارز في حركة حماس لـ«القدس العربي» ان السلطات السورية لم تطلب من قادة الحركة إغلاق مكاتبهم ومغادرة دمشق، والبحث عن عاصمة عربية أخرى لفتح مكاتب للحركة فيها وأكد في ذات الوقت أن وجود حركة حماس وقوتها غير مرتبط بوجودها في سورية.

وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي البارز في حركة حماس لـ«القدس العربي» «ما أثير حول الموضوع مجرد أخبار صحافية فقط».

وأضاف «لم تبلغنا سورية بأي موقف جديد، ولم تطلب منا مغادرة أراضيها»، مشيراً إلى بقاء مكاتب الحركة في دمشق.

وفي سؤال لـ«القدس العربي» حول إن كانت لحركة حماس خطط جديدة لنقل مكاتبها في الخارج إذا ما طلب منها النظام في سورية، قال البردويل أن حركته لا تضع فروض، كونه لم يطلب منها هذا الأمر، لكنه أكد ن حركته لها امتدادات في عدة أماكن في العالم، وأن قوتها غير مرتبكة ببقائها في سورية.

وانتقد البردويل تصريحات للمعارض السوري المعارض فريد الغادري التي قال فيها ان علم إسرائيل سيرفع في يوم ما في سماء دمشق، وأكد خلالها أن حماس والفصائل الفلسطينية «ستطرد من سورية بسبب استخدامها العنف والإرهاب» على حد قوله.

وقال القيادي في حماس في رده على هذه التصريحات «مثل هذه النعرات لا تجوز» لافتاً إلى أن الهدف من وراء هذه التصريحات هو«دغدغة عواطف الإسرائيليين».

ولفت البردويل إلى موقف حركة حماس الذي أعلنته مع بداية الأزمة السورية، القائم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وأكد أن حركة حماس لا تزال على موقفها.

وفي ذات السياق أكد البردويل أن سورية تعد من الدول التي قدمت العديد من الدعم لحركة حماس، وتمنى خلال حديثه «الاستقرار والإصلاح لسورية».

وكانت تقارير صحافية ذكرت أن وجود توصيات أمنية سورية بإغلاق مكاتب حركة حماس والطلب من كوادرها وقياداتها مغادرة دمشق بأسرع وقت ممكن، وذلك على خلفية استياء قادة سورية من موقف الحركة تجاه الاحتجاجات المندلعة منذ شهور، حيث ووصفت موقفها بـ«المتخاذل».

إلى ذلك رحبت حركة حماس أمس بالقرار التركي القاضي بتعليق العلاقات العسكرية والتجارية مع إسرائيل.

وقال الدكتور سامي أبو زهري، الناطق باسم الحركة «ترحب حركة حماس بالقرار التركي تعليق العلاقات العسكرية والتجارية مع الاحتلال الإسرائيلي، وتؤكد الحركة تأييدها ودعمها لهذا القرار، وتعتبره رداً متقدماً على جريمة قتل المتضامنين المشاركين في أسطول الحرية وحصار غزة».

كما رحب الناطق باسم حماس بإعلان رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي نيته زيارة غزة، وعبر أبو زهري عن أمله في إتمام هذه الزيارة في القريب.

وكان أردوغان أعلن أمس عن تعليق بلاده كامل للعلاقات العسكرية والتجارية مع إسرائيل، وذلك لعدم تقديمها اعتذار عن قتل تسعة من مواطنيه خلال الهجوم على سفن «أسطول الحرية».

ونقل عن الرجل قوله للصحافيين أنه قد يتوجه إلى قطاع غزة في إطار زيارة ينوي القيام بها الأسبوع المقبل لمصر، لكنه قال أنه لم يتخذ بعد أي قرار نهائي.

وقال «نجري مناقشات مع الجانب المصري حول هذا الموضوع. ولم يتقرر شيء حتى الآن».

وكانت تركيا أعلنت يوم الجمعة الماضية عن طرد السفير الإسرائيلي وتخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي وتجميد الاتفاقات العسكرية الثنائية.

وأعلنت أنها ستبدأ بمقاضاة الجنود الإسرائيليون الذين نفذوا الهجوم على «أسطول الحرية»، إلى جانب تقدمها بطلب للمحكمة الدولية احتجاجاً على فرض إسرائيل حصاراً بحرياً على قطاع غزة، إلى جانب قيامها بفرض عقوبات على تل أبيب.

غارة إسرائيلية على وسط غزة بعد سقوط صاروخ على النقب الغربي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شنت طائرة حربية إسرائيلية غارة جوية فجر أمس على منطقة تقع وسط قطاع غزة، بعد أن تمكن مسلحون فلسطينيون من إطلاق صاروخ من صنع محلي على منطقة النقب الغربي.

وقالت مصادر فلسطينية ان طائرة إسرائيلية نفاذة أطلقت صاروخاً على منطقة خالية تقع إلى الشمال من محطة توليد الكهرباء غرب مخيم النصيرات في المنطقة الوسطى بالقطاع.

وبحسب المصادر فقد أدى القصف الجوي إلى إحداث حريق في المنطقة المستهدفة، قامت فرق من الدفاع المدني بإخماده.

ولم يسفر القصف عن وقوع إصابات في صفوف المواطنين، غير أنه أحدث أضراراً مادية في المكان.

وسبق القصف تحليق مكثف للطيران الحربي الإسرائيلي فوق سماء قطاع غزة، وقيام الطائرات بإلقاء قنابل ضوئية، ما أحدث حالة من الهلع والخوف في صفوف السكان.

وقال متحدث عسكري إسرائيلي أن طائرة من سلاح الجو أغارت على ورشة لإنتاج الوسائل القتالية في وسط قطاع غزة.

وأوضح أن الغارة نفذت ردا على إطلاق مسلحين من غزة قذيفة صاروخية على منطقة المجلس الإقليمي «شاعر هانيغيف» في منطقة النقب الغربي.

ولم يسفر سقوط القذيفة على تلك المنطقة عن وقوع إصابات أو أضرار. وكانت الفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة وافقت على تجديد التهدئة مع إسرائيل بعد تدخل مصر والأمم المتحدة، عقب موجة مواجهات اندلعت قبل أسبوعين أسفرت عن استشهاد 30 فلسطينياً، ومقتل ثلاثة إسرائيليين. واندلعت تلك المواجهات بعد قيام مسلحين بتنفيذ هجوم على مدينة إيلات انطلاقا من منطقة سيناء، أدى إلى مقتل ثمانية إسرائيليين، واتهمت تل أبيب نشطاء من غزة بتدبير الهجوم، غير أن أيا من الفصائل الفلسطينية المسلحة لم تتبن هذا الهجوم.

تركيا باعت سوريّة وإيران.. والأوروبيون يرفضون تطوير العلاقات معها.. وأمريكا مررت قرارات الأرمن

وزير إسرائيليّ رفيع المستوى: تركيا اتخذت قرارًا إستراتيجيًا لمقاطعة إسرائيل نهائيًا لكي تستعمل هذه الخطوة كمطية لتتحول إلى دولة إسلامية إقليميّة عظمى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في أوّل ردّ فعل إسرائيليّ رسميّ على الأزمة بين تل أبيب وأنقرة، قال وزير من أعضاء المجلس المصغر، (الثمانيّة) وصفته صحيفة «معاريف» العبريّة بأنّه رفيع المستوى، أمس الثلاثاء، إنّ الأتراك اتخذوا قرارا إستراتيجيا بقطع العلاقات مع إسرائيل، واستعمال هذه الخطوة كمطيّة لكي تتحول إلى دولة إسلاميّة عظمى في منطقة الشرق الأوسط، وأضاف الوزير، الذي رفض الكشف عن اسمه، إنّ الأتراك يضحكون علينا، ويقومون بتوجيه رسائل مغايرة في نفس الوقت، فمرة يطلبون الاعتذار بهذا الشكل، وبعد ذلك يقومون بتغيير الاعتذار المطلوب، وهذه اللعبة التركيّة لا أمل لها في الحياة، لافتًا إلى أنّ رئيس الوزراء التركي أنْ يمر فوق رؤوسنا، وبالتالي فإنّه لا يوجد أيّ قيمة للتنازل له.

وقال المحلل السياسيّ في صحيفة (معاريف)، بن كاسبيت، المعروف بصلاته الوطيدة مع صنّاع القرار في تل أبيب أنّ هذه الأقوال وردت خلال النقاشات التي دارت في جلسات الثمانيّة، ونقل عن الوزير قوله إنّ الأتراك ليسوا معنيين بالمرة بترميم أوْ بتحسين العلاقات مع إسرائيل، وما يفعلونه هو مجرد ألاعيب معدّة للاستهلاك الداخليّ والخارجيّ، ولفت الوزير عينه إلى أنّ بداية الأزمة مع تركيا كانت في عهد رئيس الوزراء السابق، إيهود أولمرت، عندما غضبوا عليه بعد أنْ بدأ بعملية الرصاص المسبوك في قطاع غزة بعد أربعة أيام من زيارته لأنقرة، وهناك أكد لهم على أنّ إسرائيل معنية بالانتقال بالمفاوضات مع سوريّة إلى المفاوضات المباشرة، الهجوم على غزة أصابهم في الصميم وشعروا بالإهانة الكبيرة، على حد قوله.

وتابع الوزير قائلاً إنّ ما أغضبهم الآن هو أنّ تقرير بالمر أكد على أنّ الحصار على غزة هو قانونيّ، وهم لا يستطيعون تقبل هذا الأمر، إنّ السياسة الخارجيّة التركيّة تتحطم بسرعة فائقة في الفترة الأخيرة، ذلك أنّهم صبوا جلّ جُهودهم في الحلف مع إيران وسوريّة، والآن فإنّ هذا الحلف في طريقه إلى الزوال، لقد باعوا سوريّة خلال ثوان معدودات، وعلاقاتهم مع إيران باتت متوترة، أمّا أمريكا فقد مررت في الكونغرس قرارات تتعلق بالأرمن غير آبهة بتركيا، الاتحاد الأوروبيّ لا يريد تطوير العلاقات مع أنقرة، كما أنّ الأتراك خسروا الرهان على القذافي وخسروا في الاستثمارات في ليبيا التي وصلت إلى مليارات الدولارات، وهذه الأموال ذهبت الآن أدراج الرياح وإلى غير رجعة، على حد قول الوزير الإسرائيليّ.

وبرأي الوزير الإسرائيليّ رفيع المستوى فإنّ الأتراك أمام مشكلة مع اليونان وقبرص، فقد فشلوا في جميع الاتجاهات التي اختاروها مع هاتين الدولتين، وبالتالي فإنّهم يحاولون التعبير عن إحباطهم الشديد في مقارعة إسرائيل، كما أنّ النظام التركيّ يتعرض لحملة معارضة من الداخل، وأردوغان يريد وقف هذه الحملة عن طريق إهانة الدولة العبريّة وتركيعها، فالمعارضة أعلنت أول من أمس أنّها تعارض خطوات أردوغان في تعامله مع الأزمة مع إسرائيل، وبالتالي إذا قامت إسرائيل بالاعتذار الآن فإنّها عمليًا ستُبعد المعارضة عن إمكانيّة العودة إلى الحكم، وأضاف الوزير: أردوغان يريد استعمال الأزمة مع إسرائيل لكي يتم انتخابه مرّة أخرى ومرّة ثالثة، وإسرائيل لن تمنحه هذا الطوق لكي يعتلي عليه، على حد تعبير الوزير الإسرائيليّ.

وبرأي الوزير فإنّه في منطقة الشرق الأوسط توجد أهميّة كبيرة للرسائل، وصورة مبارك داخل قفص الاتهام على عربة المرضى تبعث برسالة ذات أهمية عظمى، وفي هذا السياق، اعتذار إسرائيليّ لتركيا على هجوم شنته على إسرائيل سيُفسر على أنه ضعف إسرائيليّ وأنّه لا يمكن الاعتماد علينا ولا قيمة للتحالفات معنا، على حد قوله.

وقال المحلل الإسرائيليّ كاسبيت إنّ هذه هي خلاصة موقف المعارضين الإسرائيليين لتقديم الاعتذار لتركيا، لافتًا إلى أنّه لا تالٍ على الملأ، إنّما في الغرف المغلقة، مشددًا على أنّه إذا كانت هذه الغرف محكمة الإغلاق فإنّ الحديث يكون متشددًا للغاية وصعبًا جدا، بما في ذلك اتهامات لتركيا بأنّها تستعمل التطويرات التكنولوجية الحساسة جدًا، التي حصلت عليها من إسرائيل وأمريكا، وتقوم بتسليمها لتنظيمات ودول معاديّة للدولة العبرية، على حد قول المصادر السياسيّة في تل أبيب.

أمّا موقف العديد من المؤيدين للاعتذار في الحكومة الإسرائيليّة فيتلخص كالتالي، بحسب المصادر عينها، وفجأة باتت السياسة الإسرائيليّة الخارجيّة مبنيّة على الاحترام والكرامة، وزادت المصادر ماذا كان جرى لو أنّ إسرائيل اعتذرت، هل هذا يكلف الأموال؟ هل هذا يُشكّل خطرًا على الأمن القوميّ الإسرائيليّ، ولفت المؤيدون إلى أنّ إسرائيل دخلت شهر أيلول (سبتمبر) الجاريّ بدون أيّ حليف في الشرق الأوسط، ومن المستبعد جدًا أن يكون لها حلفاء في أصقاع العالم، أردوغان لا يكره إسرائيل، لقد أثبت في عدّة مناسبات أنّه يؤمن بالبراغماتيّة، صحيح، أضافت المصادر، أنّ تركيا الإسلاميّة قد تغيّرت، وزير الخارجية هو عقائدي متزمت ومتشدد ولا يتحمل إسرائيل، والرئيس عبد الله غل ليس صهيونيًا، ولكنّ إردوغان يريد العودة إلى العلاقات الطبيعيّة مع إسرائيل، ولكن ما يؤرقه هو الكرامة الوطنيّة والقوميّة ولفت المحلل إلى أنّ المندوبين الأتراك الذين اجتمعوا إلى الوزير موشيه يعالون حصلوا على كامل الدعم من رئيس الوزراء أردوغان لإنهاء القضية، ولكنّ يعلون مرر الوقت في الاتصال بنتنياهو للحصول على مصادقة، ونقل عن مصدر سياسيّ قوله إنّ التصرف الإسرائيليّ حوّل أردوغان إلى إنسان يكره الدولة العبريّة، وهو نفس الشخص الذي تبرع باستضافة المفاوضات غير المباشرة مع سوريّة، وهو الذي أول من أرسل الطائرات لإخماد الحريق في الكرمل، وهو نفس الشخص الذي لم يتصل به نتنياهو ليهنئه بعد فوزه في الانتخابات الأخيرة.

ونقل المحلل كاسبيت عن مصدر وصفه بأنّه عالي المستوى في تل أبيب قوله إنّ نتنياهو كان على استعداد لتقديم اعتذار مخفف، ولكنّه خشي من أنْ يقوم وزير الخارجيّة بفك الائتلاف وإسقاط الحكومة، الأمريكيون ضغطوا عليه، فطلب منهم أنْ يقنعوا ليبرمان، وفعلاً قام الأمريكيون بإرسال مبعوث شخصي لليبرمان الذي أكد له أنّه لن يُسقط الحكومة بسبب الأزمة مع تركيا، فطلب منه الأمريكيون أنْ يقول ذلك علنًا، ففعل، بعد ذلك، ابتكر نتنياهو حجة أخرى وتذرع بحملة الاحتجاجات الاجتماعية في إسرائيل، وفي تلك اللحظة تفجر استشاط الأمريكيون والأتراك غضبًا، وهذا هو الوضع الآن، على حد تعبير المصدر الكبير.

العربي لن يلتقي المعارضة خلال زيارته الى دمشق اليوم.. وكيمون يدعو المجتمع الدولي للتحرك

مقتل 8 متظاهرين في سورية ووفاة رجل جراء التعذيب في جبلة والعثور على جثامين 5 أشخاص بحمص

■ القاهرة ـ لندن ـ دمشق ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قتل ثمانية أشخاص، على الأقل، في سورية الثلاثاء جراء إجراءات القمع التي ينفذها نظام الرئيس بشار الاسد ضد المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية، فيما دعا الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراء بشأن سورية.

ونقلت قناة «الجزيرة» الإخبارية عن بان كي مون القول إنه يتعين على الرئيس الأسد اتخاذ «إجراءات جريئة وحاسمة قبل فوات الأوان».

وقال أحد نشطاء المعارضة السورية في محافظة حمص وسط البلاد للمرصد السوري لحقوق الإنسان إنه تم العثور على خمس جثث نقلت إلى المستشفى، وانه لم يتم تحديد هويتها.

وعثر على الجثث في اعقاب اطلاق النار الكثيف من قبل قوات الامن ضد احتجاجات نظمت ليلة امس الاول في عدة مناطق بالمحافظة.

كما قتل شخصان احدهما فتى الثلاثاء اثر اطلاق للرصاص من حاجز للجيش بجانب عملهم عشية زيارة لدمشق يقوم بها الامين العام للجامعة العربية حاملا مبادرة تنص على اجراء انتخابات رئاسية تعددية في 2014 وانتخابات نيابية قبل نهاية العام الجاري وضرورة وقف العنف واجراء اصلاحات فورية في سورية.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان «مواطنين قتلا واصيب اخران بجراح اثر اطلاق رصاص من حاجز الجيش الموجود جنوب مدينة الرستن قرب المنطقة الصناعية».

واشار المرصد الى ان الضحايا «العمال الاربعة وبينهم فتى في الخامسة عشرة من العمر كانوا يمارسون عملهم في المنطقة الصناعية عند وقوع حادث اطلاق الرصاص».

ويصل الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي اليوم الاربعاء الى دمشق ويتوقع ان يعرض على الرئيس السوري بشار الاسد مبادرة مؤلفة من 13 بندا وتقترح بحسب نصها الذي حصلت عليه وكالة فرانس برس «اجراء انتخابات رئاسية تعددية مفتوحة للمرشحين كافة الذين تنطبق عليهم شروط الترشيح في العام 2014، موعد نهاية الولاية الحالية للرئيس».

وتنص في بندها الرابع على اصدار «إعلان مبادئ واضحة ومحددة من قبل الرئيس يحدد فيه ما تضمنته خطاباته من خطوات إصلاحية، كما يؤكد التزامه بالانتقال إلى نظام حكم تعددي وأن يستخدم صلاحياته الموسعة الحالية كي يعجل بعملية الإصلاح والإعلان عن إجراء انتخابات رئاسية تعددية مفتوحة للمرشحين كافة عليهم شروط الترشيح في عام 2014 موعد نهاية الولاية الحالية للرئيس».

كما تدعو «الحكومة السورية إلى الوقف الفوري لكل أعمال العنف ضد المدنيين وسحب كل المظاهر العسكرية من المدن السورية حقناً لدماء السوريين وتفادياً لسقوط المزيد من الضحايا وتجنيب سورية الانزلاق نحو فتنة طائفية أو إعطاء مبررات للتدخل الأجنبي».

وتطالب المبادرة بـ «تعويض المتضررين وجبر كل أشكال الضرر الذي لحق بالمواطنين وب»اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين أو المتهمين بتهم المشاركة في الاحتجاجات الأخيرة».

وتقترح كذلك ان «يتم فصل الجيش عن الحياة السياسية والمدنية».

وقال نبيل العربي في تصريحات للصحافيين الثلاثاء في القاهرة ان زيارته الاربعاء الى دمشق «تأتي بناء على تكليف من مجلس الجامعة العربية لنقل رسالة واضحة للنظام السوري حول الموقف تجاه ما يحدث في سورية وضرورة وقف العنف واجراء اصلاحات فورية». وكان وزراء الخارجية العرب اكدوا في بيان صدر في ختام اجتماعهم الطارىء مساء 27 اب (اغسطس) في القاهرة انهم «طلبوا من الامين العام القيام بمهمة عاجلة الى دمشق ونقل المبادرة العربية لحل الازمة الى القيادة السورية». ولم يحدد البيان مضمون هذه المبادرة.

الا ان الوزراء دعوا في بيانهم الى «وضع حد لاراقة الدماء وتحكيم العقل قبل فوات الاوان».

وتحفظت دمشق رسميا في اليوم التالي على بيان الجامعة العربية معتبرة انه «كأن لم يصدر خصوصا انه تضمن في فقراته التمهيدية لغة غير مقبولة وتتعارض مع التوجه العام الذي ساد الاجتماع»، وفق دبلوماسيين عرب.

واعتبرت صحيفة تشرين الحكومية ان زيارة العربي «لا ترتبط بأي مبادرة أو ورقة» مشيرة الى انها «تاتي من منطلق الحرص السوري المعروف على تفعيل دور مؤسسة الجامعة في تدعيم العمل العربي المشترك (...) حيال قضاياهم الرئيسية ومنع التدخل الأجنبي في شؤونهم ومصيرهم المشترك».

من جهتها، اعتبرت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان زيارة العربي «لم تكن لتحتاج إلى كل هذه الضجة الإعلامية».

واشارت الى انها «ضجة مفتعلة تقصدت أطراف محددة إثارتها وتضخيمها في إطار خطة مدروسة ومتواصلة في محاولة لاختطاف الجامعة العربية، وزجها في لعبة المحاور، على أمل تحويلها إلى ذراع سياسية في خدمة المغامرات العسكرية الأطلسية (...) بدلا من أن تكون بيت العرب».

وعلى صعيد اخر، وفي ريف دمشق، «تسلم ذوي مواطن اصيب في زملكا بجراح اثر اطلاق قوات الامن الرصاص لتفريق مظاهرة الجمعة جثمانه الذي سيشيع اليوم».

ولفت المرصد الى ان الشاب «تم اسعافه بعد اصابته الى مشفى الفاتح في كفر بطنا الا ان عناصر الامن داهمت المشفى واعتقلته».

ومن جهة ثانية، نقل المرصد عن معارض وسجين سياسي سابق من مدينة حمص «ان جثامين خمسة مواطنين بينهم سيدة عثر عليها صباح الثلاثاء في سوق الحشيش وحمام الباشا ونقلوا الى المشفى الوطني في المدينة» مشيرا الى انهم «مجهولي الهوية».

وفي الزبداني (ريف دمشق)، ذكر المرصد ان «اجهزة الامن نفذت مساء امس حملة مداهمة واعتقالات اسفرت عن اعتقال 9 اشخاص كما اعتقلت قوات الامن فجر الاربعاء في مدينة داريا خمسة نشطاء».

وافاد ان «مظاهرات ليلية خرجت مساء الاثنين في عدة احياء من حمص كما في البياضة والخالدية وجورة الشياح والغوطة وشارع الملعب وبابا عمرو» مشيرا الى ان «الامن أطلق النار على متظاهرين في حي القرابيص».

ولفت الى ان «اطلاق الرصاص لم يتوقف في احياء اخرى من المدينة».

واضاف المرصد «كما خرجت مظاهرات ليلية في مدن الرستن وتلبيسة والقصير والحولة» اللواتي يقعن في ريف حمص.

ومن جهته أعلن الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي إنه سيعرض خلال زيارته لدمشق اليوم الأربعاء على الرئيس بشار الأسد المبادرة العربية لحل الأزمة السورية، وقال انه لن يلتقي مع المعارضة.

وأوضح العربي، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع سلفه المرشح المحتمل للرئاسة المصرية عمرو موسى عقب لقائهما الثلاثاء، أنه سيلتقي خلال الزيارة المقرر أن تدوم عدة ساعات، الرئيس السوري بشار الأسد ووزير الخارجية وليد المعلم نافياً أنه سيلتقي أحداً من المعارضة السورية.

وحول ما إذا كانت الزيارة تعد الفرصة الأخيرة للنظام السوري أجاب العربي قائلا «لا أقول ذلك فانا لم اذهب بعد لسورية ولم ابلغ حتى الآن الرسالة «.

وأضاف انه سيقدم تقريراً عن الزيارة إلى مجلس وزراء الخارجية العرب خلال دورته المقبلة منتصف أيلول (سبتمبر) الجاري.

وقال العربي أن زيارته إلى سورية هذه المرة تختلف عن الزيارة السابقة التي قام بها في تموز (يوليو) الماضي، موضحاً أن مهمته الحالية تأتي بتكليف من المجلس الوزاري للجامعة العربية فيما كانت الزيارة السابقة بمبادرة شخصية منه.

بدوره قال موسى «إن استخدام العنف ضد الشعب السوري مسألة صعبة لا يمكن للعالم العربي أن يتقبلها»، معرباً عن أسفه البالغ لما يحدث بسورية.

ورأى موسى أن هذه المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية حساسة ودقيقة، و»يتم خلالها بذل الجهد الكبير من الجامعة العربية والمسؤولين بها»، لافتاً إلى أن عدداً كبيراً من الدول الأوروبية تدعم القضية الفلسطينية، غير أنه قال أنه «لا يوجد إجماع أوروبي حيال هذا الموضوع».

واعتبر أن هناك تياراً أوربياً يدرك أنه لا فائدة من المفاوضات بالشكل الذي انعقدت به «وأنه لا توجد دبلوماسية بالعالم توافق على أن يُترك الفلسطينيون معلقين في مفاوضات لا جدوى من ورائها وأن تعويق تحركهم بالأمم المتحدة لابد وأن تكون له بدائل فعالة».

وأشار موسى إلى أن زيارته للجامعة العربية ولقائه العربي تأتي في إطار التشاور المستمر بينهما، عقب الجولة الأوروبية التي قام بها والتقى خلالها كثيراً من المسؤولين الأوروبيين والأمريكيين، لافتاً إلى أنه نقل للعربي محصلة تلك اللقاءات «خاصة ونحن على أعتاب اجتماعات الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي سيتم خلالها طرح موضوع حصول فلسطين على العضوية الكاملة بها».

قريب الشهيد عدنان فرزات يبكيه في المستشفى بعد اطلاق قوات الامن السوري الرصاص عليه في بلدة الرستن قرب حمص

إشتباكات بين الأمن الأردني ولاجئين سوريين في بلدة الرمثا بشمال المملكة

■ عمان ـ يو بي آي: شهدت منطقة سكنى لاجئين سوريين في لواء الرمثا شمال الأردن ليل الاثنين الثلاثاء تواجداً أمنياً مكثفاً إثر اشتباكات وقعت بين قوات الدرك وبعض اللاجئين.

وقال موقع «خبرني « الإلكتروني الثلاثاء ان اشتباكات اندلعت بين قوات الدرك ولاجئين سوريين في الرمثا بعد رفض هؤلاء الإبقاء على دورية شرطة تحرس مكان سكناهم، بالقرب من منطقة الحاووز الشمالي في الرمثا.

واستضافت عائلات أردنية لاجئين سوريين ومعارضين للنظام خرج بعضهم من المعتقلات مؤخراً، وفروا جميعاً للأردن بطرق غير شرعية.

ونقل الموقع عن أحد اللاجئين ويدعى أيمن الأسود قوله «إن غالبية المتواجدين في المنطقة والذين كانوا طرفاً في الاشتباكات الأخيرة مع الدرك هم منشقون عن الجيش السوري فرّوا للأردن عقب انشقاقهم خوفاً من التصفية الجسدية».

وأضاف الأسود أن البقية هم «من المعارضين السوريين الذين خرجوا من السجون حديثاً، وهربوا للأردن من القمع والتعذيب الذي يمارسه النظام السوري بحق أبناء شعبه»،

وحسب الأسود عارض لاجئون سوريون وجود دورية شرطة تحرس الشقق الأربع المتجاورة التي استضافتهم بها عائلات أردنية، وخرجوا مطالبين بمنحهم الحق بالتجول بحرية، ما دفع قوات الدرك للحضور والتدخل لمنعهم من الخروج من منازلهم.

موقع سوري: تحرير النائب العام لمدينة حماه من مختطفيه في مدينة الرستن بحمص

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت مصادر سورية، إن الجهات المختصة تمكنت بعد عملية نوعية من تحرير النائب العام لمحافظة حماه عدنان بكور في منطقة الرستن قرب مدينة حمص. ونقل موقع «محطة أخبار سورية» الإلكتروني الخاص، الثلاثاء، عن مصادر وصفها بـ»الخاصة» لم يسمها، قولها إن «الجهات المختصة تمكنت من تحرير النائب العام لمحافظة حماه عدنان بكور، بعد عملية نوعية في منطقة الرستن قرب مدينة حمص، وهو بصحة جيدة».

وأختطف مسلحون مجهولون المحامي البكور، يوم الإثنين الماضي، وقال مصدر أمني سوري إن «خاطفي البكور قاموا بنقله إلى جبل الزاوية إمعاناً في التضليل والتمويه»، مؤكداً أن «الجهات الأمنية المختصة تواصل تعقب ورصد تحركات المسلحين لتحرير البكور».

وكانت بعض المحطات التلفزيونية الفضائية عرضت مساء الأربعاء الماضي مقطع فيديو منقول عن مواقع الإنترنت يظهر فيه لمحامي معلناً عن أنه انشق إحتجاجاً على ما قال إنها «جرائم ضد الإنسانية» كان شاهداً عليها، إرتكبها بعض الضباط السوريين في مدينة حماه.

وقالت بعض المحطات الفضائية الاثنين، إن المحامي البكور نقل الى جزيرة قبرص.

إخوان سورية: لن نقبل بتقاسم السلطة مع الأسد «قاتل الشعب»

القاهرة ـ من جاكلين زاهر:

أكد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية رياض الشقفه أن الجماعة لا، ولن تقبل فكرة تقاسم السلطة مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، إذا ما ضاق الحصار على الأخير ورغب في إشراك أطراف من قوى المعارضة السورية إلي جوار حزبه الحاكم بالسلطة لتهدئة الثورة الشعبية ضده.

وأوضح الشقفه الموجود خارج الأراضي السورية في مقابلة أجرتها معه وكالة الأنباء الألمانية عبر الهاتف: «لا صحة مطلقا لما يتردد عن احتمال وجود تسوية بين الإخوان ونظام بشار الأسد بإشراف تركي ومباركة أمريكية».

وأضاف: «هذا الكلام لا أصل له.. لا الأتراك يسعون، ولا نحن عندنا علم بهذا، وهذه كلها تسريبات من بعض أركان النظام».

كان عدد من المحللين والمفكرين عبروا عن تخوفهم من احتمال حدوث تسوية بين الإخوان المسلمين ونظام الاسد بإشراف تركي ومباركة أمريكية ، لافتين إلى العلاقة الوطيدة بين حزب العدالة والحرية الحاكم في تركيا وبين مختلف فروع جماعة الإخوان المسلمين بالمنطقة العربية والمعروف عنها عدم وجود اعتراض أمريكي علي تقلدها مقادير الحكم بالمنطقة، على حد قولهم.

وفي معرض رده على تساؤل عما إذا قام الأسد نفسه بتقديم عرض المشاركة في الحكم على الإخوان مع الوعد بمناصب سيادية أو القيام فعليا بإصلاحات سياسية، قال الشقفة: «نحن لا نشترك مع مجرمين، هذا النظام مجرم ويجب أن يرحل.. مهما كانت الإغراءات بالوعود والمناصب أو الإصلاحات، فنحن لن نشترك مع قاتل الشعب». وأضاف: «يجب أن يرحل ، ولا يوجد حتى نية للحوار معه.. الحوار معه أمر مرفوض وممنوع وقد اتخذنا قرارا بذلك».

وأردف «في البداية، وقبل ارتكاب أعمال القتل، لم يكن عندنا مانع من الحوار وحتى الشعب كله لم يكن يمانع أن تجرى إصلاحات في ظل وجود هذا الرجل ولكن بعد أن أوغل في الإجرام، لم يعد هذا الأمر ممكنا ، ورفض الحوار معه ليس قرارنا فقط كإخوان بل قرار الشعب السوري كله».

ورفض الشقفه ما يتردد حول أن الإخوان المسلمين يحاولون الإيحاء للرأي العام العربي والعالمي بأنهم وحدهم من يقود الشارع السوري، مشددا على ان: «الشارع يقود نفسه ولسنا نحن الذين نحركه ولكننا نؤيد وندعم حراك الشارع».

كما رفض الشقفه الاتهامات بسعي الإخوان لـ «عسكرة الثورة» عبر تسليح الحركة الاحتجاجية والثوار بهدف الدخول في حرب عصابات مع قوات الأمن والجيش، موضحا: «نحن عندنا قرار واضح بأننا مع سلمية الثورة ولسنا مع عسكرتها ونعتبر أن عسكرة الثورة ضرر على الثورة وعلى الشعب وعلى سورية نفسها.. نحن ننادي بالسلمية ونصر عليها لكن النظام هو الذي يريد أن يحولها عسكرية ليبرر القتل والقمع الذي يمارسه بحق الشعب».

وحذر الشقفه من تصاعد دعوات بعض الثوار لحمل السلاح للدفاع عن أنفسهم وذويهم أمام اعتداء قوات النظام عليهم، وقال: «بعض الشباب في الريف والعشائر لم يعودوا يحتملون هذا العدوان ويطالبون بالسلاح لكننا ننصحهم بالبقاء في مظاهرات سلمية.. السلاح سيزيد عدد الضحايا فاليوم قد يسقط عشرون شهيدا لدينا ولكن إذا حمل السلاح غدا، فقد يسقط 200 شهيد باليوم ذاته». وأردف: «نحن نتحاشي السلاح حتى لا يتحول الوضع لحرب أهلية وهذا ليس في مصلحة الشعب».

وانتقد الشقفه الموقف الدولي والعربي وصمته جراء أحداث القتل والقمع التي تحدث على نحو شبه يومي للمدنيين السوريين ، موضحا: «اعتمادنا على الشعب السوري، وهو مصر ولن يرجع لبيوته إلا بعد إسقاط النظام.. لكن أين الموقف العربي والدولي مما يحدث بسورية؟».

وأضاف: «مواقف الدول العربية والإسلامية والعالمية كلها إلى الآن لا ترقى إلى مستوى جرائم هذا النظام ولا ترقى إلى مستوى تضحيات الشعب السوري.. على العالم كله أن يقاطع هذا النظام ويعزله، وأن يسحب السفراء من عاصمته ويطرد سفراءه من كل الدول، ويضرب عليه حصارا كاملا سياسيا واقتصاديا وإعلاميا حتى يشعر أنه منبوذ في هذا العالم».

وفي معرض رده على سؤال حول رأي البعض بحتمية وجود تدخل عسكري خارجي لحماية الثوار، خاصة إذا كان تدخلا من الدول العربية لا من الدول الغربية أو تحالفات عسكرية تابعة لها، قال الشقفه: «نحن لا نفضل العمل العسكري ولا التدخل الخارجي، ولكن برأيي إذا أمعن النظام في القتل والقمع كما هو الوضع الآن فهو الذي سيجر بعض الدول للتدخل».

وتابع: «نحن لا نريد أن يتدخل أحد ونرى أن حصارا كاملا ومقاطعة شاملة لهذا النظام من العالم كله مع صمود الشعب كافيان في تقديرنا لإسقاط هذا النظام».

إلا أنه أكد أن «تدخل قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) مرفوض بشكل قاطع»، وتساءل :»من قال إن قوات الناتو كانت غير قادرة علي الحسم مبكرا في ليبيا؟ نرى أنها هي التي أطالت المعركة».

وأضاف: «التدخل العربي ممكن أن يبدأ سياسيا، فإذا استمر القتل وتدخل العرب بضغط عسكري، فهذا قد يكون مقبولا للشعب، لكن حتى الآن لا أظن أحد بالشعب السوري يتقبل التدخل العسكري».

بريطانيا: لا توجه لديها لاتخاذ اجراءات عسكرية حيال دمشق

■ لندن ـ يو بي آي: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية باري مارستون أن بلاده لا تدعم اتخاذ اجراءات عسكرية حيال دمشق، وأكد عقد سلسلة لقاءات مع ممثلي المعارضة السورية.

وقال مارستون في مقابلة مع يونايتد برس انترناشونال «لا نفكّر في الوقت الراهن باتخاذ اجراءات عسكرية مثل فرض حظر جوي، لكننا سنتخذ اجراءات جديدة بحال استمر النظام السوري على نهجه الحالي لأن الإجراء العسكري بالمرحلة الحالية مستبعد، ولا نجري أية نقاشات مع حلفائنا بخصوص فرض حظر جوي بسبب اختلاف الظروف بين سورية وليبيا وحقيقة أن القتال الدائر في الأولى يجري داخل المدن الكبيرة، ولذلك نعتقد أن أي اقتراح من هذا لنوع لن يؤثر كثيراً على الوضع».

واضاف «بريطانيا هي واحدة من الأطراف الداعمة لاستصدار قرار جديد من مجلس الأمن الدولي حول سورية وهناك اتفاق حول ذلك بين جميع أعضائه باستثناء لبنان، وتجري مناقشات الآن حول الإجراءات التي سيشملها هذا القرار، ولندن تؤيد اتخاذ تدابير ملموسة وفرض عقوبات جديدة ليس فقط من قبل الإتحاد الأوروبي ولكن على مستوى العالم».

وكشف مارستون أن هناك «توافقاً على مستوى الإتحاد الأوروبي لفرض عقوبات تستهدف القطاع المصرفي وقطاع الإتصالات في سورية في المرحلة المقبلة، إن استمر النظام السوري على نهجه الحالي».

وحول اللقاءات مع المعارضة السورية، قال مارستون «عقدنا لقاءات مع أفراد يمثلون المعارضة السورية ويقيمون في بريطانيا ودول أخرى، كانت مهمة من أجل بناء تفاهم بين الطرفين حول أهدافنا وأهدافهم وفرصة للإستماع إلى رؤيتهم حول مستقبل سوريا ما بعد نظام الرئيس بشار الأسد، ونحن في هذا السياق نرحّب برؤيتهم حيال بناء مستقبل ديمقراطي، ومشاركة الجميع بعملية صنع القرار، وضمان الحقوق والحريات الأساسية».

وأكد مارستون أن وزارة الخارجية البريطانية «ستستمر بعقد لقاءات مع المعارضة السورية ومع شرائح مختلفة من الشعب السوري».

وسُئل ما إذا كانت اللقاءات تمت بطلب من وزارة الخارجية البريطانية، فأجاب «كان هناك قرار مبدئي من الوزارة حول ضرورة التواصل مع المعارضة السورية، كما تفعل مع أحزاب المعارضة بكافة أنحاء العالم، وهذا القرار ليس استثنائياً وينسحب فقط على المعارضة السورية، ورأينا أن من الضروري اجراء المزيد من الإتصالات معها نتيجة الأحداث الأخيرة في سوريا، لأن هذا التواصل مهم جداً لكي تكون بريطانيا على مستوى الحدث وتتفهم حقيقة الأوضاع الجارية على الأرض في سوريا».

وقال مارستون «لمسنا من خلال اللقاءات أن المعارضة السورية بدأت تحركات لتوحيد صفوفها ووضع رؤية لسورية المستقبل، وهذه اللقاءات تمثل الخطوة الأولى من مرحلة التواصل وبناء العلاقات والثقة بين الطرفين، وبريطانيا ملتزمة مبدئياً باستمرار عقد لقاءات على المستوى الرسمي بين وزرائنا والمعارضة السورية في المستقبل القريب».

واضاف أن ممثلي المعارضة السورية «طلبوا خلال اللقاءات أن تمارس بريطانيا بشكل خاص والمجتمع الدولي بشكل عام المزيد من الضغوط على النظام السوري».

وكان وائل الحافظ، المفوض السياسي للإئتلاف الوطني لدعم الثورة السورية وأحد المعارضين السوريين الذين التقوا مسؤولاً في الخارجية البريطانية، ابلغ يونايتد برس انترناشونال «ناقشنا مع المسؤول البريطاني قيام بلاده بممارسة دور فاعل باقامة حظر جوي وبحري لحماية الشعب السوري ومنع وصول أي مساعدات عسكرية ايرانية تساهم في قمعه، وحصلنا على وعد أن حكومة المملكة المتحدة ستعيد تقييم الموقف لاستصدار قرارات من مجلس الأمن الدولي أكثر شدة وفاعلية ضد أركان النظام في سورية، وتعمل مع شركائها في الاتحاد الأوروبي لمساعدة الشعب السوري».

وسُئل مارستون عما إذا كانت اللقاءات مع المعارضة السورية تعني أن بريطانيا اوقفت الحوار الايجابي مع سوريا، فأجاب المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «كانت هناك جهود دبلوماسية مكثفة من قبل بريطانيا وأطراف دولية كثيرة خلال الأسابيع الأولى للأحداث الحالية في سورية من أجل اقناع الرئيس الأسد باتخاذ الخطوات الضرورية للإصلاح والتواصل مع المعارضة والإستجابة لتطلعات المواطنين».

وقال «إن الرئيس الأسد وللأسف الشديد تجاهل هذه المطالب واتخذنا في الآونة الأخيرة القرار أن نظامه فقد شرعيته نتيجة لأعمال القمع في المدن السورية ليس أمام وجهة نظر بريطانيا، بل أمام الشعب السوري نفسه الذي يواصل الاحتجاجات السلمية ضده، ونرى الآن أن الطريقة الوحيدة لمعالجة التحديات التي تمر بها سورية هي تنحي الرئيس الأسد عن السلطة».

وحول العقوبات وما إذا كانت تمثل الحل الأمثل لما يجري في سورية، قال مارستون «العقوبات تمثل وسيلة لتكثيف الضغوط على النظام في سورية، وكنت هناك عدة مراحل من العقوبات من قبل الإتحاد الأوروبي لا تستهدف الشعب السوري بل أشخاصاً من النظام تورطوا في ارتكاب المجازر التي شهدتها مدن سورية، ووصلت الآن إلى مرحلة مقاطعة صادرات النفط لأن ذلك سيساهم في تجفيف مصادر تمويل النظام ويضعف من قدراته على مواجهة شعبه».

علاقة جيدة بين الحكومة والجزيرة تمنع السيناريوهات الصاخبة

مستجدات أردنية: نعي «تنسيقية» المعارضة وشراكة في الطريق بين الإسلاميين والسلفيين خفوت في مستوى الحراك الشعبي والعامل الإقليمي لصالح السلطة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدل الأخوان المسلمون تكتيكاتهم السياسية في الساحة الأردنية بسرعة فدشنوا عملية تجاوز للخلافات مع التيار السلفي في البلاد وتشابكوا في الأيدي مع قادة السلفية الجهادية مباشرة بعد إعلان النعي الضمني للجنة التنسيق الحزبية التي كانت على مدار سنوات طويلة مؤسسة غير فاعلة عمليا تحت عنوان الشراكة مع الأحزاب القومية واليسارية.

وعليه لم تعد لجنة تنسيقية المعارضة التي سبق لها ان أرعبت حكومات في الماضي موجودة من الناحية العملية الآن ومن الواضح ان قادة الأخوان المسلمين قرروا ان لا تبقى مساحات المشاركة الخاصة بهم خالية فدخلوا في علاقة مستجدة مع رموز التيار السلفي عبرت عن نفسها بأكثر من طريقة مؤخرا.

وخلال الساعات القليلة الماضية بدا واضحا ان أحزاب المعارضة اليسارية والقومية الحليفة دوما للإسلاميين في إطار تنسيقية المعارضة تتخلى عن الشراكة فقد حضرت جميع الأحزاب تماما لجلسات الحوار التي أقامتها اللجنة القانونية في مجلس النواب لبحث حزمة التعديلات الدستورية.

والمتغيب الوحيد عن هذه الجلسات التي دعا إليها رئيس اللجنة النائب المخضرم عبد الكريم الدغمي كان الشيخ حمزة منصور الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي أو من ينوب عنه.

وهنا تقول الأحزاب اليسارية والقومية انها لم تعد تدور في حلقة حزب الأخوان المسلمين، لكن ذلك لا يغير أوضاع النفوذ في الشارع فالجبهة لا زالت حزب المعارضة الأبرز في البلاد حتى ولو إنسحبت من الشراكة معها جميع الأحزاب السياسية وتفرعاتها النقابية.

وليس سرا ان الأحزاب التي كانت شريكة للإسلاميين مثل الأقطاب البعثية والتعبيرات الحزبية المتفرعة من الجبهات الفلسطينية الكبيرة تقصدت وضع مسافة بين موقفها من التعديلات الدستورية وموقف التيار الأخواني فالحركة الإسلامية تقول علنا بان التعديلات الدستورية ليست كافية ولا تشكل تنازلا لطموحات الشعب وحراكه خلافا للطرف الأخر في المعارضة الذي يرى في التعديلات المطروحة فرصة للبناء مستقبلا.

وكان قادة الحركة الإسلامية مثل همام سعيد وإرحيل الغرايبة قد تنصلوا مسبقا من الإستحقاقات السياسية للتعديلات الدستورية، فيما يخفت الحراك في الشارع ويقف عند حدود رفع سقف الهتافات أحيانا بدون عمق شعبي أو يكتفي بالتركيز على إسقاط الحكومة الحالية بقيادة الرئيس معروف البخيت.

ومن المرجح أن مطبخ قادة الأخوان المسلمين يسعى للتعويض وإظهار قدراته على صناعة إستقطابات جديدة في الشارع الأردني فصحيفة «السبيل» الناطقة بإسم الحركة الأخوانية عمليا توسعت مؤخرا في نشر أخبار وتصريحات القيادي البارز في التيار السلفي الجهادي الشيخ أبو سياف المفرج عنه حديثا من السجن بعد تسع سنوات من الإعتقال.

وحصلت مجاملات متعددة بين الشيخ همام سعيد كبير الأخوان المسلمين والشيخ أبو سياف احد كبار قادة التيار السلفي إنتهت بإعلان الأخير عن نوايا التجهيز لإنتقال السلفيين لأول مرة لمستوى العمل السياسي وهذا حصريا حسب المراقبين منتج أخواني طازج بإمتياز، فالسلفيون في الماضي لم يكونوا طرفا في أي ترتيب سياسي.

إذ يتحرك الأخوان المسلمون في الساحة محاولين تحريك المياه الراكدة وتعبئة الفراغات والتقدم بمناورات ومبادرات يمكن أن تنفعهم إذا دخلت في البلاد في أجواء الإنتخابات المبكرة بعد إقرار حزمة التعديلات الدستورية فلا يبدو حتى الآن ورغم إرتفاع بعض الأصوات في الشارع بأن النظام الأردني يضعف لدرجة تقدم بوصلة الأخوان المسلمين بقوة وقيادتهم للشارع .

العامل الإقليمي والسياسي والشعبي لا زال لصالح «ربيع أردني» معتدل ومتفق عليه محليا بدون ضجة وإثارة وعنف وثمة شراكة وسلام بين عمان الرسمية ومحطة الجزيرة تمنع السيناريوهات الصاخبة كما يلاحظ سياسي مخضرم ومحنك تحدثت له «القدس العربي».

عون: سيرون إذا كانت لي الشجاعة بالانسحاب من الحكومة

لبنان: هل تسقط حكومة ميقاتي اليوم بالتوتر الكهربائي؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تبدو حكومة الرئيس نجيب ميقاتي اليوم في مواجهة اختبار تماسكها ووحدة مكوناتها تجنباً لانفجار صاعق خطة الكهرباء على طاولة مجلس الوزراء ما يؤسس لانفراط العقد الحكومي وتشتت الحلفاء، في ضوء عدم توافر مخرج يرضي اطراف النزاع، على رغم مسارعة العاملين على خط الوساطات منذ الساعات القليلة الماضية الى تخفيف وطأة الانقسام الحاد خشية تمدد الخلاف الذي بات يهدد بشل عجلة العمل الحكومي وتعطيل الجلسات، اذا ما ذهب رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون الى حدود تنفيذ تهديده بانسحاب وزرائه او في الحد الادنى رفض مناقشة اي بند في جدول الاعمال قبل بت خطة الكهرباء.

وأوحت عدم دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري الى عقد جلسة تشريعية يوم غد الخميس أن الاتصالات لم تتقدم على صعيد المعالجة في ضوء رفض رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الانكسار امام العماد عون واقرار خطة صهره الكهربائية من دون تعديل. وقد ردّ عون امس ضمناً بالقول «لا نريد كسر أحد بل نريد كسر العتمة». وعلى رغم الاتصالات التي يقودها الرئيس ميقاتي ووسطاء من حزب الله وحركة امل مع الوزير جبران باسيل فإن الاخير لم يقدم جواباً على الصيغة المقترحة في الاجتماع الوزاري والتي حظيت بموافقة الاطراف المشاركين كافة ولاسيما لجهة تأمين التمويل لتنفيذ المرحلة الاولة من الخطة بقيمة 414 مليار ليرة لبنانية على أن يجري تأمين المبلغ المتبقي وهو 1300 مليار ليرة من الصناديق العربية بفوائد متدنية وإذا تعذر ذلك يتم التمويل من قبل الدولة اللبنانية.

وامس إتجهت الانظار نحو الرابية حيث أطلق العماد عون مواقف وصفت بالمحورية في اعقاب اجتماع التكتل بعد الظهر من صيغة حل الكهرباء القائمة على مراعاة ظروف الخزينة في التمويل ومراعاة اصول التلزيم والمناقصات ووضع آلية كفيلة بنقل قطاع الكهرباء من مرحلة الى اخرى. وبدا عون غير موافق على صيغة الحل المجزأة.

وأكد عون «ان الحكومة ملزمة اليوم ان تبلغ قرارها بشأن خطة الكهرباء الى مجلس النواب، ونحن نريد ان نعرف من هو صديقنا وصديق الناس ومن هو ضدنا».

ورداً على سؤال إذا كان يملك الجرأة للانسحاب من الحكومة ضحك عون وقال «سوف يرون إن كان لي الشجاعة بالإنسحاب من الحكومة، ولهم حق في القول إن لا شجاعة لي في الإنسحاب ولكن إن قام غيري وانسحب ماذا أفعل؟». واضاف «الحكومة التزمت بالخطة ونحن لسنا خاضعين لمزاجات الناس».

وتابع «ان الخسارة اليومية في الكهرباء هي 17 مليون دولار وتقدمنا باقتراح قانون لاختصار الوقت ولا يحق لاحد ان يقول انه غير مطلع لان المشروع نوقش بالحكومة السابقة وباللجان النيابية. هناك خطة للكهرباء كان موافقاً عليها جعجع هو وزوجته وحزبه، ومن غير الجائز أن يتقدم جعجع للجمهور ويكون جاهلاً أو متجاهلاً وكيدياً، ونحن نريد ان نأتي بالكهرباء الى كل اللبنانيين ونتحدى ان يكون فيها أي عقم تقني، واذا كان تيار المستقبل غير كيدي عليه ان يبقى على موقفه الاولي فيما يتعلق بخطة الكهرباء التي هي لكل اللبنانيين».

السلطات الجديدة لا تضم الا امراة واحدة

نساء طرابلس يعبرن عن مخاوفهن تجاه اسلاميي المجلس الانتقالي الليبي وفرض الحجاب

■ طرابلس ا ف ب: بدأت النساء في طرابلس يعبرن عن مخاوفهن تجاه المجلس الوطني الانتقالي الليبي، السلطة الجديدة في البلاد، لجهة وجود اسلاميين كثر فيه، فيما يغيب التمثيل الحقيقي للمرأة عنه.

وتقول فاتن محمد النابي (20 عاما) التي تدرس التجارة «اشعر بالقلق حيال امكانية مجيء الاسلاميين من بنغازي وفرضهم الحجاب على المراة».

وكان مسؤولو المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل السلطة الجديدة في ليبيا قللوا من اهمية وجود اسلاميين بين اعضاء المجلس، مشيرين الى ان هؤلاء مسلمون محافظون.

لكن نابي تقول لوكالة فرانس برس» ان بنغازي، مهد الحركة الثورية ومقر المجلس الانتقالي، ينظر اليها على انها مدينة محافظة مقارنة بالعاصمة التي اعتادت النساء فيها على ارتداء ما تردن خلال حكم معمر القذافي. وتوضح «العاصمة طرابلس كانت دوما اكثر ليبرالية».

وتقول نابي ان النساء لم يجبرن ابدا على ارتداء الحجاب، رغم ان هذا الامر تحول الى تقليد معتمد، مشيرة الى ان المراة تتمتع بحرية الحركة والمشاركة في القطاع الاقتصادي، وحتى السياسي.

وترى نابي ان «القذافي كان في الحقيقة يحب النساء اكثر من الرجال».

ووضع القذافي الذي يحكم البلاد لاكثر من 42 عاما، امنه الشخصي في ايدي نساء حيث كانت تحيط به على الدوام حارساته، فيما عهدت تفاصيله الطبية الى ممرضة اوكرانية.

وكانت بعض النساء تقدمن انفسهن على انهن مدافعات شرسات عن النظام، مثل هالة المصراتي، المذيعة في التلفزيون الرسمي التي ظهرت في احدى المرات على الشاشة وهي تلوح بمسدس متعهدة بالموت في سبيل القذافي فيما كان الثوار على ابواب طرابلس.

واشتهرت نساء اخريات مثل هدى بن عامر بادوارهن في تنفيذ احكام الاعدام ضد مناهضي نظام القذافي، لتعطي بذلك انطباعا سيئا عن مشاركة المراة في ذلك النظام.

وكانت مئات النساء يتخرجن سنويا من اكاديمية القذافي العسكرية، حيث تتدربن لمدة ثلاث سنوات على اطلاق النار والتعامل مع الاسلحة، فيما تشارك ايضا في حصص تعليمية بشان علم النفس والقانون وكل العلوم المتعلقة بالامن.

وتقول حنان محمد علي ابوصة (29 عاما) التي كانت احد اوائل الضباط اللواتي عدن الى الخدمة العسكرية بعد سقوط طرابلس في ايدي الثوار «كنا نتمتع ببعض الحرية خلال عهد القذافي، وحصلنا على المزيد من الحرية في السنوات الاخيرة».

ولا تخشى حنان من صعود محتمل للاسلام المحافظ لان النساء «ستحصلن على فرص اكثر من السابق على كل حال».

وتشير نساء اخريات الى ان السلطات الجديدة لا تضم الا امراة واحدة ولا تحتل اي منهن منصبا وزاريا في السلطة الانتقالية. وقالت سامية شماق «انتقد غياب المرأة عن هذا المجلس».

وذكرت اية ديريبوري (26 عاما) العاملة في محل لبيع فساتين العرس انه «لا بد من ان تكون هناك نساء في المجلس الانتقالي لانهم يمثلن رابطا حيويا مع المجتمع».

وتضيف ديريبوري التي لا ترتدي حجابا رغم ان ان معظم زبونات المحل محافظات انها لن تتردد في ارتداء الحجاب اذا اصبح المجتمع اكثر تدينا او محافظة، ففي النهاية «ليبيا بلد اسلامي والامن فيه اهم من الحرية».

وتقول ريان دياب (20 عاما) الطالبة في كلية طب الاسنان ان الذين يتحدثون عن اسلام متعصب في صفوف المجلس الانتقالي يهدفون الى تقسيم صفوف الثورة. وتوضح «انها خطوة تكتيكية لتقسيم رجالنا».

ليبية تحمل رشاش وتلوح بعلامة النصر امام مقر معمر القذافي في باب العزيزية

اشار الى مخاوف من وصول اسلحة نهبت في الصراع الليبي

مسؤول امني اوروبي: الانتفاضات العربية فرصة كبيرة لـ«القاعدة» لتعيد تنشيط نفسها

■ بروكسل رويترز: قال كبير المسؤولين عن مكافحة الارهاب في الاتحاد الاوروبي ان الانتفاضات العربية وفرت فرصة للقاعدة مؤكدا الحاجة لان تقدم اوروبا المساعدة للحيلولة دون حدوث فراغ في السلطة في دول مثل مصر وتونس وليبيا.

وقال جيل دي كيرشوف انه بوجه عام فان هذه الانتفاضات ايجابية ولكن مع وجود ما يدعو للقلق.

واردف قائلا في مؤتمر صحافي «لم تروا احدا قط يتظاهر في الشارع مشيرا الى القاعدة او لهجة القاعدة.

«ولكن بالطبع كلنا نوافق على ان ذلك وفر فرصة كبيرة للقاعدة كي تعيد تنشيط نفسها.» وقال ايضا ان هناك خطرا بان تحصل القاعدة على اسلحة وذخيرة نهبت في الصراع الليبي من بينها صواريخ ارض جو يمكن ان تشكل خطرا على الطائرات في المنطقة.

واضاف»لديها امكانية الوصول الى تلك الاسلحة بما في ذلك الاسلحة الصغيرة والمدافع الالية او صواريخ ارض جو معينة وهي خطيرة للغاية.»

وقال ان من المهم بالنسبة للاتحاد الاوروبي ان يساعد في التحول في تلك الدول. واردف قائلا «قلق اخر يساورني يتعلق بتفكيك الاجهزة الامنية في تونس ومصر. «لا يمكن ان يكون لديك فراغ امني ولذلك ..فهذا هو المجال الذي ارى فيه حاجة ملحة لكي يقدم الاتحاد الاوروبي مساعدة.»

ولكنه قال ان توفر قدر اكبر من الديمقراطية وقدر اكبر من حقوق الانسان وفساد اقل لا بد وان يبدد كثيرا من الحجج التي تغذي الارهاب.

وقال «الديمقراطية لا تحدث بين عشية وضحاها لذلك فوجود اقتصاد كفء يوفر فرص عمل كل هذا يستغرق وقتا.دعونا نأمل الا يؤدي ذلك الى بعض الاحباط تكون فيه القاعدة جذابة من جديد.»

وقال ايضا ان الافارقة الذين كانوا يعملون في ليبيا ومن بينهم مواطنو نيجيرياومالي والنيجر ربما يضطرون للذهاب الى مناطق اخرى. واضاف»هذا ربما يزعزع استقرار الدول الفقيرة.»

واردف قائلا ان قتل اسامة بن لادن في مايو ايار ونائب زعيم القاعدة وزعماء رئيسيين اخرين في افغانستان وباكستان ادى الى اضعاف القيادة المركزية للقاعدة.

وقال ان ذلك يعني انه ليس من المحتمل ان تكون قادرة على شن هجمات متطورة مثل هجمات 11 سبتمبر ايلول ولكن وقوع اعمال»انتهازية» على مستوى محدود امر محتمل. واضاف «نعرف من المخابرات انهم يواجهون مشكلات مالية. لا يملكون نفس السبل التي كانت متوفرة لديهم من قبل.»

حلف الاطلسي لا يتعقب «قادة النظام الليبي السابق الفارين»

■ بروكسل ا ف ب: اعلن متحدث باسم حلف الاطلسي الثلاثاء ان الحلف لا يتعقب «قادة النظام الليبي السابق الفارين» بعد تردد «شائعات» عن احتمال وجود العقيد معمر القذافي واحد ابنائه في قافلة عسكرية كبيرة دخلت النيجر.

وقال الكولونيل رولان لافوا المتحدث العسكري باسم الحلف «ان مهمتنا هي حماية السكان المدنيين في ليبيا وليس تعقب واستهداف الاف الفارين من قادة النظام السابق والمرتزقة والقادة العسكريين والنازحين».

واكد مصدر عسكري نيجري لوكالة فرانس برس ان قافلة كبيرة من السيارات المدنية والعسكرية اتية من ليبيا مساء الاثنين دخلت مدينة اغاديز بشمال النيجر متوجهة الى العاصمة نيامي، مشيرا الى «شائعات» تتحدث عن احتمال وجود القذافي واحد ابنائه في القافلة.

ولم يؤكد الحلف الذي نفى مرارا استهداف القذافي وغيره من مسؤولي النظام، كما لم ينف معرفته بامر القافلة.

وقال لافوا ان «الحلف يتلقى باستمرار تقارير ومعلومات من مختلف المصادر بخصوص اسلحة وعربات وحتى قوافل من العربات التي تتحرك داخل ليبيا».

واضاف «نحن لا نتحدث عن المعلومات الاستخباراتية والاستطلاعية التي نجمعها، ولكننا نعلن عن التحركات التي نتخذها بشان اي شيء يشكل تهديدا على السكان المدنيين».

واضاف ان مقاتلات الحلف دمرت قافلتين ضخمتين تابعتين للنظام هددت المدنيين خلال الاسبوعين الماضيين.

الامم المتحدة مستعدة لمساعدة ليبيا في تدريب الشرطة وتطبيق الاصلاحات

■ اوكلاند ا ف ب: قال الامين العام للامم المتحدة الثلاثاء أن المنظمة الدولية مستعدة لتقديم المساعدة للسلطات الليبية الجديدة في مجالات من بينها دعم الشرطة وصياغة دستور جديد.

وقال بان كي مون ان الاولوية في ليبيا هي لاستعادة حكم القانون بعد نحو سبعة اشهر من النزاع للاطاحة بالعقيد معمر القذافي بعد 42 عاما من الحكم.

وقال في كلمة في جامعة اوكلاند في نيوزيلاند حيث يشارك في منتدى جزر الباسيفيك «لقد قتل وشرد الكثيرون. ودمرت البنية التحتية وأنظمة التخطيط الاجتماعي».

واضاف «علينا أن نساعدهم على التعافي .. علينا أولا وقبل كل شيء استعادة حكم القانون والامن العام. وعلينا حماية حقوق الانسان، وعلينا توفير الدعم للتخطيط الاجتماعي والبنية التحتية».

وارسل بان كي مون مبعوثه الخاص ايان مارتن إلى ليبيا لتقييم الوضع على الارض قبل اجتماع مجلس الامن الجمعة والذي سيناقش المهمة الواسعة في ليبيا.

وقال الامين العام انه اذا حصلت المهمة على الموافقة، فيمكن للامم المتحدة أن تساعد في العديد من المجالات.

واضاف «علينا أن نساعدهم على صياغة دستورهم .. حتى تنعكس الارداة الحقيقية للشعب في انتخاب قادتهم».

واشار الى انه «توجد العديد من المجالات التي ستقدم فيها الدعم للشرطة لمساعدتها على الحفاظ على السلام والاستقرار في ليبيا».

واكد بان على اهمية أن يتحمل الشعب الليبي «مسؤولية» الانتقال الى الديموقراطية.

واوضح «يجب أن يكون الشعب الليبي هو من يقرر مستقبل ليبيا، وعلينا أن نحدد احتياجات واولويات الشعب الليبي واحترام رغباته».

المجلس الانتقالي في ليبيا يقول الصين واوروبا ارسلت اسلحة للقذافي

طرابلس من محمد عباس:

قال متحدث عسكري في طرابلس ان القيادة الليبية الجديدة لديها أدلة على ان القذافي اشترى أسلحة هذا العام من شركات في الصين وأوروبا وكان كثير منها عن طريق الجزائر.

وفي مقابلات مع رويترز في طرابلس يوم الاثنين اتهم مسؤولو المجلس الوطني الانتقالي الجزائر ايضا بالقيام بدور «شريان الحياة» للقذافي بامداده بمؤن وإمدادات ضرورية ومقاتلين خلال الحرب التي استمرت ستة اشهر في ليبيا. وقالوا ان ليبيا قد تلجأ الى اتخاذ إجراءات قانونية ودبلوماسية.

غير ان ممثلين للمجلس الوطني الانتقالي شددوا ايضا على ضرورة العمل مع القوى الكبرى مثل الصين واعتبار الاحداث الماضية احداثا ماضية حتى لو تضمن ذلك بيع الأسلحة التي استخدمها القذافي في مقاتلة معارضيه او تعاون وكالة المخابرات المركزية الامريكية او المخابرات البريطانية (إم 16) مع عملائه.

وقال المتحدث العسكري باسم المجلس الانتقالي عبد الرحمن بوسن لرويترز ان المجلس جمع أدلة من مصادر كثيرة منها الوثائق الرئيسية التي جمعت هنا في طرابلس وتشير إلى ان عدة دول كانت تزود القذافي بالأسلحة بالإضافة إلى ضباط المخابرات.

وردت الصين يوم الاثنين على نشر احدى الصحف لوثائق تشير على ما يبدو إلى ان شركات حكومية صينية عرضت على القذافي تقديم اسلحة بالتأكيد على ان بعض العاملين بتلك الشركات اجتمعوا مع مبعوثين ليبيين في يوليو تموز ولكن بدون علم الحكومة.

وقالت جيانج يو المتحدثة باسم الوزارة في افادة صحافية في بكين «بعد صدور قرار مجلس الامن 1970 اخطرنا الادارات المعنية بالحكومة بتنفيذ ما ورد فيه بدقة.»

واضافت «اوضحنا للجهات المختصة انه في يوليو اوفدت حكومة القذافي شخصيات الى الصين دون علم حكومة الصين واجروا اتصالات مع عدة اشخاص من الشركات المعنية.»

ومضت تقول «لم توقع الشركات الصينية اي عقود تجارية تتعلق بالاسلحة ولم تصدر مواد عسكرية لليبيا.» واضافت «اعتقد ان الوكالة المسؤولة عن تجارة الاسلحة ستتعامل مع هذا الامر بجدية.»

وقال بوسن انه لم يتضح هل الاسلحة التي وردت تفاصيلها في الوثائق –وهي مدافع وذخائر وقذائف صاروخية قيمتها نحو 200 مليون دولار للشحن عن طريق الجزائر– وصلت قبل نهاية الحرب. غير ان اسلحة وصلت الى القذافي من الخارج على الرغم من تشديد حظر فرضته الامم المتحدة بعد تفجر الانتفاضة المناهضة له في شرق البلاد في منتصف اغسطس آب.

وقال «الامدادات وصلت الى القذافي من عدة مصادر. وهناك اشياء وجدناها في ميدان المعركة ولم تكن لديه من قبل. أشياء جديدة.»

وأقر هو ومسؤولون آخرون في المجلس الانتقالي بان حكومات البلدان التي تم تصدير الاسلحة منها وحتى الشركات المصنعة لها ربما لم تكن تعلم ان هذه السلع ستتجه الى ليبيا بسبب استخدام وسطاء في العملية. لكن بوسن قال انه يعتقد ان بعض السلطات السياسية لا بد انها كانت على علم.

وبالاضافة الى الصين قال بوسن ان المجلس يتحرى بشأن احتمال تورط عدة بلدان في شرق أوروبا في ارسال اسلحة الى القذافي. وقال ايضا ان موردين «غربيين» ربما تورطوا ايضا ولكن على الارجح ليس من بلدان اعضاء في حلف شمال الاطلسي.

وقال انه لا يعرف ما هي الشركات المتورطة لكنه يعتقد ان بالامكان تحديد هويتها.

وكال بوسن السخرية للجزائر البلد العربي الوحيد في شمال افريقيا الذي لم يعترف بعد بالمجلس الانتقالي والذي منح اللجوء لزوجة القذافي وابنته. وقال انه يمكن تسميتهم ساعده الأيمن وان الجزائريين كانوا «شريان الحياة» للقذافي في كل شيء من الضروريات من المؤن الغذائية والمياه الى الاسلحة والذخائر والمرتزقة. وقال انهم كانوا يزودونه بكل شيء وان المجلس الوطني الانتقالي لديه الكثير من الأدلة على ذلك.

وفيما يتعلق بالاجراءات ردا على من تورطوا في تهريب الاسلحة للقذافي قال بوسن ان المجلس الانتقالي سيلجأ للقنوات الشرعية والمحاكم الدولية بالاضافة إلى الامم المتحدة نفسها إما لمقاضاتهم أو التوصل إلى تفاهم دبلوماسي. وشدد مسؤولون آخرون في المجلس الانتقالي على الحاجة الى المصالحة.

وقال جلال القلال المتحدث باسم المجلس «انا اصدق» تأكيدات الصينيين ان بكين لم تكن على علم بمبيعات الاسلحة.(رويترز)

متاحف سراي طرابلس حماها مسدس رجل لثلاثة عشر يوما

■ طرابلس ا ف ب: يتفقد ابراهيم محمد صالح الزنتاني الحواجز الاسمنتية والخشبية المثبتة عند ابواب متحف السراي الحمراء، وسط طرابلس، متلمسا بحركة عفوية مسدسه الذي مكنه طوال 13 يوما من ردع محاولات سرقة محتويات المتحف.

ويقول الزنتاني (46 عاما) الذي يعمل حارسا في الموقع منذ ثماني سنوات لوكالة فرانس برس وهو يشير الى ملابسه الرثة «بقيت هنا لثلاثة عشر يوما احرس ابواب المتحف بهذا المسدس».

ويضيف الزنتاني وهو اب لستة اولاد «لم اغادر ابدا، قضيت آخر ايام رمضان هنا، وعيد الفطر الذي عادة ما اكون فيه مع عائلتي، امضيته معتصما خلف هذه الابواب».

ويقع المتحف بين البلدة القديمة وسط العاصمة، والساحة الخضراء التي اصبحت تعرف باسم «ساحة الشهداء» بعد سيطرة الثوار الليبيين على طرابلس في 23 آب/ اغسطس.

ومتحف السراي الحمراء جزء من مجمع متاحف تحتضنها قلعة طرابلس التي بنيت على انقاض مبنى روماني ضخم، واشتهرت عبر التاريخ بكونها حصنا اساسيا للدفاع عن المدينة ورد الغزوات التي تستهدفها.

واصبحت السراي منذ اوائل الخمسينات مقرا لهيئة ادارة الآثار ومتاحفها وبينها متحف ما قبل التاريخ، ومتحف القبائل الليبية، ومتحف عصر الجماهير الذي افتتح خلال عهد معمر القذافي.

ويقول مسؤول الاثار في المجلس الانتقالي الليبي فضل علي محمد (64 عاما) الحائز على شهادة دكتوراه في علم الاثار من جامعة اثينا «ليبيا عبارة عن متحف مفتوح، فيها آلاف المواقع الاثرية، لكن السراي اهمها».

ويضيف لفرانس برس «هذا ليس متحف طرابلس فقط، بل متحف ليبيا كلها حيث انه يحوي على تماثيل حجرية وصخرية ورملية، وقطع معدنية، وملايين القطع النقدية، وفخاريات متنوعة بينها الاواني والتماثيل الصغيرة، وتعود كلها الى حضارة ما قبل التاريخ، والرومان، والفينيقيين، والبيزنطيين، والحضارة الاسلامية».

ويشير الاستاذ الجامعي وهو عضو في منظمة اليونيسكو الى ان «الرومان كانوا فيها، وبعدهم جاء فرسان مالطا، ثم الاميركيون الذين انهزموا على ابوابها، وبعدهم الاتراك الذين اطلقوا عليها اسم السراي الحمراء».

ويروي الزنتاني مبتسما وقد غطت لحيته السوداء والبيضاء الجزء السفلي من وجهه «واجهت خلال وجودي هنا العديد من المشاكل، لكن اصعبها كان منع السارقين من دخول المتاحف وسرقة محتوياتها».

ويتابع «في احد المرات تمكن احدهم من الدخول، فاطلقت عليه النار، وظللت الاحقه في الممرات حتى اجبرته على المغادرة».

ويقول انه كان يعمل «صباح مساء، ادور بين ارجاء المكان بحثا عن اي دخيل، وخلال رمضان كنت اؤخر فطوري حتى لا يدخل احدهم الى المكان في اوقات الهدوء».

ويشير الزنتاني الى ان «افطاري كان عبارة عن تمر وماء وحساء يمدني بها ابناء البلدة القديمة الذين كانوا يساعدونني في مهامي. فقدت 15 كيلوغراما بعد ان كان وزني 75».

ويقول انه يفتقد عائلته «واعرف ما تعانيه بدوني، لكنني ارسلت لها المال بعد ان اخذت سلفة من صديق طلبتها عبر الهاتف».

ويؤكد فضل علي محمد ان «بعض الاشخاص، ربما من كتائب القذافي، دخلوا في اول الاحداث الى السراي، لكنهم لم يتمكنوا الا من الاستيلاء على اغرض للقذافي نفسه، وهي عبارة عن هدايا حصل عليها من زعماء آخرين».

ويوضح ان «ما فعلنا هو اننا اخذنا كل القطع الصغيرة ووضعناها في مكان واحد ثم بنينا جدارا امامها وقمنا بطلائه حتى يبدو كجدار عادي. كنا على استعداد لكل شيء، ولم يجد هؤلاء الا اغراض القذافي ليعبثوا بها».

ولا يزال الزنتاني يعمل في المتحف حتى بعد انتهاء الاشتباكات بين الثوار وكتائب القذافي، واستتباب الاوضاع الامنية جزئيا في العاصمة، حيث يشير الى انه لم ياخذ يوم راحة «منذ ثلاثة اشهر».

ويقول «في اول ايام العيد، حاول اشخاص يطلقون على انفسهم اسم +كتيبة السراي+ الدخول الى المتحف، وطلبوا مني فتح الباب لكنني رفضت، وبقوا يفاوضونني لمدة ساعتين». الا ان «هؤلاء تمكنوا في النهاية من الدخول، قلت لهم اني مستعد للموت على ابواب المتحف لكنهم دخلوا، وهددوني بالرشاشات، قبل ان يفتشوا المكان ويعتذروا مني في النهاية بعدما لم يجدوا اي اثر لوالين للقذافي».

وفيما يامل الزنتاني بان يعيد المتحف فتح ابوابه قريبا، يرى مسؤول الاثار في المجلس الانتقالي ان «الوضع ليس امنا بعد، ولا يمكن فتح ابواب المتاحف حتى يستتب الامن اذ ان احدى المجموعات المسلحة التي لا يمكن السيطرة عليها قد تقتحم احد المتاحف».

ويقول الزنتاني وهو يلملم بقايا الرصاص عن ارض احد ممرات السراي «لم اواجه ابدا من قبل موقفا مماثلا».

ويضيف «لا اعتبر نفسي بطلا، هذا واجب وطني، لكنني في الوقت ذاته اشعر بالفخر والاعتزاز، اولا لانني دافعت عن المتحف، وثانيا والاهم لانني اول من علق علم الثوار على السراي».

بريطانيا تعيد افتتاح سفارتها في طرابلس

■ لندن يو بي اي: أعادت بريطانيا افتتاح سفارتها في العاصمة الليبية طرابلس، بعد نحو ستة أشهر على إغلاقها في بداية الانتفاضة ونقلها إلى مدينة بنغازي.

وقال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «إن فريقاً دبلوماسياً بقيادة الممثل الخاص للمملكة المتحدة بالنيابة دومينيك آسكويث وصل إلى طرابلس على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، ويضم موظفين من وزارتي الخارجية والتنمية الدولية، سينضم إلى فريق صغير بقيادة وزارة الخارجية كان توجه إلى طرابلس في الأسبوع الماضي».

وأضاف هيغ «أن وصول هذا الفريق يمثل خطوة أخرى هامة في علاقات المملكة المتحدة مع ليبيا، ويعكس التقدم الذي حققه المجلس الوطني الانتقالي في تحسين الأوضاع الأمنية والاستقرار على الأرض، وسيساهم في تعزيز العلاقات مع سلطات المجلس الوطني الانتقالي ودعم جهوده في إعادة بناء ليبيا».

وأشار إلى أن الفريق الدبلوماسي «سينسق مع المنظمات الدولية للمساعدة في تلبية الاحتياجات الإنسانية في طرابلس والمناطق المحيطة بها».

وكانت بريطانيا أوفدت الأسبوع الماضي فريقاً دبلوماسياً وتقنياً إلى طرابلس في إطار استعداداتها لإعادة افتتاح سفارتها هناك، بعد إعلان رئيس الوزراء ديفيد كاميرون في الثاني والعشرين من آب/ أغسطس الماضي أنّ المملكة المتحدة ستقيم وجوداً دبلوماسياً في طرابلس حين يتم التأكد من أن ذلك آمن وعملي.

احد قادة الطوارق ينفي وجوده في القافلة

■ اغاديز (النيجر) ا ف ب: نفى ريسا اغ بولا، القائد في تمرد الطوارق السابق في النيجر، «نفيا قاطعا» الثلاثاء وجوده في قافلة كبيرة من السيارات المدنية والعسكرية اتت من ليبيا واجتازت الاثنين اغاديز في شمال النيجر.

واكد اغ بولا في مقابلة هاتفية مع وكالة فرانس برس «لست في قافلة، انا في نيامي».

واضاف اغ بولا الذي اقام في ليبيا في السابق خصوصا في نهاية مشكلة الطوارق في 2009، «اين رأيتموني في قافلة للقذافي؟»

وقد اجتازت قافلة كبيرة من السيارات المدنية والعسكرية اتت من ليبيا اغاديز مساء الاثنين، كما اكد صباح الثلاثاء مصدر عسكري نيجيري لوكالة فرانس برس.

وقال هذا المصدر «شاهدت قافلة ضخمة غير عادية من عشرات السيارات تدخل اغاديز آتية من ارليت المدينة المنجمية القريبة على الحدود الجزائرية، وتتجه الى نيامي برا»، مشيرا الى «شائعات» تتحدث عن احتمال وجود القذافي وأحد ابنائه في عداد القافلة.

واكد صحافي من اذاعة خاصة في اغاديز انه «شاهد قافلة من عشرات السيارات تعبر المدينة وتتوجه الى نيامي» العاصمة.

واضاف المصدر نفسه «ان شهود عيان عدة قالوا انهم شاهدوا داخل هذه القافلة رهيسا اغ بولا احد ابرز قادة المتمردين الطوارق في النيجر والمقرب جدا من القذافي».

الباجي القايد السبسي يتهم نقابة «الدرك» بتنفيذ «إنقلاب» و«التمرد» على حكومته

رئيس وزراء تونس يقرر تطبيق قانون الطوارئ بالكامل وحل نقابات الأمن

■ تونس وكالات: إتهم رئيس الحكومة التونسية المؤقتة الباجي قائد السبسي نقابة الحرس التونسي (الدرك) بتنفيذ إنقلاب، وأعلن عن قرار يقضي بمنع العمل النقابي داخل المؤسسات الأمنية، والبدء بتطبيق إجراءات قانون الطوارئ بكل حزم.

وقال السبسي في خطاب وجهه إلى الشعب التونسي امس الثلاثاء، إن «الأوضاع في البلاد أصبحت خطيرة، وخطيرة جدا، ولم يعد مسموحا البتة بإستمرار الوضع على حاله».

وإعتبر أن «خطورة الوضع وصلت إلى حد إقدام «نقابة الحرس الوطني» (الدرك) بتنفيذ «إنقلاب» وتمرد، عندما قامت بإجبار آمر الحرس (قائد الحرس) على التنحي، وتنصيب قيادة جديدة من دون الرجوع إلى الحكومة المعنية أصلا بإتخاذ مثل هذه القرارات». وكان كوادر وأعوان من الحرس الوطني (الدرك) بثكنة العوينة بتونس العاصمة عمدوا أمس الإثنين، إلى طرد المدير العام آمر الحرس الجنرال منصف الهلالي الذي ينتمي إلى الجيش.

ووصف السبسي الخطوة بالخطيرة جدا، وقال إنه أمر بفتح تحقيق في الأمر، ومعاقبة كل من تورط في ذلك، وان القانون سيأخذ مجراه بكل حزم.

وأعلن الوزير الأول (رئيس الوزراء) في الحكومة التونسية الانتقالية اليوم الثلاثاء أنه «أعطى تعليمات» بتطبيق قانون الطوارئ بالكامل وبحل نقابات قوات الأمن الداخلي (الشرطة والحرس) في البلاد بعد عودة تفجر الوضع الأمني بعدد من المناطق. وقال السبسي، في خطاب توجه به إلى الشعب التونسي،»أعطيت تعليمات لتطبيق قانون الطوارئ كما هو (بالكامل)».

وذكر أن هذا القانون يعطي المحافظين صلاحيات مثل منع الإضرابات العمالية والاعتصامات وتحجير الاجتماعات التي من شأنها الإخلال بالأمن العام ووضع الأشخاص اللذين يمثلون خطرا على الأمن العام تحت الإقامة الجبرية.

كما يعطي القانون أيضا وزارة الداخلية صلاحية فرض حظر التجوال وتفتيش المحلات ليلا ونهارا ومراقبة الصحافة والمنشورات والبث الإذاعي والعروض السينمائية والمسرحية دون وجوب الحصول على إذن مسبق من القضاء.

اعلنت تونس حالة الطوارئ العامة بكامل أنحاء البلاد منذ الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي هرب إلى السعودية في 14 كانون ثان/ يناير الماضي. ومددت السلطات بداية من يوم 31 آب/أغسطس المنقضي حالة الطوارئ إلى 30 تشرين أول/نوفمبر المقبل.

من ناحية أخرى، ندد الباجي قايد السبسي بأعمال العنف التي شهدها عدد من مناطق البلاد منذ يوم الجمعة الماضي وبما رافقها من أعمال تخريب وقطع للطرقات، مضيفا أن الحكومة «لن تتسامح» مستقبلا مع مثل هذه الانفلاتات.

وقد قتلت فتاة وشاب وأصيب عشرات بجراح متفاوتة الخطورة في أعمال عنف قبلية شهدتها مدن سبيطلة التابعة لمحافظة القصرين (وسط غرب) ودوز من محافظة قبلي (جنوب) والمتلوي من محافظة قفصة (جنوب).

وفرضت السلطات حظر التجوال بالمدن الثلاث.

وأضاف السبسي أنه «أعطى تعليمات لوزير العدل بحلّ نقابات قوات الأمن الداخلي (الشرطة والحرس) التي تم الترخيص في تأسيسها إثر الإطاحة بن علي». وتابع «سيحال على المحاكم كل من يتحدث باسم نقابة في قطاع الأمن»، مشيرا إلى أن نقابات الأمن أصبحت تعمل ضد استقرار البلاد وتتطاول على الدولة. وندد السبسي بإقدام عناصر من الحرس الوطني على طرد آمر الحرس الجنرال منصف الهلالي (ينتمي إلى سلك الجيش) وعدد من معاونيه من مكاتبهم (يوم الاثنين) وتنصيبهم قيادات جديدة بدلهم رغم أن تنصيب القيادات من مشمولات الدولة فقط. ووصف السبسي تلك العملية بانها «تمرد» وأعلن فتح تحقيق قضائي لمعرفة «من يقف وراء» المتمردين.

ودعا القيادات الجديدة التي تسلمت مناصب في جهاز الحرس الوطني، دون وجه قانوني، إلى المكوث في منازلهم إلى حين استكمال التحقيقات.

وقد تظاهر صباح امس وبدعوة من اتحاد نقابات قوات الأمن الداخلي مئات من رجال الشرطة أمام مقر الحكومة في ساحة القصبة وسط العاصمة تونس مطالبين بإقالة وزير الداخلية الحبيب الصيد بسبب «جهله لمطالبهم» وبإقالة الجنرال رشيد عمار قائد أركان الجيوش الثلاثة.

واتهم المتظاهرون رشيد عمار بالوقوف وراء أعمال العنف الأخيرة واعتبروا أن الجيش يريد الاستيلاء على الحكم في البلاد.

وأشار السبسي إلى أن هناك أطرافا، لم يسمها، لا تريد إجراء انتخابات المجلس الوطني التأسيسي المقررة يوم 23 تشرين اول/أكتوبر المقبل قائلا إن «الاستحقاق الانتخابي سيتم في الأجل المضبوط (المحدد)». وأضاف أن الحكومة ستنظر في مقترح أحزاب سياسية دعت إلى إجراء استفتاء شعبي لتحديد صلاحيات المجلس التأسيسي والمدة التي سيقضيها في الحكم.

سيتولى المجلس التأسيسي تسيير شئون تونس مؤقتا وإعادة صياغة دستور جديد للبلاد ثم الدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وفق الدستور الجديد.

وجهاء يتعهدون بتسليم مدينتهم سلميا ويطالبون بضمانات لحماية سكانها... ومخاوف على سلامة المدنيين في حال شن هجوم

المعارضة تتوصل لاتفاق يضمن دخول قواتها بني وليد دون قتال وشكوك حول وجود موسى ابراهيم او احد ابناء القذافي بالمدينة

■ طرابلس وكالات: توصل الثوار الليبيون الثلاثاء إلى اتفاق مع وفود من مدينة بني وليد (جنوب شرق العاصمة طرابلس)، التي يسيطر عليها الموالون للعقيد الليبي الهارب معمر القذافي، يضمن دخولهم المدينة دون قتال.

وقد التقى وفد من الثوار مع مجموعة من وجهاء بني وليد لمناقشة كيفية دخولهم المدينة وفرض سيطرتهم عليها بطريقة سلمية.

وقال أحد الثوار أثناء الاجتماع، الذي بثته قناة «الجزيرة» الفضائية على الهواء مباشرة، إن الثوار سيعدون أسلحتهم وسيحملونها معهم لترويع كل من يخطط للقتال، لكنهم ليس لديهم نية للقتال.

وأضاف أن الثوار لم يأتوا إلى المدينة للانتقام، ولن يسيئوا معاملة أهلها.

وقال وفد بني وليد إن نحو 90 % من سكان المدينة يؤيدون إنهاء هذه الأزمة بطريقة سلمية.

ويعتقد الثوار أن واحدا على الأقل من الشخصيات البارزة الموالية للقذافي يختبئ في المدينة، الواقعة على مسافة نحو 180 كيلومترا جنوب شرق طرابلس.

ويرى البعض أنه من المحتمل أن يكون أحد أبناء القذافي، سواء كان الساعدي أو سيف الإسلام، أو المتحدث باسم حكومة العقيد الليبي موسى إبراهيم متواجدا في المدينة التي تقطنها قبيلة ورفلة، واحدة من أكبر القبائل في البلاد.

ووافق وجهاء المدينة على دخول الثوار إلى مدينتهم على أن يتعهدوا لهم بعدم انتهاك حرمات البيوت أو تنفيذ أية تصفيات جسدية للسكان الموالين لنظام القذافي المنهار، مع استعدادهم لتسليم أسلحتهم طوعا وعدم القيام بأي أعمال عسكرية ضد الثوار.

وطلب الوجهاء من الثوار إعادة الخدمات من كهرباء واتصالات ووقود إلى مدينتهم فور دخولها.

وأكد الثوار لوجهاء المدينة أنهم لن يضطروا إلى أستخدم الأسلحة بحال عدم وجود أية مقاومة، وأنهم لن يلاحقوا أحدا إلا الذين تلطخت أيديهم بدماء الليبيين خلال فترة حكم القذافي.

يشار إلى أن الثوار يطوقون حاليا مدينة بني وليد الواقعة على بعد 180 كلم جنوب شرق طرابلس من ثلاث محاور، ولا يبعدون عن وسطها سوى بضع كيلومترات فقط، وهم مستعدون للدخول بحال تنفيذ الإتفاق مع الوجهاء سلميا أو بالقوة إذا دعت الضرورة لذلك.

وقال وجهاء المدينة إن القياديين التابعين لنظام القذافي فروا من بني وليد بما فيهم نجله سيف الإسلام.

من جهة ثانية أعلن الثوار أن سكان عدة مناطق على مشارف مدينة سرت المحاصرة سلموا أسلحتهم وأعلنوا انضمامهم إلى ثورة 17 فبراير من دون قتال.

ويستعد الثوار لإقتحام مدينة سرت بحال عدم تسليمها بعد أنتهاء المدة المحددة لذلك، والتي مددها رئيس المجلس الإنتقالي مصطفي عبدالجليل إلى أسبوع آخر تنتهى يوم السبت القادم.

واصبح عدد انصار الزعيم الليبي السابق محدودا وبحسب شهادات يقدر عددهم بما بين 60 الى 80 رجلا. لكن منذ سقوط طرابلس يحتجزون مدنيين رهائن. ولم يعد يستطيع السكان الذين يعيشون منذ ايام من دون وقود وغاز وكهرباء، مغادرة بني وليد.

وقال الرجل الثاني في المجلس الوطني الانتقالي في ترهونة (على بعد حوالى 80 كلم شمال بني وليد) عبد الرزاق ناضوري قائد الثوار على هذه الجبهة «بعض مناصري القذافي يختبئون مع اسر يستخدمونها دروعا بشرية. ونريد ضمان سلامتهم ولا نتخوف من القناصة».

هنا يتذكر الجميع مذبحة 28 ايار/ مايو، ففي هذا اليوم تظاهر ثوار يحملون السلاح وفتح مناصرو القذافي النار على المتظاهرين الذين فروا ولجأوا الى مبنى قريب من مدرسة.

ويروي عبد الباسط (30 عاما) وهو مقاتل نجا من المذبحة التي وصفها عدد من الاشخاص الاخرين بالطريقة نفسها «قام زعماء القبائل بالتفاوض ووعدوا بان احدا لن يصاب باذى اذا القوا السلاح. فالقى الثوار السلاح وتعرضوا للقتل على ايدي كتائب القذافي. وقتل 13 شخصا».

وتظهر صور التقطت بهاتف نقال في ذلك اليوم مشهدا لا يحتمل: يقول رجل ضمن مجموعة من اتباع القذافي في قاعة صغيرة نقلت اليها حوالى 10 جثث «لا يزال على قيد الحياة» ويفتح النار على الرجال الممدين على الارض.

وقال المفاوض «انهم قتلة. يخشون من ان نقبض عليهم».

ويتحدر عدد من الثوار من بني وليد وقد يرغب البعض في الثأر. وقال مقاتل يدعى عبد المجيد رجب (22 عاما) «لقد قتل شقيقي في هذه المدرسة. لا يزال الاشخاص الذين قتلوه هنا اعرفهم واعرف اسماءهم. سندخل المدينة ونراهم اريد ان يحاكموا».

والمفاوضات معقدة لان سكان مدينة بني وليد التي تعد 70 الف نسمة، منقسمون بين موالين ومعارضين للقذافي. وتفيد شهادات بان معظم سكان المدينة يريدون الانضمام الى الثورة.

لكن هذه المدينة تبقى حصنا منيعا لكتائب القذافي. وقد لجأ اليها ابناء القذافي ومسؤولون كبار في النظام السابق فروا من طرابلس بحسب مسؤولين محليين.

وقبيلة بني وليد من اكثر القبائل نفوذا في البلاد وهي مرتبطة بالقبيلة التي ينتمي اليها القذافي. وقال عبد الباسط ان اسرا كانت تنتمي الى «اللجان الثورية»، ركيزة نظام القذافي، واستفادت بذلك من السلطة والمال والنفوذ والحصانة في ليبيا. والمجلس الوطني الانتقالي يتفاوض مع هؤلاء.

وقال طبيب يدعى مهند (28 عاما) في مستشفى ميداني اقيم في وشتاتة على بعد 60 كلم من بني وليد «غالبية في بني وليد تدعم القذافي. بعد 42 عاما من نظام القذافي زعماء القبائل ليسوا الاكثر ذكاء انهم فقط اوفياء له لانه اعطاهم المال والسلاح والسلطة. وقد يحاولون نصب فخ للثوار».

ثوار يحتفلون بعد توصل لاتفاق لدخول بني وليد

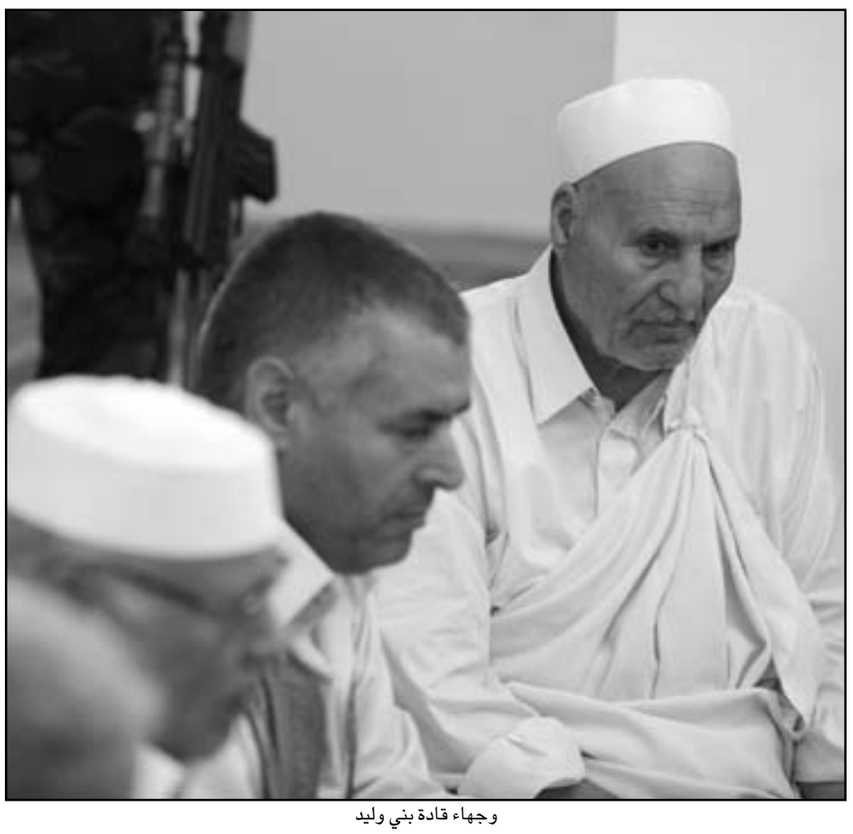

وجهاء قادة بني وليد

موسى ابراهيم يؤكد ان القذافي «يخطط وينظم»... ووزير الخارجية النيجري ينفي دخول العقيد الى بلاده

■ عواصم وكالات: قال متحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي الليبي امس الثلاثاء إن قافلة من عشر عربات عبرت الحدود إلى النيجر كانت محملة بأموال وذهب أخذت من أحد فروع البنك المركزي الليبي.

وقال عبد الحفيظ غوقة المتحدث باسم المجلس الانتقالي لرويترز في بنغازي «أخذوا الأموال من البنك المركزي في سرت». وسرت هي مسقط رأس العقيد معمر القذافي.

وقال فتحي باجا رئيس لجنة الشؤون السياسية والدولية بالمجلس الوطني الانتقالي لرويترز بالتليفون نقلا عن مصادر في قبائل الطوارق التي تعيش في الصحراء على طرفي الحدود بين ليبيا والنيجر ان عشر مركبات تحمل ذهبا ويورو ودولارات عبرت من الجفرة الى النيجر في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية بمساعدة الطوارق من قبيلة النيجر.

واضاف انه يعتقد ان القافلة مؤلفة من الموالين لمعمر القذافي والفارين من ليبيا.

وعبرت قافلة كبيرة من السيارات المدنية والعسكرية اتية من ليبيا مساء الاثنين مدينة اغاديز بشمال النيجر، كما اكد مصدر عسكري نيجري لوكالة «فرانس برس».

وقال هذا المصدر «شاهدت قافلة ضخمة غير عادية من عشرات السيارات تدخل اغاديز آتية من اراليت المدينة المنجمية القريبة على الحدود الجزائرية، وتتجه الى نيامي برا»، مشيرا الى «شائعات» تتحدث عن احتمال وجود القذافي واحد ابنائه في عداد القافلة.

وقال مسؤول الداخلية في المجلس الوطني الانتقالي الليبي احمد ضراط لفرانس برس في طرابلس انه «ليس متاكدا من وجود معمر القذافي في عداد الموكب»، مضيفا انه «سمع عن هذه المسالة في الاعلام» ولا يملك «معلومات دقيقة بشانها».

واكد من جهته المتحدث باسم اللجنة الاعلامية في المجلس الوطني الانتقالي جلال القلال لفرانس برس «عبور حوالى 200 مركبة من ليبيا الى النيجر». لكنه قال انه «لا يمكن تحديد من كان في الموكب، علما ان هذه المواكب عادة ما تقل القذافي او احد ابنائه».

واكد صحافي من اذاعة خاصة في اغاديز انه «شاهد قافلة من عشرات السيارات تعبر المدينة وتتوجه الى نيامي» العاصمة.

واضاف المصدر نفسه «ان شهود عيان عدة قالوا انهم شاهدوا داخل هذه القافلة رهيسا اغ بولا احد ابرز قادة المتمردين الطوارق في النيجر ومقرب جدا من القذافي»، وهو ما نفاه بولا.

وفي وقت سابق وصل نحو عشرة اشخاص مقربين من معمر القذافي بينهم منصور ضو قائد الكتائب الامنية الى اغاديز.

ووصل الاشخاص الاخرون الذين لم تكشف هويتهم الى الاراضي الجزائرية برفقة اغالي الامبو وهو ايضا من ابرز قادة الطوارق وبلغوا الاثنين نيامي عاصمة البلاد، بحسب المصدر ذاته.

ومنصور هو ابن عم القذافي وكان قائد الحرس الشخصي للعقيد الليبي ومسؤولا عن تامين باب العزيزية، مقره في طرابلس. وقاد منصور بشراسة الكتائب الامنية التي تعتبر مسؤولة عن اعمال القمع والقتل والاعتقال بعد اندلاع الانتفاضة الشعبية في منتصف شباط/ فبراير. ونفى وزير خارجية النيجر محمد بازوم الثلاثاء وصول قافلة برية تضم العقيد الليبي معمر القذافي واحد ابنائه الى النيجر.

وقال وزير الخارجية لوكالة فرنس برس في الجزائر «هذا ليس صحيح، لا يجري الحديث عن القذافي ولا اعتقد ان القافلة بالاهمية التي اعطيت لها».

والوزير النيجري موجود في الجزائر للمشاركة في ندوة حول الارهاب والجريمة المنظمة بمنطقة الساحل الافريقي الاربعاء والخميس. وأوضح بازوم «الحقيقة ان بعض الشخصيات غير القيادية وصلت الى النيجر لكن ليس بينهم اشخاص من القيادة او حتى معمر القذافي وابنائه».

وخلال المكالمة الهاتفية قلل الوزير النيجري من اهمية الخبر بقوله «يتعلق الامر في الحقيقة بشخص واحد او بالاحرى اثنين، وهما مسؤولان من التلفزيون الوطني، كما تعرفون المناصب في النظام السابق معقدة جدا». وردا على سؤال حول امكانية مرور هذه القافلة على الاراضي الجزائرية قال الوزير

«لماذا يحتاجون للمرور عبر الاراضي الجزائرية؟ فهم لا يحتاجون الى ذلك» مشيرا الى وجود حدود بين النيجر وليبيا.

وردا على سؤال حول احتمال لجوء القذافي الى النيجر قال بازوم انه لا يملك صلاحية الرد على ذلك لكنه قال ان «وجود القذافي في النيجر قد يخلق بعض المشاكل» بدون تقديم توضيحات.

جاء ذلك فيما اكد المتحدث باسم نظام معمر القذافي ان الزعيم الليبي يعمل على «التخطيط والتنظيم».

وقال موسى ابراهيم في حديث لقناة «الرأي» التي تبث من دمشق ليل الاثنين الثلاثاء ان معمر القذافي «بصحة ممتازة» و«يخطط وينظم» من اجل الدفاع عن ليبيا، متعهدا ب«الجهاد حتى الموت او النصر».

واضاف ابراهيم «ما زلنا اقوياء»، مؤكدا ان ابناء القذافي «يقومون بدورهم في الدفاع والتضحية عن بلادهم».

وبحسب السلطات الليبية الجديدة، فان موسى ابراهيم الذي بقي وفيا لمعمر القذافي، موجود في بني وليد التي تطوقها قوات الثوار وتجري محادثات لتسليمها.

وقال «ليبيا لن تسقط والقبائل الشريفة مستمرة في الدفاع عنها وعن كل مدينة محررة وهم يعملون على ارجاع المغتصبة منها».

واتهم المتحدث «عملاء الناتو» (الثوار) بارتكاب جرائم خصوصا «الاغتصاب والسرقة والقتل والنهب».

وتابع «نجاهد ونقاوم من اجل ليبيا وكل العرب».

سياسيا، اكد المسؤول البارز في المجلس الوطني الانتقالي الليبي عبد الحفيظ غوقة لفرانس برس ان المجلس لن ينتقل من بنغازي (شرق) الى طرابلس الا بعد تحرير كل الاراضي الليبية.

وكان مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الوطني الانتقالي، اعلن الجمعة في بنغازي ان المجلس سينتقل «الاسبوع المقبل» الى طرابلس التي باتت تحت سيطرة الثوار.

وقال غوقة ردا على سؤال عما اذا كان المجلس سينتقل هذا الاسبوع الى بنغازي كما اعلن عبد الجليل الجمعة، «بعد اعلان التحرير سيكون هناك ربما وجود رمزي لبعض اعضاء المجلس الوطني الانتقالي في طرابلس او لرئيس المجلس نفسه، لكن ذلك لن يعني نقل المجلس».

واضاف «هذا لن يحدث الا بعد اعلان تحرير كل الاراضي الليبية في سبها وسرت وبني وليد»، في اشارة الى المعاقل الموالية للقذافي في بني وليد وسبها وسرت.

وكانت السلطات الانتقالية اعلنت بالفعل في 26 اب/اغسطس الماضي بعد ثلاثة ايام من السيطرة على مقر القذافي في وسط العاصمة نقل مكتبها التنفيذي الذي يمثل الحكومة، تدريجيا الى طرابلس.

ويستعد مجلس الامن لمناقشة الجمعة مسالة ارسال بعثة للامم المتحدة الى ليبيا تستمر ثلاثة اشهر لمساعدة السلطات الجديدة على اصلاح الشرطة والقضاء والاعداد للانتخابات.

وسيقدم ايان مارتن مستشار الامين العام للامم المتحدة تقريرا الى اعضاء مجلس الامن حول زيارته الى ليبيا، وسيطلب من اعضاء المجلس السماح بارسال بعثة لمدة ثلاثة اشهر، كما اعلن المتحدث باسمه احمد فوزي. ولم يعد مطروحا تقديم اقتراح بارسال قوة لحفظ السلام الى ليبيا لان السلطات الجديدة متحفظة جدا حيال فكرة انتشار قوات اجنبية في البلاد.

وفي لندن، اعلنت وزارة الخارجية البريطانية انها ارسلت الاثنين «بعثة دبلوماسية» الى طرابلس لاعادة تمثيلها الدبلوماسي في ليبيا بعد ان كانت اغلقت السفارة اغلقت اثر اندلاع الاحداث في ليبيا.

الجيش الجزائري يمشط الحدود الشرقية مع ليبيا بحثا عن مخابئ الاسلحة ويدمر بعضها

بوتفليقة أمر بمنع دخول مسؤولين ليبيين وأقارب القذافي

■ الجزائر وكالات: قال مصدر جزائري مسؤول امس الثلاثاء إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أمر بمنع دخول مسؤولين ليبيين وأقارب العقيد معمر القذافي إلى الجزائر والسماح في المقابل للمواطنين الليبيين العاديين بالعبور لدواع إنسانية.

ونقلت صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية عن المصدر قوله إن السلطات الجزائرية رحّلت بعض الأسماء المحسوبة على نظام القذافي إلى ليبيا، بعد أن كانوا دخلوا الجزائر في الأيام الأولى من شهر رمضان، ويتعلق الأمر بوزير سابق، كان يشرف على حقيبة الشباب والرياضة، ومدير الإذاعة الليبية، فيما رفض السماح لوزيرة التربية وعائلتها بدخول المعبر الحدودي الجزائري الدبداب الاثنين.

وأوضح المصدر أن شرطة الحدود تلقت برقية رسمية عاجلة من المديرية العامة للأمن الجزائري، تؤكد ضرورة اعتماد الطابع الانتقائي في الترخيص للاجئين الليبيين الى الجزائر، تطبيقا لأوامر بوتفليقة القاضية بعدم استقبال أي شخصية ليبية شغلت منصب مسؤولية في نظام القذافي أو تربطها به صلة قربى.

وحسب نفس المصدر فإن بوتفليقة أصدر الأحد الماضي أوامر جديدة وصلت بصفة رسمية مصالح وزارة الخارجية والدفاع الوطني والداخلية، حملت تعليمات تتعلق بكيفية التعامل مع الوافدين على المعابر الحدودية الجزائرية الليبية، المغلقة بصفة رسمية منذ ثاني أيام عيد الفطر.

وقال المصدر إن التعليمات جاءت على شكل» ورقة طريق « واضحة المعالم للتعاطي مع الفارين من ليبيا، تضمنت ثلاث نقاط، تصدّرها قرار يمنع السماح لأي شخص ممن شغلوا منصب مسؤولية في نظام القذافي أو تربطه به صلة قرابة من قريب أو بعيد دخول الأراضي الجزائرية.

وأضاف المصدر أن هذا القرار أفضى إلى طرد وزير سابق تقلد حقيبة الشباب والرياضة في التسعينات، ويتعلق الأمر بفاتح محمد السنوسي كبّال وأحد أبنائه، ومدير الإذاعة الليبية، كما أدى القرار الى إرجاع وزيرة التربية أمس من حيث أتت بعدما حاولت عبور الحدود.

أما المحور الثاني من التعليمات، فيخص كيفية التعامل مع المواطنين الليبيين العاديين، حيث تقرر السماح بالدخول لكل مواطن ليبي يطرق الحدود الجزائرية فرارا من الوضع الأمني المتدهور، وذلك لدواع إنسانية، تتعلق بضمان سلامة هؤلاء وعدم تعريض حياتهم للخطر.

أما الاستثناء الثالث الذي تضمنته أوامر بوتفليقة، فيتعلق بحالات الأجانب الهاربين من الوضع الأمني المتدهور في ليبيا، المطالبين بعبور الحدود الجزائرية للالتحاق ببلدانهم، حيث تلقت شرطة الحدود والجمارك العاملين بالمعابر الحدودية، أوامر بضرورة تحديد هوية اللاجئين من غير الليبيين، ودراسة وضعية كل واحد حالة بحالة، على أن تتكفل الخارجية الجزائرية بمهمة الاتصال بسفارات هؤلاء الأجانب بالجزائر، للتنسيق معها واتخاذ الإجراءات اللازمة لاستضافتهم وترحيلهم.

وتأتي هذه الإجراءات بعدما سمحت الجزائر لأفراد من عائلة القذافي دخول الجزائر لدواع إنسانية، ويتعلق الأمر بزوجة القذافي صفية وابنته عائشة وولديه محمد وهانيبال مع أبنائهم وحاشيتهم، وهو القرار الذي استهجنته بعض قيادات المجلس الوطني الإنتقالي الليبي، وطالبت بتسليمهم، إلا أن رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى صرح الأحد الماضي على هامش افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان الجزائري أن عائلة القذافي «أمانة في أعناقنا».

الى ذلك دمر الجيش الجزائري في اليومين الماضيين عددا كبيرا من مخابئ عصابات التهريب والإرهاب في الصحراء قرب الحدود الشرقية مع ليبيا، في عمليات التمشيط الواسعة التي بدأها بحثا عن مخازن الأسلحة والمخابئ المموهة التي يستغلها المهربون و»الإرهابيون».

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الثلاثاء عن مصدر مطلع قوله إن الجيش عثر خلال عمليات التمشيط على 30 قطعة سلاح، وكمية من الذخيرة تم ضبطها خلال تفتيش أحد المخابئ في الصحراء على الحدود الشرقية»، مشيرا الى أن الأسلحة المضبوطة عبارة عن رشاشات روسية خفيفة ورشاشات أم بي كا وكمية من الذخيرة وألغام أرضية.

وأوضح المصدر أن وحدات عسكرية جزائرية كبيرة تعمل على تفتيش وتمشيط مناطق «تارات» و«عرق بورارح» و«تيغنتور» وهي مناطق وعرة يستطيع المهربون الإختفاء فيها وتمويه سياراتهم».

ولفت الى أن «عرق دادمر» في جنوب جانت في ولاية إيليزي المجاورة للحدود الليبية، تعتبر مكان التسلل الرئيسي للجماعات «الإرهابية».

وقال المصدر إن عملية التمشيط الحالية ستتواصل إلى حين تفتيش كل الصحراء على الحدود الشرقية بمشاركة مروحيات عسكرية، مشيرا إلى أنه تم حتى الآن تفتيش وتدمير 15 مخبأ سريا، بعضها كان يستغل من قبل مهربي المخدرات والأسلحة».

وتوفر بعض المخابئ إمكانية لإخفاء سيارة بحجم سيارات الدفع الرباعي، وهي عبارة عن حفر مموهة تغطى بقطع من الخشب والقماش، ثم تموه بالتراب فتظهر كجزء من الصحراء.

وشددت مصالح الأمن والجيش من إجراءات الأمن، حيث منعت نقل عدة أنواع من البضائع أهمها المحروقات ليلا في الجنوب، وتقرر أن تنقل هذه البضائع بمواكبة أمنية. وقال شهود عيان إن وحدات متخصصة من الجيش نصبت حواجز أمنية لمراقبة حركة السير عبر المسالك الصحراوية في عدة طرق فرعية في أقصى الجنوب بولاية تمنراست، وإليزي في أقصى جنوب شرق الجزائر.

الصين ستعترف بالمجلس الانتقالي الليبي «حين تكون الظروف مواتية»

■ بكين رويترز: قالت وزارة الخارجية الصينية امس الثلاثاء إن الصين ستعترف بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي كحكومة شرعية لليبيا «حين تكون الظروف مواتية» دون ان تحدد ماهية هذه الشروط.

ولم تنضم الصين الى قوى غربية اعترفت رسميا بالمجلس الانتقالي الليبي بوصفه السلطة الشرعية في ليبيا الا انها اعترفت بدوره الرئيسي في الوقت الذي اطاحت فيه قوات المعارضة الليبية بالزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي بعد ان تقدمت الى طرابلس العاصمة الشهر الماضي.

وقالت المتحدثة جيانغ يو في إفادة صحافية دورية إن الصين على اتصال وثيق بالمجلس الوطني الانتقالي وتؤيد دوره في ليبيا.

واضافت «خطوط اتصالاتنا بالمجلس الوطني الانتقالي سلسة.»

ومضت تقول إن الصين ستشدد قيودها على صادرات الأسلحة بعد اعترافها بان شركات صينية لانتاج الاسلحة أجرت محادثات مع ممثلين عن قوات القذافي في يوليو تموز بشأن مبيعات سلاح.

ولدى القيادات الجديدة في ليبيا ادلة تؤكد ان القذافي اشترى اسلحة هذا العام من تجار في الصين واوروبا ممن يخالفون العقوبات وكان كثير منها عن طريق الجزائر الا ان هذه القيادات اختلفت فيما بينها بشأن كيفية الرد على الحكومات التي اخفقت في وقف هذه الصفقات. وتقول الصين إنها لم تصدر اسلحة الى ليبيا مؤكدة التزامها بقرار اصدرته الامم المتحدة ويقضي بحظر بيع اسلحة لطرابلس.

وقالت جيانغ «أود ان اؤكد على ان الصين ستنفذ قرار الامم المتحدة بحزم وستعزز من سيطرتها على الصادرات العسكرية.»

وقالت «اعتقد ان السلطات المختصة بالتجارة العسكرية ستأخذ هذا الامر بجدية وفقا للتشريعات.»

الرباط طلبت مساعدة واشنطن لفتح حوار مع «البوليزاريو»... ومحمد السادس يعتبر اسلاميي بلاده كلهم ضد امريكا... وراديو «سوا» يغير نظرة المغاربة للامريكيين

ويكيليكس: ملك المغرب سخر من الطيب الفاسي... والغى مشاركاته بالقمم المغاربية بسبب «تصريحات استفزازية» للقادة الجزائريين

الرباط «القدس العربي» من محمود معروف:

عادت وثائق موقع ويكيلكس لاحتلال موقعا متميزا باهتمام المغاربة، بعد نشر الموقع عشرات المراسلات من السفارة الامريكية بالرباط الى وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن خلال سنوات 2005 و2006 حول عدد من القضايا المغربية خاصة قضية الصحراء المتنازع عليها مع جبهة البوليزاريو التي تدعمها الجزائر.

وتقاسمت صحف مغربية حزبية مواقع الكترونية نشر عشرات الوثائق المسربة من بينها برقية من السفارة الأمريكية بتاريخ 23 ايلول (سبتمبر) 2005 قالت أن الملك محمد السادس بعد أن فوت فرصة ممارسة الضغوط على العالم بشأن ملف الصحراء في الجمعية العامة للأمم المتحدة، اختار بدلا من ذلك البقاء في بلده من أجل إطلاق مشاريع تتعلق بالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والتعبير للمغاربة على أنه واحد من الشعب. وفي أعقاب زيارته لمناطق حضرية في تطوان والدار البيضاء، شد الملك، رفقة شقيقه رشيد ومسؤولين محليين، الرحال إلى مكناس من 19 إلى 22 ايلول (سبتمبر) حيث أعطى الانطلاقة لمشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية خاصة بالماء الصالح للشرب والصرف الصحي، وإنشاء مركز سوسيو – ثقافي وزراعة أشجار الزيتون، ومد طرق قروية وأخرى سيارة. ولقد غير الملك في آخر لحظة برنامج الزيارة المعد مسبقا ولم يتوجه نحو الأحياء التي تمت صباغتها حديثا وتجنب الطريق المفروشة بالزرابي، وتوجه بدلا من ذلك نحو أحياء شعبية حيث تحدث إلى السكان، ولاطف أطفالا صغارا ومر بطريق مغبرة. ولقد تناقل التلفزيون صورا معبرة للملك وهو ينحني لمعانقة فتى معاق بمركز الإشراق للتربية والتكوين وإعادة الإدماج لفائدة الأطفال المعاقين.

وتركت زيارات الملك صدى طيبا في الأوساط الشعبية وفي وسائل الإعلام، كما أنها تشكل نموذجا قويا ليحتذي به أعضاء الحكومة.

وفي برقية اخرى حاملة لترميز (RABAT1767 05) والمرسلة من السفير الأمريكي السابق طوماس رايلي بتاريخ 23 اب (اغسطس) 2005، بأن كاتب الدولة في الخارجية حينها، الطيب الفاسي الفهري، قد طالته سخرية الملك محمّد السادس حين قاطعه محاولا تذكيره باسم المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء.

وقالت الوثيقة بأن الواقعة حدثت بتطوان حين استقبل الملك محمد السادس بالقصر الملكي بمدينة تطوان يوم 19 اب (اغسطس) 2005 السيناتور الجمهوري ريشارد لوكار الذي كان يقوم بوساطة لإطلاق سراح آخر دفعة من أسرى الحرب من الجنود المغاربة لدى جبهة البوليزاريو وأنّها تمّت بحضور وزير الخارجية، حينئذ، محمد بنعيسى، إذ أفيد بأن الملك كان بصدد الحديث مع ضيفه بشأن المبعوث الشخصي «الجديد» لأمين عام المنظمة الأممية صوب الصحراء، إلاّ أن الفاسي الفهري قاطعه بذكر اسم «فان والسوم»، ما عرّض وزير الخارجية المغربي الحالي لسخرية الملك الذي وجّه إليه الكلام قائلا: «أعرف اسمه أفضل منك».

كما أردفت الوثيقة الاستخباراتية بأن ذات الموعد عرف تطرق الملك المغربي لعلاقة بلاده بالجزائر، حيث سرد الملك ما عرفته زيارته للعاصمة الجزائرية في نيسان (أبريل) ذات العام 2005، مذكرا بأن المغرب يقوم بكل ما ينبغي عليه فعله وأنه شخصيا قد مدّد فترة إقامته بعاصمة الجار الشرقي للمملكة دون أن يلاقي أي تفاعل إيجابي، وأردف الملك «حين عودتي بلدي أحسست وكأني كنت أستجديهم هناك».

وبخصوص حديثه مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن قضية الصحراء صرح الملك للسيناتور لوكار بأنه يرى الموضوع يعني الشعب المغربي دون أن يطال ذات الموضوع أي اهتمام من لدن الشعب الجزائري، وأردف بأن بوتفليقة تحدّث عن «إمكانية التعاطي مع المفهوم الأرحب للاستفتاء» زيادة على إمكانية «انضمام عدد من المغاربة للوائح المشاركين ضمن هذه المحطة»، قبل أن يزيد الملك بأنه سأل ساكن قصر المرادية عن موقفه إذا أيّد المغرب استفتاء يهمّ انفصال منطقة القبائل».

التقرير أورد بأن الملك محمّد السادس يؤمن بأن حل مشكل الصحراء يكمن بيد كل من المغرب والجزائر وأنه مصر، شخصيا، على المضي قدما في سبيل عودة العلاقات بين الجانبين إلى وتيرتها العادية أمّا بخصوص إلغاء مشاركته ضمن القمّة المغاربية من ذات العام 2005 فقد قال الملك بأنه اتخذ هذا الموقف بعد رصد تصريحات استفزازية تطرقت لقضية الصحراء وأدلى بها القادة الجزائريون.

واظهرت نفس الوثيقة الصورة التي يقدم بها الملك محمد السادس إسلاميي بلاده إلى الأمريكيين. واللذين يعتبرهم كلهم، معتدلوهم ومتشددوهم، بأنهم ضد أمريكا.

وجاء في محضر الاجتماع بين الملك محمد السادس وأثناء الحديث الذي استغرق 40 دقيقة، وكشفت عنه وثائق ويكيليكس، تطرق الجانبان إلى اتفاقية التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية التي لم تكن بعد قد دخلت حيز التنفيذ. وبدأ الحديث عن الاتفاقية السيناتور لوكار عندما بالقول بأنه يأمل بأن تسير هذه الاتفاقية على المسر الصحيح عند دخولها حيز التنفيذ في يناير 2006. فرد عليه الملك بالقول «الجميع في المغرب في نهاية معجب جدا بإتفاقية التبادل الحر وسعيدا بذلك».

وعلق السناتور لوكار بأنه كانت لديه فرصة للمشاركة لحضور مائدة مستديرة في وقت سابق من ذلك اليوم بالرباط وكان موضوع النقاش حول اتفاقية التبادل الحر، وبعد أن أشار السيناتور الأمريكي إلى الاهتمام والمناقشة العميقة والحيوية التي لمسها لدى قادة الرأي المغاربة من ذوي النفوذ، استطرد قائلا: «بعض أعضاء البرلمان (في إشارة إلى حزب العدالة والتنمية لحسن الداودي) كانوا متشككين جدا من اتفاقية التجارة الحرة». وحسب ما كتب مقرر تلك الجلسة وهو طوماس ريلي، سفير أمريكا آنذاك لدى الرباط، فإن الملك «حدّق بعينيه عند ذكر حزب العدالة والتنمية». قبل أن يقول «لا بد لي أن أقول لك شيئا مهما. عندما نتحدث عن الاسلاميين، سواء المعتدلين أو المتطرفين، فإنهم جميعا مناهضون للولايات المتحدة».

وأضاف الملك محذرا ضيفه «لا تنخدع، فقط لأنهم يبدون مسالمين وطيبين. إنهم يبدون متعقلين. لكن يتعين على الولايات المتحدة أن لا تكون لديها أوهام بشأنهم. إنهم معادون لأمريكا».

وكشفت برقية من السفارة الامريكية بالرباط أن المغرب طلب في ايار (مايو) 2006 مساعدة الولايات المتحدة لفتح «حوار» مع جبهة البوليزاريو وذلك اثناء اعداد المغرب لمشروع حل متوافق عليه بين الطرفين لانهاء النزاع الصحراوي سلميا على اساس منح الصحراويين حكما ذاتيا واسع الصلاحيات تحت السيادة المغربية.

وفي السادس من حزيران (يونيو) 2006، خلال لقاء بين السفير الامريكي في الرباط توماس رايلي ورئيس المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية بن سيدي محمد ولد الرشيد اكد هذا الاخير الطلب المغربي بمساعدة الولايات المتحدة «لفتح حوار» مع الجبهة مشيرا الى انه عقد لقاءات غير رسمية» معها وصفها بانها «واعدة» لكنها لم تفض الى نتيجة. وجاء في البرقية التي تعود الى السادس من حزيران (يونيو) 2006، انه بعد هذه اللقاءات طلب ولد الرشيد «مساعدة امريكا لتعميق الاتصالات مع جبهة البوليزاريو».

وقال السفير الامريكي توماس رايلي انه يؤيد التجاوب مع طلب المغرب. وكشفت مراسلة للسفارة الأمريكية بتاريخ 25 كانون الثاني (يناير) 2005 عن تفاصيل لقاء جمع بين المستشار الملكي أندري أزولاي والسفير الأمريكي توماس رايلي.

وذكرت الوثيقة أن الطرفين ناقشا الدروس التي يمكن استخلاصها من فشل مشاريع الإسكان التي أشرفت عليها الحكومة المغربية، وعبرا عن قلقهما من أن الحكومة تسببت بشكل غير مقصود في خلق عداء لدى السكان ووفرت فضاء قد ينشط فيه المتطرفون.

بدء تحرك شعبي لقتل البلطجية وتصفيتهم بعد عجز الشرطة أمامهم.. واستبعاد أي دور للسلفيين بعد تمزيق مؤخرات البلطجية وتعريتهم

وصف محامي مبارك الكويتيين بمحامي الشيطان.. وشيخ الطريقة العزمية يتهم دول الخليج بتمويل السلفيين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

طبعا كان لا بد أن يكون الموضوع والخبر والتحقيق الرئيسي في صحف أمس عن أحداث الجلسة الثالثة من محاكمة مبارك وابنيه علاء وجمال وحبيب العادلي وستة من مساعديه، والاشتباكات الدامية بين أنصارهم، وأهالي الشهداء خارج المحكمة، وما حدث داخلها من اشتباكات ايضا، وبدء تطاير الاتهامات ضد رئيسها المستشار أحمد رفعت بأنه بدأ ينحاز لصالح هيئة الدفاع عن مبارك، وهو ما وجهه جمال عيد المسؤول عن الشبكة العربية في برنامج الإعلامية لميس الحديدي هنا العاصمة في قناة سي، بي، سي مساء الاثنين، كما ان المحامي منتصر الزيات وجه اتهامات أخرى، عندما قال انه تم السماح بدخول انصار مبارك قاعة المحكمة ومعهم اليافطات والصور وجلسوا في موقع مواجه للمنصة دون أن يطلب رئيس المحكمة إخراج الصور واليافطات وبدأ بالاستماع لطلبات الدفاع عن المتهمين، وتجاهل الآخرين، وقال – وهو الأخطر – انه يعيد طلب التحقيق في واقعة سبق وكتب عنها في «المصري اليوم» ويجددها الآن، وهي أن مبارك دخل في أول جلسة إلى غرفة المداولة على قدميه، وحضر بعض الوقت، ثم خرج ورقد على سريره، وأنه سيكشف عن المصدر إذا بدأ التحقيق في الواقعة.

ونشرت الصحف تصريحات لوزير المالية عن بدء تعافي الاقتصاد، وأخرى لوزير التربية بأن الدراسة ستبدأ في السابع عشر من الشهر الحالي، وتأكيد اللواء عادل المرسي رئيس هيئة القضاء العسكري أن إحالة المدنيين للمحاكم العسكرية ستنتهي بعد إلغاء قانون الطوارىء، ولم يتم تقديم أي من المشاركين في الثورة الى هذه المحاكم، وموافقة لجنة الأحزاب على قيام حزب جديد، هو الاتحاد المصري العربي برئاسة عمر المختار، وزيادة في اعتراضات الأحزاب على خطة تقسيم الدوائر الانتخابية. وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

الشعب يريد قتل البلطجية

ونبدأ بالظاهرة الجديدة التي بدأت تنتشر بسرعة في أرجاء البلاد، وتنتقل من محافظة، لأخرى، وهي قيام الأهالي بأنفسهم بتصفية البلطجية واللصوص، في محاولة للقضاء على هذه الظاهرة التي انتشرت، ولم تستطع الدولة وأجهزتها وقفها، وبدأ الرعب يتسلل إلى نفوس البلطجية واللصوص بعد أن كانوا ينشرونه بين الناس، ويمارسون أعمال البلطجة واللصوصية علناً، وانتبه الناس إلى قيام المئات من السكان في مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ بمهاجمة منزل بلطجي كان من الهاربين من السجن أثناء الثورة، ومارس بلطجته على الناس، وتقدموا بشكاوى للشرطة ضده، فلم تحرك ساكنا، فقاموا بانزاله من بيته، وقطع رجليه ويديه وسحله في الشوارع وسط تهليل وتصفيق، والقوه أمام مركز الشرطة.

ثم فوجىء الناس بخبر قيام المئات في صفط اللبن، بالقبض على عصابة مكونة من ستة أفراد كانوا يسرقون التكاتك، وقتلوا واحدا، وقطعوا يد آخر، ومزقوا مؤخرات الأربعة الآخرين وسط تهليل وترحيب شديدين.

وبعدها قام أهالي قرية كمشوش بالمنوفية بإلقاء القبض على عصابة لسرقة المواشي، وقتلوا أحدهم، وجردوا الباقين من ملابسهم وربطوهم في الأشجار، وهات يا ضرب، وتم نقلهم للمستشفى في حالة خطرة، وتدمير السيارة النقل التي جاءوا بها لشحنها بالمواشي.

وفي حقيقة الأمر فان هذه الحوادث الثلاثة لم تكن الأولى، وإنما سبقتها حوادث مماثلة في محافظة القليوبية، لم ينتبه إليها أحد.إذ قام الأهالي في إحدى القرى بتقديم شكاوى للشرطة عن تنامي نفوذ مجموعة من تجار المخدرات، وقيامهم بفرض النفوذ والسطوة، فلم تتحرك، فكونوا مجموعة قامت بمهاجمة منازلهم وحرقها وطردهم وعائلاتهم من القرية، وإصابة عدد منهم بجروح خطيرة، وبعدها شاهدوا ثلاثة أشخاص على موتوسيكل من غير سكان القرية، فطاردوهم ظنا بأنهم تابعون للتجار، وقتلوا واحدا، واتضح انهم جاءوا لشراء مخدرات من قرية أخرى ودخلوا للقرية عن طريق الخطأ، وتجمهر الأهالي وهاجموا مركز الشرطة بعد أن اتهموها بأنها تحمي التجار.

المشكلة ان هناك اتجاها في الرأي العام يتزايد تأييدا لهذا الأسلوب في مواجهة البلطجية واللصوص للقضاء على ظاهرتهم، على الرغم من مخاوف مقابلة من أن تكون الجماعات السلفية وراء هذه الظاهرة انطلاقا من تطبيق الحدود وحد الحرابة، من تلقاء نفسها.

وفي حقيقة الأمر، ومن خلال متابعتي لهذه الحالات، فانها تختلف تماما عن حادثة قطع أذن المواطن المسيحي التي قام بها سلفيون، لأن الاسلوب لا علاقة له بالحدود أو الحرابة، لأن الذين يتحركون مجموعات ضخمة، وأول ما يفعلونه القتل، وهو ليس في حد السرقة أو الحرابة، وحتى بالنسبة لقتل بلطجي كفر الشيخ فتم قطع اليدين والرجلين، أي لم يتم قطع اليد والرجل من خلاف إذا كانت المسألة حرابة، وفي صفط اللبن تم قتل لص، وقطع يد آخر، وتمزيق مؤخرات الباقين، وتمزيق المؤخرات يحتاج إلى فتاوى أخرى لأنها حالة جديدة، أيضا، فان تجريد اللصوص من ملابسهم وربطهم في الأشجار، عيب لأنه كشف للعورة.

أي أن المسألة لا دخل فيها لتيار ديني، إنما نحن أمام حالة انفجار غضب شعبي من ظاهرة البلطجية، والرغبة في تصفيتهم بالطريقة التي يفهمونها، أي بلطجة ببلطجة، والبادي أظلم.

اتجاه عام للانتقام من البلطجية بشكل وحشي

وإلى أبرز ما نشر، وكان أوله يوم الاثنين لزميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» محمد بغدادي وقوله: «تسعة أشهر ونحن نتقدم في كل يوم عن الآخر نحو تسيب الدولة وتسيد الجماعات المتطرفة للموقف، فقد بدأنا بقطع الأذن في الصعيد، ثم بتقطيع بلطجي كفر الشيخ من خلاف رأسه ثم ذراعه، ثم ساقه، ثم يده، ثم فوق كل هذا وهو حي، أي نعم هو بلطجي ولكن هل التمثيل بجثته وتقطيعه ثم الطواف به في مدينة «دسوق» على دراجة نارية فيه شيء من الإسلام؟!

ثم بدأت أحداث صفط اللبن فتحولنا من دولة داخل دولة إلى «سمك، لبن، تمر هندي».

فمن الذي سمح للصوص «التكاتك» بأن يتوحشوا إلى هذا الحد ويسرقوا الناس في وضح النهار؟ ومن الذي تركهم كل هذا الوقت، ثم جاء يوم الحساب من العقل الجماعي الذي قرر أن يأخذ حقه بيده دون تدخل من الحكومة أو الدولة أو الشرطة التي عملت «ودن من طين وودن من عجين» وقاموا بالعقاب الجماعي الوحشي والهمجي، فقتلوا لصاً، وقطعوا يد الآخر، وقطعوا أجزاء من ايدي الباقين، تعذيب متوحش دون محاكمات، فقد نصبوا أنفسهم القاضي والجلاد، المحامي والحكم، والغريب في الأمر أن من حضر حفل التعذيب والقتل والتقطيع أكثر من 200 شخص وكلهم كانوا مشاركين ولم يتم القبض إلا على شخص واحد، وهذا الشخص تجمهر المئات ممن شاركوا في الجريمة مطالبين بالإفراج عنه من المحكمة حاملين السيوف والأسلحة البيضاء والسوداء، والعجيب أن كل المسؤولين في الدولة والأمن والنيابة يرفضون أن ينسبوا هذه الجرائم للسلفيين وهناك إجماع على أنه مجرد تصرف انتقامي من الأهالي، بينما هناك عشرات يؤكدون أن أقطاب السلفية في كراسة وراء الحادث، ولكن المصادر الأمنية خائفة من إعلان ذلك حتى لا تتفاقم الأمور، ولست أدري أي تفاقم ينتظرنا بعد ما شهدته جمهورية صفط اللبن».

درس لمن يحاولون تطبيق الشريعة بأنفسهم

وفي نفس اليوم أراد رئيس تحرير التحرير، زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى إعطاء درس لمن قال انهم حاولوا تطبيق الشريعة بأنفسهم، فقال لهم: «طالما ربنا أمرنا بأن نقطع يد السارق، يبقى نقطع لكن على الأقل نعرف أنه لسنا نحن المسؤولين عن القطع حتى نفعلها بأنفسنا، كما يفعل الشارع المصري هذه الأيام في أكثر من حادثة إجرامية تسمح لنا باتهام المجتمع بالتوحش وبالجهل معا!

لو أن هؤلاء المتحمسين الذين حاصروا بالمئات وربما الآلاف بيت بلطجي أو أمسكوا بحرامي وقطعوا يده، كانوا قد قرأوا كتابا واحدا في الشريعة لأدركوا أنهم وقعوا تحت طائلة عقوبة الشريعة نفسها، ليس فقط لأنهم نفذوه بأنفسهم.

وهذا ما يضعهم تحت طائلة العقوبة نفسها، بل لأنهم كذلك خلطوا بين حد الحرابة، وحد السرقة، فالرجل الذي سرق توك توك من الطريق العام لا ينطبق عليه حد قطع اليد مثلا.

لو قرأوا أو فهموا شرع الله لأدركوا أن هناك إجماعا من الفقهاء والعلماء على أنه يحق للقاضي أن يلقن السارق ما يسقط الحد، عن عمر رضي الله عنه أنه أتى برجل سرق فسأله أسرقت؟ ثم أضاف عمر: قل لا، فقال لا، فتركه.

عمر هو الذي أمر الحرامي أن ينكر وينفي أنه سرق وتركه دون أن يمسك فيه فرحا بقطع يده تطبيقا لشرع الله، بل إن شرع الله هو الذي طلب من عمر أن يملي على الرجل «قل لا».

انتعاش البلطجة بعد غياب انتشار الشرطة

المشكلة أن عيسى يظن أن الناس فعلوا ذلك تطبيقا للحدود، وهو ما لم يحدث وأكده له في نفس اليوم زميلنا بـ«الجمهورية» عبد الجواد حربي، بقوله: «لست مع تدين حادث صفط اللبن ولا تسييسه كما حاول البعض وانساقت لهم صحف وصفت ما حدث بأنه تطبيق لحد السرقة في إشارة لجماعات دينية معينة لا أتفق معها على الإطلاق، فالمواطن البسيط ضاق ذرعاً بما يجري في الشارع بعد أن أصبح مهددا في لقمة عيشه وأبنائه وأصبحت البلطجة هي سيدة الموقف في معظم المشاهد، التي نراها يوميا في ميادين المحروسة حتى قالوا لمواطن بسيط «إذا كان لديك مشكلة فاذهب إلى بلطجي لحلها»، السلاح الأبيض والناري عيني عينك في أيدي البلطجية والمسجلون خطر يرتعون في الأحياء الشعبية والراقية على السواء يفرضون قانونهم الخاص على الجميع.

كل هذه الممارسات ومع غياب الشرطة خلقت رأياً عاماً لدى المواطن مفاده أنه لا حل سوى أن يحصل الفرد على «حقه بذراعه» وذلك بداية سقوط دولة القانون.

إن حادث صفط اللبن سوف يتكرر يوميا ما بقيت الشرطة غائبة والدولة عاجزة عن فرض سطوة القانون، ولعل الحادث يعطينا ضوءاً أحمر ينبهنا جميعاً لخطورة الموقف، ويدعو القوى المتناحرة إلى التفكير جلياً في مستقبل مصر الذي تهدده مجموعة بلطجية من مخلفات نظام مبارك».

الجيش: مدنية الدولة قضية أمن قومي

ومع ذلك لم يقتنع زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» جلال عارف لأنه قال: «أكد الفريق سامي عنان رئيس أركان قواتنا المسلحة أن مدنية الدولة قضية أمن قومي، ولكن ما يجري على الأرض يسير في اتجاه آخر ويقودنا إلى ما لا يتمناه مخلص لهذا البلد الأمين، وما نراه من تحويل المساجد الى ساحات للصراع الحزبي والدعايات الانتخابية ليس إلا البداية، فالقادم أخطر إذا لم ننتبه، وحروب الطوائف قد تكون في الانتظار ما دام كل فريق يعتبر نفسه هو الجماعة الإسلامية والباقون من الكفار!

وما دام الباب قد انفتح لتجاهل أحكام الدستور والقانون لنغرق في صراعات دينية سوف تزداد خطراً بعد أن بدأ الحديث عن حزب للشيعة وأحزاب مسيحية لنسير في طريق طائفية لبنان في أحسن الأحوال وديمقراطية الصومال في أسوأها!

وليست مدنية الدولة وحدها في خطر، بل ان كيان الدولة في حد ذاته أصبح مهددا! وما حدث في بولاق الدكرور وغيرها من قتل مواطنين وقطع أيدي آخرين بحجة تطبيق الحدود في غيبة القانون وغيبوبة سلطات الدولة هو كارثة لا نعلم إلى أين تقودنا إذا لم تتحرك الدولة وتتنبه كل قوى المجتمع للخطر».

الأهالي يقومون بدور الشرطة والنيابة والقضاء

وأراد زميلنا بـ«الأهرام» محمد السعدني استغلال الإشادة للمجلس العسكري ليقول في نفس اليوم: «في أحداث صفط اللبن حيث قام الأهالي بدور الشرطة والنيابة والقضاء في وقت واحد وقتلوا واحدا من أفراد عصابة سرقة «التوك توك» وقطعوا يد آخر وشرعوا في قطع أيادي عدد من اللصوص وتقطيع أجزاء من لحوم أجسادهم، كان النموذج أمامهم هم أهالي كفر الشيخ الذين سبقوهم قبل أسبوع بقتل بلطجي أثار الرعب في نفوس المواطنين وفرض عليهم الاتاوات وكان من الذين تمكنوا من الهروب من السجون أثناء الثورة.

المرحلة الانتقالية لا تعني الفوضى العارمة، بل العكس هو الصحيح تماما حيث يجب أن تتميز هذه المرحلة بالجدية الكاملة، وكفى ما ضاع من هيبة الدولة وعلى المجلس العسكري ان يكمل دوره في ترسيخ دعائم الأمن الداخلي وأن يعطي الصلاحية الكاملة للشرطة في التصدي لكل أوجه الخروج عن الشرعية، وتلك المحاولات الفئوية التي تحاول تحقيق مطالبها بطرق إجرامية تدل على أن أحدا لم يعد يهمه الصالح العام أو أن أحدا لم يعد يدخل مكسب وخسارة الوطن في حساباته الخاصة الضيقة.

وعلى كل القوى الوطنية التي تملأ الدنيا صراخا باسم الديمقراطية أن تتخلى عن المتاجرة بأوجاع وآلام الوطن وأن تتوقف عن إدانة المحاكمات العسكرية للبلطجية والخارجين عن القانون ومثيري الفوضى، هل يريدونها محاكم تدار بواسطة أنصار الجريمة المنظمة ويتهدد خلالها أمن القضاة بل ويعتدى عليهم بالضرب؟ بل على هؤلاء الذين صدعوا رؤوسنا بحقوق الإنسان أن يكونوا أول من ينادي في هذه المرحلة الانتقالية بتفعيل قوانين مكافحة البلطجية وتطبيق قانون الطوارىء بكل قسوة».

السلفيون تعاونوا مع الامن ضد الاخوان

وإلى السلفيين ومعاركهم مع الصوفيين، حيث جدد الشيخ علاء ماضي أبو العزايم شيخ الطريقة العزمية، هجومه على السلفيين، ودافع عن إنشاء حزب خاص بالصوفيين هو حزب التحرير، وذلك في حديث له نشرته جريدة «وطني» يوم الأحد، وأجراه معه زميلنا نادر فكري. ومما قاله فيه: «السلفيون كانوا يعملون مع جهاز أمن الدولة لمواجهة الإخوان المسلمين والصوفيين وأمن الدولة أعطاهم مساحات واسعة من الحرية فلم يعترض على استيلائهم على مساجد الأوقاف ولذا عندما قامت ثورة 25 يناير أصدروا بياناً في بداياتها «بأن الخروج عن الحاكم حرام» ولذا فهم لم يشاركوا في الثورة حتى انتهائها ولكن فجأة عندما سقط النظام قفزوا على الثورة وتصدروا الصورة مع الإخوان المسلمين وزاد من انتشارهم حجم التمويلات الخليجية التي وصلت إليهم بعد الثورة فذهبوا يسيطرون بأموالهم ومؤتمراتهم على البسطاء.

– نحن نتمتع بعصر الحرية ولكن نواجه أخطاراً ولذا يجب الحفاظ عليه، وأما ما يقوم به السلفيون بعد الثورة فيعد نوعاً من البلطجة فهم لا يعبرون عن الإسلام، فالهجوم على الكنائس والأضرحة عمل ليس له صلة بصحيح الدين ولكن بالأفكار المتطرفة خاصة أن قطاعاً كبيراً منهم يرفض الحوار أو الاستماع للآخر وكان لنا تجربة لفتح حوار معهم لتصفية الخلافات فتم الاتفاق وتحديد موعد للحوار في قاعة جريدة «عقيدتي» ولكنهم لم يأتوا.

– اللحية سنة تقليدية كان جميع العرب لديهم لحية حتى «أبو لهب» من الكفار، والرسول قال لا تزيد اللحية عن قبضة اليد وهم أنفسهم يخالفون سنة الرسول وتصل لحيتهم إلى أسفل الرقبة والدين ليس شكليا، فكل دين له جوهر والجوهر أهم من المظهر، فإذا كنت أعبد الله وأخلص له في القيم وحب الآخر فالله ينظر لجوهر أعمالك ولكن إذا كنت بعيدا عن الجوهر وذهبت لارتداء الجلباب واللحية فلا يكون إلا مجرد مظهر فارغ فكل عصر له طبيعته، والأزمة الحقيقية للمسلمين انهم أوقفوا الاجتهاد والعودة إلى الوراء في عصر التكنولوجيا الحديثة والمعلومات الذي نعيشه، وأقول لهم لماذا تستخدمون المحمول واللاب توب وهو نوع من الحداثة؟!

خطر التكفير والتمويل الخليجي للسلفيين

– فكرة التكفير من أخطر ما تتبناه هذه الجماعات، وجمعة الإسلاميين التي أطلق عليها «جمعة قندهار» كشفت حقيقة هذه الجماعات فعندما يقولون «يا أوباما يا أوباما نحن كلنا أسامة» فأسامة بن لادن ورط الأمة العربية في أكبر أزمة وأساء للإسلام فعندما أعلن عن مسؤوليته عن تفجيرات 11 سبتمبر فهو قدم صورة سيئة سواء إن كان فعل ذلك أو لم يفعل، وكان سبباً في نجاح جورج بوش في دورته الثانية وتعاطف الأمريكان معه لمواجهة خطر الإسلام الذي قدمه بن لادن بإرهابي وهو يستغل اسم الدين لخداع البسطاء، فهل يليق أن أرفع صورة إرهابي ليكون قدوتي وفي نفس الوقت أقوم بهدم أضرحة أولياء الله الصالحين؟

ما يحدث من رفع أعلام خضراء وبها سيف فهذا من الغباء، ولماذا السيف الذي لم يعد يستخدم في الحرب، إلى ماذا يرمز السيف هل الإسلام فتح عنوة بالسيف؟ فهذا يسيء للإسلام وبالتالي فهذا لا يعني إلا رمز التخلف ونحن لا نعرف حتى الآن إلى ماذا يرمز السيف.

قال بعضهم إن التمويل يأتي من الكويت وقطر والبعض الآخر قال السعودية، إذن فالخليج وراء هذه العمليات والهدف من هذه التمويلات تدمير هذا الوطن وإحداث انقسامات، وعندما يتحول الأمر للاعتداء على الأقليات الدينية في مصر فهذا يسمح بالطبع للتدخل الخارجي ليس بهدف حماية الأقليات بل بهدف مصالح الدول الأجنبية الخاصة، وهم بالفعل يجرون البلاد إلى منعطف خطير مثل ما أعلنوا عنه في سيناء من تكوين جماعات مسلحة والهجوم على أقسام الشرطة وهم يرفعون شعارات إسلامية مما يدل أن هدفهم تدمير البلاد وبعضهم يرغب في جر مصر إلى حرب مع إسرائيل لتحويل مصر لإمارة إسلامية تابعة للخليج على غرار الخلافة العثمانية، وتم إعلان ذلك بشكل صريح في أحداث قنا والعيش وصمتت الحكومة أمام هذا التهديد الخطير للسيادة المصرية».

توريط الصوفيين بالاشتغال بالسياسة

وفي اليوم التالي مباشرة، الاثنين، كان في انتظاره في الصفحة التاسعة عشرة بـ«الأخبار» زميلنا سيد حجازي، ليقول: «أثارت تصريحات د. أبو العزايم وهو شيخ الطريقة العزمية والكادر المنشق من المجلس الصوفي الكثير من الكلام والتعليقات بل والغضب أحيانا في الشارع المصري،

ولست أعرف حتى الآن الدافع الحقيقي الذي دفع أبو العزايم إلى الخوض في مستنقع ليس مؤهلا للخوض فيه والدخول في معترك لم يكن في يوم من الأيام من اهتمامات التيار الصوفي أو أهدافه.

أبو العزايم يحاول دائما تخويفنا مؤكدا ان عدد الصوفيين يتجاوز الـ15 مليونا، وقد يكون محقاً في تحديد العدد ولكنه ليس محقاً في أن لهذه الملايين أي تأثير فإن تسعين في المائة منهم من الدراويش أو المجاذيب أو المغيبين أو الأميين وكل هؤلاء لا وزن لهم في عالم السياسة ولا تأثير لهم في توجيه الأمور ولا وزن لهم في محاولة الضغط بهم في أي اتجاه».

من سرق اكثر مبارك أم القذافي؟

وأخيراً إلى محاكمة مبارك، وأطرف ما قرأته عنه يوم الاثنين، وكان في «الوفد» لزميلنا صلاح الدين عبد الله، لأنه أشاد بالقذافي عندما عقد مقارنة بينه وبين مبارك، فيما يخص بسرقة الأموال، فقال عنهما: «القذافي» الذي حوّل الجماهيرية إلى حمامات دم ترك في سجله من وجهة نظري «حسنة» رغم الهمجية التي تعامل بها مع شعبه، حسنة «العقيد»هي أن الأرصدة، والإيرادات النفطية بالخارج تم تسجيلها بحساب الدولة، ولم توضع باسم «القذافي» نفسه رغم انها تقترب من التريليون جنيه مصري، وكان الرجل قادرا ان يسجلها ضمن أرقام حساباته الشخصية ولا أحد كان يجرؤ على محاسبته، لكن الرجل لم يكن طماعا مثل النظام المصري السابق. قلت لنفسي سبحان الله لماذا لم يفعل مبارك وأولاده وحاشيته الذين هربوا بأموال البلد الى الخارج بعدما «حلبوا» الشعب وسجلوا أموال هذا البلد وإيراداته ضمن حساباتهم الخارجية رغم عدم أحقيتهم فيها، أليس كان يسيرا علينا لو كانت الأرصدة بحسابات الدولة إعادتها دون الدخول في حسبة وتهون علينا من المطالب المعقدة للمؤسسات الدولية في أموال نظام مبارك التي نهبها وقام بتهريبها إلى الخارج، لكن ماذا نفعل امام سياسة 30 عاما من الطمع والجشع».

محاكمة مبارك: لا ترحموا وضيع قوم أذل!

وما دام صلاح يفضل القذافي رغم اعترافه بدمويته، على مبارك، لأنه لم يسرق أموال ليبيا ويحولها باسمه، فان الشاعر عبد الرحمن يوسف، وهو واحد من مهاجمي مبارك في عز مجده، كان أشد عجبا من الذين يطلبون لمبارك الرحمة، وقال عنهم في نفس اليوم في «اليوم السابع»: «أدهشني وجود قلة من المصريين تعترض على مقالتي، التي عنونت لها بـ«لا ترحموا وضيع قوم أذل»، تلك المقالة التي تحدثت فيها عن لا منطقية طلب الرحمة للطاغية المخلوع مبارك بعد أن قتل وشرد، وبعد أن فسد وأفسد، أقول لمن يطالب بالرحمة لهذا الطاغية المخلوع، كان أولى برحمتك و»حنية» قلبك أن تتوجه بها إلى ذلك الشاب المسكين الشهيد محمد محسن، شهيد العباسية، الذي قتل غدرا بحجر في رأسه، وظل ينزف حتى الموت، بعد أن حبسته الشرطة العسكرية وبعد أن امتنعت المستشفيات عن استقباله في مشهد مريب! أيهما أولى بالرحمة؟ ما زالت هناك قلة تزعم أن الأولى بالرحمة هو مبارك، وأن الشهيد محمد محسن يستحق ما جرى له.

وأنا أقولها بكل صراحة، إن من حقنا أن نشك في أي شخص يزعم ذلك، ومن حقنا أن نقول إن وجهة النظر تلك لا يمكن أن تصدر سوى من شخص مأجور، أو موتور وليس ذلك بالأمر العجيب بعد أن تكشفت عشرات المؤامرات، التي كانت تتم برعاية أموال الحزب الوطني المنحل».

حمدي قنديل: بكاء وعويل فئة من الكويتيين

ونظرا لهذا كله، فقد تملك العجب العجاب صديقنا الإعلامي البارز حمدي قنديل من بكاء وعويل فئة من الكويتيين، على مبارك، وإرسال وفد من المحامين للدفاع عنه، مما دفعه للقول في «المصري اليوم» في ذات اليوم: «الكويت لا تزال تتصدر الدول الخليجية في العداء لمصر، بعد أن أظهرت الوفاء لمبارك قبل الثورة بسنة عندما ألقت القبض على نحو عشرين من أنصار الدكتور البرادعي، اختطفوا من بيوتهم ورحلوا إلى القاهرة في مشهد مخز مكبلين بالقيود دون أن يعطوا فرصة ليحزموا حقائبهم، ولم يتلقوا حتى اليوم تعويضا عن فصلهم من أعمالهم، ولعلنا نذكر بعد قيام الثورة كيف فصلت السلطات الكويتية طفلاً مصرياً من مدرسته عندما سأل زملاءه الكويتيين بسذاجة: لماذا لم تقم ثورة في بلادهم ايضا؟!

على أن الأهم من ذلك هو النظر في السبب المعلن الذي دعا المحامين الكويتيين للدفاع عن مبارك، يقول العتيبي انه «رد الجميل» والجميل هنا هو قرار مبارك مشاركة مصر في تحرير الكويت من الغزو العراقي، والواقع ان مبارك ليس له فضل في اتخاذ هذا القرار، فقد أملي عليه بواسطة الولايات المتحدة التي طلبت منه، ومن «المعتدلين العرب» عندئذ تعطيل الحلول الدبلوماسية للنزاع العراقي – الكويتي – وطلبت منهم المشاركة في «عاصفة الصحراء» ليشكلوا غطاء شرعيا للتدخل العسكري الأمريكي الذي لم يكن يهدف الى تحرير الكويت بقدر ما كان يهدف الى تدمير العراق.

رد الجميل لا يكون لمبارك إذن، مبارك ذهب إلى هناك بأوامر أمريكية تدفعه رغبة لهزيمة غريمه صدام حسين الذي كان يرى أنه ينافسه على زعامة العالم العربي. رد الجميل يكون للقوات المسلحة المصرية التي شارك أربعة وثلاثون ألفاً من رجالها في المعركة بدمائهم، رد الجميل يكون للشعب المصري الذي استضاف أهلنا الكويتيين أثناء الغزو، والذي رفض احتلال صدام للكويت. إنني لا أعرف لماذا لم تتبرأ الحكومة الكويتية من وفد محامي الشيطان؟ لماذا لم يأت لنا من الكويت الرائدة بين العرب في مجال الحريات وفد من المحامين يشاركون في الدفاع عن أهالي الشهداء الذين قتلتهم قوات مبارك؟ لماذا لم يأت لنا وفد من محامي الكويت وهم أدرى منا بشؤون المال والأعمال ليعينونا على استرداد الأموال التي نهبها وهربها مبارك؟ وأخيرا، لماذا لم تصدر الحكومة الكويتية قرارا بعودة المصريين الذين طردوا في العام الماضي الى أعمالهم، بعد أن فصلوا منها باتفاق بين أمن الكويت، وأمن مبارك».

كيف لعب مبارك بعواطف الناس في سجنه

وهكذا أحرج حمدي الحكومة الكويتية إحراجا لا مثيل له، فكيف ستخرج منه؟

وإلى أن يجتمع مستشارو الحكومة الكويتية للبحث عن مخرج نذهب نحن إلى «المساء» وقول زميلنا مؤمن الهباء أمس بما قد يفيدهم: «إذا كان هناك من أخذته العاطفة حينما رأى مبارك المسن المريض في قفص المحكمة فبكى أو تألم، فهو معذور لأن هذه هي المرة الأولى التي يرى فيها الفرعون واقفاً أو مستلقياً أمام القاضي كأحد الناس، وهذا أمر كان فوق التصور في مجتمع ينظر للحاكم على انه الأب، أو رئيس القبيلة أو كبير العائلة الذي لا يسأل عما يفعله. بعد محاكمة مبارك سوف تتغير هذه النظرة تماما ويعود الحاكم إلى مكانته الطبيعية خادما للشعب، تماما، ومنفذاً لإرادته وحارساً لأمانته، يأتي من بين الصفوف بكلمة، وإذا لم يقم بمسؤولياته على الوجه الأكمل سيكون مصيره إلى قفص المحكمة. ان محاكمة مبارك وابنيه وأعوانه ليست سوى صفحة من الصفحات العديدة، المفتوحة أمام النظام الجديد الذي يتشكل حاليا في مصر بل وفي العالم العربي».

محاكمة شيراك ومحاكمة مبارك

ودعاني زميلي وصديقي بـ«المساء» محمد غزلان لأن أقرأ ما كتبه لأنه هام جدا، فهو يقارن بين المحاكمة التي تجرى حاليا في فرنسا لرئيسها السابق جاك شيراك العجوز والمريض والمصاب أيضا بالزهايمر، وقال عنها وقارنها بمحاكمة مبارك: «بدأت محاكمة الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك أمس في باريس، في نفس توقيت محاكمة مبارك في القاهرة، وشتان بين الرئيسين. كلنا نعرف لماذا يحاكم مبارك والقليل يعلم سبب محاكمة شيراك. لن أقول ان مبارك خرب البلد وأهدر ثرواتها وألقى شبابها في البحر وسمم أجساد من بقوا على الأرض، الكل يعلم جرائم مبارك، إلا أن جريمة جاك شيراك طبقاً لما يقوله القانونيون من قيد ووصف للقضية انها قضية مساعدة الغير على التربح واستغلال النفوذ وايجاد وظائف وهمية لمن يعملون في حملته الانتخابية عندما كان رئيساً لبلدية باريس. رغم مرض شيراك وإصابته بالزهايمر قدم محامو شيراك تقارير طبية بحالة الرئيس السابق وقبلها رئيس الدائرة الحادية عشرة دومينيك بوش، وقبل السير في الإجراءات دون حضور شيراك حفاظا لكرامته ومرضه وشيخوخته. ومن المتوقع أن يواجه الرئيس السابق شيراك عقوبة بالسجن عشر سنوات وغرامة بمائة وخمسين ألف يورو في حالة إدانته باختلاس أموال عامة. عشر سنوات سجناً مقابل خمسة ملايين دولار؟ كم سنة ستكون عقوبة مبارك إذا تمت محاكمته في باريس؟!».

النساء الفرنسيات والمحامون الكويتيون

لا، لا، باريس ستكون أجمل مهما بلغت العقوبة من قسوة، يكفي ان المحامين سيتمكنون من التجول في شارع الشانزليزيه، وقد لا يحضرون الجلسات لرؤية النساء الفرنسيات، كما فعل المحامون الكويتيون الذين أتوا من الكويت للدفاع عن مبارك، ولم يحضروا الجلسة الثالثة بحجة انه لم يتم منح تصاريح لهم، وهذا غير حقيقي بالمرة، أما الحقيقة فقد أخبرنا بها أمس في «الشروق» زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب في الرسم، وفي دقة مصادره عمرو سليم، فكان رسمه عنوانه – محامون من الكويت للدفاع عن المخلوع – وهو عن كلب يتبول ومحام كويتي يسير وراء امرأة ساقطة ويقول في تليفونه المحمول: – الله بالخير، مكسل أروح المحكمة اللي في التجمع الخامس، هاتوها لي هنا في شارع جامعة الدول العربية أحسن.

والمهم انه كان يحمل في يده اليسرى مسبحة يسبح عليها، حمدا لله.

ارتياح لوفاة أحمد زكي قبل التورط في أداء دور مبارك بفيلم «الضربة الجوية»

وبمناسبة الحمد لله، فقد حمدت زميلتنا بجريدة «روزاليوسف» هناء فتحي، ربها أن الفنان أحمد زكي مات قبل أن يتورط مع مبارك، إذ قالت: «عند أحمد زكي تبدو كل الأشياء عبقرية، حتى موته كان كذلك، في الوقت المناسب تماما مات العبقري أحمد زكي قبل أن يهم بتمثيل فيلم «الضربة الجوية» عن حسني مبارك. وقد أراد بصدق ان يفعلها، بل وطلب من كثيرين كتابة فيلم يتناول قصة تلك الضربة، ولو كان قد فعلها وقامت ثورة يناير بعدها، لوضعه الثوار والأحرار في قائمة الفلول.

أحمد زكي مات في وقته وميعاده تماما وقبل ان يضعه الثوار في قائمة سوداء لا تليق بفارس وفنان حقيقي، وأعلى اسم مصر بعدد ما قدمه من أفلام ومسلسلات، بعدد ما أثار في الحياة من حب وصخب وصدق وإخلاص. أحمد زكي، البيه البواب وناصر والسادات وطه حسين والضابط هشام، والولد عيد وكابوريا، ومستر كاراتيه، وهو وهي، لا يمكن أبدا أن يكون حسني مبارك».

على اسرائيل ان تتعلم التعايش مع العداء التركي وان تدرك ان علاقاتنا الوثيقة مع تركيا لن تعود طالما بقي اردوغان في الحكم

التعايش مع العدو

عاموس جلبواع

■ تقرير بالمر بخصوص سفينة مرمرة ليس متوازنا. التقرير يميل بشكل واضح جدا الى جانب المواقف التي عرضتها اسرائيل، وبشكل حاد ضد المواقف التي عرضتها تركيا. على المستوى المبدئي – استراتيجيا جاء ليقول ان الحصار البحري الذي تضربه اسرائيل على قطاع غزة مبرر، اذ جاء لمنع تهريب السلاح الذي يستخدم لتفعيل الارهاب من القطاع ضد اسرائيل؛ وان تنفيذ السيطرة على مرمرة كان قانونيا وان الجهات المشاركة في الاسطور تصرفت بانعدام تفكر في الصيغة لكسر الحصار؛ وانه كانت في مرمرة مجموعة عنيفة؛ وانه في عملية الاسطول المذكور امكانية كامنة للاشتعال؛ وان تركيا لم تفعل ما يكفي كي تمنع كل هذا.

على المستوى التكتيكي تتلقى اسرائيل النار على الاستخدام المبالغ فيه للقوة وانه كان يمكنها أن تتخذ اساليب اخرى لوقف الاسطول. ومن أجل «صنع السلام» يوصي التقرير بثلاث خطوات: على اسرائيل أن تعرب عن الاسف (Regret) بشكل يتناسب ونتائج الحدث (وليس على افعاله!)؛ على اسرائيل أن تدفع تعويضات؛ على اسرائيل أن تستأنف علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع اسرائيل واصلاحها.

يخيل لي، اذا لم اكن مخطئا، بان هذا هو التقرير الافضل منذ سنوات طويلة لاي لجنة من الامم المتحدة يؤيد مواقف اسرائيل. وما الغرو، بالتالي، اذا كانت تركيا رفضت تماما استنتاجات التقرير وحاولت طوال الوقت فرض الرعب على اسرائيل في محاولة لانتزاع موافقة منها على الا ينشر التقرير وان تملي عليها سلسلة املاءات تقلب بـ 180 درجة التقرير نفسه (مثل: ان تعتذر اسرائيل بشكل واضح وعلني أمام تركيا على قتل مواطنيها، وان يلغى الحصار البحري على غزة لان ليس قانونيا)، فيما بالمقابل لا تحاول تركيا المطالبة بتقديم جنودنا الى المحاكمة.

والان، ما ان نشر التقرير، ولم تقدم اسرائيل خدها الاخر الى الاتراك، فان «الجبار الاسلامي» من اسطنبول يعربد، يخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، يجمد الاتصالات الامنية معها، يهدد بدعاوى ضد جنود الجيش الاسرائيلي وما شابه من تهديدات مختلفة.

هناك من بيننا كمن يقول: لم نعمل بحكمة وبتعقل. لماذا ينبغي لنا ان نتورط مع القوة العظمى التركية «الهائلة»، بل وفي توقيت حساس جدا من ناحيتنا، ونعمل بذلك ضد المصلحة الامريكية. هيا نعتذر لتركيا الغاضبة وننهي الموضوع.

تقديري هو أن هذا النهج مغلوط من اساسه، ولماذا؟ اولا الاتراك لم يريدوا فقط الاعتذار، ارادوا ايضا رفع الحصار. بمعنى، الظهور كمن يملي على اسرائيل سياستها. فضلا عن ذلك، كنت اقول انه حتى لو استجابت اسرائيل لهذا الطلب، فان علاقاتها مع تركيا ما كانت لتعود الى سابق عهدها. بالعكس، كان الاتراك سيواصلون وهذه المرة كمنتصرين، فرض الرعب على اسرائيل في محاولة لانتزاع امور اخرى منها. ينبغي أن نفهم بان علاقاتنا مع تركيا اردوغان توجد في منحدر سلس للتدهور بمبادرة تركية مبيتة. هذه مسيرة لا مرد لها. هدف اردوغان هو ان تتحول تركيا الى قوة عظمى اقليمية – عالمية اسلامية تبسط رعايتها على الدول الاسلامية السنية. اسرائيل كانت ولا تزال عاملا معرقلا في الطريق الى تحقيق هذا الهدف. الاتحاد الاوروبي كان اول من لاحظ القنبلة التركية المتكتكة ورفض ادخالها الى الاتحاد.

تركيا لا تقف فقط ضدنا. فهي تقف ضد تقرير الامم المتحدة، ضد القانون الدولي وعمليا ضد الولايات المتحدة التي سياستها في عهد اوباما هي العمل مع الامم المتحدة وفي اطارها.

واضح أن من الافضل لاسرائيل تركيا سوية العقل وصديقة من تركيا معادية ومتبجحة، ولكن يتعين علينا أن نتعلم التعايش مع العداء التركي ومع الحقيقة الاستراتيجية بان علاقاتنا الماضية الوثيقة مع تركيا لن تعود طالما بقي اردوغان في الحكم. كل هذا دون أن نفزع من التهديدات التركية، ولكن ايضا دون أن نقع في «كمائن تركية».

معاريف 2011/9/6

اهلا وسهلا الى اسطنبول

تيلم ياهف

■ قبل وقت قصير من منتصف الليل هبطنا في اسطنبول، فضلا عن بعض الجيوب الهوائية في الطريق، فان رحلة 789 مرت بسلاسة. ولكن سرعان ما يتبين لي أني الاسرائيلي الوحيد عند رقابة جوازات السفر.

مع النزول من الطائرة سارع عشرات المسافرين الاسرائيليين الى الهرع لادراك الرحلة الجوية التالية. بالنسبة لمعظمهم اسطنبول هي مجرد محطة انتقالية في الطريق الى الشرق الاقصى. شاي زيمن، نائب مدير تسويق في شركة أجهزة طبية، أمسك بالعربة وبدأ يركض. ومزح قائلا: «هم لن ينتظرونا، هذا مؤكد. أرى نفسي منذ الان اضيع الرحلة واضطر الى قضاء الليلة هنا».

بقيت وحدي في قاعة الاستقبال. عربية، المانية، فرنسية، انجليزية وايطالية حولي. ولا كلمة بالعبرية. ورغم محاولات عديدة لا حصر لها من جانبي لتنبيه ضابط رقابة الحدود وجه الي نظرة تعبة وختم لي الجواز وسرحني الى طريقي، على ما يبدو هو ايضا بات تعبا.

وصلت الى منصة تسجيل الدخول في مطار بن غوريون قبل ساعة ونصف من السفر مزود بجواز سفر وحقيبة صغيرة للطريق. بشكل عام يطول في هذه الفترة من السنة الطابور امام منصة تيركش اير لاينز. هذه المرة كانت المنصة رقم 56 تكاد تكون فارغة. «سمعت أنهم احدثوا بعض المشاكل للاسرائيليين الذين وصلوا الى تركيا، أليس كذلك؟»، سأل احد المسافرين المضيفة. «نعم»، اجابت. «فهمت أن هذا كان شيئا لمرة واحدة. آمل الا يحصل مرة اخرى».

رجال رقابة الحدود سمعوا عن الحادثة في اسطنبول، وهم لا يفهمون لماذا حصل هذا. «صدقني، نحن نتعامل مع الاتراك باحترام فقط»، روت لي احدى موظفات الفحص. «دوما لطفاء، ونحاول أن نكون على أكبر قدر ممكن من المهنية. ليس مناسبا ما يفعلوه. تماما غير مناسب. ولكننا سنواصل القيام بعملنا. آمل أن يكفوا عن ذلك».

في بوابة الصعود الى الطائرة جلس المسافرون وانتظروا الرحلة الجوية. معظمهم حملوا جوازات سفر اجنبية، من روسيا أساسا. اولئك الذين لم يسافروا الى تركيا كمحطة انتقالية. الصين وهونغ كونغ على ما يبدو كانا المقصدين الاساسيين.

شاي زيمن، ابن 42 من كركور، يسافر الى هونغ كونغ عبر تركيا. وحسب اقواله، فان نحو 50 من المسافرين يتوجهون الى بيجين و 15 آخرين الى هونغ كونغ. «انا أطير على هذا الخط كثيرا جدا. مرة واحدة في الشهر على الاقل. لا أعتقد أني سأطير بعد اليوم عبر تركيا. خسارة، هذه نقطة مريحة وزهيدة الثمن من أجل الطيران الى الشرق». وقد مر من هناك بطريقه الى الشرق مرات لا تحصى. «المطار في اسطنبول لم يكن ابدا لطيفا، ولكن الان مؤخرا طرأ تدهور في العلاقات، وتماما غير لطيف أن يكون المرء هنا. ولا سيما كاسرائيلي».

بالنسبة لشموليك من الخضيرة، فان اسطنبول هي محطة انتقالية في الطريق الى بيجين. «لا اخشى ان ينزعوا عني ثيابي. فليكن ما يكون. جلبنا معنا ساندويشات وشراب. اذا ما نزعوا ثيابنا، فسنعود لنلبسها». وماذا يفكر رجال الطاقم الاتراك؟ «العلاقات بين الدولتين على ما يرام تماما»، يقول مورات، احد افراد الطاقم في الرحلة الجوية. «ليس للاسرائيليين ما يخافونه. تركيا هي دولة آمنة جدا». علي، فرد آخر في الطاقم، يعترف ان العلاقات بين الدولتين عكرة. «انا شخصيا عندي صديق طيب هو اسرائيلي»، يشير علي بنبرة اعتذار. «ولكن صحيح ان العلاقات بين الدولتين ليست طيبة. الدولتان لا تحب الواحدة الاخرى. الحقيقة هي أني لا احب الحكومات في كل مكان في العالم.

يديعوت 2011/9/6

حدث تركي متكرر

دافيد كوشنر*

■ كدنا ننسى. لكننا شاهدنا هذا الفيلم من قبل. ففي 1980 خفضت تركيا مستوى علاقاتها باسرائيل وكادت تعطل كل صورة من صور العلاقة بين الدولتين. وبرغم الفروق بين الاحداث قبل 31 سنة والاحداث اليوم، توجد خطوط تشابه بين الماضي والحاضر.

منذ كانت تركيا اول دولة مسلمة وفي الشرق الاوسط اعترفت باسرائيل في 1949 أخذت العلاقات بين الدولتين تقوى. وقد زادت الحرب الباردة من قوة التعاون بينهما. وقد بلغت ذروة المسيرة بما سمي «حلف الضواحي»، الذي عقد في 1958 بين تركيا واسرائيل وايران واثيوبيا التي ارادت ان تقف معا في مواجهة انتشار التأثير السوفييتي في المنطقة.

بعد ذلك حدث تحول في موقف تركيا. فقد علمتها أزمة قبرص انه لا يحل لها الاعتماد على تأييد الغرب وان عليها ان تكسب صديقات جديدات من بين الدول العربية وكتلة دول عدم الانحياز. وقد عمل تضعضع الاقتصاد التركي والحاجة الى شركاء جدد في الاعمال وبخاصة بين منتجات النفط في الاتجاه نفسه. وقد أقامت أزمة النفط في 1973 تركيا في وضع صعب جدا افصح عن نفسه بنقص حاد من العملة الصعبة، وانخفاض التصدير والاستيراد وتعطيل مصانع وافلاس في واقع الامر.

كانت النتائج محسوسة جدا. فقد بدأت تركيا تؤيد مواقف تناصر العرب في الصراع الاسرائيلي – العربي. وفي 1975 ايدت قرار الامم المتحدة التي عرف الصهيونية بانها عنصرية، ووافقت في 1979 على فتح مفوضية لـ م.ت.ف في أنقرة. وكان الاجراء الحاسم الذي اتخذته في 1980. ففي رد على امضاء قانون القدس في الكنيست خفضت تركيا مستوى علاقاتها باسرائيل. ولم يمنع اغلاق القنصلية العامة في اسطنبول الا بجهد جهيد.

حتى لو عادت تركيا بعد سنين لتسخن علاقاتها باسرائيل فمن المهم أن نذكر ان نقطة الحضيض آنذاك كانت أدنى حتى من المتوقعة اليوم. فلم يكن آنذاك تعاون امني من النوع الذي نشأ بعد ذلك، لكن التجارة المدنية ايضا كادت تتعطل تماما، وتضاءلت صلات المواصلات، ولم تكد توجد سياحة ولم توجد علاقات في مجالي الثقافة والرياضة.

واليوم، وكما كانت الحال آنذاك بالضبط، تدفع تركيا بعملة اسرائيلية لتوثيق علاقاتها بالدول العربية ولتكسب لنفسها تأثيرا في المنطقة وفي العالم الاسلامي. واليوم كما كانت الحال في الماضي تلعب القضية الفلسطينية دورا مهما في العلاقة بين تركيا واسرائيل. قد يكون سبب هذا حساسة تركيا الخاصة نحو أرض اسرائيل وكانت جزءا من المنطقة التي كانت تحكمها ذات مرة اشتملت على الفلسطينيين فيها. ومهما يكن الامر فان الاهتمام بالفلسطينيين ورقة لعب مضمونة في يد من يهتم في أن يكسب لنفسه تأييدها بين الجمهور العربي والمسلم.

وبخلاف ما هو حاصل اليوم لم يكن سوء العلاقات في مطلع الثمانينيات قرار حكومة اسلامية بل سلطة قادتها احزاب مدنية علمانية. والى ذلك استمرت العلاقات في صورتها هذه بعد أن تولى الجيش ايضا زمام السلطة في تركيا في 1980 وفي السنين الثلاث التي حكم فيها الدولة ايضا. بعد ذلك وثق الجيش التعاون مع اسرائيل واعتبر حليفها الاكبر. يبدو إذن أن التوجه المعادي لاسرائيل في تركيا ليس متصلا بحكم احزاب اسلامية خاصة.

يمكن أن نستخلص من أحداث الماضي القريب عددا من الدروس: حتى لو كانت علاقات التقارب والتعاون بتركيا تبدو الى زمن قريب غير قابلة للمس بها فلم يكن أي ضمان لخلودها. فحينما أملت المصالح القومية على الاتراك لم يترددوا في تغيير سياستهم. لكن الامور قد تتطور في الاتجاه الثاني ايضا كما حدث اكثر من مرة في الماضي.

* برفيسور في قسم تاريخ الشرق الاوسط في جامعة حيفا

هآرتس 2011/9/6

السلطة الفلسطينية لا تؤيد اثارة المشاكل او تفجير انتفاضة جديدة اذا فشل مشروع اعلان الدولة الفلسطينية

رام الله لا تؤمن باعلان الدولة

عميت كوهين

■ في مركز ساحة واسعة امام طريح ياسر عرفات في رام الله، يرفع علم كبير لفلسطين. في محيطه، في دائرة أوسع، رفعت أعلام دول مختلفة. ويدور الحديث عن عرض يفترض أن يجسد نفسه: كل علم يرمز الى دولة اخرى اعترفت بالدولة الفلسطينية وستصوت لها في الجمعية العمومية للامم المتحدة بعد اسبوعين بالضبط. وحسب أفراد الشرطة الفلسطينيين قرب النطاق، فانه عندما يهبط ابو مازن في نيويورك سيجرى في المكان احتفال كبير للاعتراف بالاسرة الدولية بتأييدها الواسع.

غير بعيد من هناك، في الطريق الى ميدان المنارة علقت يافطات كبيرة لحملة «فلسطين تستحق عضوية كاملة في الامم المتحدة». وقد اختار المصممون الوان الازرق والابيض، التي تذكرنا بشعار الامم المتحدة. «نتوجه الى الامم المتحدة كي نحقق مقعدا بايدينا»، كما ورد باللغة العربية.

إذن توجد أعلام في الشوارع، توجد يافطات واعلانات تجذب النظر، ولكن هنا الى هذا الحد أو ذاك تنتهي اجواء الاحتفال ويبدأ عدوها الاكبر – اللامبالاة. هذا يبدأ من صفحة الفيس بوك – ذات الفيس بوك الشهير بقدرته على تحريك الاحتجاج الجماهيري. بقي مقفرا واذا كانت الشبكة الاجتماعية أصبحت «مقياسا للثورات» في العالم العربي، فان الجهد الدبلوماسي الفلسطيني لا ينجح في اثارة الاهتمام في الشارع. وبالفعل، قبل اسبوعين من التوجه الى الامم المتحدة يظهر الشارع في رام الله عدم ثقة تامة بخطوة ابو مازن وآثارها. «ماذا يهم اذا اعترفوا بنا أم لم يعترفوا»، يقول مروان، موظف في بنك فلسطين. ويسند نفسه الى حائط البنك الخارجي، يلبس بدلة، مع سيجارة في اليد وعدم رغبة بارزة في الحديث في السياسة. «في اليوم التالي، يكون الاحتلال لا يزال هنا».

القيادة الفلسطينية على وعي، بالطبع، بان الواقع لن يتغير بين ليلة وضحاها. ومع ذلك فانها مفعمة بالثقة لانه اذا اعترف بفلسطين كعضو في الامم المتحدة، سواء كان كدولة أو ككيان سياسي، فان الامر سيغير بشكل جوهري المكانة القانونية لاسرائيل كدولة احتلال. وبالتوازي يدعون بان الخطوة لا ترمي الى استخدام رافعات ضغط على اسرائيل بل فقط «تعزيز خيار المفاوضات».

«يقال اننا نريد عزل اسرائيل»، قال أمس رئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن، «هذا ليس صحيحا. نحن نريد أن نعيش مع اسرائيل لا ان نعزلها. يقال اننا نريد اجراء نزع شرعية لها. كيف بالضبط سنفعل ذلك؟ نحن معنيون بحل الدولتين. نحن شجعنا دولا عربية واسلامية على الاعتراف باسرائيل، في اطار المبادرة العربية».

أبو مازن قال ذلك في اثناء لقاء مع مجموعة من المثقفين الاسرائيليين في مكتبه في المقاطعة. ووصل اعضاء المجموعة للاعراب عن تأييد الدولة الفلسطينية ودعوا اوروبا والولايات المتحدة الى التصويت الى جانبها. ابو مازن، بالطبع، عقب برضى.

«سمعنا الاسرائيليين يدعون بان هذه خطوة احادية الجانب»، قال، «لا اعتقد اننا عندما نتوجه الى 190 دولة تكون هذه خطوة احادية الجانب. نحن نتوجه الى الامم المتحدة كي نشكو من أننا تحت الاحتلال. نحن الشعب الوحيد في العالم دون استقلال أو تقرير مصير».

في اثناء اللقاء عاد ابو مازن ليروي لمحادثيه الاسرائيليين بان المفاوضات هي الخيار الاول، الثاني والثالث للفلسطينيين. «نحن نعرف اننا لا يمكننا ان نحل كل المشاكل في الامم المتحدة أو في مكان آخر»، قال ابو مازن، «يجب الجلوس والحديث في المواضيع الجوهرية وفي انهاء النزاع. لشدة الاسف، لم ننجح، رغم أننا حاولنا مرات عديدة».

لا يوجد بين السلطة واسرائيل سوى التعاون الامني

المهم الراتب

لشدة المفاجأة، في رام الله ايضا يمكن ايجاد من يعتقد أن ابو مازن متسرع أكثر مما ينبغي. «عليه أن يجلس مع نتنياهو»، يقول الصراف، محمود سامي، وهو يمسك برزمة أوراق نقدية سميكة. «اولا يجب اجراء مفاوضات مع اسرائيل. إذ ماذا يجدي ما يقولونه في الامم المتحدة؟ اسرائيل توجد على الارض»، سامي، كما يبدو، تقلقه اساسا الاثار الاقتصادية. وهو يقول: «اذا توجهنا الى الامم المتحدة، فان اسرائيل والولايات المتحدة ستفرض علينا عقوبات. نحن نعيش على التبرعات. فماذا سنفعل عندها؟ نحن نريد الاستقرار. نريد الرواتب. الناس هنا راضون الان».

منذ سنتين وميدان المناورة يعج بالحياة، طرقه مليئة بالسيارات ومحلاته التجارية مليئة بالشارين. على مسافة غير بعيدة من الميدان الشهير لرام الله، اقيم «معرض المنارة» – جملة من البسطات التي تعرض ملابس، احذية والعاب. «في رام الله يوجد ازدهار اقتصادي»، يقول ثائر، ابن 25، المسؤول عن المعرض. «ولكن الوضع ليس هكذا في كل مكان. في نهاية الامر، هذا ما يهم الناس. انا اريد أن اشتري شقة وأن اتزوج. هذا ما يعنيني». اذا فشلت المبادرة الفلسطينية، فان ثائر يقدر بان من المتوقع حدوث مشاكل. ولكن خلافا للتوقعات السوداء في اسرائيل، فانه لا يؤمن بان الجماهير ستخرج للتظاهر ضد الحواجز والمستوطنات. «انا اعتقد انه لن تكون مشاكل مع اليهود، بل مع السلطة الفلسطينية»، يقول، «على مدى سنة وعدونا بان تكون دولة. كل الشعب ينتظر 20 أيلول. اذا لم يحصل هذا، ستكون خيبة أمل كبيرة وستكون لها آثار».

الصراف محمود هو الاخر يقدر بان الهدوء سيبقى. «لا أحد هنا سيخرج للتظاهر»، يقول، «الناس تعبون، ويحتاجون الى الراحة. الانتفاضة جلبت علينا الخراب. اسرائيل هي دولة قوية ويمكنها أن تحتمل. من سيتضرر هو نحن. يكفي ان تكون عملية واحدة، وكل شيء سيعود الى الوراء. نحن لا نريد هذا، لا نريد انتفاضة».

«سنمنع أعمال ارهابية»

بالمناسبة، ابو مازن نفسه قال ذات الامور في لقاء أمس. «مهما كانت النتائج في الامم المتحدة، فان وضع الامن سيستمر»، وعد، «سنمنع أعمال الارهاب من كل نوع. لن نطرح شروطا في هذا الموضوع. طالما أنا في المنصب، الامن سيستتب. يوم السبت التقيت مع قيادة فتح وقلت لهم أن الامن هام لحياتنا ولجيراننا. الان، مثلا، لا توجد مفاوضات او محادثات. لا يوجد بيننا وبين حكومة اسرائيل أي شيء، باستثناء شيء واحد – باستثناء التعاون الامني».

ومع ذلك، رغم التصميم في التوجه الى مجلس الامن، يعرف ابو مازن ورجاله جيدا بان فيتو أمريكي سيستخدم ضد طلبهم ويشطبه في مهده. اذا توجه الفلسطينيون الى الجمعية العمومية للامم المتحدة في محاولة لتجاوز الادارة الامريكية يوجد احتمال حقيقي في أن يقطع الكونغرس المساعدات الخارجية للسلطة الفلسطينية».

ولكن رغم أنه في عيون اسرائيلية يمكن التفكير بان القيادة الفلسطينية تسلقت الى شجرة، ينبغي الاخذ بالحسبان بان الفلسطينيين اختاروا، على وعي، مسار المواجهة مع الولايات المتحدة ومع جزء من الدول الاوروبية. في الاونة الاخيرة رفض الفلسطينيون مساعي اللحظة الاخيرة، من جانب رجال ادارة اوباما، في محاولة لاستئناف المفاوضات. يكفي الانصات الى ما قاله مؤخرا مسؤول فتح الكبير نبيل شعث، أحد قادة المساعي الدبلوماسية كي نفهم بان الفلسطينيين لا يخشون من عرض الامريكيين كوسيط متحيز. «لا توجد ذرة احتمال في أن نصل الى اتفاق على استئناف المفاوضات»، قال شعث لوكالة «معا» الفلسطينية، «الاقتراح الامريكي الاخير يعطي شرعية للمستوطنات».

ابو مازن، من جهته، تراجع قليلا عن تصريحاته السابقة حول الاعتزال الفوري. وقال: «سأكون صبورا ولكن ليس الى الابد. قضيت كل حياتي في محاولة لتحقيق شيء لشعبي. اذا رأيت ان كل الامكانيات مغلقة، والحكومة الحالية في اسرائيل لا تعطينا شيئا، أخشى ان اضطر الى القول لم اعد استطيع تحقيق ما وعدت به، وعندها سأعتزل. في هذه الاثناء يوجد لدي صبر. اريد وآمل أن ارى السلام يأتي في حياتي».

معاريف 2011/9/6

اكثرية الجمهور الاسرائيلي ترى ان الفلسطينيين سينالون الاعتراف بدولتهم في الامم المتحدة

هزيمة معروفة مسبقا

يرون ديكل

■ اسرائيل تدخل في صراع سياسي الخسارة فيه معروفة مسبقا. لو كانت هذه حربا لكانت هناك مطالبات بلجنة تحقيق. البرقية التي نقلها سفير اسرائيل في الامم المتحدة رون بروشاور الى مقر السياسة لم تترك مكانا للخيال.

فقد قرر السفير الجديد والنشيط بان اسرائيل لن تتمكن من منع الخطوة في الجمعية العمومية للامم المتحدة في نهاية الاشهر لاقامة الدولة الفلسطينية.

بروشاور، الدبلوماسي المجرب والخبير، طرح على اصحاب القرار ليس اشارة تحذير وحسب بل ونصب امامهم مرآة المشهد الذي يطل منها لا يسر الخاطر.

في صالح رئيس الوزراء نتنياهو يمكن القول انه حاول. فقد أقلع لكل عاصمة اوروبية ممكنة لوقف الانجرار. وقفز من مكتب الى مكتب، اجرى مكالمات هاتفية، بعث برقيات، اطلق مبعوثين ولم يرفع يديه في السعي لاقناع نظرائه لاحباط الخطوة الفلسطينية. في بعض الدول جنى ثمارا: ايطاليا مثلا، وهكذا المانيا. ولكن الميزان الاجمالي الذي اجراه السفير في الامم المتحدة افاد بانه رغم الجهود، فان الطريق الى اقامة دولة فلسطينية خلافا لرأي اسرائيل ممهدة.

من ناحية اسرائيل، يدور الحديث عن خطوة يمكن أن تكون لها آثار دراماتيكية، سواء من حيث مكانتها في الاسرة الدولية أم على الارض. سيناريو المواجهة العنيفة مع الفلسطينيين يدرس منذ الان لدى محافل الامن.

عندما تدخل اسرائيل في حرب من المتوقع من اصحاب القرار أن يدرسوا كل السيناريوهات، وان يديروا في رؤوسهم كل الاحتمالات الممكنة، وان يطرحوا على طاولة اتخاذ القرارات كل امكانية – حتى الاسوأ بينها – من أجل منع الحرب او ضمان النصر فيها. الخطوة الفلسطينية احادية الجانب مثلها كمثل اعلان حرب سياسية. فالحديث يدور عن محاولة لفرض نظام سياسي جديد على اسرائيل. والخطوة تمت باسناد الاسرة الدولية التي تعبت من النزاع، ولم تحصل من اسرائيل ولا على طرف خيط سياسي يسمح لها بان تلقي بالمبادرة الفلسطينية من على كل الدرج.

رغم أن المحفل السياسي الاعلى الثمانية أجرى غير قليل من المداولات في مسألة ايلول، تبدو سياسة اسرائيل متلعثمة، مشوشة وعديمة الخط الموحد. عمليا، يبدو وكأن الحكومة ليس لها سياسة على الاطلاق: فهل عندما يعلن السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة مايكل أورن في مجلة امريكية بان نتيجة الخطوة الفلسطينية هي الغاء كل الاتفاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية يفعل ذلك بناء على رأي حكومة اسرائيل؟ هل قرر أحد ما في ذلك؟ هل عندما يجمد وزير المالية شتاينتس ولا ينقلها الى السلطة الفلسطينية يكون هذا تم بناء على رأي الوزيرين ايهود باراك او دان مريدور العضوين في الثمانية؟ هل اتخذ في ذلك أي قرار على الاطلاق؟

هل بحث بجدية القرار لاعتبار السلطة الفلسطينية كيانا معاديا، مثل الموقف من حماس في غزة – اذا ما اتخذت الخطوة؟ وسؤال الاسئلة: هل وضع على طاولة مباحثات الثمانية (او المجلس الوزاري) الاقتراح لتأييد الخطوة الفلسطينية في الامم المتحدة، وبعد أن نذر فيه شطب منها؟

هل كان هناك قرار من الثمانية حول ما الذي يراد تحقيقه على الاطلاق؟

اذا كانت الاجوبة على هذه الاسئلة، او بعضها، سلبية، فان الحديث يدور عن مشكلة خطيرة في اتخاذ القرارات. مسموح للحكومة أن تختار كل افق سياسي أو عسكري قانوني، ولكن من المتوقع منها أن تطرح على البحث كل الامكانيات القائمة. والتشديد هو على كلها.

من السهل، بالطبع، للناطقين بلسان الحكومة انتقاد النائب شاؤول موفاز من كديما الذي وضع تقريرا واشار بصراحة الى الاستعداد المخلول من جانب القيادة السياسية والذي من شأنه أن يمس بمكانة اسرائيل مع حلول الخطوة الفلسطينية. موفاز يتطلع الى رئاسة كديما والى رئاسة الوزراء ولا يمكن أن نفصل الكلمات التي كتبها عن أمانيه السياسية. والانتقاد عليه لا يعفي الحكومة، رئيسها او كبار اعضائها من الفهم بان الدخول الى خطوة سياسية تكون فيها الخسارة معروفة مسبقا ليست خطوة لا أهمية لها.

فلو كان الحديث يدور عن حرب أو عن حملة عسكرية، لكان منذ الان طرح مطلب تشكيل لجنة تحقيق. فقد قضت لجنة فينوغراد في تقريرها عن حرب لبنان الثانية بان القرار لشن الحرب اتخذ بسرعة ودون فحص عميق لساحة المعركة، دون خطة مدروسة جيدا ودون مسار استراتيجي واضح. كما اشارت اللجنة الى أن اهداف المعركة لم تتحدد بوضوح وبحذر. هذه الكلمات يجب أن تقف أمام ناظر مقرري السياسة قبيل الجمعية العمومية للامم المتحدة. فهل حكومة اسرائيل أو رئيسها وضعا هدفا غامضا أو غير واقعي أو أنه ليس واضحا للمحفل المقرر على ماذا يصوت، فان الحديث يدور عن سلوك غير سليم لدرجة الاخفاق في اتخاذ القرارات.

اذا كان الهدف هو احباط الخطوة الفلسطينية، وهو غير قابل للتحقق، فان الامر يشبه قرار حكومة اولمرت شن حرب لبنان الثانية «حتى تحرير المخطوفين». هذا بالضبط ما انتقدته لجنة فينوغراد انتقادا شديدا. اذا كانت اسرائيل تدخل في معركة سياسية الخسارة فيها معروفة مسبقا فان هذا خطير بذات القدر. الحظ هو أن الحديث يدور عن معركة سياسية لا يوجد فيها قتلى في الارواح. حتى الان.

معاريف 2011/9/6

اسرائيل ستعترف بالدولة الفلسطينية

البروفيسور افرايم ياعر

والبروفيسور تمار هيرمان

■ أيطلبون اعترافا؟ حدث ارتفاع مجدد لنسبة من يعتقدون (والمعطيات جميعا تتناول الجمهور اليهودي فقط) ان الاحتمال مرتفع لان يعلن الفلسطينيون قريبا انشاء دولة مستقلة على اساس حدود 1967 دون اتفاق مع اسرائيل ايضا، وان يطلبوا الى الجمعية العامة للامم المتحدة الاعتراف بها: يعتقد هذا نحو من ثلثين اليوم كما كانت النسبة التي قسناها في ايار (64 في المائة) واكثر مما اعتقدوا في حزيران (58 في المائة) وفي تموز (53 في المائة).

أتكون أكثرية؟ وجد اتجاه مشابه ايضا بشأن سؤال هي تكون في الجمعية العامة للامم المتحدة أكثرية كبيرة من الدول تعترف بالدولة الفلسطينية. اعتقد هذا في شهري حزيران وتموز 67 في المائة و 64 في المائة على الترتيب، أما اليوم فيقدر 70 في المائة انه ستوجد اكثرية وهذه النسبة اقل قليلا مما اعتقدوه في ايار (75 في المائة).

هل تضطر اسرائيل الى الاعتراف هي ايضا؟ الجمهور منقسم في رأيه في سؤال هل تستطيع اسرائيل ان تسمح لنفسها بعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية اذا اعلنت بل اذا اعترفت بها الامم المتحدة: ان اكثرية صغيرة (51 في المائة) تؤمن ان اسرائيل تستطيع ان تسمح لنفسها بعدم الاعتراف. في حين يعتقد 43 في المائة انها لا تستطيع أن تسمح لنفسها بهذا. وقد انخفضت نسبة من يعتقدون انها تستطيع ان تسمح لنفسها بعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية عما كانت في ايار حينما قدر هذا 58 في المائة.

أيؤيدون الاحتجاج؟ بعد شهرين من بدء الاحتجاج الاقتصادي – الاجتماعي، ما يزال يتمتع بتأييد واسع (80 في المائة) وان يكن اقل مما كان في تموز (91 في المائة).

أيجب ان يسكت التهديد الامني الاحتجاج الاقتصادي – الاجتماعي؟ برغم الاحداث الامنية الشديدة في النقب، تؤيد الاكثرية (77 في المائة) دعوى ان ثمّ مكانا لاحتجاج من هذا القبيل في اوضاع تهديد امني ايضا والا فان الشأن الاجتماعي – الاقتصادي سيبقى مهملا. ويؤيد 20 في المائة فقط الدعوى المضادة انه لا مكان في اوضاع التوتر الامني لاحتجاجات اقتصادية – اجتماعية. أتحول ميزانيات للنفقة على الرفاهة ومضاعلة الفروق؟ يؤيد 78 في المائة طلب تحويل اموال من ميزانية الدولة لتقديم الرفاهة قدما ومضاعلة الفروق (ويعارض هذا 17 في المائة). والى ذلك، تختار الاكثرية (63 في المائة) من بين الاستقرار والنمو الاقتصادي من جهة ومضاعلة الفروق من الجهة الاخرى، تختار الهدف الثاني وتختار اقلية فقط تبلغ 27 في المائة الاول.

من أي المواد يقتطع؟ من بين 9 مواد في ميزانية الدولة، يقوم في مقدمة «المرشحات للاقتطاع» في نظر من يؤيدون تحويل أموال من اجل النفقة على الرفاهة ومضاعلة الفروق: النفقة على طلاب المعاهد الدينية (يؤيد 74 في المائة الاقتطاع)، وميزانيات الاستيطان اليهودي في المناطق (يؤيد هذا 73 في المائة)، وميزانيات وزارة الخارجية (72 في المائة). وفي فرق واضح بعدها تقوم ميزانية وزارة الدفاع (يؤيد الاقتطاع 53 في المائة)، وميزانية حماية البيئة (51 في المائة).

في مقابل هذا يوجد بين المؤيدين مبدئيا لتحويل ميزانيات لمضاعلة الفروق اكثرية تعارض التقليص الميزانية: في الصحة (يعارض هذا 89 في المائة)، والتربية (85 في المائة)، التعليم العالي (68 في المائة)، وتطوير النقل العام (55 في المائة).

قد تدل هذه المعطيات على أن ترتيب الإفضليات الوطني للجمهور (الذي يعرف خُمسه فقط نفسه بانه يسار سياسي) لا يشبه تفضيلات الحكومة كما تعبر عنها ميزانية الدولة.

يديعوت 2011/9/6

الدولة الفلسطينية ستقوم على اساس حدود 1967

عباس بيضون في عمله الجديد:

غابة فرانكشتاين ومرايا الشاعر

علي حسن الفواز *

■ يوغل الشاعر عباس بيضون في استعادة بعض سوانح سيرته الشخصية، يستعيد منها شفرات شعريته المبكرة، وسرائره التي صنعت ارهاصات قلقه وسؤاله وصوته الشعري الاكثر تحولا ونفورا، اذ قادته تلك الاستعادات/الكشوفات الى معاينة الكثير من اليوميات والمراثي والرغبات والاغترابات العميقة، تلك التي منح نفسه ازاءها غواية التأمل والاختيار والاستعادة، اذ ظل يراقب عبر شقوقها السرية سيرورة ذاته اللجوجة وهي ترتبك وتتعلم وتصرخ، وترى الحيوات حولها تتشكل تحت هوس ما يراه الشاعر الذي يكتشف غرابة تحوله الكينوني عبر شفرة الصوت الى الكائن اللغوي الذي يكتشف الاشياء والكائنات والهيئات، مثلما يكتشف فداحة بريتها وتوحشها، وهي تجوس طريقها غير العائلي المليء باستيهامات ذاته الصاخبة، بكل اصواتها العالية، وكشوفاتها النافرة واسئلتها المريبة، ووقوفها الاضطراري عند غابة المرايا المسكونة بوجوه لا تشبهه تماما..

في كتاب(مرايا فرانكشتاين) الصادر عن دار الساقي/بيروت، يأخذنا عباس بيضون الى ما يشبه لعبة التعرية والاعتراف، فهو اذ يقف عند يوميات طفولته البعيدة، مستعيدا الكثير من عوالمها الغابرة واوهامها الكبرى، فانه يصطنع لهذه الاستعادة منظورا ليس سيرويا بالمعنى التوثيقي، او الكرنولوجي، بقدر ما يجترح لها ما هو الاقرب الى المنظور السردي الذي تتراكب فيه الوقائع مع الاخيلة، ويحضر فيه الشعر كموجّه او باعث خفي بمعناه الايحائي الذي يختزل ويكثّف ويشطّ، والذي يمنح سرانية ما يكتب توهجا وانزياحا يتماهى فيها الشاعر مع ما كل تحوزه كشوفاته لطفولته وفتوته واضطراباته النفسية/كآباته، والباعثة على سيل اندفاعاته الحادة، تلك التي وجد فيها فتنة التعبير عن شراهته الداخلية للحياة والكشف ورغبته الحميمة في تعرية كل ماحوله، مثلما وجد في ملامحها السائلة المتدفقة ما يشبه سيولة ملامحه الشخصية وتمردها والتي طال فيها وجهه (حتى غدا كالحذاء) و(شعره الذي قسا، حتى غدا البلان)

سيرة الشاعر قد لا تشبه سيرة اخرى، اذ هي مندغمة في تلافيف اللغة اكثر من الوثيقة، فيها الكثير من النفور والصراخ والهروب الشعري باتجاه الاستعارة والمجاز، وكأن الشاعر يسعى الى محاولة لألسنة العالم من حوله، حيث تتحول السيرة اللغوية الى سيرة الكائن الذي يخصه، والذي يتعلم القراءة قبل الدراسة في مدرسة الاب/المعلم الوحيد في المدرسة، مثلما يتحول الى كائن اكثر شراهة، مصاب بالارق، يطارد اشباحه، ليكتشف المزيد من مراثي العالم، ربما هي مراثيه واغتراباته، اذ يجد – توهما – في كل ما يحوطه مثارا دائبا لحساسية غامضة من الصعب ان يتخلص من عدواها واعراضها، فهو لا يستعيد في الامكنة العتيقة–امكنة الطفولة – ولا في لهجته الطفلية، الاّ(ذاته السائلة) التي لا تطيق السكنى والتلذذ المكشوف بماتراه، فهي تنزع الى الافصاح العميق والحاد احيانا عن رفضها واغترابها. واول علامات هذا الرفض هو نزوعها الى استكناه الشراهة الصوتية، بوصفها الكنز الشخصي الاولي للشاعر. وعباس بيضون يجد في كنزه الصوتي فضاءه للمجاهرة بالاختلاف والتحول، اذ يرى في عنوان (صوتي لايشبهني) مثالا لهذا المعطى عبر استعادته لتحولات الفتى الصغير، والتي في جوهرها هي استعادة للقوة الخبيئة التي اخرجته من تابو الصوت الخجول/الصوت العائلي، باتجاه حرية الصوت التعبيري الذي يتضخم ويبحّ، ليكون صوته الشعري الاكثر شراهة في ابتلاع العالم الذي يحوطه، والذي يتحول في فصل اخر الى (صرخة) بكل ما تعنيه هذه الصرخة من مستويات رمزية ودلالية وتعويضية، اذ يعيش اكتئابه واغترابه الداخلي في يوميات مستشفى الامراض النفسية مسكونا بمازوخيا تلك الصرخة التي تضطهده، والتي تتحول الى لعبته الانطولوجية الفارقة بين زمن الطفل، وزمن الشاعر، والتي تتحول الى نسق توليدي تتفجر من خلاله كل الانساق المضمرة التي تكتنزها الذات الشعرية التي بدأت تتشكل(انطلقت صرختي، ومنذ ان ارسلتها لم اجد حاجة الى ارسالها، صارت تتجدد من تلقائها، وكل مرة بصوت اعلى، كنت افرغ نفسي ولا نهاية لما يخرج مني)

في كتاب عباس بيضون السيروي(مرايا فرانكشتاين) نعثر على شاعر او كاتب سيرة لا يثق بالزمن كثيرا، اذ يراقبه بهوس، ويستعيده دون(أرخنة) مباشرة ليومياته، وكأنه مسكون بحدس(الطفل) الذي يهجس مبكرا بالاشياء التي تثير رعبه، فهو يكبر على مواقيتها ويتلصص على سيولتها، ويسخر من اشباحها، ويصرخ بوجهها طويلا، ويعوّض في سياقها نحوله المنزلي (المروض كما تقول امه) بنحوله الشعري المثير لقارئه.

واحسب ان اللا ثقة بين الشاعر والزمن هي التي قادته لان يستعيد هذه الجذاذات من سيرته، تلك التي تساكنه في استغواراته لاعماق تحولاته الشعرية/الصوتية/المكانية، المحفوفة بالقلق والسرعة واللامعنى احيانا، فهي الاشبه بنص الاعتراف التي يفضح من خلاله سرائر خلاصه من امكنته القديمة، وكأنها فضح لخلاص ذاته، وانعتاقها باتجاه التمهيد لسلسلة ثاوية من الخلاصات (خلاص اللهجة، الصوت، الهيئة، النحول) حتى تبدو هذه الخلاصات بمثابة نوع من التطهير الذي يعيده الى(الجحيم) مرة اخرى، اذ تبدأ رحلة اخرى للشاعر، رحلة البحث في فراديس اللغة عن اصواتها الخبيئة، عن استعاراتها، حيث الجسد الكينوني الذي يفكر في اللغة، وحيث المفكر فيه دائما، وحيث الكتابة بوصفها لعبة ظاهراتية في الخرق وفي كتابة وعيه، والتي يسكنها الشاعر زيّا واستعادة ولذّة، وقد ادرك ذلك بيضون في احد فصول كتابه، اذ اختار مفردات توحي باستنطاق المركب الدلالي لهذا الخرق الذي يقود الشاعر الى جحيمه اليومي، والى كشوفاته التي تقف عند اللا منتهى مثل صرخته الاولى.

رؤية عباس بيضون لفكرة السيرة في كتابه خاضعة الى ما يشبه اللاتجنيس، اذ هي لا تعدو من وجهة نظره، سوى استعادة لملامح غائرة في هذه السيرة والتي تكشف عن وجوده الظاهراتي في السياق والخبرة والمعنى، مثلما يستكنه عبر رؤية تبئيرية ما يعطي للسيرة كشوفات يتجلى فيها وعيه في الوصف والتأويل للكشف عن جوانيات السيرة والنص/الصرخة، اذ تحول هذا الكشف خبرات معاشة، والى سلسلة من الاصطدامات مع العالم والاشياء، تلك التي يتجلى عبر مراحلها الاولى وعيه البسيط/ الوعي الطفلي البعيد عن صخب اللغة وكشوفاتها، تمهيدا لانتقالته الاكثر صخبا الى التماهي مع مراودته للنقائض الشعرية، حيث تكون اللغة هي الجسد والمجسّ والفأس والفانوس، والشفرة الناتئة في صرخته/ غوايته الباعثة على استدراج العالم اليه وليس الذهاب له..وحين يستعير الشاعر بيضون عبر هذه(السردية) قناع فرانكشتاين الذي يخصه، وليس ما يخص الشاعر الرومانتيكي شيللي، فانه يستعير ما يبرر انكشافه على رعبه الشخصي، اذ يتحول هذا الرعب الى هاجس وسؤال والى لعبة في التطهير، اذ يصطنع لهذا الهاجس الكثير من (التعري) والكثير من المرايا، تلك التي تبدو وكأنها مرايا الشاعر ذاته الذي يعيش بتلذذ مازوخي نوازع هذا الرعب الصاخب، المشوه، والذي يجسد له فكرة(اعترافه)بان العالم لم يعد امامه بريئا ، وانه الاقرب الى (الغابة اللغوية الشيطانية) التي تمثل جوهر انوجاده الباعث على تحوله ككائن يعيش الاغتراب الشعري، وعلى التلذذ بصراخه الدائب– سر هذا الاغتراب– وعلى تفسير ماهو غريب في ملامح ألفته الاولى مع العالم الخارج من طفولته كما يرى هيدغر.. فهو اذ يقول (كنت في الواقع فرانكشتاين نفسي ورعبها الخاص) فانه يكشف ايضا عن سيرورة تلك الرؤيا من خلال صناعة الاثر الشعري، هذا الاثر الذي ظل يشبه رعبه النرجسي كثيرا.

عباس بيضون الكائن الشعري لا ينفصل عن كائناته الاخرى التي تهجس بقلقه الوجودي، فجذاذات هذه السيرة لاتسهو عن كائنه الاخر، الكائن المتسائل في الفكر والسياسة والالتزام والعبث واللا انتماء، فهو اذن كائناته تلك، تلتحم مع بعضها البعض لكي تلامس غابة القلق التي تسكنه، اذ تبدو لعبة التحول التي عاشها بيضون تعبيرا عن قوبيا ان يكون يقينيا، وهي تحمل بهذه العلّة نزوعه نحو(شعرنة) التحول واللا ثقة واللا نهائي، اذ تنداح الصور دونما جرح عميق، حيث صورة المثقف الملتزم (الوجودي والشيوعي والتروتسكوي) وحيث صورة المثقف اللا منتمي والمثقف الكافكوي والمثقف الرومانسي، والمثقف المسكون بمراثي الحرب الاهلية..

كل هذه الصور تتشكل في سيرة غائمة، يسعى من خلالها الشاعر عباس بيضون ليكتب شهادته عن العالم الذي رآه، والعالم الذي اوهمه، والعالم الذي القى به كائنا لغويا باحثا عن اطمئنانات ولو مغشوشة..

---

* كاتب من سورية

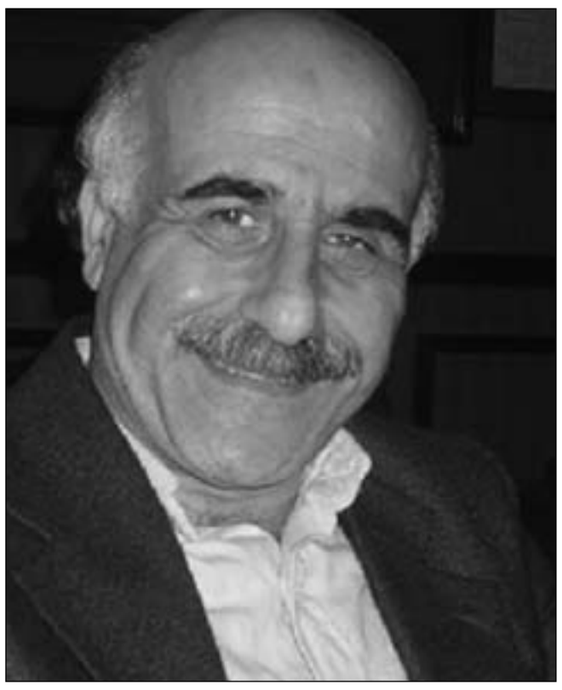

عباس بيضون

كيف قرأ هادي العلوي التصوف الإسلامي:

«القطباني» وتجربة يسوع الفلسطيني

علاء اللامي *

(لذكراه في ذكرى رحيله..)

■ يكاد التصوف القطباني ـ نسبة إلى أقطاب الصوفية – يشكل المَعْلَم الأهم والمكوِّن الأفعل في التركيبة المعرفية التي يقترحها الراحل العلوي في جميع مؤلفاته وفي سيرته الحياتية. تلك التركيبة القائمة على مزاوجة التراث المشاعي القديم ممثلا بالتصوف الإسلامي «القبطاني» وتجربة يسوع المسيح الفلسطيني، ونقول الفلسطيني تمييزا له عن المسيح اليوناني كما تكرس لاحقا، والثورات وتجارب بناء الدول المساواتية كما في تجربة قرامطة السوادية والتاوية الصينية، مزاوجة كل هذا التراث الذي ما يزال بعضه حي ينبض بين تلافيف مجتمعاتنا ويحكم وعينا وأخلاقياتنا بشكل ما مع الشيوعية الاجتماعية الحديثة ممثلة بماركسية الرواد الأوائل.

إن التصوف بحسب العلوي نوعان: التصوف المعرفي «الفلسفي» ونجد مثاله الأنضج في تجربة وكتابات ابن عربي وابن سبعين وابن الفارض، وتصوف اجتماعي مثاله الأبرز الحلاج و «الكيلاني»، وثمة ما هو مزيج من هذا وذاك ومثاله الأبرز البسطامي فهو أول من مَثّل هذا الضرب من التصوف مع أنه لم يصبح مدرسة متميزة إلا مع ابن عربي في القرن السادس الهجري. وفلسفة البسطامي تتضمنها وتستبطنها شطحاته التي يقول عنها العلوي (.. وقد صدم البسطامي بشطحاته العقل الإسلامي فأخرجه من جمجمته ليخرق في فضاء واسع يسبح فيه بحرية شبه مطلقة ووجه ضربة إلى التفكير من خلال المقدس ... على أنه لم يحذفه – يقصد المطلق اليهمسلامي الله – من الوجود لأنه يبقى بحاجة إلى روح كونية يتخذها «براقا» يعرج به في عالم الملكوت الأعلى متحررا من رقّ الحسية الأرضية. ولم يعطله عن الفعل إنما حركه من خلال إنسانه هو. والحقّ يتحرك بالإنسان ولكن لا أي إنسان فلابد له من إنسان يخرق ضرورات الطبيعية ويعيد صياغتها بعقله فيضاهي به سيرورة الخلق التي أنتجت الطبيعة / ص 312 مدارات) ثمة نوع ثالث يسميه التصوف الاهتيامي «الرومانسي» وعنوانه ومثاله المتألق رابعة العدوية البصرية وأيضا ابن عربي. ومع أن الأقطاب جميعهم محبون ، من حيث المبتدأ والمنتهى، ولكن العلوي يُبقي « الاهتيامي» خطا ثالثا يمشي الهوينى بين التصوف الفلسفي والآخر الاجتماعي. نتيقن من ذلك حين نعدم شعرا من باب الحب الصوفي «الاهتيامي» لقطب معرفاني فلسفي أو آخر مناضل اجتماعي، الأمر الذي يجعل مهمة الدراسات المقارنة الحديثة لتراث الصوفية أصعب كثيرا من غيرها فهم لا يستجيبون للتقسيم والتصنيف بل يتواشجون ويتمازجون كالأنساغ المقدسة في الشجرة الإلهية المؤنسنة. مصداق ذلك نجده مثلا في شعر يمكن تصنيفه ضمن التصوف الاهتيامي مع أنه منسوب للحلاج الذي يعتبره العلوي أشعر من بن عربي ولكنه – بخلاف حبيب الحسناء «نظام» الفارسية– ليس لديه حبيبة من الأنس كما هو معلوم سيريا مع أن العلوي يرجح أنه كانت له واحدة إنسيّة ولكنه لم يبحْ باسمها. ولم يذكر العلوي حجته أو دليله على ذلك.. ومع ذلك لنستمع لأبيات الحلاج التالية والتي ستضيعنا يقينا بين بحرَيْ تصديقه و العكس:

أريدكَ لا أريدكَ للثواب ..... ولكني أريدكَ للعقاب

وكلّ مآربي قَد نلتُ منها .... سوى مَلذوذِ وجدي بالعذابِ.

بالعَودة إلى نوعي التصوف الأولين نجد أن التصوف بدأ اجتماعيا لا فلسفيا. ويمكن اعتبار إبراهيم بن أدهم، أول قطب صوفي متكامل الملامح والصفات القطبانية وقد اتخذ التصوف في طوره الأول شكل (حركة اجتماعية قوامها الزهد ومعارضة نمط الحياة الإقطاعي لأرباب الدولة وأبناء الطبقات المالكة. ولم يبدأ كحركة فكرية وإنما دخل الفكر لاحقا ... وقد انتهى التصوف بنوعيه الاجتماعي والفلسفي بعبد الكريم الجيلي– و هو سبط عبد القادر الجيلي «الكيلاني» الأشهر ع ل– المتوفى سنة 832 هـ .. مدارات ص 211) ويؤكد العلوي عدم إمكانية بعث التصوف القطباني من جديد ومثلما كان في الماضي بسبب غياب المُسَلِّكين، فلا يجوز لأحد أن يدعي الانتساب إلى السلك بغيابهم ولكنه يستدرك (إنما عدنا إليه ضمن العودة إلى التراث ونحاول بعثه وتطويره بالدمج بينه وبين الماركسية الاجتماعية وإثراءه بالتصوف الصيني المسمى بالتاوية. و وفّرَ تصوفنا الاجتماعي وتاويتنا معا الأساس بناء شيوعية القواعد أي شيوعية جذور العشب على أنقاض شيوعية البرجوازيين المتمركسين / م س)

إن موقف العلوي من التصوف بأنواعه، هو في صميمه وفحواه، موقفه ذاته من الشأن الروحي العام. أما موقفه من التدين فقد وضحه في مطارح شتى من كتاباته مُفَرِّقا دون أدنى لبس بين الروحاني والمتدين. معتبرا الأخير أقرب إلى المادي على اعتبار إيمانه بالمطلق المتشخص أي بالإله الذي على هيئة رجل يجلس على عرش وحوله حشد من الملائكة يأمرهم فينفذون وينهاهم فينتهون. ولكن هل يمكن التفريق فعلا بين ما هو روحي وما هو ديني؟ أوَ ليس الشأنان واحدا من حيث النوع والمعنى والتكوين ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال نسجل الملاحظة التمهيدية التالية ذات الصلة بما يليها: يعتقد العلوي أن الثقافة السائدة والمهيمنة في عصرنا هذا، في العراق والعالم العربي وأجزاء واسعة من العالم هي الثقافة الغربية. هذه الثقافة تقوم على ما قامت عليها المدنية الغربية ككل، قبل وبعد اكتشاف «العالم الجديد»، ومن ثم حروب الفتح والاستعمار وتفريغ أفريقيا من سكانها بتجارة البشر «العبيد»، فهي إذن ثقافة تقوم على العنصرية، والحروب الشاملة والإبادة الجماعية والتطهير الرّسي «العرقي» ضد الأمم الهندية الحمراء، والقائمة أيضا على الحسية واللذائذية والحياة الاقتصادية القائمة على الربح والاحتكار وتمجيد المال والقوة المسلحة القصوى واستعمال العلوم التجريبية و الدين بعد تفريغه من محتواه الروحي. ولكنَّ العلوي لا يهمل الجزء المنشق والمتمرد الموجود في ثنايا هذه الثقافة والمتبقي من عصر التنوير وإنجازات البرجوازية في طورها التقدمي. هذا لا يعني انعدام ثيمات ومنتجات ذات مضامين إنسانية «منشقة» تنتمي جغرافيا للثقافة الغربية فالنقيض يوجد نقيضه. في مواجهة ما هو سائد ثقافيا و سياسيا يطرح العلوي مفهومه البديل الذي تقدمت بعض ملامحه الأساسية العامة ولكنه يسميه هنا «بالثقافة المروّضة» فماذا كان يقصد بذلك ؟ وما علاقة هذه الثقافة المروَّضة بالثيمات الروحية وبالروح عموما في ضوء جدلية تشخيص الذات الإلهية أو عدم تشخيصها» تجريدها» وفي ضوء تلمس الفوارق المهمة بين الدين والشأن الروحي عموما؟

لنتأمل كلمات العلوي التالية (الروح نتاج مرحلة متقدمة في المعرفة. وقبل الوصول إلى هذه المرحلة لا يمكن الحديث عن الروح والروحانيات ، إنما يوجد الغيب والغيبيات، التي تشكل جانبا من البنى الدينية عند الوثنيين والوطميين ثم السماويين.. وعندما نتحدث عن الروح في هذه المرحلة المتقدمة من المعرفة يمكننا استخلاص عناصرها المكونة بالاستناد إلى سيرة الحكماء والمفكرين الذين سلكوا هذا الدرب. الروح أولا تلغي تشخيص الذات الإلهية، فلا يكون الإله تمثالا مرئيا أو طوطميا نباتيا أو حيوانيا ولا نورا جالسا على عرش، يأمر وينهى وحوله أعوان ينفذون أوامره! وبإلغاء هذا التشخيص يصبح الإله قوة داخلية، وهو لكي يكون كذلك يجب أن يكون جاهزا وبسيطا ،لأن المُشَخْصَنَ لا يسري في الموجودات. ويأتي من هنا إسباغ صفة الروح على الوجود الحق أو التاو بوصفه ساريا في الموجودات. عند هذه المرحلة ينتهي الدين»التشخيصي» أي تنتهي التصورات الحسية للألوهية مما يترتب عليه إنكار الإمكان الذي ينتج النبوة، لأن النبوة تأتي من الذات المشخصَنة و لسوء الحظ لم تكن هذه الكلمة «المشخصنة» مضبوطة بالشكل(مفتوحة الصاد أم مسكورتها) في النص الأصلي مما يصعب فهم المراد منها إن كانت « ذات مشخصَنة « على المفعولية كما أرجح أو أنها على الفاعلية أي إن الذات هي التي تقوم بفعل الشخصنة وتنتج النبوات وهذا تفسير أبعد من سابقه. أما القوة السارية في الموجودات فهي مصدر فاعلية للوجود، غير واعية وغير عاقلة. وهذا التصور يمهد للمفهوم الفيزيائي عن الوجود لكن التاويين و «الوحد– وجوديين» في الإسلام وهم المؤمنون بوحدة الوجود، حافظوا على سمة الألوهية للتاو أو للوجود الحق لكي يتجنبوا الوقوع في المادية الصرفة بعد أن هربوا منها بهروبهم من الدين. وهذا ما يميز الإلحاد الشرقي عن الإلحاد الغربي. لأن الملحد الشرقي بإلغائه فكرة الإلوهية الدينية – المشخصَنة ع ل– يعيد إنتاج العلاقة بمصدر الكون. وتكون هذه العلاقة هنا علاقة روحية، لأنها علاقة مع مجرد، بخلاف العلاقة الدينية وهي علاقة مادية لأنها تكون مع متشخص.ص 130 حوار) هذا المقتبس المركز والمهم من حيث مضمونه الريادي يؤكد الفرق بين غرارين : الديني والروحي. وهو، بفصله بين ما هو ديني بالمعنى السائد للدين التشخيصي وبين ما هو روحي بالمعنى غير السائد للروحي « التجريدي»، يُمَكِّنُ القائلين برأيه بسهولة التغلب على ابتزازات السلفيين وتكفيراتهم والرد في الوقت نفسه على الاعيب وعدوانية الماديين اللادينيين والهاربين من الديني التشخيصي إلى الإلحاد المادي غير الروحي. ثمة مثال تأريخي يوضح إلى درجة مهمة هذه الوشائج بين المادي والديني والروحي وتتمثل بالانتباهة العبقرية التي توصل إليها أبو العلاء المعري، فهو أول من ميّز بوضوح جم تلك المواجهة التي كانت قائمة في عصره ومازالت قائمة حتى في عصرنا بين حسية أهل الدين التشخيصي وبين روحانية الملحد. يسجل العلوي هذه الانتباهة ويعلق بالقول (هذه المعادلة لا توجد في الفلسفة الغربية، ربما باستثناء أبيقور / م س) و في موضع آخر يقول (يترتب على الثقافة الروحية بهذا المعنى ما سميته «التكوين المثقفي»وهو حالة لأزمة المثقف الشرقي المتحرر من الدين – التشخيصي – وعناصرها الأرس هي : الزهد، رفض اللذائذية، وتطبيق معادلة «يجوع الحكيم لكي يشبع الناس»، لأن المثقف الشرقي بهذا الوصف هو أيضا مناضل اجتماعي يستمد قدرته على خوض النضال من قوته الروحية، أي من تجرده من مطالب الجسد ومطالب النفس. م س)

بهذا المعنى تكون روحانية الحكيم نقيض تدين المتديِّن التشخيصي، مخالفة له وليست مختلفة عنه اختلاف النوع فقط (فالدين علاقة حسية بإله مجسم كأن يكون صنم مرئي وملموس عند الوثنيين، ورجل جالس على عرش عند السماويين. من هنا الجوهر الحسي البدني للشخصية الدينية. إنَّ رجل الدين يحمل عقيدة دنيوية في مجمل تفاصيلها التي تشمل العالم الآخر، لأن الآخرة نعيم مادي حسي يتمتع به الجسد ويكون مكملا لنعيم الدنيا أو معوضا عنه. وليس للروح ما تفعله في هذه العلاقة الروحية. وقد انتبه المعري إلى المنحى اللذائذي للشخصية الدينية بينما رسم بتجربته الخاصة صورة النقيض الروحي للملحد. فالروحانية وصف حاصر للحكيم واللذائذية الحسية أمر مشترك لرجل الدين ورجل الدولة. وبين الدين والدولة اتفاق حولها، لكنَّ الدين يتميز عن الدولة بسعادة الدارين، التي تجتمع لرجل الدين دون صاحب الدولة الذي يقتصر نصيبه على الدنيا. ص28 مدارات) وعلى أساس هذا التفريق بين الروحاني والديني يمكننا الكلام الآن عن روحاني ملحد كالمعري، و عن متدين مادي لاروحاني ونماذجه أكثر من أن تحصى في الماضي والحاضر وخصوصا في الحركات الدينية المحافظة والتكفيرية المعاصرة.

و مادمنا في مدار التصوف بأنواعه، وكيف كان يراه ويفهمه هادي العلوي، لا بد لنا من المرور على جزء عضوي منه ومن تجربة التصوف. نقصد هنا التجربة اليسوعية الفلسطينية والتي انتهت كثورة مشاعية بإعدام قائدها من قبل التحالف الروماني اليهودي في فلسطين وتحولت فيما بعد إلى دين وكنيسة كسائر الأديان وقد ترك الرسول بولص عليه بصماته اللامشاعية الواضحة ولكنه لم يستطع أن يطمس الجمر الثوري ليسوع والذي كتبه تلامذته بعده في الأناجيل الأربعة.

الاسم الحقيقي ليسوع المسيح – بحسب العلوي – هو عمانوئيل بن مريم، من زوجها الشرعي يوسف بن داود. ويسوع لقبه وحُرِّف في العربية على طريقة القلب إلى عيسى، ويختلط السين بالشين هنا فتلفظ يشوع و عشو. ميلاده الحقيقي قبل ميلاده المعروف بست سنين، أي أنه ولد في العام السادس قبل الميلاد! وقد أعدمه الرومان بالتواطؤ مع عملاء لهم من اليهود كما سلف، وعمره ستة وثلاثون عاما.

ينظر العلوي إلى نبوة يسوع المسيح على أنها خِلاصة خاصة جدا بيسوع ذاته تمازجت فيها(روح الحكمة والحُلم والتصوف الاجتماعي ولها مذاق مخصوص حاصر يدل عليه ولا يدل على سواه) أما لناحية سيرة الحركة المشاعية التي دشنها وقادها يسوع، وانتهت بإعدامه من قبل المحتلين الرومان وأعوانهم فقد كانت حركة تحمل الكثير من سمات ومضامين مستذهَنة من حركات ثورية سابقة ذات ملامح مشاعية قوية كحركة سبارتاكوس أو من حركات مشاعية صرفة كحركتي الحلاج و علي بن محمد «صاحب الزنج» في جنوب العراق. غير أن حركة يسوع اختلفت من الناحية التكتيكية والبرنامجية عن تلك الحركات الثلاث. ويرد العلوي هذا الاختلاف إلى تقدير يسوع (لموازين القوى واتعاظه من فشل سبارتاكوس) وفي قراءته لصفات يسوع كقائد ونبي مشاعي تتمظهر تلك الصفات للصوفي والتاوي (في نبوة متحركة قائدة تحرض وتنظم من غير أن تخضع لاعتبارات السياسة اليومية) ويضيف موضحا أن المسيح يتخذ في أحلامه وأشواقه كما في مسلكه الشخصي صورة المتصوف القطباني اللاحق و التاوي الصيني عبر وحدة الاستذهان الشرقي (في حركته صورة الحلاج لا صورة تشوانغ تسه أو البسطامي لأنه نزل إلى ميدان النضال المباشر ويصعب في الحقيقة إيجاد نظير للمسيح لا كنبي ولا كمتصوف ولا في صفة التاوي فهو شيء خاص اسمه المسيح) بالعودة لرصد ملامح حركة المسيح في فلسطين نجد انه تحرك، هو وتلامذته «حواريوه»، وسط الناس والجماهير ذات المصلحة بالنظام المشاعي وهم غالبية الشعب آنذاك ممثلين بالعبيد والفقراء. ولهذا يلاحظ العلوي مقارنا أن صلته بهؤلاء الناس (كانت كما تقرر في مسالك التاو والتصوف. وصدر عن نفس المسالك في قطعه مع الأغنياء وإخراجهم من ملكوته وحرم كنز الأموال مستعملا نفس اللغة التي استعملها التاويون) و كان المسيح قد طرد الأغنياء والتجار والمرابين والصيارفة من ملكوته المشاعي حين أطاح بسلالهم وبضائعهم ورماهم خارج الهيكل كما يقول إنجيل متي متهما إياهم بأنهم حولوا بيت الله إلى «مغارة لصوص.. متي 13/21» وحرم يسوع اكتناز المال والذهب والفضة (حيث يكون كنزك هناك قلبك / متي 21/6).. وعلى هذا سيكون العلوي محقا في حكمه حين يعتبر يسوع الفلسطيني (الأميز والأبرز بين أنبياء المشاعية) أما لماذا أعطى المسيح لحركته الثورية صفة الحركة الدينية المحايدة والتي ليس لها من طموحات سياسية في السلطان، فالواضح هو أنه كان يقرأ جيدا موازين القوى على الأرض، و يعرف صلابة الواقع وقسوة الرد الروماني واليهودي المتوقع على أي تحد سياسي من هذا النوع. و رجح العلوي أن يكون (معشره المنشود يشبه معشر القرامطة الذي أقامه حمدان بن الأشعث في سواد العراق. وقد سعى حواريوه لمواصلة الرسالة من بعده لكنهم لم يجرأوا على المجاهرة بأفكارهم بعد الذي حل بنبيهم فكانت حركتهم شبه مجمدة إلى أن تلقفها بولص وسيرها في الطريق الذي انتهت إيه دينا رسميا يسمى المسيحية والمسيح لا علم له به) لقد فهم الغربيون رسائل بولص التي كانت تؤسس لدين رسمي جديد أكثر من فهمهم للأناجيل الأربعة التي كانت تحكي قصة حركة يسوع المشاعية في فلسطين. وبهذا المعنى يصح قول العلوي بأن (المسيحية – السائدة في أوروبا –كما قننها بولص يونانية لا فلسطينية) ولكنَّ وجود الأناجيل وأعمال الرسل بمحتواها المشاعي وأشواقها وأحلامها المساواتية ضمن العهد الجديد أوقع بعض التأثيرات في قلوب أوروبية متقلبة فكان أن اندلعت بعض الحركات الاجتماعية ذات التوجه المشاعي في أنحاء من أوروبا وفي أزمان شتى. وأعظمها شأنا ثورة الفلاحين في ألمانيا في القرن السادس عشر الميلادي وكانت حركة مسيحية كتب عنها فردريك إنجلز كتابه المهم «حرب الفلاحين»*.

* الاستشهادات في الفقرات الأخيرة من ص 119 وما بعدها | من كتاب «مدارات صوفية.. تراث الثورة المشاعية في الشرق» لهادي العلوي .

---

* كاتب عراقي

هادي العلوي

«الدومري» علي فرزات.. بأصابع مكسّرة

المثنى الشيخ عطية *

هنيئاً لأصابعك المكسّرة بنمو شجرة سنديان
أصابعك الساخرة بضحكة صافية تليق بنهر
أيها «الدومري» علي فرزات
صديقي الفنان من دير الزور أو الساحل أو حماة أو دمشق
أو أقول ابن سورية حيث أنت بحق..
مَن شرَخَ جدار أبويتها بابتسامة ساخرة وشعلةِ فانوسٍ
وقلم
هنيئاً لأصابعك المكسّرة أن تُجبّرَ بالألم..
لكن بالزهور، على كونك الرابع في تاريخ الإنسان
بعد فيكتور جارا الذي قطع أصابعه بينوشيه
كي لا يصدح الغناء للحرية في تشيلي

بعد أطفال درعا الذين أحرق أصابعهم بشار الأسد
كي لا يكتب الأطفال كلمة:
«سورية بدها حرية» على الحيطان
بعد إبراهيم قاشوش الذي جزّ حنجرته بشار الأسد
كي يعيد عبثاً بالإرهاب قداسة المستبدّ
أم أقول الخامس أو السادس إذ لم يخلُ تاريخ الاستبداد
من عازفٍ قَطَع الطغاة أصابعَه، مغنّ جزّوا حنجرته
ومن كاتبٍ ورسام أحرقوا يديه ولم ترَ ذلك الكاميرات.
هنيئاً لأصابعك الساخرة يا «دومري»..
يا مشعل الفوانيس بأصابعه في الظلام
من هذه التهنئة الساذجة أولاً على تسجيل الأمجاد
حيث هو مؤلم تكسير الأصابع/ صدّقوني، لكنكم
ستجرّبونها غصباً عني، أعلم ذلك يا أولاد
هنيئاً لأصابعك الساخرة يا عليّ..
من صورة الطاغية محاولاً بحماقته محو ظل أصابعك
رافعةً علامة النصر على الجدران
من بؤس أسلحة ودبابات الطاغية
تطلق الرصاص أمام أصابع لا تحمل سوى قلم رصاص
من ذكاء الطاغية طبيب العيون
أن يعالج الأطفال الذين أصيبوا بالرعب من رؤية الدماء
برصاصة واحدة في العين، ولا بأس قبل أو بعد الغداء
من منامات الطاغية المتذاكي، فيلسوف الكلام
ناكراً / تلك ليست كوابيس ماكبث، هذا حمام
أو ملاءاتٌ تطير ليس مكتوباً عليها: «الشعب أسقط النظام»
من رقى شيخه البوطي لعلاجه بالإفتاء
له دون غيره، لكن لا بأس مع أخيه ماهر الأسد فهو جزّار
أن يكون إلهاً يحرق أصابع الأطفال والرسامين بالنار
إن أشارت إلى أن الطاغية عارٍ، فهذا لا يليق بالمقام
هنيئاً لأصابعك الساخرة يا عليّ..
من تهديد الطاغية الأحمق لسورية بالفوضى
السلفية، الحرب الأهلية، الإقليمية..
حيث يَرفع السوريون بأصابعهم أصابعك عالياً
علامة نصرٍ بشري بسيط ملفوف بعلامات توحيد الجراح
هنيئاً لأصابعك الساخرة يا علي
من آيات الله يبخّرون حماقات الطاغية دون أمل
من الشبّيحة الممانعين لحرية السوريين
يرفعون أصابعهم دون خجل
مهددين المتظاهرين بقطع الأيدي، انتزاع الألسن..
حيث يرفع أصابعك السوريون الساخرون من الخوف
أمام أصابعهم التي تنكفئ..
بتهذيب السيد المحبط إلى نكش الأنف
هنيئاً لأصابعك المكسّرة الساخرة يا علي فرزات
ابن الأبيض المتوسط، وابن بردى، العاصي، الفرات..
ابن سورية حيث أنت بحق..
أن يرفع السوريون أصابعك عالياً
علامة انتصارسورية البشري البسيط، علامة
سخريتنا
من أوهام هؤلاء الحمقى أن يكسروا عزيمتنا
وهذه أصابعنا بأصابعك يا عليّ
مشهرةٌ وساخرةٌ أمام الدبابات
«أنتم لديكم دبابات، ونحن لدينا أصابع»
نشهرها بوجوهكم يا أموات
عاريةً إلا من قلم رصاص أمام الرصاص
عاريةً إلا من الحب أمام الكراهية
عارية إلا من الحياة أمام الموت
عارية إلا من الشمس أمام الظلام
عاريةً إلا من السلام
نشهرها بوجوهكم يا قتلة السلام .

---

* شاعر من سورية

mothannas@hotmail.com

* الدومري، هو الرجل الذي كان مكلفاً بإشعال فوانيس الزيت في الحواري قبل وجود الكهرباء عندما يحل الظلام.

«كما قال الشاعر» لنصري حجاج:

صورة محمود درويش بلا عاطفة جياشة

منذر جوابرة *

■ يعد الفيلم التسجيلي عن حياة الشاعر محمود درويش، «كما قال الشاعر» للمخرج الفلسطيني نصري حجاج، الذي عرض في سينماتك القصبة برام الله ذا بعد تعبيري رمزي، وقد خلق الفيلم تساؤلات عديدة، ربما تكون من المرات النادرة التي يثيرها فيلم بمثل هذه الحالة.

تعبيريا:

فاجأنا المخرج بالتحولات البصرية الرمزية التي يحملها مضمون الفيلم، وكان ذلك واضحا من خلال الاماكن والمدن التي صور بها، كالبروة مكان ميلاد الشاعر، او مركز خليل السكاكيني، كمكتبه الاخير في رام الله، او غرفته الاخيرة بفرنسا في فندق ماديسون، او شقته لاخر مرة في عمان.. الخ، وربما هذا ما حمل معه المفارقة والخط الفاصل ما بين التعبير من جهة، والرمز من الجهة الاخرى، اذ يراودك الشعور للوهلة الاولى انك تعيد ذاكرة المكان وكذلك اللحظات الاخيرة من حياة هذا الشاعر، وهذه التنقلات المفاجئة من مكان اخير لمحطة اخرى واخيرة، ألغى حياة ملأى بالتفوق والتفاعل الانساني والجمالي، كأثر الفراشات، وزهر اللوز، وعلى هذه الارض ما يستحق الحياة.. ربما كان يقصد المخرج ارباكنا، والتشكيك بحسنا البصري عبر التنقلات المفاجئة في الاطار (البرواز) المحدد للصورة، والتي اعادت نفسها برتابة، حيث كان التصوير ينتقل لاماكن مختلفة، ولكن مضمون الصورة واحد ووحيد.

الرمز:

في اطار هذا الاختزال المرحلي من مراحل وحياة درويش على اختلاف تجاربها، كان هناك عمق روحي انعكس اثره بصورة الموت، متجاوزا اشكالية الوجود التي خلقها درويش بشعره، وبالرغم من ذلك، الا ان حجاج استطاع ان ينقذ فيلمه وينقذنا ايضا من العاطفة الشبحية تجاه الشاعر، متحرراً من «كاريزما» محمود درويش وباحثا عن اثره كشاعر وانسان، اذ لم يحضر شكل محمود درويش الفيزيائي اطلاقا في الفيلم، وستكون هذه نقطة لصالح المخرج بهذه المغامرة.

يأخذ فيلم نصري حجاج «كما قال الشاعر» شكلان اخران في العرض، أحدهما تحليلي والآخر تركيبي. وهو كالآتي

من خلال التأمل البصري، نجد ان المخرج تلاعب بعنصرين اساسيين بنى عليهما جزءاً كبيراً من فيلمه هما: المكان والزمان، عنصران متحدان ارتبطا باختزال حياة درويش بساعة زمنية واحدة، منذ ولادته الى وفاته مروراً بما بينهما، ان ذلك يدفع بعجلة التأثير للقيمة الزمانية والمكانية الخالصة ما بين الشاعر (كان) والحضور (الآن)، لاغيا بذلك تكوينه الانساني والشعري او النضالي، وانما عرض اماكن توقفه ليقول ما يشاء وينطلق الى حياة او مكان اخر. نجد ان هناك شعوراً شفافاً يتجاوز الصورة النمطية من الفيلم التسجيلي الى رؤية اخراجية لولبية تأخذك رويداً رويداً نحوها، بمعنى الانزلاق في الفيلم، كأن يصيبك الخدر ويتلاشى كل ما لديك من افكار او احتمالات، تصاب مخيلتك بشلل لمدة ساعة وانت منتظراً فنتازية تكسر هذا الايقاع.

استطاع المخرج الحضور في مواقع اخرى من الفيلم، هو تسليط الضوء على العلاقة بين الاماكن، حيفا، رام الله، بيروت، باريس، دمشق، مدريد.. ووضع هذه المدن بتعريفها المنتمي لحضور درويش بها، والانتقال بينهما ما بين رغبته بفعل ارادته او مضطرا بفعل الاضطرابات السياسية والتحولات التي مرت بها القضية الفلسطينية ليسجل تاريخا عريقا ودعما معنويا وجماهيريا لقضية شعب. وكذلك ما قام به من تقديم شعراء عالميين كالبرتغالي خوسيه سارماغوا، وول سوينكا، مع هؤلاء الشعراء قدم نصري حجاج شعراء عربا ضعيفي الحضور والالقاء بالرغم من تقليدهم لاسلوبية درويش. للاسف انهم شكلوا نقطة ضعف مقارنة مع الشعراء الاخرين، لن اسقط حسن الظن بالمخرج ورغبته بتقديم شعراء فلسطينيين مثلا يقرأون شعر محمود درويش. لكن سأذكر المخرج امام افلام من هذا النوع: انت لست بحاجة الى مغامرات غير محسوبة. يكفينا محمود درويش قويا، ولا الف مرتل شعري ضعيف.

تلاعب المخرج بشكل مؤثر لما قام فيه بمواجهتنا عن الجانب الآخر من حياة درويش، وهو العالم التأملي والروحي ووحدة الشاعر، كل ذلك تلمسه من خلال الكاميرا الثابتة او المتحركة داخل مساحة مغلقة مرتبطة بالمكان، بين ما تراه ملونا، ويفرزه المشاهد ابيض واسود، عوالم متبادلة بين نص لا مكتوب، وانما بصريا يأخذ مساحته الاكبر في العالم الفني البصري ،كان افضل ان يقدم على انه (فيديو ارت). بمقطع واحد بدل التكرارات التي حصلت في الاماكن، ان ما تم عرضه تصويريا اضعف نقاط قوة الفيلم، برمزيته او تعبيريته، او حتى المقاطع الاخرى من التكنيك التصويري.

في المشاهد المصورة، لا شاعر، ولا جمهور، لا اضاءات او كاميرات، سوى كاميرا المخرج تصور آثار المعارك والحروب الشعرية التي خلفها درويش بعده، ولا زال يصدح ليس بالمكان فقط، وانما داخلنا ايضاً، وليتذكر كل شخص جملة ما أو قصيدة ما قالها هذا الشاعر.

لم يلتزم المخرج بالتقليد في الافلام التسجيلية، وهذا عامل حيوي دفع الى وجود صدى متباين حول عروض هذا الفيلم، ان كان برام الله او بيروت او حيفا او عمان. والاشكالية التي خلقها هي اشكالية مهمة تترك اثرا لمناقشة هذا الفيلم بين مؤيد او معترض. ولكن استطاع استحضار ذهنيتنا من خلال المشاهد المصورة، واعادة مسرحته (الشاعر) تحت اضاءة مفتعلة او مُتَخَيلة أيضاً، ان كان على مسارح مهمة في فرنسا او اسبانيا او رام الله او بيروت، وارتباط هذه الاماكن بالبعد الوطني والقضية الفلسطينية المرتبطة بشخص محمود درويش ذاته، وتنقلاته لهذه الاماكن او غرفته المفضلة، كل ذلك يعيد للمشاهد رؤية محمود درويش من زاوية أخرى، هي محمود الانسان والشاعر والكوني.

تشييع محمود درويش

* فنان فلسطيني
montherjawabreh@gmail.com

تداعيات

حرب مفتوحة على الشعوب

خوان غويتيسولو

■ على إثر ما حدث لآل مبارك (الجريمة والعقاب) وبن علي وعقيلته ليلى الطرابلسي (جريمة بلا عقاب تحولت تقاعدا مريحا) ازداد تمسك الديكتاتوريين العرب بقوة بكراسيهم الرئاسية أكثر من أي وقت مضى؛ عناد يمليه مأزق الاختيار بين الموت والبقاء: أعني بقاءهم مقابل موت الآخرين.

أعلن الرئيس اليمني صالح، رغم كونه جريحا ومشوها بالنار، شفاءه العاجل وقرب عودته للبلاد التي منها نقل في سيارة إسعاف للمطار حتى يعالج بمشفى بالعربية السعودية. وأما ليبيا الغارقة في فوضى حرب ضد المدنيين لم ترحم أحدا أو شيئا فقد ظل القذافي، رغم تخليه عن أزيائه البراقة، يطلع بين الحين والآخر كي يهدد من جديد قطيع «الجرذان»، فيما التزري العاطل ينتظر أن تأتي طلبيات جديدة من القائد المتمترس وسط حصن فاخر مكيف.

ويبقى أفضل نموذج لركوب العناد والتمسك بكرسي الرئاسة هو بشار الأسد، خير خلف لأبيه في المعاملة الخاصة لشعبه. فقد تم دك المدن التي تشكل خريطة سورية بلا رحمة أو شفقة الواحدة تلو الأخرى بالمدفعية والدبابات والجرافات وكذا الطائرات المروحية. واستعمل في حالة المدينة الساحلية اللاذقية سلاح سفن البحرية. وفي خلال ذلك تمركز القناصة بالنقاط الإستراتيجية مكملين عمليات القتل. لا يهم أبدا عدد الضحايا. لكن الأهم هو إعطاء درس لائق لكل من انتفض أو احتج على طغيان زمرة نصبت نفسها على أنقاض أيديولوجية العروبة والاشتراكية الثورية للبعث.

وخلافا للأسد الأب الذي سحق انتفاضة حماة عام 1982 بالدم والنار دون أن يتعدى خبر المجزرة رقابة وسائل الإعلام الصارمة، فقد تمكنت اليوم مقاطع فيديو الهواتف المحمولة وكذا المواقع الاجتماعية، أن تكشف يوما بيوم ذلك الدمار الوحشي الذي تشهده درعة وحماة وحمص ودير الزور وجميع المناطق الحضرية في أدلب. من يصدق اليوم بيانات وكالة الأنباء الرسمية وهي تتحدث عن «خارجين عن القانون وقطاع طرق نصبوا حواجز وأرهبوا الساكنة»؟ تظهر الصور المنشورة في مواقع الفيسبوك وتويتر آلاف المواطنين الذين رفضوا الخضوع وخرجوا يلوحون بلافتات تحمل شعارات مماثلة لتلك التي يرفعها أشقاؤهم العرب من المحيط إلى الخليج. هل نعتبر هؤلاء جميعا خارجين عن القانون وقطاع طرق؟. هاهم يطلقون النار من مسافة قريبة على مواكب الجنائز، ويحبسون مئات المعتقلين بملعب أنطاكية تماما كما كان يفعل نظام بينوشيه. لم يترددوا ولو للحظة في الهجوم على مخيمات الفلسطينيين البئيسة. من يدري ربما كانوا جواسيس أو عملاء قدموا من الخارج لكي يزعجوا استقرار وراحة شعب مخلص ومسالم؟

ما زلت أتذكر زمن انهيار الاتحاد السوفييتي، وبدء التكهن بالنهاية الماثلة لنظام كاسترو. وقتها أدلى هذا القائد الأعلى بتصريح بطولي أدهشني؛ قال: «أفضل أن أرى الجزيرة وأهلها يغرقون بدل التخلي عن منجزات الثورة!».

لندع المضمون الفعلي لهكذا منجزات جانبا على ضوء ما آلت إليه اليوم. أو ليس الأفضل تقديم برهان حب لشعب يسعى للإصلاح الاجتماعي والتربوي بدل أن نسحقه؟ لا يتحدث الأسد عن ذلك أبدا، فبالأحرى صون ذلك السلام الفريد: أعني هنا تحديدا المقابر.

رغم الإغلاق المحكم للحدود في وجه الصحافة الأجنبية فقد استطاع عشرات الملايين من المشاهدين أن يتابعوا مباشرة محنة حماة وكذا المجزرة التي أعقبت اشتعال الاحتجاجات بدرعا إثر الاغتيال الوحشي لصبي في الثالثة عشرة والجريمة أنه رسم الطاغية على جدار. ضحكات الأسد ووعوده بالتغيير الديمقراطي، التي يرددها أتباعه باستمرار، لن تخدع أحدا. تلك الصور التي يبثها التلفزيون الرسمي عن الحياة الطبيعية التي تعم كافة أرجاء البلاد، بينما الأخ قائد الحرس الرئاسي والفرقة المدرعة الرابعة يواصلون عملية التطهير. لن تخدع أحدا. لقد اكتظت السجون بالمعتقلين والشباب يعذبون داخل مخافر الشرطة والثكنات العسكرية يوميا، ذلك ما جعلني أتذكر ما سبق أن شاهدته في سراييفو. يردد الأسد ذات شعارات ديكتاتوريين عرفهم العالم: «لا تصدق ما رأته عيناك بل ما نرويه نحن!». يا لسوء حظ الأسد: لا أحد يصغي أو يهتم!

ترجمها عن الاسبانية: عبد الغفار سويريجي

في نقد فكرة العصبية عند ابن خلدون: قراءة أوليَّة

مهدي نصير *

■ سأقرأ في هذه المقالة بعضَ المرتكزات الأساسيَّة التي بنى عليها ابن خلدون مقدمته الشهيرة في طبائع العمران والتي لم تُقرأ إلا بعينٍ أُحاديَّة الجانب وبقراءة أكاديميَّة ومدرسيَّة وليس ضمن مشروع لإعادة قراءة التّراث ونقده.

رأى كثيرٍ من الدراسات في هذه المقدمة تأسيساً مُبكراً لعلم الاجتماع وعلم التاريخ وقُرأت بمنظار ديني / قومي يرصد ما قدَّمه العرب والمسلمون للعالم، وليس قراءة ناقدة لموقع هذا العمل في منظومة الفكر العربي والإسلامي ودورها في تطوير أو إعاقة المشروع النهضوي لهذه الأمة، وأغفلت هذه الدراسات قضايا كثيرة تناولتها هذه المقدمة الأشهر في التراث العربي . سأضع بعض الملاحظات على شكل نقاط مختصرة ومركَّزة كمفاتيح لإعادة قراءة ابن خلدون ووضعه في سياقه الطبيعي دون تهويل وتضخيم ودون إغماض البصر عن قيمة ما قدَّمه ابن خلدون في تلك المرحلة في مجال قراءة التاريخ والحضارة والمُلك والعمران . سأعتمد في هذه القراءة على طبعة دار إحياء التراث العربي الصادرة في بيروت – لبنان.

المقولة الأولى: حول الفكرة الجوهرية للمقدَّمة والمتعلقة بقراءة التاريخ بشمولية تأخذ بالاعتبار قوانين وطبائع العمران من حيث نشوء الدول وتطورها والعمران المرافق لها والخراب الذي يدبُّ بها، أسبابه وظواهره ومقدماته وحتمياته أيضا .

كانت قراءة ابن خلدون قراءة ساكنة ووصفيَّة تمركزت حول آليَّة إعادة إنتاج المُلك بالعصبيَّة القبليَّة والبداوة والتي شكَّلت في المقدمة الفكرة المحورية لرؤية ابن خلدون للعمران وطبائعه .

كانت هذه الفكرة التاريخيَّة في مرحلة معينة مظهراً ومُحرِّكاً في تشكل الدولة العربية الإسلامية في المشرق والتي قامت على العصبيَّة العربية وفي مرحلة لاحقة قامت على العصبيَّة البربرية في المغرب العربي والأندلس ولم تكن قانونا عاما للعمران والمُلك حتى في تلك المراحل التي كانت القبليَّة ما زالت ذات سطوة ونفوذ عالٍ في الدولة العربية والإسلامية، إذ نلحظ أن هناك حواضر عربية تشكَّلت بها عصبيَّات مدنية وتجارية وعمرانية وفكرية وسياسيَّة ولعبت دوراً كبيراً في قيام الدول في المشرق والمغرب وإسقاط دول في المشرق والمغرب (حركات الخوارج والقرامطة والشيعة وثورة الزنج والممالك التي قامت في المغرب العربي والمشرق وكانت ذات تكوين تحالفي بين مكونات الحواضر العربية من تجار ورجال دين وعلماء وقبائل مختلفة الأصول والعصبيَّات .. الخ) والتي يعتبرها ابن خلدون حركات مُغامرة ولم يُكتب لها الاستمرار لمخالفتها شرطا أساسيا في الغلبة والمُلك ألا وهو العصبيَّة القبليَّة، وكأنَّ الدول والعمران ليس لآليَّات تكوُّنها (أي ليس لمكوناتها البشريَّة السكانية الحقيقية) ثقل أو دور في تشكيل المُلك وأنَّ العصبيَّات القبليَّة والبدويَّة تتغلَّب وتبقى فاعلة في الحواضر التي قطعت شوطاً في التمدن والامتزاج .

فكأن ابن خلدون يرى الحركة للتاريخ والعمران حركة دائريَّة ويجب أن تعود دائماً وفي ختام كل دورة إلى المربَّع الأول (البداوة والشوكة العصبيَّة القبليَّة) التي تتملَّك وتتغلَّب على المُلك والحواضر وتُعيد إنتاج من سبقها من الملكيَّات وتهرم مثلها وتنتهي لتتغلَّب عليها عصبيَّة بدويَّة جديدة وهكذا إلى ما لا نهاية، فكأنَّ التاريخ هو حركة صراع العصبيَّات القبليَّة وتغلبها على بعضها البعض وتقف بالمقابل الحواضر والعمران كعنصر خامل يُدين للعصبيَّة الغالبة ويتشكَّل وفقاً لها، وهذا مناقض فعلياً لطبائع البشر وطبائع العمران إذ لا بدَّ لهذه الحواضر من إيجاد عصبيَّات متحرِّكة ومتطوِّرة لحماية مصالحهم وحياتهم ومهنهم وتجارتهم وأعراضهم، وهذا ما حصل فعلياً في التاريخ .

ربَّما كان النموذجان اللذان شكَّلا إطاراً لدراسة ابن خلدون التاريخية سبباً مباشراً في إعلائه لفكرة العصبية كمحرِّك أوحد للمُلك والغلبة، حيث كان العرب والبربر ببداوتهم الغالبة وقبليتهم المتمكنة هما النموذج الذي قرأه وحلَّله ابن خلدون ووصل فيه إلى أن العنصر الأهم في حركة الملك والعمران هي العصبيَّة القبلية مع إشارته في مواقع من المقدمة إلى نشوء حركات سياسيَّة في الحواضر الإسلامية حاولت أن تُشكِّل إطاراً للحكم أو تُطالب بالمشاركة به واعتبرها حركات مغامرة وفاشلة ومناقضة لقوانين المُلك والعمران لافتقادها للعصبيَّة القبليَّة .

بقيت فكرة العصبيَّة عند ابن خلدون مرتبطة جذرياً بالقبيلة والقرابة وإن حاول في بعض المواقع في هذه المقدمة بيان أنَّ هذه العصبيَّة يمكن أن يدخل في تكوينها عناصر ليست ذات بعد متعلِّق بالقبيلة والقرابة كالموالي وبعض العصبيَّات التي أشار لها على استحياء والتي كانت نواة لعصبيَّة مدنية ولكنه عاد وأهملها وحكم عليها بالفشل وأعاد الشوكة للعصبيَّة القبليَّة في مشروعه لفهم طبائع العمران والمُلك.

وربَّما لو أُعيدَ قراءة فكرة العصبيَّة برؤية أكثر انفتاحاً وتخليصها من مفهوم (الدم والقرابة والقبيلة) والتي أشار لها ابن خلدون وأهملها (فكرة العصبيَّة المدنيَّة)، يُمكن لنا أن نقرأ نواة مبكِّرة لفكرة ومفهوم الكتلة التاريخيَّة (كما هي في الفكر الماركسي وغرامشي تحديداً) والتي تُمثِّلها العصبيَّة الفكريَّة والمهنيَّة والمدنية (الأحزاب وبرامجها وجماهيرها) .

إنَّ مفهوم العصبيَّة عند ابن خلدون مفهومٌ عميقٌ وأصيل ويُمكن اعتباره تأسيساً حقيقياً مُبكراً جداً لفكرة ومفهوم الكتلة التاريخيَّة القادرة على التغيير واستلام السلطة والحكم بعد تخليصها من الآني والتاريخي والضيِّق والمتغيِّر لمفهوم القبيلة والقرابة والدم وقراءتها كعصبيَّة فكريَّة وأيديولوجية متغيِّرة وفق حركة المجتمع وتطوره .

المقولة الثانية: ميَّز ابن خلدون بين مفهومي العمران والمُلك على مستوى المصطلح مما يؤشِّر إلى وجود فوارق جوهرية عنده بين المفهومين ولكنه في التحليل الفعلي عاد ومزج بينهما ولم يُقِم فاصلاً حقيقيا بين خراب المُلك أو تبدُّله وبين خراب العمران مما ألحق العمران قسراً بالمُلك ونشوئه واندثاره، ولم يقم بتحليل خراب العمران بشكل مستقل عن خراب المُلك /أي أنه لم يرتقِ خطوة أبعد في اعتبار المُلك جزءا من العمرانِ وطبائعه وليس العكس.

المقولة الثالثة : فصَّل ابن خلدون في مقدمته آليات العمران (الفلاحة والصنائع والتجارة والعلوم) وأفاض في الشرح لكل من هذه الآليات وبيَّن كيف تنشأ وتتطوَّر وتتراجع ويدبُّ بها الخراب، ولكنه لم يُشكِّل نموذجاً لعلاقة هذه المكوِّنات بإدامة العمران وتطويره وكيف تُغذِّي هذه المكوِّنات استمرار العمران والانتقال من مرحلة إلى مرحلة أعلى في الحضارة والعمران (وإن كانت هناك إشارة مُبهمة عن أن تطوير أدوات صناعية معينة في بعض الصناعات في بغداد ـ صناعة الكاغد وهو صناعة الورق للكتابة بديلاً لرقوق الجلد ـ أدى إلى ازدهار هذه الصناعة وازدهار جوانب أخرى كثيرة نتيجة لها في المجتمع) .

بالمقابل أفاض كثيراً في تحليل وتأريخ العلوم في المجتمعات العربية والمسلمة وبحيث بدا أنه خرج عن فحوى مقدمته وانتقل إلى تاريخ العلوم وأصنافها وتقسيماتها وفقهها وأسهب كثيراً في العلوم الشرعية والدينية واللغوية والعلوم الطبيعية وعلوم السحر والطلاسم والكيمياء والتنجيم والرياضيات وبدون أن يربط تطوُّر هذه العلوم بالعمران وازدهاره وخرابه وإنما وصف تأريخي لهذه العلوم .

وعلينا أن نلاحظ أن ابن خلدون (1332– 1406 م) جاء بعد ما يزيد على قرنين من عهد وزمن ابن رشد (1126ـ 1198 م) والذي يعتبر رائد العقلانية والتنوير في ثقافتنا العربية والذي انتقل في الفكر والثقافة العربية إلى آفاق لو أُتيح لها أن تنمو وتتطور لكانت صورة الفكر والثقافة والمجتمع العربي على غير ما هو عليه الآن من التخلف، مع ذلك نجد ابن خلدون يقف بعيداً عن هذا الفكر المتقدم بل ويأخذ مواقف فكرية في هذه المقدمة يمكن تسميتها بالردة على فكر ابن رشد العقلاني والعودة بالفكر العربي إلى مراتع الأشاعرة وأهل الفقه المتزمت، ومن ذلك في المقدمة:

1ـ اعتبر ابن خلدون حركة المعتزلة بدعة ضالة وأشاد وتبنى مواقف الأشاعرة (ص 459 و 464 و 467)، يقول ابن خلدون ص 467 بكلام ذي دلالة واضحة على مواقفه الفكرية المتراجعة كثيراً عن الشوط العقلي الذي قطعه الفكر العربي الإسلامي في تبني العقل في حل مشكلات المجتمعات العربية والإسلامية: (فينبغي أن يُعلم أنَّ هذا العلم الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم إذ المُلحدة والمُبتدعة قد انقرضوا والأئمة من أهل السُّنة كفونا شأنهم فيما كتبوا .. الخ) .

2– كذلك اعتبر الفلسفة والفلاسفة علماً وعلماء غير ضروريين وزائدين وربما يقودون الأمة والملَّة إلى الانحراف في عقائدها وتبنى موقف الغزالي بشكل واضح وعلني في رده على ابن رشد والفلاسفة .

3ـ اعتبر ابن خلدون أنَّ العلوم الشريفة هي العلوم الشرعيَّة فقط وأنَّ العلوم الطبيعيَّة علوم زائدة ويمكن الاستغناء عنها وهذا يُمثِّل تراجعاً كبيراً في فهم دور العلوم الطبيعية في حل مشكلات المجتمع وتطويره .

4 ـ كان واضحاً في أجزاء من المقدمة وخصوصاً في ما يتعلَّق بالتعليم وأساليبه ومواده وأولوياته وماذا على المعلمين أن يعلموا التلاميذ أن هناك بُعداً أيديولوجياً ودعوة للدولة الموحدية التي كان يعيش ابن خلدون في كنفها في تونس .

المقولة الرابعة: كان تقسيم ابن خلدون لجغرافيا العالم لسبعة أقاليم تبدأ بخط الاستواء وتتجه شمالاً ومواقع العمران في هذه الجغرافيا محاولة عميقة لفهم التاريخ البشري من خلال الطبيعة المحيطة به والياته تأثيرها في نشاط الإنسان وطبائعه ولونه وأخلاقه وأفكاره وبنيانه البدني والذهني .. الخ.

المقولة الخامسة: يمكننا من خلال استقراء حركة الفكر في المجتمعات العربية أن نلحظ أن الفكر العربي التقط المعضلة الحقيقية التي وقفت في وجه تطور هذا الفكر وانتقاله إلى التأثير الحقيقي في حركة المجتمع ومعالجة مشاكله وخلق مناخ عقلي لمشاكل العمران والسلطة والدين، وكانت إسهامات ابن رشد العقلية حجراً أساساً كان يمكن البناء عليه ونقل هذه المجتمعات المنكوبة إلى أفق إنساني وحضاري متقدم / وهنا تبرز المفارقة القاتلة والمتمثلة في نبذ ومحاربة وإسقاط مشروع ابن رشد الفكري والنهضوي والعودة القهقرى إلى الفكر السلفي الأشعري والذي بعد قرنين من الزمن يتبناه بقوَّة مفكِّر مستنير في مجاله كابن خلدون حاول أن يُقدِّم قراءة جديدة للتاريخ والعمران ما أُتيح لها من يتابعها وينقحها في سلسلة الفكر الفقهي المدرسي المتخلِّف الذي ساد الفضاء العربي والإسلامي وما زال، في المقابل ينتقل فكر ابن رشد إلى ايطاليا وفرنسا تحديداً ليُشكِّل ما سُمِّيَ بالفلسفة الأوروبية في العصور الوسطى بالمدرسة الرشدية والتي ساهمت في الحراك العقلي وتبني العقل وحل كثير من العلاقات الملتبسة بين الكنيسة والدولة والفكر في أوروبا.

* شاعر وكاتب من الاردن

عدد ممتاز من مجلة «الكلمة» الالكترونية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من «الكلمة»، عدد 53 أيلول/ سبتمبر 2011 في فاتح أيلول/سبتمبر الذي يشرق على ليبيا الشقيقة بعد غروب كابوس الفاتح عنها، وتحول الطاغية الذي وصف شعبه بالجرذان إلى جرذ هارب في مجارير المياه. يصدر كعدد ممتاز به أربعة كتب كاملة: رواية جديدة من تونس، ومجموعة قصصية من الجزائر، وديوان شعر من المغرب، وأول كتاب/ شهادة مشارك عن الثورة المصرية من مصر. ولأن صدور هذا العدد يتواقت مع أول عيد يشرق على عالمنا العربي بعد سقوط عدد من طغاته، يواصل العدد الجديد متابعة الحراك العربي الثائر في تتابعه المفتوح على احتمالات عديدة، تسعى لتحقيق الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية وقيم الصدق والنزاهة التي بشرت بها «الكلمة» وجذرت معها في عقول الشباب رفض الفساد والاستبداد. وتهتم «الكلمة» كعادتها بزخم هذا الواقع ومتغيراته، تتابعها وتسجل نبضها في عدد جديد، تنشر فيه قراءة مسرحية لمشهد محاكمة أول طاغية عربي، وعددا من الدراسات والمقالات التي تتناول مسارات الثورة، والتنظير لها، فضلا عن المزيد من القصائد عن الثورات العربية والقصص المستوحاة من تلك المتغيرات، وأبواب «الكلمة» المعهودة من دراسات وشعر وقص وعلامات ونقد ومراجعات كتب وشهادات ورسائل وتقارير وأنشطة ثقافية، لتواصل «الكلمة» مسيرتها بقوة دفع أكبر، وبمزيد من أحدث إنجازات كتابنا من مختلف أنحاء الوطن العربي.

ويفتتح الناقد الدكتور صبري حافظ باب دراسات بـ«النوم في القفص ومستقبل الثورة»، حيث يقدم فيها محرر «الكلمة» قراءة مسرحية لأهم المشاهد التي أسفرت عنها الثورة المصرية الراقية، ولدلالات الصورة فيه. وكيف تحثنا على التفكير في آليات تحقيق أهداف الثورة في الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية، وفي عملية تحقيق إسقاط النظام بكامله وبناء مشروع نهضوي جديد. وتدرس الباحثة السودانية خديجة صفوت في «النخب والشر تحت ألوية نبيلة»، ظاهرة «المتثاقفون» أو المثقف الذي تحول إلى أداة للشر الكوني، وبرع بتخاتل مراوغ في التواطؤ على اخفاء الجريمة التي تدور على مستوى عالمي، يروح ضحيتها الشعوب المستضعفة والتي لا يدافع عنها مثقفوها وهي في أمس الحاجة إليهم. ويقدم الباحث المغربي محمد أنقار في «المقامة في درجة الصفر» دراسة معيارية تجنيسية، تسعى إلى التنظير من خلال التطبيق، وتكشف في إحدى مقامات السيوطي عن درجة صفر المقامة السردي. ويحذر الباحث الفلسطيني، والأستاذ الجامعي الذي يعيش في قلب نيويورك، جوزيف مسعد من خطورة التدخل الأمريكي السعودي في الثورة المصرية، ومن عواقب التقاعس في تنفيذ أجندة الثورة وتكريس مشروعيتها، ومن سطوة المال عليها، ومن أثر جرف الشوفينية الثورة بعيدا عن مرتكزاتها الأساسية وأهدافها. ويتتبع الباحث العراقي عبد الله ابراهيم في «آيات شيطانية» أثر التجربة الاستعمارية على الشخصية الهندية، ويستخدم في قراءته لها أمشاجا من أفكار نظريات ما بعد الاستعمار وأدواتها التحليلية، ليكشف أثر التجربة الاستعمارية على هوية التابع وثقافته. ويرصد الباحث المغربي عبد اللطيف عدنان في «الثورة العربية: السؤال والنظرة والنظرية» جيلا جديدا من الأسئلة من منظور للثورة يؤكد جدة الجيل/ النظرة والسؤال معا. فالثورة لن تكون ثورة بمعنى إعادة التطوير والتطور إن لم تكن سؤالا مستمرا، وثورة في النظرة: ثورة بنظرية وعلى نظرية. ويقدم الباحث الفلسطيني محمد شاويش في دراسته «نحو نموذج حضاري مستقل» قراءة تفصيلية دقيقة لكتاب الباحثة السورية الذي تناولت فيه أبرز إنجازات تيار تأصيلي يدعو لتمحيص مقولات الحداثة من منظور إسلامي.

يفتتح الشاعر المرموق سليم بركات باب نقد بورقة لافتة «سوريا: متنزهات الصور»، في تأويلِه لخرائب بلده ومقارع الظلم نقداً، أو تحريضا، أو مجابهة، ينتمي سليم بركات إلى الأخلاق والكتابة. يستحضر خياره السياسي ينقب في ومضات النص وشعاب الصور، ينحاز لعدل محتمل، يغضب نظام الاستبداد في سوريا المحتلة، ويستشرف المرثيات في تخوم الزمان. ويستبين الكاتب عيد أسطفانوس في «رقصة الخراف المذبوحة» ملامح الطهرانية التفتيشية التي أوصلت السودان إلى التقسيم، ويوضح بأن ما حصل عزز من ثقل الدكتاتور بتحول مجمل السلطة إلى مؤسسة دكتاتورية محصنة بالمقدس. ويقدم الناقد مجدي ممدوح في «سؤال الماهية والوجود» مقاربة ثلاثية الأبعاد عبر ثلاثة نصوص شعرية استطاعت أن تقدم توصيفاً دقيقاً لإشكالية العلاقة الدرامية التي تربط الماهية بالوجود. ويرى الناقد علي حسن الفواز من خلال قراءته «علوية صبح في «اسمه الغرام»» أن الرواية تدور في فلك وعي الجسد لحريته، كتابة سعت بها الروائية للنبش في فردانية الجسد بوصفه هوية ومعنى وليس محض غريزة. أما الناقد المغربي سليمان الحقيوي في قراءته لفيلم «بون سواريه»، فيرى أن الجوانب الجمالية والفنية تنتفي من الفيلم إضافة الى ان أحداثه لا تنطوي على أية معالجة جدية، ويتكئ على الإغراء كغاية في ذاتها. في «ديكتاتور ينعم بقفص». وأمام مثول ديكتاتور مصر أمام العدالة تتداعى أحداث حقبة الاستبداد أمام عيني الباحث والمترجم المغربي سعيد بوخليط، ليخلص للقول بأن المحاكمة ستنقذ لا محالة ثورية الربيع العربي، بعد النفق المظلم الذي وصله في ليبيا واليمن وسوريا. ويستدعي الباحث داعس أبو كشك منجز ناجي العلي الجمالي، في مقاله «ناجي العلي: الفنان وسؤال الحاضر»، حيث يحلِّق في فضاءات الوطن في تحد واضح وملموس للزوال. يثير تساؤلات جمة حول التحولات والمصير، ويشكل نبراساً للشعوب المناضلة، لتواشجه مع الحراك الوطني والسياسي لواقع النضال الفلسطيني.

باب كتب احتفى بأهم الإصدارات العربية في مختلف الأجناس، وهكذا يقترح الباحث المغربي حمو بوشخار في «مطاوي باريز» قراءة مغايرة في ديوان الشاعر اللبناني المرموق إلياس لحود، والذي قدم تجربة شعرية مهمة في ديوانه «قصائد باريس». وتقدم لنا الصحفية الجزائرية المقيمة في روما سهيلة طيبي في «العقل الإسلامي: عوائق التحرر وتحديات الانبعاث» أهم خلاصات كتاب صدر حديثا لباحث تونسي يعالج تعاطي العقل الإسلامي مع المسائل الدينية والحضارية والسياسية في الراهن المعاصر. أما الناقد المغربي عبد الرحيم مؤذن وفي إطار سلسلة حلقاته الخاصة بالمشهد القصصي الحديث في المغرب، يواصل مقاربة إصدارات حديثة تقدم سمات حول النصوص القصصية «الأخرى» والتي اختارها الناقد بعناية كي تمثل اليوم الحراك الإبداعي المغربي في هذا السياق. وبالنسبة للباحث أحمد بلخيري فـ«رحلة الكتابة من النقوش الى الفضاء الرقمي» تتيح إمكانية الإجابة على سؤال الى أي حد يبدو التكامل مكملا بين الكتاب الورقي والرقمي؟ وهل يهدد الأنترنت الإصدار الورقي كتابا كان أم جريدة أم مجلة..؟. في «موتى يعيدون تشكيل الوجود» ينطلق الناقد المصري عمر شهريار في مقاربته لديوان الشاعر الأردني موسى حوامدة من مفهوم المخالفة للمستقرات الثقافية الراسخة.

ويستقصي الناقد المغربي التيجاني بولعوالي مجموعة قصصية، كانت هي الإصدار الوحيد للكاتب الراحل القاص المغربي المختار الغرباني ومن خلال هذه المقاربة نكتشف الطابع الغرائبي الذي ميز كتابات الراحل. ويتناول الناقد الأدبي محمد معتصم رواية فلسطينية صدرت حديثا، عكست كاتبتها صورة الواقع العربي وكشفت عن مآس يتخبط فيها الكثير من الأفراد نساء ورجالا من خلال «حكايتان عن انتفاضة الذات أمام قهر الزمان»، وينتهي باب كتب بورقة للشاعر محمد العناز حول ديوان «فقدان المناعة» للشاعر عبد السلام دخان تناول من خلالها «براديغم الحب والموت».

باب علامات، يقتطع من مجلة «الطليعة» مقالة تعود لعام 1936، تقارب سياق تكوين الشخصية السورية في التاريخ الاجتماعي الحديث، وهي على عتبات تشكيل بعدها الوطني والتفكير في قيادتها أو ما يمكن أن نطلق عليه في راهن اليوم معارضة يمكن لها أن تمثل مجتمعها. أما في باب شهادات/ مواجهات فتنشر «الكلمة» أول كتاب/ شهادة عن ثورة مصر الراقية النبيلة والتي تعرف الآن بثورة 25 يناير، لكاتب مصري استشرف عمله الأول «ورود سامة لصقر» الكثير مما دار في العقود الثلاثة الماضية. وكتابه «مائة خطوة إلى التحرير» يستشرف أيضا ما سيدور في الطريق الطويل إلى التحرير، ليس التحرير الميدان فحسب، وإنما التحرير الحقيقي والمنشود.

باب شعر احتفى بديوان شعري من المغرب وبأصوات نسائية عربية. وهكذا تقدم «الكلمة» ديوانا شعريا موسوما بـ«قاب كأسين من ريحه» للشاعر فتح الله بوعزة، في تجربة شعرية كتبت على مدار سنوات وفي أمكنة متفرقة، لكنها تنتهي في أفق التفكير في الشعر بحس صوفي مرة وبعمق معرفي أخرى، كي تؤسس خصوصيتها من داخل التفكير في القصيدة لا «كغواية» بل كمراس للتفكير ووعي عميق بما تفتحه اللغة من إمكانات دلالية وتأويلية. ويحتفي العدد الجديد بأصوات شعرية كونية: السورية غالية خوجة، الأردنية محاسن الحمصي، المغربية زوليخا موساوي الأخضري، والشاعرة الإيرانية شيما نثاري حقيقي فرد والتي يقدمها الشاعر والمترجم الفلسطيني محمد حلمي الريشه في بحثه الدائم حول جغرافيات شعرية جديدة. شيما نثاري شاعرة إيرانية بروح متمردة مسكونة بالقلق وبسؤال أنطولوجي عميق يبحث عن الكينونة. والى جانب الشاعرة المغربية نجاة الزباير، تنشر «الكلمة» قصائد الشعراء: حكيم نديم الداوودي، نمر سعدي، مفيد نبزو.

لقطة من مسلسل «الغالبون» (القدس العربي)

«الغالبون»: دراما لبنانية مقاومة تنافس في سوق الدراما العربية الرمضانية

عمّان ـ من كوثر عرار:

«الغالبون» ينافس ويحوز على أعلى نسبة مشاهده عربية لمسلسلات رمضان للعام 2011 والعمل الدرامي الوثائقي الشيق من إخراج باسل الخطيب وسيناريو فتح الله عمر..

طفل بعمر الورد يقف على قمة مارون الرأس المحررة وبيده سلسلة كان يرتديها برقبته عليها مجسم لقبة الصخرة المشرفة ويوجه نظرة تصميم وإرادة باتجاه فلسطين المحتلة... هكذا كانت نهاية الحلقة الأخيرة من المسلسل الدرامي اللبناني «الغالبون».

على مدى خمسة وثلاثين يوما والمشاهد يتابع تفاصيل بدايات تشكيل المقاومة اللبنانية من الفترة الزمنية

1982 إلى 1985 والتي غطت أحداث الهجمات المنظمة ضد الصهاينة التي اعتمدت على التخطيط الجيد وسرعة البديهة والتنفيذ مما أدي إلى انسحاب الصهاينة من قلب بيروت إلى شمال وجنوب الليطاني ومن ثم إلى الشريط الحدودي المعروف ببوابة فاطمة ..

وبين لنا المخرج بشكل درامي مميز أشكالا متعددة من التصميم والإرادة وعشق الأرض والتضحية النابعة من الإيمان بالمقاومة التي كانت نهايتها الطبيعية النصر والتحرير، ولم يغفل العمل دور العملاء في تدمير وتخريب الوطن والتماسك الاجتماعي وركز بشكل أنساني مؤلم على عذابات الأهل وصراعهم مع أنفسهم لمعرفتهم بعمالة احد أبناؤهم وكانت تلك المشاهد من خلال «العم أبو إبراهيم الذي كان يعتقد ان ابنه عميل لدى الصهاينة، والشخصية الأخرى أبو سالم ...»

وبنفس الوقت قدم لنا نموذج للعملاء المنبوذين من أهلهم أولا ومن المجتمع ثانيا وطريقة تعامل الصهيوني

معهم ولفظهم وأهانتهم والتخلص منهم بأحط وأسوأ الوسائل بعد انتهاء مهامهم.....

المشاهد المصورة لمسلسل «الغالبون» تفجر الدهشة التي تحرك الفؤاد ونحن نعيش مع المقاومين حياتهم

الانسانية اليومية من أمورهم العاطفية والأسرية إلى حياتهم بين الجبال وخلف التلال وفي بطن الأرض وفي أحضان الأشجار يتربصون العدو في كل مكان... مما أضفى على العمل قيمة جمالية للمحتوى والشكل.

وتميز العمل بإنتاج ضخم استخدمت فيه آليات ضخمة وكثيرة العدد والعدة مما أعطى صورة أكثر واقعية

للحدث الذي ما زال في ذاكرة الناس وأبطاله الحقيقيين ما زالوا موجودين الا من رحم ربي وباعتقادي ان طاقم العمل تخطى الكثير من الصعوبات وأهمها حداثة الفترة الزمنية والمكانية وأهميتها عند اللبنانيين والعرب مما حملهم مسؤولية كبيرة تتناسب مع الدماء والأرواح التي كانت ثمنا لتلك المرحلة التي مثلتها دارمى الغالبون...

وفي لقاء على قناة «المنار» لمخرج العمل باسل الخطيب قال:

«إخراج هذا العمل هو وسام على صدر أي مخرج وأنا فخور بهذا العمل الذي قدم شهادة حية فنية لأعمال

المقاومة»، وأضاف الخطيب: اخراج هذا العمل يعتبر مهمة جهادية..

وعن انجازه الدرامي قال الخطيب «كل أيام العمل كانت بمثابة تحد لأنفسنا من اجل انجاز عمل يليق بمستوى أداء المقاومة ويليق بتضحيات الشهداء وأسرهم والأسرى والجرحى وب لبنان وجنوبه».

من أبطال هذا العمل الممثل اللبناني طوني عيسى الذي قام بدور المقاوم (علي بلال) الذي قام بتدريب وإعداد كوادر مقاومة وانجز عدد كبير من العمليات التي زعزعت وأقلقت الصهاينة وخسرتهم الكثير من رجالهم. مما جعل احد الضباط الصهاينة يقول «لبنان أصبح مستنقعا لجنودنا، حيث وصل عدد القتلى لأكثر من ألف يهودي وذلك كله بسبب علي بلال وأمثاله».

اما الممثل مجدي مشموشه الذي قام بدور المقاوم الجنوبي «ناصر» المتزوج من فلسطينية استشهدت في مجازر صبرا وشاتيلا وخطف ابنه الوحيد من قبل الصهاينة ونقل إلى «تل أبيب»، وبين لنا العمل كيف استرجع ناصر ابنه وقتل إحدى الأذرع المستعربة التي تبيع الوطن وأبناءه من اجل المال..

والممثل مجدي عاش الأحداث بحكم عمله كصحفي في تلك المرحلة وقال عن دوره في الغالبون «نحن

في لبنان نشبه الأرض ولم نكن ممثلين بقدر ما كنا مقاومين».

الممثل حسن حمدان الذي قام بدور «الشيخ حسين» الذي كان يقوم بدعم المقاومة من خلال الجلسات الإيمانية التثقيفية والتعلم من خلال النظر إلى الأمام والتفكير بأي خطوة ودراستها قبل القيام بها. وفي حديث له خلال العمل الدرامي «عليك أن تتعلم استخدام السلاح قبل ان تحمله» كان يوجه كلام لإخوته ولشباب ضيعته الجنوبية

وللمرأة دورا لا يقل أهمية عن الرجل في المقاومة ودعم المقاومين ونقلهم وتزويدهم بالمعلومات فكانت الأم التي زغردة لاستشهاد ابنها والتي بكت دما لتعامله مع الكيان الصهيوني والتي كانت تدعوا ليل نهار بفك اسر ابنها وأبناء المقاومة جميعا، ومن النساء من تعرضت للاعتداء من قبل الصهاينة وهي تقوم بعملها كممرضة وتقديم المساعدة للأهالي ومع كل التداعيات النفسية «لزينب» إلا أنها استمرت في عملها الطوعي وتقديم أرقى

أشكال التضحية والنضال ... قامت بدور زينت الفنانة بولين حداد الفتاة الحزينة والتي تتألم بصمت رغم معاناتها تصر على تقديم الدعم والمساعدة للجميع.

الفنان احمد الزين الذي قام بدور «أبو حسين» والد لثلاثة شبان انخرطوا في صفوف المقاومة وابنة تم تشريدها من المنزل لمنع وصول الصهاينة لها التى حاول جنود الاحتلال خطفها من اجل الضغط على اخوتها المقاومين.

«ابو حسين» الذي أبكى المشاهد لقدرته على تحمل معاناة أبنائه من اعتقال وفقدان وتشريد ومن قدرته على تحمل آذي الاحتلال حتى منزله لم يسلم من الهدم للضغط عليه كونه والد «علي بلال» المطلوب حيا او ميتا للصهاينة.... أبو حسين الأب الصلب المتماسك الذي صمد وتحدى كل الظروف.

«الغالبون» عمل درامي استمر لخمسة وثلاثين يوما من البكاء والفرح والدهشة والمتعة كل أحداثها تشدك للمتابعة والتركيز... تنتظره بشوق وكلماته تترك صداها ينساب كخرير الماء بداخلك ويردد لسانك بعفوية .. مقاومون مقاومون أحرار على الأشواق قد ساروا وما هانوا ضحايانا، نقدمها لوجه الله قربانا.

الكوميديا السورية في دراما 2011:

تزايد في كمية الإنتاج وهبوط حاد في المستوى!

دمشق ـ من عمر الشيخ:

ارتفعت نسبة الأعمال الكوميدية في الدراما السورية هذا العام إلى حد مفرح، لكن هذا الارتفاع تزامن مع مجموعة من معوقات الإبداع الكوميدي، خصوصا إذا افترضنا أن نصوص الكوميديا بحاجة إلى تنفيذ فني أكثر مسؤولية من كتابتها، وهذه المشكلة صادفت معظم الأعمال الدرامية الكوميدية خصوصاً في تجارب الجزء الثاني، إذ إننا أمام نسخة تجريبية للنسخة الأولى من المسلسل تعتمد على رصيد مبكر من النجاح، فتضيع محاولات النسخ الثانية أو التكملة الدرامية عند حشر الأفكار ضمن مفهوم لا يحتمل أكثر من ثلاثين حلقة ليتكون أمام المشاهد على شكل مسلسل تلفزيوني.

تضمنت الأعمال الكوميدية هذا العام أعمالاً كانت استمراراً لمشاريع سابقة، مثل سلسلة اللوحات الكوميدية (بقعة ضوء8) ومسلسل (مرايا 2011) ومسلسل (يوميات مدير عام 2) و(فزلكة عربية2) إضافة إلى أعمال حملت بصمة مخرجين جدد في عالم الدراما مثل مسلسل (صايعين ضايعين) لصفوان نعمو ومسلسل (بومب أكشن) لفيصل بني مرجة و(كريزي TV) لمصطفى برقاوي. ولعل العمل الأبرز هو مسلسل (الخربة) لصاحبيه ممدوح حمادة والمخرج الليث حجو.

باقة منوعة مختلفة في تركيبتها وفهمها للكوميديا، أعمال اعتمدت على اللوحات القصيرة، مثل مرايا الذي غاب أكثر من خمس سنوات، جعلنا نعود لمشاهدة الممثل ياسر العظمة من خلال اللوحات الدرامية الساخرة والناقدة، إلا أن هذا الجزء الجديد لن ينافس الأعمال الكوميدية الأخرى لأن العظمة المشرف على السلسلة على صعيد النص والإخراج، احتفظ بمكانه وبأهميته كنجم كبير، وهذا ما جعل مسلسل مرايا خارج المنافسة كونه محبوباً أساساً لدى الجماهير، في حين هناك وجهات نظر أخرى تقول إن العظمة عمل على جزء جديد بعيداً عن صيغة اللوحات المتشابهة وانفراد البطل الواحد، هكذا قدمت لوحات مرايا مع الكثير من الفنانين الذين نجحوا في تقديم لوحات «مرايا» في الأعوام الماضية منهم عابد فهد، وكاريس بشار، وسلمى المصري، ومرح جبر وغيرهم، وظل في مستواه السابق لم يتقدم خطة إلى الأمام ولا للوراء وإن حاول فاجأه مقص الرقيب، في حين تصدى سامر برقاوي لعملية إخراج العمل إلى الشاشة الرمضانية.

مطب الجزء الثاني

ومن جديد، يُعيَّن الممثل أيمن زيدان مديراً عاماً في إحدى المديريات الرسمية. وهناك، يفاجأ بالفساد الكبير الموجود في هذه المديرية، هكذا، يحاول إصلاحه من خلال التنكر والتغلغل بين الموظفين لكشف الفاسد بينهم. هذه هي قصة المسلسل الذي يقدمه أيمن زيدان في «يوميات مدير عام 2» تأليف خالد حيدر، بعدما قدم الجزء الأول الذي نال نجاحاً كبيراً في تسعينيات القرن الماضي حين كتب نصه زياد الريس آنذاك، ها هو يعود هذا الموسم ليقدم جزءاً جديداً، مع اختلاف كبير عن نهج الجزء الأول، إذ إنه كان من صنع المخرج هشام شربتجي صاحب البصمة الكوميدية الأهم، أما الجزء الثاني مع المخرج الشاب زهير قنوع كشف لنا مآخذ عدة في عملية الإخراج، لعل أبرزها الكوادر المائلة التي تعتبر موضة قديمة، والإخراج المباشر بكاميرتين، حيث يضيع حجم اللقطة وتختلف هوية المسلسل، مع اعتبار أن فكرة العمل قد استنزفت ولم تقدم جديدا إذ إن يد التكنولوجيا عبثت في عفوية الكوميديا وجيرتها على حساب الابتذال..! وهذا ما شاهدناه في تركيب شخصيات التنكر، أو حتى أفكار الحلقات وبنائها الكوميدي، أما على صعيد تقليد الشخصيات فقد رأينا ما فعل الفنان نضال نجم حين أعاد ترتيب شخصية نائب المدير العام التي لعبها النجم الكبير خالد تاجا، حيث عبّر عما يجول بباله ببلاهة وتصنع ولم يقترب إلى حسّ الضحك أو حتى الشخصية الكوميدية وهذا حقيقة ما أضعف العمل أكثر.

كوميديا البيئة

عاد المخرج الليث حجو وتوءمه الكوميدي الكاتب ممدوح حمادة هذا العام من جديد ليضعانا أمام تجربة مختلفة من الكوميديا والانتقاد اللاذع يبكينا ويضحكنا في آن واحد، لنتقصى من خلال مسلسل (الخربة) حكايات عفوية تغذيها شخصيات مبنية وفق مخيلة كوميدية استثنائية، فبعد أن قدما ضيعة ضايعة بجزأيها الأول والثاني وما حققاه من شعبية كبيرة عادا هذا العام لينتقلا بنا من الساحل السوري في الضيعة الضايعة إلى جنوب سورية مع الخربة لنعيش بيئة تلك القرية التي تعيش صراعاً بين الماضي والحاضر وبين (أبو نمر وأبو نايف) كبيري عائلتي (بو قعقور وبومالحة). كل يوم قصة منفصلة متصلة، قضية بسيطة على مستوى الضيعة تكشف لنا نماذج حية من المجتمع وتعري تحت ظل الكوميديا عشرات العثرات التي يعيشها الريف بفطريته وبساطته، معتمداً على تكنيك كركترات الشخصيات وردود أفعالها التلقائية المركبة وفق خلطة سرية للكوميديا الحياتية الواقعية.

تمكن مسلسل الخربة من أن يعيد لنا الفنان دريد لحام الذي أحببناه في شخصية غوار الطوشة وظل ضيف شاشاتنا منذ منتصف السيتينيات، لكنه عاد هذا العام ليقدم لنا شخصية جديدة بعيدة عن غوار ولكنها استطاعت رغم ذلك أن تلقى قبول المشاهدين وحبهم لها فقدم في الخربة شخصية (أبو نمر) كبير عائلة (بو قعقور) واستطاع أن يبني ويؤسس لشخصية حملت تفاصيل جميلة ودفعت المشاهدين لحبها كما فعلت شخصياته السابقة التي أداها على مرّ سنوات إنتاجه الفني واستطاع الفنان لحام أن يتمكن من اللهجة مثل تمكنه من تفاصيل شخصيته التي يؤديها، الأمر الذي جعل من المنافسة أمام النجم رشيد عساف (أبو نايف) أمراً بدهياً إذ التقى وجهان مختلفان للكوميديا السورية يقفان على أرض واحدة بتركيبة ندية ضمن العمل منحتنا متعة مختلفة.

البقعة تعود بقوة

استمرت سلسلة بقعة ضوء هذا العام بجزء جديد، حمل معه لوحات تعتمد كوميديا الموقف، وتحاول التطرق لمشاكل يومية ومعيشية، من ثم تناولها بقالب كوميدي يعتمد على فكرة لا مباشرة تحملها رشاقة أداء لمجموعة شابة من الممثلين، في حين كتب هذا الجزء كعادة الأجزاء التي سبقته مجموعة من كتاب الدراما، لكن الاختلاف هو أن الإشراف على انتقاء النصوص كان للكاتب مازن طه، هكذا حافظت بقعة ضوء على مكانتها لدى الجمهور مع تجربة جديدة للمخرج عامر فهد يخرج هذا العمل للمرة الأولى. كما حمل هذا الجزء معه عودة لفنانين يعدان من مؤسسي بقعة ضوء منذ بداياته قبل تسع سنوات هما الفنانان باسم ياخور وأيمن رضا.

تلفزة النكتة

ومع تلفزة النكتة القصيرة يعود مسلسل فزلكة عربية بجزئه الثاني للمخرج فادي غازي، ويتألف هذا الجزء من ثلاثين حلقة مدة كل واحدة 30 دقيقة تتألف من مجموعة من السكيتشات، مدة السكيتش الواحد لا تتجاوز الدقيقتين، والتي تتناول جملة من المواضيع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية للناس، بأسلوب كوميدي ساخر، يعتمد على النكتة والفكاهة ويقوم المسلسل على روح عصر السرعة من خلال عرض لوحاته القصيرة فيحاول إيصال الابتسامة إلى شفاه الجمهور بأسرع وقت، وهذا الكم من النكت يقابل غربلة نوعية تفرز ما يعتبر جديداً وما استهلك حقاً، لذا نجد فزلكة عربية خارج تصنيف الكوميديا كمسلسل مختلف أو كبصمة جديدة، فهو لا يختلف كثيراً عن مسرحة النكات التي يعرفها الناس جميعاً.

تجارب أولى

كما شاهدنا ضمن موسم الكوميديا الرمضاني هذا العام أعمالاً كوميدية حملت توقيع مخرجين جدد في عالم الدراما، أول هذه الأعمال كان صايعين ضايعين الذي قدمه المخرج صفوان نعمو وكتب نصه الكاتب رازي وردة.

يحاول العمل طرح إحدى أهم المشاكل التي يعاني منها العالم العربي، وهي مشكلة البطالة، وذلك من خلال قصة صبحي وفريد اللذين يحاولان إيجاد فرصة عمل ولكن تحدث معهم دوما قصص طريفة تجعلهم يخسرونها، ويتميز هذا العمل بمشاركة الفنان المصري حسن حسني الذي يلعب دور الضابط المتقاعد عزمي. تميز صايعين ضايعين بأنه ضم في صفوفه نجوما من أكثر من جنسية عربية فكان فيه ممثلون مصريون وسعوديون ولبنانون وسوريون.

ومن التجارب الدرامية الأولى هذا العام، كانت تجربة المخرج مصطفى برقاوي الذي أخرج المسلسل الكوميدي crazy TV. وهو من تأليف الصحفية علا ملص وكان قد بدأ على شكل قصص مكتوبة على صفحات مجلة شبابلك وانتقل منها إلى الإذاعة على شكل برنامج إذاعي قدمته ملص، واليوم ينتقل العمل إلى مرحلة الصورة، ويعتمد على فكرة اللوحات ومدة كل حلقة كانت 15 دقيقة، تحاول من خلالها الكاتبة أن تطرح بعض المشكلات ونقدها، ومن المميز في هذا الاعتماد على التعليق أو Voice over، والذي يستخدم لأول مرة بهذا الشكل في الدراما السورية وأعطى هذا العمل الفرصة للعديد من الخريجين الجدد من المعهد العالي للفنون المسرحية للعمل فيه.

خلاصة

تجارب نوعية أخرى لا ترتقي إلى مستوى العرض، هكذا هي طبعة الكوميديا الرمضانية هذا العام من الدراما السورية، الجميع يجرب، والحالة الصحية هي الاختلاف، ولكن هل ينتظر المشاهد كل ذلك أم يقلب على شيء مضحك أكثر..؟

لقطة من مسسل «خربة»

برامج ومسابقات جديدة في الدورة البرامجية للجزيرة للأطفال و«براعم»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تحيي قناة الجزيرة للأطفال الذكرى السادسة لانطلاقها يوم 9 سبتمبر 2005، والتي تتزامن مع العودة المدرسية في مختلف أنحاء الوطن العربي. وقد أعدّت الجزيرة للأطفال لهذه العودة دورة برامجية جديدة ومتنوّعة تضم العديد من الأفكار البرامجية المبتكرة التي ترّفه عن الطفل وتثري مداركه وتساعد نموه.

وتتضمن الجدولة البرامجية 2011–2012 الموجّهة للأطفال بين 7 و15 عامًا وكافة أفراد الأسرة والتي تبدأ يوم الأحد 4 سبتمبر 2011، مجموعة من البرامج التي صممتها وأنتجتها الجزيرة للأطفال بالتعاون مع شركات إنتاج عربية وعالمية وتأخذ في الاعتبار التوازن بين ضرورة التربية ومقتضيات الترفيه.

ومن بين أهمّ البرامج التي تقدّمها الجزيرة للأطفال في الجدولة البرامجية الجديدة مسابقة «برج الجرس»، وهو إنتاج ضخم يجمع أطفالاً من مختلف الجنسيات العربية يخوضون تحديات ومسابقات ذهنية وبدنية ويتبارون للوصول إلى المرحلة النهائية والفوز بجوائز قيّمة ومفيدة. وقد نفّذت هذا الإنتاج شركة The Foundation البريطانية العالمية وتمّ تصويره في أبو ظبي. وتأمل الجزيرة للأطفال أن يلاقي هذا البرنامج نجاحًا مماثلاً لذلك الذي حظيت به مسابقة «الدرب» على مدى السنوات الخمس الأولى من عمر القناة، سيما وأن التحديات التي يشارك فيها الاطفال مثيرة ومشوّقة.

ومن الأفكار المبتكرة التي تثري الدورة البرامجية الجديدة للجزيرة للاطفال برنامج «بيت العائلة» الموجّه لجميع أفراد الأسرة والذي يلتقي فيه الآباء والأبناء لاختبار معلوماتهم ومدى التواصل بين بعضهم البعض ومعرفتهم فيما بينهم وبالآخر. وقد حاول هذا البرنامج الابتعاد تمامًا عن نمط برامج تلفزيون الواقع حيث ظلّ محافظًا على مستوى راقي في التحاور والتفاهم والاختلاف.

وفي الرسوم المتحركة تقدّم الجزيرة للأطفال في دورتها البرامجية ثلاث عشرة حلقة جديدة من المسلسل ثلاثي الأبعاد «صلاح الدين» الذي أظهرت الدراسات أن جزأه الأول لاقى نجاحًا منقطع النظير لدى المشاهدين الصغار والكبار سيما وأنّه أول تجربة مشتركة من نوعها بين قناة الجزيرة للأطفال ومؤسسة MDeC الماليزية.

كما تعرض قناة الجزيرة للأطفال حلقات جديدة من المجلة العلمية «فيزيا كوُن» وهي أيضًا إنتاج مشترك بين الجزيرة للأطفال والهيئة العامة اليابانية للإذاعة والتلفزيون NHK ويشمل البرنامج تجارب وإختبارات تشرح الظواهر العلمية والطبيعية بطريقة ممتعة ومشوّقة و على نطاق واسع.

وتقدّم هذه الدورة البرامجية موسمًا جديدًا من برنامج «كلمني» الذي يحاور الأطفال ويستمع إليهم ويفسح أمامهم المجال للتعبير عن أفكارهم وخواطرهم بكل حرية.

كما تواصل الجزيرة للأطفال بث مختلف برامجها من الدورة السابقة وعلى رأسها برامج البث المباشر مثل «ألو مرحبا» و«على الهواء»، إلى جانب المجلة الإخبارية «هيئة التحرير» وبرامج المسابقات «مع التيّار» و«العالم سؤال» وغيرها.

كما بدأت الجزيرة للأطفال في قبول المشاركات في المسابقة العالمية في مسابقة تلاوة القرآن لشهر رمضان المقبل حيث يمكن للأطفال تحميل قراءاتهم على موقع المسابقة http://www.jcc-quran-competition.tv/.

أما قناة براعم والتي انطلق بثّها في 15 يناير 2009 للأطفال بين 3 و6 سنوات والتي تحظى بإقبال كبير في المشاهدة إن من الأطفال في سن ما قبل المدرسة أو أمهاتهم، فستواصل تقديم فقراتها الثابتة رفقة المذيعين الذين تعوّد عليهم الصغار في برامج مثل «أحلى صباح» و«حروف ورسوم» و«نام القمر» ... إلى جانب مختلف مسلسلات الرسوم المتحركة التي أنتجتها الجزيرة للأطفال مثل «الدنيا روزي» و«نان وليلي» و«آل ماااع» فضلاً عن البرامج التي يتمّ انتقاؤها بعناية كبيرة من السوق العالمية واقتباسها للعربية. ولا تخلو جدولة قناة براعم من الأفكار الجديدة، حيث تقدّم دميتين رشيقتين هما «تيلا» و«تولا» اللتين سيجتمع حولهما الأطفال وأوليائهم في لقاء ترفيهي تفاعلي يتضمن الأنشطة الفكرية والتمارين الرياضية والأعمال اليدوية وذلك في أجواء حافلة بالألوان والأغاني وحب الاكتشاف.

ويذكر أن الجزيرة للأطفال تقوم حاليًا بإجراء دراسة حول مشاهدتها وقناة براعم في المناطق التي يغطيها بثهما، وتشمل هذه الدراسة من جهة استطلاعًا واسعًا للمشاهدة ومن جهة أخرى تقييمًا يجريه عدد من المختصين لمحتوى البرامج والاستراتيجية البرامجية التي تنتهجها القناتان.

ويقول محمود بوناب المدير العام التنفيذي لقناة الجزيرة للأطفال «إن الجزيرة للأطفال بلغت مرحلة من النضج تؤهلها أن تكون قناة كل أفراد الأسرة وليس قناة الأطفال فقط، إذ أن معظم البرامج التي نقدّمها تهدف إلى تعزيز التواصل والتحاور بين أفراد الأسرة سيما بين الآباء والأبناء.» وأكّد بوناب أن الجزيرة للأطفال ستواصل سياسة الانتاج المشترك سواء مع شركات الإنتاج العربية والدولية أو مع المؤسسات الإعلامية الدولية. وقال :»إن براعم تظل مصدر سعادة لا توصف بالنسبة إلينا بالنظر إلى الثقة التي تحظى بها من الأولياء وإلى استقطابها الكبير للأطفال في سن ما قبل المدرسة.» وأكّد بوناب على ضرورة أن يشارك الأولياء في تقييم برامج القناتين وفي تقديم أفكار جديدة مناسبة لأطفالهم وذلك من خلال الموقعين الخاصين اللذين وضعتهما الجزيرة للأطفال وبراعم على ذمة أولياء الأمور والمدرسين http://nahnou.jcctv.net/ و http://nahnou.baraem.tv .

لقطة من برنامج «بيت العائلة» (القدس العربي)

سودوكو

		7						
4	9	6			8			3
		1	9					6
		3			2		8	
6			8		4			7
	2		3			5		
1					3	4		
8			1			9	7	2
						3		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	1	7	4	2	8	6	9	3
3	8	9	6	1	7	2	4	5
4	2	6	3	9	5	1	8	7
8	6	5	9	3	2	4	7	1
7	9	4	1	5	6	3	2	8
1	3	2	7	8	4	5	6	9
2	7	8	5	4	3	9	1	6
6	5	1	2	7	9	8	3	4
9	4	3	8	6	1	7	5	2

ابراج

الحمل:

هذا المساء تلتقي بمن يشاركك اهتماماتك ويكون الانسجام تاماً.. البعض ممن حولك يسعى للتقرب منك والفوز بصداقتك.

الثور:

تتفنن اليوم في إيصال مشاعرك إلى الحبيب، ما يوقعه في القلق والحيرة وإشارات الاستفهام ولكن في النهاية ستصلان لما تريدانه.

الجوزاء:

لديك طاقات كبيرة عليك استغلالها في مجال العمل، مفاجأة سارة في طريقها إليك وفترة مريحة مليئة بالمكاسب واللقاءات العاطفية.

السرطان:

لا تنس المثل القائل – اتق شر من أحسنت إليه – فرصة ذهبية تطرق بابك قريباً وعليك اغتنام فوائدها المثمرة.

الأسد:

أنت بحاجة إلى هدنة مع الصراع الذي يعتمل في داخلك، ارح نفسك قليلاً ولا تحملها أكثر من طاقتها .

العذراء:

أنت شخص رائع وتستحق كل السعادة التي يمكن للحظ أن يقدمها لك ويحبك البعض أكثر عندما تكون على سجيتك.

الميزان:

إنها الوجهة الوحيدة التي يجب أن تسير فيها رغم كل الصعاب الواضحة أمام عينيك، وجهة وجدتها بعد تخطيط ودراسة.

العقرب:

حياة اجتماعية حافلة هذا اليوم وستحتاج لبعض الجرأة على الصعيد العاطفي حيث تجد صعوبة في التعبير عن نفسك.

القوس:

ارادتك في النجاح هي التي ستجلب لك الحظ وتساعدك على حل الكثير من المعضلات .. كن طبيعياً في تصرفاتك تجاه من تحب.

الجدي:

ستضطر هذا المساء لإنفاق مال كثير وتكتشف أن وضعك المالي أدنى مما كنت تظن فحاول أن تبحث عن عمل يدر عليك مالاً.

الدلو:

ربما كان من المفيد إدخال بعض التجديد إلى حياتك اليومية كأن تخرج في نزهة أو سياحة أو تحضر مسرحية.

الحوت:

لا تعط وعوداً تعجز عن الوفاء بها وهذا اليوم مناسب جداً لمواجهة المشكلات المستعصية وحلها.

سجلت ديو مع جرمين جاكسون وتستعد لآخر مع الان ديلون

صوفيا المريخ: الفتاة الشرقية لم تعبر عن كيفية حبها موسيقيا بعد!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي

غنت «إمرأة تهواك» وبالعربية الفصحى ووصلت بحلتها الجميلة وإيقاعها العاطفي المطلوب. إنها المغنية صوفيا المريخ صاحبة الإحساس المرهف التي سجلت أيضاً هذا الصيف ديو مع جرمين جاكسون وتستعد لتسجيل آخر مع ألان ديلون الذي أراد دفعها للتمثيل فجذبته إلى عالم الغناء. صوفيا فرحة بإنجازاتها وستكون أكثر فرحاً عندما تصدر أسطوانتها.
معها كان هذا الحوار:

■ هل لأنك في حالة حب قدمت أغنية «une femme amoureuse» بالعربية؟

■ الحب يفجر المواهب، وحالة الحب التي يعيشها الفنان تساعده في تجسيد واقعي وحقيقي لأية أغنية عاطفية. وإن لم يتوجه أحدنا بكلامه لشخص معين فهو لن يكون قادراً على الغناء بصدق. ربما تسألينني لماذا هذه الأغنية بالتحديد؟ ببساطة كلية ترجمت الأغنية للكثير من اللغات بخلاف العربية. بمعنى آخر في كافة ثقافات الشعوب أحبت المرأة وبطريقتها، وحدها المرأة الشرقية العربية لم تعبر عن كيفية حبها وإنطلاقاً من هذه الموسيقى بالتحديد. شخصياً أحببت أن تكون المرأة العربية من ضمن النساء اللواتي عبّرن عن عواطفهنّ ومع هذه الموسيقى الجميلة. ولهذا كانت «إمرأة تهواك».

■ رغم كل هذا الثراء في التعبير العاطفي الذي يكتنزه الغناء العربي وتقولين أن المرأة العربية لم تعبر عن نفسها في الحب؟

■ على مرّ التاريخ حصل هذا التعبير ويضاف إليه يومياً تعبيرات جديدة وبصور مختلفة. لكن فيما خص هذه الأغنية بالتحديد لم يتم التعبير من خلالها بعد. فهذه الأغنية هي الأكثر ترجمة عالمياً وهي فاقت ال20 لغة. وعندما شاهدت على الشاشات فوز هذه الأغنية بمرتبة الأكثر ترجمة عالمياً ولم تكن العربية بينها، قررت التصدي للمهمة. والأغنية بالأساس لباربرا سترايزن التي غنتها بالإنكليزية سنة 1981 ثم غنتها ميراي ماتيو بالفرنسية في السنة نفسها. وعنوان الأغنية بالأنكليزية Woman in love.

■ كون لغتك الثانية هي الفرنسية هل وجدت فرقاً في المشاعر بين التعبير العربي والفرنسي؟

■ رغم كون خلفيتي الثقافية فرنسية إلا أني شعرت بأن التعبير باللغة العربية أقوى بكثير من اللغة الفرنسية. لست متمكنة من شرح مشاعري نحو هذه الأغنية، لكني أقول أننا كنا نختار الكلمات أنا والشاعر نبيل أبو عبدو بصعوبة من بين الكثير من الصور الشعرية التي كانت بحوزتنا. برأي «أعشقك للموت» أقوى بكثير من Je t'aime jusqu'a la morte . الصور الشعرية بالعربية أكثر تعبيراً وإحساساً.

■ كفنانة وصبية عربية هل تجدين من الطبيعي أن تعلني أنك في حالة حب؟

■ الحب عنصر أساسي في الحياة البشرية. ليس لي أن أستمر كفنانة إن لم يكن هناك شخص يساندني في الحياة. وبغير ذلك سوف أتعب في القريب العاجل ولا أعود قادرة على التحمل والمتابعة. الحب حافز من حوافز إستمرار الحياة. وجود الإنسان الحبيب في حياة المرأة يمسك بيدها نحو الأمامي يعتبر مصدر قوة. الحب مصدر للإبداع كتابة وتلحيناً وغناءً.

■ ما هو المخزون الذي يمدك به الحب؟

■ بالفرح والأمان. وحتى القصص غير الجميلة في الحب هي واحدة من الروافد التي تغذيه. الحب يدفعنا لتعديل أسلوب تفكيرنا، ويسرع في النضوج الإنساني والعاطفي.

■ سجلت وصورت ديو مع جرمين جاكسون، ولاحقاً ستسجلين مع ألان ديلون. هل ستأخذك هذه الديوهات بقوة إلى أبعد من الأفق العربي؟

■ إذا كانت ستوصلني إلى أبعد من الأفق العربي فسوف أفرح كثيراً. وإذا وسع هذان الديوهان إنتشاري العربي كذلك سوف أكون فرحة وبقوة.

■ لماذا زارك الفنان ألان ديلون في موقع تصوير فيديو كليب «إمرأة تهواك» في باريس؟

■ كان ذلك على سبيل التشجيع. وبعد إنتهائي من تصوير الفيديو كليب حضرت مسرحيته التي كانت تعرض في باريس. تجمع بيننا صداقة جميلة وهو يطلب مني البدء بالتمثيل، لكني شخصياً لست على قناعة بهذه الخطوة. أفضل حالياً التركيز على الغناء. لقد سعى ديلون لأخذي نحو التمثيل فما كن مني سوى أخذه نحو الغناء. سيكون بيننا ديو يضاف للأسطوانة التي أعدها.

■ ما الذي دفعك لهذه الإختيارات على صعيد الديوهات؟ كيف جاءتك هذه الفرص؟

■ دفعني لهذه الإختيارات رغبتي بالخلط بين الثقافات.

ليس للموسيقى حدود وأحب جداً المزج بين التوزيع الغربي والشرقي. الموسيقى تتداخل دون الحصول على أذونات أو تأشيرات. غنيت العربية مع جيرمين جاكسون وهو غنى بالإنكليزية. لقد جاءت الأغنية سلسلة جداً ومهضومة وجميلة. وكذلك سوف أغني بالعربية مع ألان ديلون وهو سيغني بالفرنسية.

■ من هي شركة الإنتاج التي تدعم هذه الأغنيات؟

■ كل ما أقوم هو بفضل شركة الإنتاج الجديدة التي أنتمي إليها وهي «أكيوس وور» الأميركية. أصحابها مغرمون بالفن وهم من أخذ بيدي إلى هذه الديوهات والمزج بين الثقافات. فهم مثلي مؤمنون بقدرة الموسيقى في جمع عدد من الثقافات.

■ نلت لقب أجمل إمرأة عربية في إستفتاء أجرته صحيفة الصباح التركية فماذا يعني لك هذا اللقب؟

■ في الحقيقة تفاجأت من معرفتهم بي ووصولهم إلى إسمي، لم يكن في بالي أني معروفة بهذا القدر في تركيا. في كل الحالات أشكرهم جداً. وآمل أن يصلهم فيديو كليب «إمرأة تهواك» كي يتم إنتخابه أجمل فيديو كليب، إذا كان يستحق طبعاً.

■ في حوار سابق وعدت محبي الأغنية المغربية في المشرق العربي بأغنية سهلة الإستيعاب عليهم. أين أصبح وعدك؟

■ لم أنس الوعد ووعد الحر دين. لنترك حالياً «إمرأة تهواك» تأخذ حقها. الأغنية المغربية في وضع تريث فقط لفترة زمنية محدودة. فقبل إمرأة تهواك قدمت أغنية منفردة مغربية «بموت عليك» لكنها لم تكن سهلة كما هو مطلوب للمتلقين في المشرق العربي.

■ في ظل الثورات العربية هل تتخيلين صورة ما للوطن العربي بعد أربع سنوات مثلاً وكيف ستكون؟

■ ربما بعد عشر سنوات سنصبح كما في أوروبا على درجة عالية من التقدم. الثورات التي نعيشها مرّت على الأوروبين منذ 100 سنة.

■ هناك من بشّر أننا في 2015 سنكون في وحدة عربية؟

■ يا ليت يصبح هذا التوقع حقيقة.

■ هل تطمحين للتنقل بين البلدان العربية بدون جواز سفر؟

■ هذا مطلب طبيعي محق لكل الشعوب العربية. لماذا علينا الحصول على تأشيرات؟

■ هل من السهل في هذه المرحلة تقديم أغنية وطنية؟

■ أفضل الأغنية الوطنية العربية وليس تلك المختصة بقطر معين. الأسطوانة الجديدة التي أستعد لها فيها هذا النوع من الأغنيات. شخصياً أساند الوحدة العربية وهي تشكل طموحي.

صوفيا المريخ (القدس العربي)

مهرجان فينسيا يكشف عن مرتفعات ويذرنج وأبيل فيرارا والفيلم المفاجأة

أبيل فيرارا

فينيسيا (إيطاليا) – (د ب أ): يعرض مهرجان فينيسيا السينمائي في وقت لاحق الثلاثاء فليم «مرتفعات ويذرنج» المقتبس من الرواية الكلاسيكية للمؤلفة البريطانية إيميلي برونتي التي تحمل نفس الاسم.

كما يعرض فيلم «44:4 أخر يوم على الأرض» للمخرج الأمريكي أبيل فيرارا للمرة الأولى في قسم المنافسة الرئيسي.

ومن المقرر أن يكشف منظمو المهرجان عن «الفيلم المفاجأة» لهذا العام الذي يتنافس مع 23 فيلما تتبارى لحصد جائزة «الأسد الذهبي».

وسلط المهرجان أمس الاثنين الضوء على السينما الآسيوية حيث دخل الفيلم الصيني تاو جي أو (حياة بسيطة) والفيلم الياباني « هيميزو» أو «الاختباء من الشمس» في قسم المنافسات الرئيسية.

والفيلم الصيني من اخراج آن هوي وهو أحد رواد ما يعرف باسم «موجة هونج كونج الجديدة» خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. ويتناول الفيلم العلاقة بين خادمة منزل مسنة وسليل أسرة من هونج كونج ظلت تلك العاملة تخدمها لنحو 60 عاما.

أما الفيلم الياباني هيميزو فهو من إخراج سونو سيون ويتناول فترة ما بعد الزلزال الذي ضرب البلاد في آذار/ مارس الماضي وموجات المد العاتية (تسونامي) التي صاحبته وما تبع ذلك من كارثة نووية. ويحكي قصة صبي صغير يأمل في أن يصبح طبيعيا وأن يعيش في سلام.

وتستمر فعاليات المهرجان حتى العاشر من أيلول/سبتمبر الجاري.

«ما نتفق».. علاقة حب تجتاحها العواصف في دراما رومانسية على قناة أبوظبي الأولى:

خالد وميرا متى يتفقان وعلى ماذا يختلفان؟

أبوظبي ـ من محمد جمال المجايدة

تواصل قناة أبوظبي الأولى عرض المسلسلات الرومانسية التي تلقى رواجاً لدى الجمهور العربي، حيث بدأت أخيراً عرض المسلسل الخليجي المميز «ما نتفق» من بطولة فتى الرومانسية إبراهيم الزدجالي والنجمة الشابة بثينة الرئيسي ومعهم عدد من نجوم الدراما في الخليج والوطن العربي منهم رؤى الصبان، سيف الغانم، ليلى السلمان، هدى الغانم، ليليا الأطرش. يعرض المسلسل من السبت إلى الأربعاء عند منتصف الليل بتوقيت الإمارات، الساعة 23:00 ليلاً بتوقيت السعودية، ويعاد في السادسة مساءً بتوقيت الإمارات.

بطلا العمل خالد وميرا يعتبران مثالاً للحب لكنهما متناقضان مختلفان لا يتفقان.. في كل لقاء مشكلة وعند كل صدام قطيعة مع أن من يراهما يشعر بأنهما خلقا فقط ليكونا مع بعضهما.. وهكذا تمضي الأيام بهما بين توافق وانفصال، انسجام وتباعد، حب وخصام.. وما يعكر صفو العلاقة بين الحبيبين ميسا (رؤى الصبان) ابنه عم ميرا، والابنة الوحيدة لأهلها التي أرادت خالد لها، ليس حباً فيه بل رغبة في الامتلاك وهي التي اعتادت دائماً أن تحصل على ما تريد، حتى ولو كان على حساب تخريب العلاقة بين خالد وميرا بكل وسيلة ممكنة.

وكانت قناة أبوظبي الأولى أطلقت أغنيتين مصورتين تزامناً مع عرض المسلسل الأولى بعنوان «ما نتفق» غناء وائل الشرقاوي وزين عوض، والثانية «يا غايبة» غناء رامي خليل، ويتضمن المسلسل أيضاً أغنية بصوت الفنان حاتم العراقي بعنوان «محتاجلك».

«ما نتفق» فكرة وأشعار محمد سعيد الضنحاني، سيناريو وحوار سوسن القابسي إخراج إياد الخزوز، ويقع المسلسل في 60 حلقة غنية بالشخصيات والمحاور المختلفة.

لقطة من «ما نتفق» (القدس العربي)

أوليفيا وايلد في وثائقي عن النساء في كينيا

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) بدأت الممثلة الأميركية أوليفيا وايلد بتصوير فيلم وثائقي حول النساء اللواتي يعملن بأكثر المناطق فقراً في كينيا.

وقامت وايلد، نجمة مسلسل «هاوس» السابقة وبطلة فيلم «ترون» بجولة في المناطق الفقيرة في كينيا وأجرت مقابلات مع نساء وتلميذات مدارس من أجل برنامج «هالف سكاي» الوثائقي.

وقالت عبر صفحتها على موقع «تويتر»، «أمضيت اليوم كله في حي كيبيرا الفقير في نيروبي بكينيا» مع النساء القويات من مجموعة «جاميل بورا» اللواتي يعملن للحصول على قروض صغيرة مالية للقضاء على الفقر»، وقالت إنها شعرت بالذهول لما رأته.

وسيعرض وثائقي «هالف سكاي» على قناة «سي بي أس».

أوليفيا وايلد

جورج قرداحي ينفي فسخ تعاقده مع «إم بي سي»

■ القاهرة – (د ب أ)– نفى الإعلامي اللبناني جورج قرداحي ما تردد عن فسخ تعاقده مع شبكة تلفزيون الشرق الأوسط «إم بي سي»، مؤكدا أن هذه الأنباء لا أساس لها من الصحة.

وأوضح قرداحي ، في اتصال هاتفي الاثنين، أن عقده لا يزال ساريا مع «إم بي سي» وأنه لا يمكنه التعاقد مع أي قناة أخرى لهذا السبب.

وأضاف قرداحي أنه حصل على جميع مستحقاته المالية من الشبكة، وانتهى من تسجيل برنامجه الجديد «انت تستاهل» بالكامل، مشيرا إلى أن البرنامج لدى الشبكة وهي صاحبة الحق في تحديد موعد إذاعته حسبما ترى.

كانت مصادر مقربة من الإعلامي اللبناني قد تحدثت في وقت سابق عن إنهاء العلاقة بين قرداحي و«إم بي سي» بعد إعلان الشبكة خطتها البرامجية النهائية للشهرين القادمين والتي خلت من برنامج «انت تستاهل».

وتضم قائمة برامج «إم بي سي» الجديدة برنامجا بعنوان «خبايا» تقديم سعود الدوسري وبرنامج «هذا أنا» عن النجوم العرب تقديم رانيا برغوت والبرنامج المصري «شوية عيال» الذي يقدمه الممثل أحمد حلمي.

بينما تضم قائمة المسلسلات الجزء الثالث من مسلسل «صبايا» بطولة ديما قندلفت وميس حمدان وجيني اسبر وكندة حنا والدراما المصرية «كيد النساء» بطولة فيفي عبده وسمية الخشاب وأحمد بدير و«جفنات العنب» بطولة منى شداد وهيفاء عادل و«الحب المستحيل» و«المزواج 2» بطولة محمد الصيرفي و«سليم ودستة حريم» بطولة حسن عسيري و«بنات الثانوية» بطولة انتصار الشراح وفاطمة الحوسني وأمل عباس.

فضائيات

خبر عاجل: كوبولا إلى سورية لتعلم الإخراج

أحمد عمر *

انفردت فضائية العربية بمقابلات مع بعض حارسات القذافي العذراوات اللاتي يدربن على الولاء لمعبد باب العزيزية العالي، في معاهد عسكرية. وقد أبدت «اميرة» شجاعة وغنجا مفاجئا ومفرطا في «العنف» والسادية ذكرتنا بسادية حارسته التي كسرت إصبع وزير الصحة السوري الضيف ذات زيارة خالدة. الغنج والدلال –المتعارض مع الشدة المفترضة في الحرّاس و«البودي غارد» – تجلى في محاولتها لجم خصلة – عفوا « نصلة «– شعرها المتمردة. التحقيق ذكرنا بأن بنات حواء ، المقبلات على الأمومة، موهوبات بالإحساس بالخطر، على أولادهن.. وقوة الحاسة السادسة. الموضوع لم يستوف بعد درسا وبحثا، والناس عطاش لمعرفة أسرار حارسات باب العزيزية، إلا أنّ أعداء باب العزيزية – أصلح الله بصرهم – لا يرون إلا نصف الكأس الفارغة، فاستخدام الحور العين في الحراسة أكرم من ارتكاب جريمة اخصاء الحراس، ثم ان الاخصاء يخلق مشكلة اخرى هي تحسين الصوت، والزعيم العربي مطرب بالفطرة، فأي كلام له، يجعل الشعب يرقص على صوته من غير أنغام!

أحجية الحوار السوري

■ يدأب الاعلاميون السوريون الرسميون الذي يؤكدون جميعا في إفاداتهم الفضائية، السمعية والبصرية، أنهم مستقلون، أبرياء، طهرانيون، أحرار، وليسوا بعثيين – وكأنها تهمة لا سمح الله – أو ينتمون إلى النظام المنضم! ثم يطالبون جميع المعارضين، المنفيين طوعا وكرها والمحكومين بالإعدام، إلى طاولة الحوار، فيما لا يملّ المعارضون المنفيون – طوعا وكرها؛ والمحكومون بالإعدام على أقوال لا على أفعال وعلى دماء نسب لا دماء جرائم– المطالبة بشرط التكافؤ بين السيد والمسود، والتذكير بأنّ شعار لا صوت يعلو على صوت المعركة هو للعدو وليس للمعارضين. تقول الأخبار أن الحوار سيطلق في المحافظات، وغالبا في حجرات مغلقة بين معارضين منتخبين، وهذا يعني أولا أن الحوار كان معتقلا، وأسيرا، ومسكينا، وثانيا أن الحوار سيكون مفلترا ومحجبا، ومنقبا. الحوار يعني التجاوب ويعني الحيرة ومن معاني الحوار، الحيرة كما أن من معانيه التبييض (غسيل الأموال والذمم) ومن معانيه الحور، والحَوْرُ: الرُّجوعُ عَنِ الشَّيْءِ وإِلى الشَّيْءِ . الفضائيات السورية معقمة لا تزال من المختلفين عن رأي النظام ولا تسمح للخونة المعارضين بدوس عتبتها، بينما تجري أشكال من الحوارات بين الإعلاميين الأبرياء المستقلين الطهرانيين والمعارضين المحكومين بالإعدام والمنفيين طوعا وكرها، على الفضائيات العربية، لكن مشكلته انه مسل وغير منتج لأنه غير ملزم لأحد. أول مادة يجب أزالتها من الدستور السوري هي المادة التي لا يني هيثم المالح التذكير بضرورة إلغائها (المادة 16 – من المرسوم التشريعي رقم 14 عام –1969 والمرسوم64 لعام 2008 وجميع المراسيم التي تمنع إحالة رجال الأمن والشرطة إلى القضاء...)

اغرب إعلامي في العالم

■ لم اسمع ولم أر في حياتي شخصا أوسع ذمة ولا ابيض ضميرا من إعلامي سوري (نسيت اسمه بسبب نعمة النسيان) كان في اتصال مع العربية وينفي أن تكون هناك مظاهرة في القابون التي هو في مركزها الان، ثم قلبت القناة إلى فضائية أخرى لأسمعه يقول سيدتي أنا الآن في اللاذقية و الحياة هادئة والصور التي لديكم مفبركة، لكن «فلاش مان» أو «مار كذاب» أو «الخوجا كذاب» أو الرجل الاثيري، او العفريت الازرق علق في مشادة مع الإعلامية الباسلة نجوى قاسم وزعم لها انه يعرف الضابط المنشق الذي ظهر للتو في الصورة معرفة جيدة وقد انشق على قائده بسبب تذمره من سيارة البيجو! وقد سخر الإعلامي إياه من ابتسامة شهيد سوري، واتهمه بأنه ضعيف في التمثيل لأنه لم يستطع إخفاء ضحكته، ناسيا أنّ الشهداء «يصعدون إلى حتفهم باسمين» .

بوارق وسوانح

■ خبر عاجل مقترح على قناة موجة كوميدي: المخرج الأمريكي كوبولا؛ مخرج تحفة «العراب» يذهب إلى أحياء سورية العشوائية المنتفضة مثل الخالدية والقابون والرستن وجبل الزاوية لتعلم الإخراج السينمائي وفبركة الصور وتدريب الثائرين على الصعود إلى الجنة!

■ ظننت أنّ قناة تحترف مهنة تقارب المذاهب الإسلامية – ربما على تباعدها في تأويلات متطرفة– قد سمعت نصيحتي في إحدى زواياي التي كتبتها هنا ، و نفت ابن صاحبها من إدارة الحوارات إلى برامج مثل «نشرة الأخبار للصم والبكم « لكني كنت قد كتبت زوايتي بالإشارة والتلميح كرما وظنّا مني أن اللبيب من الإشارة يفهم، لكن ابن المدير عاد ليعمل في المهنة التي لا يصلح لها (اللعثمة في الصياغة، الخوف من الكاميرا ..) ثم تبين أن الذي تطور بعد غياب أسبوعين هو أداء المخرج فالظاهر انه تدرب جيدا على خطف عين الكاميرا عن المذيع الشاب المذعور من الكاميرا التي يظل يختلس النظر إليها وكأنها لجان ثورية.

استغربت ملاحظة المفكر العربي عزمي بشارة عن غزو الكاميرات غرف نوم القذافي وأنا اتفق معه انه ليس في الأمر سياسة والثورة مكانها وغى السياسة وليس غرف النوم، لكنه الفضول في استكشاف كوكب باب العزيزية وريادة مخازن الأسرار يا أستاذنا.

■ لا زلت بعد كل برنامج حواري للإعلامي حسن معوض احتاج إلى حبة للصداع ، لكن فوجئت باسم نجوى قاسم في الشوارع السورية كثورية وكنت اعتقد أن غادة عويس أولى ـ كما إني أشفق على جميل عازر عندما يتصل بمحلل أو ناشط أو شاهد عيان يحتاج إلى الاتصال بصديق كي يساعده على قطع المكالمة وإنهاءها.

■ برامج فضائية الحوار الحوارية غنية حقا بالأخبار والمداخلات وتحتاج إلى شاخصة تقول للمشاهد: اخفض صوت التلفزيون من فضلك.. فالمشاهد يظنّ أن صوته من التلفزيون يجعله قرينا لكاظم الساهر أو القذافي.

■ تعرضت هذا الأسبوع الجزيرة والعربية للتشويش، لأنهما قناتان» متآمرتان «، تنقلان صور «الرعاع والحثالة» في الجوال والفيديو ولا تنقلان صور «استقبل وودع» والتأمر ليست نظرية عربية، إنما هي قانون استبدادي لازب، فقابيل قتل هابيل لأنه كان متآمرا مع الصهيونية على المقاومة، وجساس قتل كليب لأنه كان متآمرا مع الامبريالية العالمية والذئب أكل ليلى لأنها كانت تتآمر عليه بتنورتها القصيرة وقبعتها الحمراء ..

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

تقرير للامم المتحدة يحذر من إنتهاء الإنتعاش الإقتصادي في الإقتصادات المتقدمة

■ بيروت – يو بي اي: حذّر تقرير الأمم المتحدة للتجارة والتنمية من إنتهاء الإنتعاش الإقتصادي في الإقتصادات المتقدمة، مشيراً الى أن القطاع المالي يحتاج إلى إعادة هيكلة للحد من خطورة الأزمات النظمية المتكررة.

وقال التقرير الذي أعلن من بيت الأمم المتحدة في بيروت امس الثلاثاء «يمكن أن ينتهي الإنتعاش الإقتصادي في الإقتصادات المتقدمة، حيث أن الطلب المحلي الخاص ما زال ضعيفاً وفي نفس الوقت تؤخذ الآن تدابير تقشف لتحل محل سياسات الإقتصاد الكلي الداعمة للنمو كمحاولة من حكومات تلك الدول لاستعادة ثقة الأسواق المالية».

إلا أن التقرير الذي يصدر سنويا، منذ عام 1981، عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (يونكتاد) لفت الى أن الإقتصادات النامية حافظت على مسار النمو القوي بالإرتكاز، في المقام الأول، على الطلب المحلي، بيد أنها بلا شك ستواجه عدم الإستقرار المالي وتدفقات رؤوس الأموال المضاربية المتولدة في الإقتصادات المتقدمة وقد لا تفلت من كساد جديد يحدث في الشمال».

وبيّن التقرير أن الإقتصاد العالمي بعد انتعاش سريع حدث بعد الأزمة المالية العالمية «يتباطأ الآن بتراجع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي من 4 % في عام 2010 إلى 3 % في عام 2011، ومن المتوقع أداء قوي لنمو الإقتصادات النامية والتي استأنفت اتجاه النمو الذي كانت عليه قبل الأزمة وتتوسع بنسبة تعلو على 6 % هذا العام».

وقال التقرير «على العكس من ذلك، لن تنمو الإقتصادات المتقدمة إلا بنسبة تتراوح بين 1.5 و2 % في عام 2011. وما زالت الإقتصادات الإنتقالية تتعافى من الإنخفاض الحاد الذي حدث عام 2009، فتشهد معدلات نمو تبلغ نحو 4 %».

وأضاف أن «الضعف الجوهري في عملية الإنتعاش في الإقتصادات المتقدمة قد تتصدر المشهد»، ولفت الى أنه في «ظل هذا الوضع، فإن التحوّل نحو تشديد الضوابط المالية والنقدية ينطوي على خطر كبير يتمثل في حدوث فترة مطولة من النمو المتواضع في الإقتصادات المتقدمة، إن لم يكن فترة إنكماش مباشر».

وأشار الى أنه «في الولايات المتحدة الأميركية، ظل الإنتعاش متعثراً نظراً إلى أن الطلب المحلي قد ظل محدوداً بسبب الركود في الأجور والعمالة».

وقال التقرير إنه في اليابان «تأخر الإنتعاش بفعل تأثير إختلالات لم يسبق لها مثيل في سلسلة التوريد وفي الطاقة بسبب الزلزال وموجات المد البحري الضخمة (تسونامي) اللذين حدثا في آذار/مارس».

وفي ما خص الإتحاد الأوروبي أشار التقرير الى أنه «ما زالت دخول أصحاب الأجور منخفضة جداً، شأنها شأن الطلب المحلي، ومع أزمة منطقة اليورو التي لم تُحل، وعودة التوتر الشديد في أسواق الديون في الربع الثاني من عام 2011 واحتمال انتشار تدابير التقشف في أوروبا، يوجد خطر حقيقي في أن تظل منطقة اليورو تعمل ككابح كبير للنمو العالمي».

وأظهر التقرير أن التوسع «ظل قوياً في المناطق النامية، باستثناء شمال أفريقيا».

وقال إن «التحسينات التحسينات في أسواق العمل والدعم العام المستمر أدى إلى إطالة أمد إنتعاش الإستثمار والطلب المحلي، وما زالت مناطق شرق وجنوب وجنوب شرقي آسيا تسجل أعلى معدلات نمو النتائج المحلي الإجمالي بأكثر من 7 % في عام 2011، وهو النمو الذي يقوده الطلب المحلي على نحو متزايد».

ولفت الى أن «هذه المنطقة تمر بتباطؤ معتدل بسبب آثار سلاسل التوريد من اليابان وتشديد الشروط النقدية وضعف الطلب في بعض أسواق التصدير الرئيسية».

وقال التقرير إنه «ينتظر أن تظل أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، تحقق نموا على نفس وتيرة عام 2010، أي قرابة 6 %، نتيجة للمكاسب المتحققة في معدلات التبادل التجاري والاستثمارات في الهياكل الأساسية، والسياسات المالية التوسعية».

وأضاف أنه «على الرغم من أن النمو في البلدان النامية قد أصبح أكثر اعتماداً على التوسع في الأسواق المحلية، فإن هذه البلدان ما زالت تواجه مخاطر خارجية مهمة بسبب الضعف الإقتصادي في الإقتصادات المتقدمة والإفتقار إلى إصلاحات جوهرية في الأسواق المالية الدولية».

وأشار الى أنه نتيجة لذلك، «ما زالت هذه البلدان ضعيفة أمام الصدمات التجارية والمالية التي تؤثر بقوة على حجم صادراتها وأسعار السلع الأساسية الأولية، كما حدث عام 2008».

وقال إن التجارة الدولية في السلع والخدمات إنتعشت بشكل ملحوظ عام 2010 بعد أن كان قد سجّلت أشد انخفاض لها منذ الحرب العالمية الثانية. وأضاف أنه في عام 2011، من المتوقع أن يعود حجم التجارة الدولية إلى معدل نمو أقل من 10 % بالمقارنة مع 14 % عام 2010، وخصوصاً في الإقتصادات المتقدمة.

من جهة ثانية، حذّر تقرير التجارة والتنمية لعام 2011، من أن التقشف المالي يعالج أعراض المشكلة، «لكنه يترك الأسباب الأساسية من دون تغيير».

وقال إن «نسب الدين العام المتزايدة هي نتيجة للأزمة وليست سببا لها، ومن الأرجح أن تكون السياسة المالية الداعمة للنمو، وليس السياسة المالية التقييدية، أكثر قدرة على تخفيض العجز المالي وكبح نِسَب الدين العام».

وأضاف أنه «قد تؤدي السياسة المالية التقييدية إلى خفض نمو الناتج المحلي الإجمالي والإيرادات المالية، ولذلك فإنها تحقق عكس المرجو منها من حيث تصحيح الأوضاع المالية».

ولفت التقرير الى أن النسبة الوسطية للدين تضاعفت تقريباً نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي في البلدان المتقدمة، فبلغت أكثر من 60 % من الناتج المحلي الإجمالي ما بين عام 2007 ونهاية عام 2010.

وقال إن النمو الإقتصادي في البلدان المتقدمة كمجموعة «عانى من تأثير الأزمة المالية معاناةً أقل، وهو ما يرجع جزئياً إلى السياسات المالية المصمَّمة لمواجهة التقلبات الدورية، ونتيجةً لذلك، تحسنت الموازين المالية في عام 2010 وبقيت نِسَب الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي تحت السيطرة».

وأشار الى أن البلدان التي وضعت حزم تشدد مالي أثناء التسعينات من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين كجزء من البرامج المدعومة من صندوق النقد الدولي، «أخفقت في أن تضع هذه الآثار الدينامية في الاعتبار».

وأضاف أنه «في البلدان التي كان يُتوقع أن يؤدي فيها التشدد المالي إلى خفض العجز في الميزانية، أصبح هذا العجز في الواقع أسوأ وذلك لتباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي»، مشيراً الى أنه «في ظل الوضع الراهن، فإن سياسات التشدد المالي الحالية التي اعتمدتها بعض البلدان، يُحتمل أن تعود بنتائج سلبية مماثلة».

وبيّن التقرير أن الطريقة التي ينفق بها القطاع العام ويجبي بها الضرائب، ليست محايدة.

وقال «بيّن التاريخ أنه إذا كانت تخفيضات الضرائب هي الأداة المفضّلة، فإن إيجاد تخفيضات لفئات الدخل الأدنى هي أكثر فعالية في زيادة الطلب والدخل القومي بالمقارنة مع تخفيضات الضرائب لفئات الدخل الأعلى، فبحكم الضرورة، تميل فئات الدخل الأدنى إلى إنفاق إيراداتها في الإقتصاد المحلي».

وأضاف أن «التحدي المطروح على البلدان المتقدمة ذات المديونية المرتفعة، هو كيف تخرج من ربقة الدين، مع اتباع سياسات مالية ونقدية وكذلك سياسات دخْل داعمة للنمو».

وأشار الى أن «أفضل طريقة لخفض نسب الدين العام على مر الوقت، هي تحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي بالإقتران مع أسعار فائدة منخفضة».

وتابع «ينبغي أن يكون الإضطراب المالي الجديد صيحة إنذار للمجتمع الدولي ومؤسساته».

ولفت الى أنه «أصبح من الواضح بعد عدة عقود من التجارب أن الصدمات النقدية، وخصوصاً في نظام يتسم بأسعار صرف مرنة، هي أكثر تأثيراً وضرراً».

وأشار التقرير الى «الحاجة إلى تجنب حدوث إختلالات في تدفقات التجارة، والحد من المضاربة المالية من نوع مراجحة عائدات القروض التي تؤدي عادة إلى اختلالات ما بين العملات».

ودعا الى إزالة القيود التنظيمية المالية التي كانت أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى الأزمة المالية والاقتصادية العالمية عام 2008.

وقال إن القطاع المالي يحتاج إلى إعادة هيكلة «من أجل الحد من خطورة الأزمات النظمية المتكررة وتحسين نفعه الإقتصادي والإجتماعي».

وأضاف أنه «ينبغي أن تهدف عملية إعادة الهيكلة المالية إلى إيجاد نظم مالية وطنية أكثر تنوعاً مع إيلاء دور أكبر للمؤسسات العامة والتعاونية، وخفض حجم المؤسسات العملاقة وإيجاد فصل واضح بين أنشطة الإستثمار (بالاخص في أسواق رؤوس الأموال والأوراق المالية) والأعمال المصرفية التجارية».

وحذّر التقرير من أن بعض الإتفاقات الدولية، مثل الإتفاق العام المتعلق بالتجارة في الخدمات والعديد من الإتفاقات التجارية الثنائية ومعاهدات الاستثمار الثنائية، تشمل أحكاماً تتصل بالمدفوعات والتحويلات والخدمات المالية «قد تحد ليس فقط من تطبيق الضوابط الموضوعة على رؤوس الأموال، بل تحد أيضاً من التدابير الأخرى الهادفة إلى إعادة تنظيم أو إعادة هيكلة النظم المالية».

السعودية: قطاع المقاولات يواجه تعثرا بسبب تشتت المرجعية بين الوزارات

■ الرياض – يو بي اي: قال رئيس اللجنة الوطنية للمقاولين المهندس عبدالله رضوان إن تشتت مرجعية المقاولين بين وزارات المالية والعمل والتجارة والجهات الحكومية الأخرى ينذر بتزايد تعثر مشاريع تنموية تزيد عن 250 مليار ريال.

وأكد رضوان لصحيفة (الرياض) امس الثلاثاء أن «شركات المقاولات السعودية ستواجه إشكالات عدة في تطبيق برنامج نطاقات في المدن الرئيسية بالمملكة لعدم توفر عمالة سعودية في البناء والنجارة والحدادة بعكس المدن الأخرى بسبب ثقافة العمل المهني».

وأضاف «يعمل في قطاع المقاولات في السعودية ما نسبته 51.63 % من إجمالي حجم العمالة في المملكة حسب إحصائيات وزارة العمل في عام 2010».

ويضم القطاع 136 ألف مقاول مشترك في الغرف التجارية الصناعية.

وأوضح أن مشكلة التمويل ستظل مستمرة في ظل غياب الضمانات التي تمكن البنوك المحلية من إقراض قطاع المقاولات.

وطالب رئيس اللجنة الوطنية للمقاولين بإيجاد بنك التعمير السعودي والذي يعتبر مطلبا رئيسيا للمقاولين لتمويل نشاطات وأعمال القطاع.

غيرهارد شرودر يعتبر تحميل اليونان مسؤولية أزمة منطقة اليورو خطأ كبيرا

■ بروكسل ـ د ب أ: اعتبر المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر تحميل اليونان بمفردها المسئولية كاملة عن أزمة منطقة اليورو «خطأ كبيرا»، في إشارة إلى موقف خليفته المستشارة المحافظة أنغيلا ميركل.

وقال شرودر خلال حلقة نقاشية ترأسها الملياردير الألماني نيكولاس بيرغروين في العاصمة البلجيكية بروكسل «اعتقد أن الحكومة الاتحادية (في المانيا) قد ارتكبت خطأ كبيرة في بداية الأزمة». وأضاف «لكي تحصل على إجماع في ألمانيا فإنها (الحكومة الألمانية) دخلت في عملية تقريع لليونان ولكن هذا كان خطأ».

وغيران شرودرو الذي تزعم الحزب الاشتراكي الديمقراطي أثناء حكومة الاشتراكيين والخضر الائتلافية خلال الفترة من عام 1998 وحتى عام 2005 رفض تأييد أحد أهم الانتقادات الموجهة إلى ميركل وهي أنها كانت بطيئة للغاية في التعامل مع أزمة الديون في منطقة اليورو.

وقال إنه كان من الصعب على ميركل أن تقود 27 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي في أي تحرك حيث كان عدد أعضاء الاتحاد أثناء حكم شرودر في ألمانيا 15 دولة فقط. وأعرب شرودر عن دعمه لفكرة إصدار سندات مشتركة لدول منطقة اليورو حتى تضمن الدول الأضعف اقتصاديا الحصول على القروض من السوق الدولية بفائدة معقولة.

كما أعرب عن توقعه قبول ألمانيا لفكرة السندات المشتركة رغم أنها تعارضها بشدة حاليا. وأضاف أنه يعتقد أن قطاعا متناميا من الرأي العام الألماني صار يؤيد حاليا فكرة السندات المشتركة لمنطقة اليورو.

نفط برنت يتجاوز 111 دولارا للبرميل بدعم آمال في إجراءات تحفيز أمريكية

■ لندن ـ رويترز: ارتفع خام القياس الأوروبي مزيج برنت متجاوزا 111 دولارا للبرميل امس الثلاثاء إذ طغت التوقعات بمزيد من التحفيز الاقتصادي في الولايات المتحدة على المخاوف من الركود وأزمة ديون متفاقمة في منطقة اليورو.

وساهم أيضا تحرك مفاجئ من جانب البنك الوطني (المركزي) السويسري لوضع حد أدنى لسعر صرف الفرنك السويسري مقابل اليورو عند 1.20 فرنك في دعم النفط مع صعود اليورو.

وهبط الذهب بشدة بعد خطوة سويسرا بعد أن ارتفع لمستوى قياسي جديد متجاوزا 1900 دولار للأوقية (الأونصة).

وزادت العقود الآجلة لخام برنت تسليم تشرين الاول/اكتوبر 1.39 دولار إلى 111.47 دولار للبرميل قبل أن يتراجع إلى نحو 111.20 دولار بحلول الساعة 1355 بتوقيت جرينتش.

وجرى تداول الخام الأمريكي الخفيف عند حوالي 84.65 دولار للبرميل منخفضا عن إغلاق الجمعة عند 86.45 دولار للبرميل. ولم تجر تسوية العقد يوم الاثنين بسبب عطلة عيد العمال في الولايات المتحدة.

الصين والبنك الدولي يبحثان نقل ملايين الوظائف إلى إفريقيا

■ بكين ـ د ب أ: قال رئيس البنك الدولي، روبرت زوليك، يوم الاثنين إنهم قد بدأوا محادثات مع الصين حول إمكانية نقل ملايين الوظائف الصناعية التي لا تحتاج إلى عمالة ماهرة إلى إفريقيا.

وقال زوليك للصحافيين في العاصمة الصينية بكين «تحدثنا عن حقيقة أن قوة العمل في الصين ستتوقف عن النمو وأن هذه القوة ستسعى إلى الارتقاء في سلسلة القيمة المضافة» في إشارة إلى الرغبة في التحول للعمل في وظائف تحتاج إلى مهارات أعلى وتعطي مردودا أكبر.

وأضاف أن المحادثات بشأن نقل بعض المشروعات الصناعية إلى إفريقيا مازالت «في مراحلها المبكرة، ولكنها واعدة للغاية».

وأشار رئيس البنك الدولي إلى أن تقديرات البنك تقول إن الصين لديها حوالي 85 مليون وظيفة للمهارات المنخفضة مقابل ما بين 8 و10 ملايين وظيفة من نفس الفئة في إفريقيا.

جاءت تصريحات المسئول الدولي بعد أربعة أيام من المحادثات مع المسؤولين الصينيين حول الآفاق والسياسات الاقتصادية لبلادهم خلال العقدين المقبلين.

صناعة العطور تفتح المجال لفرص جديدة في أسواق الخليج

ايهما أغلى العطر ام القارورة

■ دبي – رويترز: العطور جزء أساسي من تجربة التسوق في أي مركز تجاري في دبي حيث تنتشر في أرجائها متاجر البيع بالتجزئة ومندوبو المبيعات الذين يعرضون عينات من منتجات شركاتهم في جو تفوح فيه روائح زكية بين نسمات الهواء المكيف.

ويقدر متوسط إنفاق الفرد في منطقة الخليج على المنتجات العطرية بنحو 380 دولارا سنويا، وهو من أعلى معدلات الإنفاق على تلك المنتحات في العالم.

واعتمدت شركات صنع العطور في المنطقة في تحقيق النجاح لمنتجاتها على معرفة عادات وأذواق المستهلكين.

وقال عبد الله أجمل نائب المدير العام لشركة أحمل لصنع العطور «الكثير من زبائننا يستخدمون من العطور خمسة أمثال ما يستخدمه زبائن نظرائنا الغربيين. الزبون العادي لا يشتري (عبوة) واحدة بل اثنتين أو ثلاث من نفس المنتج في كل مرة. واحدة في المنزل وواحدة في السيارة وواحدة في المكتب».

وتنتج شركة أجمل آلاف من زجاجات العطور سنويا بمصنعها في منطقة المستودعات في دبي.

وذكر عبد الله أجمل أن الرجال والنساء في الخليج يفضلون استخدام كميات كبيرة من العطور التي تظل روائحها عالقة في الجو أوقاتا طويلة.

وقال «في العادة تصنع العطور خارج دول مجلس التعاون الخليجي لتنتشر رائحتها في دائرة لمسافة نحو قدمين من الشخص. بينما يحب زبائننا أن يتركوا أثرا وراؤهم عندما يسيرون أو داخل المصعد. يحدث كثيرا أن تدخل مصعدا فتقابلك نفحة كبيرة من العطر من شخص كان هناك. هم يحبون ذلك».

والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية هما أكبر سوقين للعطور في المنطقة حيث تشير بيانات يوروومونيتور إنترناشونال لأبحاث التسويق إلى أن حجم المبيعات فيهما عام 2010 بلغ 827.5 مليون دولار و205.8 مليون دولار على التوالي. ويتوقع أن تحقق مبيعات العطور نموا بنسبة 14.4 في المئة في السعودية و16.5 في المئة في الإمارات بحلول عام 2014.

ويتنبأ بعض رجال الأعمال في مجال العطور بنسب أكبر للنمو مع تزايد اهتمام الشركات العالمية بسوق الشرق الأوسط واحتدام المنافسة.

وقال شاهزاد حيدر رئيس مؤسسة العطور العربية الذراع الإقليمية لمؤسسة العطور العالمية «لقد أبلوا بلاء حسنا. نستطيع الآن أن نرى العطور العالمية تكيف نفسها وهذه خطوة في الاتجاه الصحيح. لم تغرف ولم تستغل كل إمكاناتها بعد فيما يختص بالذوق».

جاءت تلك التصريحات على هامش مؤتمر صحافي عقد في دبي في الآونة الأخيرة للإعلان عن أول مؤتمر للعطور في الشرق الأوسط من المقرر عقده في الشهر الحالي.

واستخدم سكان الجزيرة العربية البخور المستخرج من أشجار العود واللبان والمر منذ القرن الثالث قبل الميلاد وأصبحت الجزيرة مركزا تجاريا مهما على طريق البخور بين المحيط الهندي وأسواق اليونان وروما.

وقال حيدر «استخدام العطور عادة يومية أساسية خصوصا في الدين الإسلامي. كان نبينا يتعطر ويعرف بطيب رائحته عند دخول أي مكان. إذن فهي عادة قديمة».

ويستخدم صناع العطور في الخليج العود والصندل والعنبر والمسك ووالورد بكثرة في منتحاتهم.

ويراهن كثير من صناع العطور على أن الروائح التي تناسب ذوق المستهلك العربي ستتمكن من توسيع نطاق انتشارها عالميا مع تزايد جذب المراكز التجارية في الخليج للزائرين.

لكن قطاع العطور في الخليج العربي يشهد أيضا اهتماما متزايدا من الشركات الفرنسية والعالمية التي تسعى للحصول على حصة من سوق العطور العربية المطردة النمو.

ويرى محمد الفهيم الرئيس التنفيذي لمتاجر باريس غاليري، إحدى أكبر سلاسل متاجر بيع العطور ومنتحات التجميل بالتجزئة في المنطقة، أن المنافسة تشتد وأن ارتفاع مقاييس الجودة والخبرة بتفاصيل طرق ستكون عنصرا حاسما في تلك المنافسة.

ويضم متجر باريس غاليري في دبي زجاجات ذات تصاميم عربية تحمل أسماء شركات عالمية مثل جيرلان وكلايف كريستيان الذي ينتج أغلى نوع من العطور في العالم.

كما أنتج أرماني بريفيه وتوم فورد وآخرون مجموعات من العطور خصيصا لمنطقة الخليج العربية.

ويبلغ ثمن زجاجة سعة 50 سنتيمتر مكعب من عطر أرابيان نايتس الذي تنتجه شركة كيليان الفرنسية نحو 1500 درهم إماراتي (408 دولارات) ويمكن إعادة ملء الزجاجة بنصف الثمن.

وذكر الفهيم أن بعض أنواع العطور المحلية التي تنتج بكلفة متواضعة نسبيا ما زال أمامها طريق طويلة لتستطيع أن تنافس المنتجات العالمية.

صعود احتياطيات المركزي العراقي من النقد الأجنبي الى 58 مليار دولار

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بالبنك المركزي العراقي يوم الاثنين إن احتياطيات العراق من النقد الأجنبي ارتفعت إلى نحو 58 مليار دولار ومن المتوقع أن تواصل الارتفاع بفضل زيادة في إيرادات النفط.

وقال مظهر قاسم نائب محافظ البنك المركزي لرويترز في مقابلة إن ارتفاع أسعار النفط العالمية دعم الإيرادات الاتحادية للعراق عضو منظمة أوبك ويمكن أن يؤدي إلى فائض في ميزانية 2011.

وقال قاسم لرويترز في مقابلة «الاحتياطي الفيدرالي العراقي من العملة الصعبة يقترب من ثمانية وخمسين مليار دولار.. كان مطلع العام الماضي اربعين مليار دولار وتدريجيا بدأ بالصعود والان هو يقترب من الثمانية والخمسين مليار دولار».

كان قاسم حدد قيمة الاحتياطي في تشرين الاول/اكتوبر الماضي عند نحو 50 مليار دولار منها 45 في المئة بالدولارات و45 في المئة باليورو وعشرة في المئة معظمها بالذهب والجنيهات الاسترلينية.

ويعتمد الاحتياطي الاتحادي في العراق بشكل رئيسي على النفط وساهم ارتفاع أسعار النفط في تدفق مليارات الدولارات على البلاد هذا العام.

وقال حسين الشهرستاني نائب رئيس الوزراء العراقي في حزيران/يونيو إن إيرادات العراق النفطية بلغت 34.1 مليار دولار بزيادة 8.7 مليار دولار أو 34 في المئة عن الإيرادات في الميزانية في الشهور الخمسة الأولى هذا العام.

ووافق البرلمان العراقي في شباط/فبراير على ميزانية قوامها 82.6 مليار دولار لعام 2011 بناء على متوسط سعر برميل النفط عند 76.50 دولار وصادرات تبلغ 2.2 مليون برميل من النفط يوميا.

وقال قاسم إنه إذا بقيت أسعار النفط العالمية فوق 100 دولار للبرميل هذا العام فيمكن أن يحقق العراق فائضا في الميزانية يبلغ 15 في المئة.

وكان من المتوقع أن يبلغ العجز في العام الحالي 13.4 مليار دولار لكن مسؤولين قالوا إن العجز سيتلاشى إذا بقيت أسعار النفط العالمية عند مستوياتها المرتفعة الحالية.

وقال قاسم إن التضخم –الذي تسارع إلى 7.1 في المئة في تموز/يوليو من 6.4 في المئة في يونيو– تحت السيطرة لكن تجري متابعته باهتمام.

ويعتمد العراق الذي تضرر لأعوام طويلة جراء الحرب والعقوبات الاقتصادية بشكل رئيسي على استيراد معظم السلع ومن بينها الأغذية ومواد البناء.

وقال قاسم «اذا استمرت الاسعار بالزيادة واذا اقترب التضخم من مرتبتين عشريتين (خانة العشرات) فعلينا تفعيل ادوات السياسة النقدية... بشكل اوسع لمكافحة التضخم».

وأضاف أن خطة رفع ثلاثة اصفار من العملة العراقية لتبسيط التعاملات المالية تنتظر موافقة البرلمان للبدء بتنفيذها. واشار الى انه سيكون من الافضل ان تسارع الحكومة باعطاء الضوء الاخضر لتنفيذ هذه الخطة التي وصفها بانها طويلة الامد لأن التأخير يعني مزيدا من الصعوبات في تنفيذ الخطة في حالة اقرارها.

رئيس البنك الدولي زوليك يستبعد دخول الاقتصادين الأمريكي والعالمي مرحلة ركود جديدة رغم استمرار وجود مخاطر كبيرة

■ سنغافورة ـ د ب أ: استبعد روبرت زوليك رئيس البنك الدولي امس الثلاثاء أن تنزلق الولايات المتحدة أو الاقتصاد العالمي مجددا في فترة ركود رغم استمرار المخاطر الاقتصادية الكبيرة في غمرة مشاكل اقتصادية وديون في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقال زوليك أمام اجتماع للبنك عن البنية الأساسية في سنغافورة «لا أعتقد أن الولايات المتحدة والعالم سيدخلان في ركود مزدوج، إلا أن هناك درجات عالية من الغموض».

وأضاف أن الولايات المتحدة من المرجح للغاية أن تدخل في فترة من تباطؤ النمو مع استمرار البطالة المرتفعة حاليا، بينما ستكون التحديات التي تواجه القادة الأوروبيين «وشيكة جدا».

وتأتي تصريحات زوليك بعد أن قدم وزير المالية السنغافوري ثارمان شانموجاراتنام في المؤتمر نفسه توقعات أكثر تشاؤما للاقتصاد العالمي.

وقال ثارمان الذي يرأس أيضا اللجنة الاستشارية للسياسات بصندوق النقد الدولي إننا «بالفعل في توقف بالولايات المتحدة وأوروبا وهو ما يعني أننا من المرجح جدا الآن أن نشهد ركودا».

وأضاف إنني «لا أقدم تنبؤا لكننا في مرحلة ... تأخذك كل صدمة جديدة بشكل أكبر باتجاه الركود». وتابع ثارمان أنه يتفق مع وجهة نظر زوليك في أن «الاقتصاد العالمي دخل مرحلة جديدة من الخطر». وقال الوزير إن «آسيا لن تكون محصنة من التباطؤ العالمي».

حكومة كردستان تنتقد مسودة قانون النفط العراقي

■ بغداد – رويترز: انتقدت حكومة المنطقة الكردية شبه المستقلة في شمال العراق مسودة قانون النفط التي وافق عليها مجلس الوزراء العراقي الشهر الماضي والتي تضع معظم احتياطيات النفط الضخمة تحت سيطرة مركزية.

ودعت حكومة إقليم كردستان برلمان العراق إلى رفض القانون الذي طال انتظاره قائلة إنه يتعارض مع «فحوى الدستور».

ويعتبر قانون النفط والغاز الجديد ضروريا لجهود البلد عضو منظمة أوبك لإعادة الإعمار بعد سنوات من الحرب عن طريق منح المستثمرين ضمانات قانونية ملموسة. والقانون قيد الإعداد منذ سنوات لكنه واجه معارضة بشأن حق السيطرة على رابع أضخم احتياطيات نفطية في العالم.

وجاء جانب كبير من المعارضة من كردستان حيث وقعت الحكومة عقودها الخاصة مع شركات نفطة أجنبية والتي تعتبرها الحكومة المركزية في بغداد غير قانونية.

واتهمت حكومة الإقليم في بيان صدر يوم الاثنين مجلس الوزراء العراقي «باستغفال أعضائه» بمراجعة مسودة مهمة فيما لا يزيد على بضع دقائق. وقالت «بعد غياب سياسة نفطية اتحادية لأكثر من ست سنوات وتنصل غير مبرر في تنفيذ الاتفاقات السياسية وتهرب واضح من مسألة إقرار قانون اتحادي للنفط... نتفاجأ الآن بتصرف مجلس الوزراء وبغياب معظم المعنيين من أعضاء المجلس في تمرير مسودة مغايرة تماما لما اتفق عليه سابقا بخصوص قانون النفط».

كان مجلس الوزرء العراقي وافق على مسودة القانون في أواخر آب/اغسطس وأحالها إلى البرلمان لإقرارها بشكل نهائي. ومن شأن رفض حكومة كردستان أن يعرقل جهود لسرعة التوصل إلى اتفاق نهائي.

وأقر مجلس الوزراء مسودة القانون للمرة الأولى في 2007 لكنها واجهت معارضة في البرلمان وأعيدت إلى الحكومة لإجراء تعديلات.

واتهمت حكومة كردستان بغداد بانتهاك اتفاقات سياسية ومحاولة فرض المركزية على عملية صناعة القرار.

وقال البيان «إن رئاسة إقليم كردستان إذ تستنكر هذه المناورة فإنها تدعو مجلس الوزراء إلى سحب مسودة وزارة النفط فورا وذلك لتعارضها مع فحوى الدستور... نطالب رئاسة مجلس النواب برفض المسودة».

ولم توضح الحكومة الكردية كيف يتعارض القانون مع الدستور أو مع اتفاقات سابقة.

وينتظر المستثمرون إقرار القانون لضمان إطار قانوني أكثر استقرارا لأعمال التنقيب. ويعتبر القانون محوريا أيضا لجهود المصالحة بين الطوائف العراقية ولاسيما بين العرب والأكراد.

وحتى بدون القانون فإن العراق يطور بالفعل حقوله النفطية وقد وقع عقودا بمليارات الدولارات مع شركات عالمية بموجب قانون يرجع إلى ما قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 وأطاح بنظام الرئيس الراحل صدام حسين.

قطر ترفع اجور مستخدمي ومتقاعدي القطاع العام بما بين 60 و120 بالمئة

■ الدوحة – د ب أ: أعلنت حكومة قطر امس الثلاثاء زيادة الرواتب الاساسية والعلاوة الاجتماعية والمعاشات للموظفين والمتقاعدين القطريين من المدنيين والعسكريين.

جاء ذلك في مرسوم أميري اصدره اليوم الشيخ تميم بن حمد آل ثاني نائب الامير ولي عهد قطر. وبموجب هذا القرار ستتم زيادة رواتب الموظفين المدنيين العاملين بالدولة بنسبة 60 % من الراتب الاساسي والعلاوة الاجتماعية وزيادة رواتب العسكريين بنسبة 120 % من الراتب الاساسي والعلاوة الاجتماعية للعسكريين من رتب الضباط وبنسبة 50 % من الراتب الاساسي والعلاوة الاجتماعية للعسكريين من الرتب الاخرى للعاملين بالجهات العسكرية.

كما نص القرار على زيادة معاشات المتقاعدين المدنيين بنسبة 60 % من اجمالي المعاش ويشمل ذلك المحالين للتقاعد.

كما تضمن القرار زيادة معاشات المتقاعدين العسكريين بنسبة 120 % للعسكريين من رتب الضباط وبنسبة 50 % للعسكريين من الرتب الاخرى. وسيبدأ العمل بهذا القرار من اول أيلول/سبتمبر 2011.

وقد بلغت التكلفة الاجمالية للزيادات والعلاوات التي امر بها ولي العهد حوالى عشرة مليارات ريال (2.74 مليار دولار) سنويا بالاضافة إلى عشرة مليارات ريال تسدد لمرة واحدة لصندوق المعاشات المدني والعسكري لتغطية زيادة معاشات المتقاعدين حاليا وحوالى عشرة مليارات اخرى تتحملها الدولة لسداد اشتراكات المتقاعدين قبل العمل بقانون التقاعد والمعاشات.

ومن المتوقع أن ينمو الاقتصاد القطري 16.7 بالمئة في 2011 وفقا لاستطلاع اجرته رويترز في حزيران/يونيو.

مخاوف بشأن ايطاليا واليونان تهز منطقة اليورو

■ برلين ـ رويترز: بدت أزمة ديون منطقة اليورو على وشك الخروج عن السيطرة امس الثلاثاء وسط شكوك بشأن استعداد ايطاليا واليونان للمضي قدما في تقشف يطالب به شركاؤهما إضافة إلى تصاعد المعارضة لتقديم مزيد من المساعدة في ألمانيا أكبر ممول.

وفي ظل إضرابات على مستوى البلاد سارعت حكومة رئيس الوزراء الايطالي المحاصر بالانتقادات سلفيو برلسكوني للحصول على موافقة البرلمان على حزمة إصلاحات نالت من مصداقية روما في الأسواق المالية بسبب الطريقة الفوضوية التي جرت بها معالجتها.

وفي غضون ذلك يضع تراجع مالي في اليونان دفعة مساعدة جديدة من المقرضين الدوليين على المحك، وقد دفع بعض المشرعين في حزب المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إلى سؤالها لماذا لا تطرد أثينا ببساطة من نادي العملة التي يستخدمها 17 بلدا.

وبعد ستة أسابيع فحسب من اجتماع قادة منطقة اليورو في بروكسل للاتفاق على إجراءات جديدة لمكافحة الأزمة، تكاد استراتيجيتهم تنهار مع تنامي رفض التقشف في دول جنوب أوروبا وتصاعد مشاعر الاستياء في دول القلب مثل ألمانيا إلى أوجها.

وقال ديفيد ماكي الاقتصادي لدى بنك جيه.بي مورغان في لندن «حالما تقول لايطاليا لن نتركم تسقطون تصبح لهم اليد العليا.. ثمة مشكلة خطر أخلاقي بخصوص اليونان منذ فترة. والآن لدينا مشكلة في ايطاليا أيضا».

وانحدر اليورو إلى أدنى مستوى في ستة أشهر مقابل الين وإلى أدنى مستوى في سبعة أسابيع مقابل الدولار في المعاملات المبكرة امس الثلاثاء مع تنامي مخاوف السوق بشأن الأزمة.

وارتفعت السندات الايطالية امس بعد تراجع حاد مما عزاه متعاملون إلى تدخل من البنك المركزي الأوروبي. وكان الرئيس القادم للبنك المركزي الأوروبي ماريو دراجي قال يوم الاثنين إنه لا يمكن التعويل على البنك لشراء سندات أعضاء منطقة اليورو الضعاف إلى أجل غير مسمى مما اعتبر على نطاق واسع تحذيرا إلى بلده ايطاليا.

كان المركزي الأوروبي وافق الشهر الماضي على شراء السندات الايطالية والاسبانية في السوق المفتوحة للحيلولة دون تصاعد تكاليف الاقتراض الذي يهدد بتمزيق عملة أوروبا الموحدة بعد 12 عاما من بدء العمل بها.

لكنه لم يقم بذلك إلا بعد الحصول على تعهدات جديدة بالإصلاح من روما وهي التعهدات التي تلاعبت بها حكومة برلسكوني منذ ذلك الحين تحت ضغط من الاتحادات العمالية.

ويعول المركزي الأوروبي أيضا على الحكومات الأوروبية للتدخل والاضطلاع بدور مشتري الملاذ الأخير للسندات فور حصول آلية الإنقاذ – آلية الاستقرار المالي الأوروبي – على صلاحيات جديدة.

ويتطلب هذا موافقة البرلمانات الوطنية على تعديلات أدخلت على الآلية وهي عقبة كبيرة في الدول الأعضاء التي تشهد رفضا شعبيا لمساعدة الأعضاء الذين يمرون بأزمة.

وترفض سلوفاكيا الاقتراع قبل أن يؤيد كل أعضاء اليورو الآخرين التعديلات. وفي ألمانيا يتعرض موقف ميركل نفسها للخطر إذا تمرد عدد كاف من حلفائها المحافظين في تصويت للبرلمان الألماني مقرر له يوم 29 ايلول/سبتمبر.

وفي اجتماع لحزبها يوم الاثنين سئلت ميركل مرارا إن كان من الأفضل طرد اليونان من منطقة اليورو. لكنها حذرت من ذلك قائلة إن خطوة كهذه قد تطلق تأثيرا متتابعا خطيرا.

وتواجه ميركل ضغوطا مكثفة من بعض الدول الأخرى في أوروبا للموافقة على إصدار سندات مشتركة لمنطقة اليورو كطريقة لحل الأزمة لكنها استبعدت الخطوة مرارا قائلة إنها ستقلص الحافز لدى دول مثل اليونان وايطاليا لإصلاح أوضاعها المالية.

وقال وزير المالية الألماني فولفغانغ شيوبله في كلمة أمام البرلمان امس إن إصدار سندات لمنطقة اليورو سيكون «حالة مثالية من التضامن الخاطئ». واضاف «سيفقد اليورو مصداقيته كعملة مستقرة».

لكن مع تفاقم الأزمة بعد عامين من تفجرها في أثينا قد تواجه ألمانيا قريبا اختيارا بين الموافقة على بعض الإجراءات الجذرية التي ترفضها أو ترك منطقة العملة تتفتت وهو ما قد يصبح انتكاسة مهينة لأوروبا.

وقال ماكي من جيه.بي مورغان «من المحتمل أن تجبر تطورات السوق في الأسابيع القادمة صناع السياسات على القيام بشيء لا يريدون القيام به مثل تجميع أكثر صرامة للالتزامات المالية.. إذا تصاعدت ضغوط السوق لهذا الحد فأعتقد أنهم لن يتركوا اليورو ينهار».

متظاهرون قبالة «الكوليزيوم» في وسط روما يحتجون على خطة التقشف الحكومية

وزير مالية المانيا يرفض زيادة الإنفاق الحكومي لتحفيز الاقتصاد

■ برلين ـ د ب أ: رفض وزير المالية الألمانية فولفغانغ شويبله امس الثلاثاء دعوات بزيادة الإنفاق الحكومي لتشغيل المضخة الاقتصادية عندما قدم الموازنة الاتحادية لعام 2012 إلى البرلمان.

وقال لمجلس النواب الألماني (بوندستاغ) إن «التحفيز قصير الأجل للطلب لن يجدي» وسط اعتراضات من أحزاب معارضة تؤيد تعزيز الإنفاق العام لتجنب الدخول في فترة ركود أخرى.

وأضاف شويبله الذي ظهر كأكبر الصقور المالية في أوروبا أن «الدين العام لن يزيد النمو الاقتصادي فهو سيخففه» ليضغط على حكومات دول منطقة اليورو الأخرى بأن تمتنع عن تحقيق عجز. وتابع القول «الإسراف في الدين العام هو السبب الأساسي للأزمة».

وعرض الوزير توقعات متفائلة للاقتصاد برغم تراجع أسواق المال في الأسابيع القليلة الماضية والمخاوف بشأن البنوك، قائلا إنه يتوقع أن ينمو اقتصاد ألمانيا بنسبة 3 % هذا العام. ووصف تراجع النمو الألماني الأخير بأنه عودة تصحيحية للنمو العادي بعد القفزة السابقة المفاجئة قائلا إن «الركود مسألة مختلفة تماما».

ويخفض مشروع الموازنة الذي تم إعداده خلال الأشهر القليلة الماضية العجز الاتحادي العام القادم إلى 27.2 مليار يورو (39.2 مليار دولار) بحجم موازنة عام يبلغ 306 مليارات يورو.

ومن المقرر أن يكون اليوم الاربعاء يوما مهما مع إصدار المحكمة العليا في البلاد حكمها بشأن مشكلة قانونية لخطة إنقاذ اليونان العام الماضي. وستلقي المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل كلمتها بشأن الموازنة أمام البرلمان في اليوم ذاته. وتواجه ميركل جهودا كبيرة داخل ائتلافها بشأن مشروع قانون سيتم التصويت النهائي عليه في 23 أيلول/سبتمبر الجاري لتعزيز آلية الاستقرار المالي الأوروبي إذ يقول بعض نوابها في البرلمان إنهم سيصوتون ضدها في مشروعات القوانين.

على صعيد آخر أظهرت بيانات صدرت في ألمانيا امس الثلاثاء تباطؤا كبيرا في الطلبات الدولية بالنسبة للمنتجات الصناعية الألمانية ما يمكن أن يتسبب في مشكلة قادمة لأكبر اقتصاد في أوروبا.

وكشفت الأرقام أن الطلبات الصناعية في تموز/يوليو تراجعت بنسبة 2.8 % مقارنة بمستويات حزيران/يونيو. لكن الأرقام المعدلة لمتغيرات أيام العمل وتغيرات الأسعار أظهرت أن التباطؤ الأكبر في الطلبات جاء من الخارج مع تراجع الطلبات الخارجية عموما بنسبة 7.4 % وتلك الطلبات من خارج منطقة اليورو بنسبة 10.2 %.

الصين تستعرض اسهماتها بالتنمية المستقرة للاقتصاد العالمي وتتعهد بعدم السعى أبداً للهيمنة

■ بكين – يو بي اي: أصدرت الحكومة الصينية امس الثلاثاء «الكتاب الأبيض» الذي شددت فيه على ان الصين قدمت إسهامات كبيرة في التنمية المستقرة للاقتصاد العالمي، و انها لم ولن تسعى مطلقاً نحو الهيمنة.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» ان الحكومة أصدرت «الكتاب الأبيض» الذي أوضح ان الصين قدمت إسهامات كبيرة في التنمية المستقرة للاقتصاد العالمي. ويظهر الكتاب انه منذ دخولها منظمة التجارة العالمية في العام 2001 استوردت الصين سلعاً بقيمة 750 مليار دولار سنوياً، وخلقت أكثر من 14 مليون وظيفة للدول والمناطق المصدرة.

وأضاف انه «في غضون العقد الماضي، قامت الشركات ذات التمويل الأجنبي في الصين بتحويل 261.7 مليار دولار إجمالاً من الأرباح، بزيادة سنوية تبلغ 30 %».

وقال الكتاب انه من العام 2000 وحتى العام 2010 نما الاستثمار الأجنبي المباشر السنوي للقطاع غير المالي في الصين من أقل من مليار دولار إلى 59 مليار دولار، ما عزز التنمية الاقتصادية.

وفي العام 2009 سددت الشركات المستثمرة في خارج الصين ضرائب تقدر بنحو 10.6 مليار دولار، مع توظيف 439 ألف شخص.

وأضاف الكتاب ان «الصين ساهمت بأكثر من 10 % في النمو الاقتصادي العالمي كل عام في السنوات الأخيرة».

وأشار إلى أن «التنمية في الصين منذ تأسيس الصين الجديدة في العام 1949 ولا سيما منذ تطبيق سياسات الإصلاح والانفتاح في العام 1987 توضح أن الصين هي عضو مهم في المجتمع الدولي حيث ساهمت بحصتها المقررة لتحقيق نظام اقتصادي وسياسي أكثر عدلاً وإنصافا».

وشدد الكتاب على ان الصين لم تتورط أبدا في العدوان أو التوسع، ولم ولن تسعى مطلقاً نحو الهيمنة.

وقال ان الصين «أمة محبة للسلام» والشعب الصيني من معاناته المريرة ومن الحرب والفقر في العصور الحديثة، تعلم قيم السلام وأن الضغوط هي بحاجة إلى التنمية.

وأكد ان الشعب الصيني يدرك أن السلام وحده سيمكنه من العيش والعمل في ازدهار واطمئنان وأن التنمية فحسب بإمكانها تحقيق العيش الكريم له.

وأشار الكتاب إلى ان «الهدف المركزي للدبلوماسية الصينية يتمثل في خلق بيئة دولية سلمية ومستقرة للتنمية».

وأضاف انه في نفس الوقت، تسعى الصين لتقديم إسهاماتها الواجبة للسلام والتنمية في العالم، وستظل قوة مخلصة في دعم السلام والاستقرار الإقليمي والعالمي.

هبوط الفرنك السويسري بعد ربطه باليورو

■ زوريخ ـ لندن ـ رويترز: فاجأ البنك الوطني السويسري (المركزي) أسواق الصرف الأجنبي بوضع حد أدنى مستهدف لسعر الصرف عند 1.20 فرنك لليورو امس الثلاثاء قائلا إنه سينفذه من خلال شراء كميات غير محدودة من العملة الأجنبية.

وأدت الخطوة على الفور لفقدان الفرنك نحو ثمانية بالمئة من قيمته بعدما كان قد قفز مدعوما باقبال المستثمرين عليه كملاذ آمن من أزمة ديون منطقة اليورو وتقلبات سوق الأسهم.

وقال البنك في بيان «التقييم المبالغ فيه بشدة حاليا للفرنك السويسري يشكل خطرا كبيرا على الاقتصاد السويسري وينطوي على مخاطر انكماش أسعار». وأضاف «اعتبارا من الآن لن يقبل (البنك) بسعر صرف لليورو أقل من الحد الأدنى البالغ 1.20 فرنك لليورو. سيطبق البنك هذا الحد الأدنى بأقصى درجات العزم وهو مستعد لشراء عملة أجنبية بكميات غير محدودة».

وتابع البيان أن حتى سعر 1.20 فرنك لليورو يعتبر مرتفعا وينبغي أن يواصل التراجع مع الوقت. وقال «سيأخذ البنك الوطني السويسري اجراءات أخرى إذا استلزمت التوقعات الاقتصادية والمخاطر الانكماشية ذلك».

وفي اسواق العمولات هبط الفرنك السويسري أمام اليورو والدولار امس الثلاثاء بعدما هز البنك الوطني السويسري الأسواق بوضع حد أدنى لسعر صرف اليورو المستهدف أمام الفرنك لكبح صعود العملة السويسرية الذي نال من الاقتصاد.

وقفزت العملة الموحدة نحو عشرة بالمئة بعدما حدد البنك السويسري سعر صرف مستهدفا عند 1.20 فرنك لليورو وقال انه سيحقق ذلك من خلال شراء عملة أجنبية بكميات غير محدودة.

وقال بعض المحللين إن الخطوة ستجعل الفرنك أرخص للمستثمرين الساعين للخروج من اليورو لخفض تعرضهم لأزمة ديون منطقة اليورو رغم أن الاحتفاظ بالفرنك بات الآن أكثر تكلفة.

ويشكك كثير من المحللين في امكانية نجاح سويسرا بكبح قوة عملتها في ضوء الطلب القوي على أصول الملاذ الآمن والذي دفع الفرك لمستويات قياسية الشهر الماضي.

وخلال دقائق من الاعلان قفز اليورو إلى 1.22 فرنك على منصة التداول الالكتروني اي.بي.إس مسجلا أعلى مستوى منذ مطلع تموز/يوليو ومرتفعا عشرة بالمئة خلال معاملات امس. وتراجع اليورو بعد ذلك إلى 1.2040 فرنك لكنه مازال في طريقه لتحقيق أكبر حركة يومية بالنسبة المئوية أمام عملة رئيسية في الذاكرة الحية.

وقفز الدولار أيضا إلى 0.85799 فرنك من نحو 0.8000 فرنك بينما تراجع اليورو إلى أدنى مستوى خلال الجلسة مقابل الدولار مع استمرار التقلبات في سوق الصرف الأجنبي بعد القرار السويسري.

وتراجعت العملة الموحدة 0.4 بالمئة في أحدث سعر لها إلى 1.40461 دولار بعد أن انخفضت في وقت سابق إلى 1.4028 دولار.

وقال بول ماكل محلل العملات في اتش.اس.بي.سي بهونغ كونغ «تحرك البنك الوطني السويسري مفاجئ إلى حد ما وعنيف». وأضاف «لكنه ينبغي أن يكون عنيفا حتى يغير الأوضاع بالنسبة للفرنك السويسري ويذهب ببريقه كملاذ آمن. تحديد سعر اليورو عند 1.20 فرنك امس هو الجزء السهل. الابقاء عليه عند هذا المستوى أو أعلى منه بدرجة ملموسة سيكون صعبا إذا ظل العالم يبدو مكانا قاتما».

وقال غافين فريند محلل العملات في بنك استراليا الوطني «يظهر نموذجنا التحليلي أن حدا أدنى لسعر الصرف اليورو عند 1.25 فرنك ضروري لدرء المخاطر الانكماشية وهو ما يشير إلى أننا قد نشهد حركة إلى 1.25–1.30 خلال الشهر المقبل وربما قبل ذلك».

وصعد الدولار أمام الين بفعل تكهنات بأن يشجع تحرك البنك المركزي السويسري السلطات اليابانية على التدخل في سوق الصرف خلال الأيام المقبلة. وارتفع الدولار 0.3 بالمئة إلى 77.11 ين مبتعدا عن المستوى القياسي المنخفض البالغ 75.94 ين الذي سجله في 19 آب/اغسطس.

وارتفع مؤشر الدولار 0.2 بالمئة إلى 75.249 بعدما صعد في وقت سابق لأعلى مستوى في شهر عند 75.305.

على صعيد آخر تراجعت أسعار الذهب من مستويات قياسية مرتفعة امس الثلاثاء بعدما أدى قرار سويسرا ربط عملتها باليورو لهزة في الأسواق العالمية ودفع الفرنك السويسري للهبوط وهو ماجعل الذهب المقوم بالفرنك في طريقة لتحقيق أكبر مكسب يومي في ثلاث سنوات.

وانخفض سعر الذهب في السوق الفورية 0.6 بالمئة إلى 1891.60 دولار للأوقية (الأونصة) الساعة 1044 بتوقيت غرينتش امس بعد أن ارتفع في وقت سابق إلى مستوى قياسي عند 1920.30 دولار.

وارتفع الذهب 34 في المئة حتى الآن هذا العام مدعوما بتأثير مخاوف المستثمرين على أسواق العملة بشأن الأضرار لاقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا جراء ديونهم الضخمة مما يشكل أكبر مكسب سنوي للذهب منذ عام 1979.

ولدى المستثمرين في السوق قناعة متزايدة بأن القادة الأوروبيين ليست لديهم القدرة على مواجهة أزمة الديون ومنع انتشارها بينما تتنامى الشكوك حول متانة الاقتصاد الأمريكي بعد أن أظهر تقرير عن الوظائف في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي عدم حدوث نمو في آب/اغسطس.

اسرائيل: تراجع الشيكل امام الدولار بفعل تدهور العلاقات مع تركيا ومخاوف عدم رفع سعر الفائدة

■ تل ابيب ـ رويترز: هبط الشيكل الاسرائيلي لأدنى مستوى في ستة أشهر أمام الدولار امس الثلاثاء بفعل تدهور علاقات اسرائيل مع تركيا وتوقعات متزايدة بألا يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة في المدى القريب بل وربما يخفضها.

وجرى تداول الشكل عند 3.655 شيقل للدولار في تعاملات منتصف امس وهو أقل مستوى منذ 25 شباط/فبراير مقارنة مع السعر الرسمي الذي تحدد يوم الاثنين عند 3.633.

وخسر الشيكل ثمانية بالمئة أمام الدولار منذ سجل أعلى مستوى في ثلاث سنوات عند 3.363 شكل للدولار في حزيران/يونيو.

وقال مودي شافرير كبير الاقتصاديين في آي.إل.إس للسمسرة «العامل الأهم هو أن العوامل التي أدت لصعود الشيقل آخذة في الضعف». وأضاف «من المتوقع أن يتراجع فائض ميزان المعاملات الجارية وبينما كان من المتوقع في السابق أن يواصل البنك المركزي رفع الفائدة الرئيسية فليس من المتوقع الآن أي تغيير بل وربما يتم خفض الفائدة».

وفي الأسبوع الماضي ترك بنك اسرائيل المركزي الفائدة الرئيسية دون تغيير وأشار إلى أنه سيبقي عليها عند 3.25 بالمئة في المستقبل المنظور نتيجة انحسار الضغوط التضخمية ومخاوف بشأن تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وجاء البيان أكثر تشددا مما كانت السوق تتوقعه وهو ما دفع الشيكل للصعود. لكن مسؤولا اسرائيليا كبيرا قال في اليوم التالي إن البنك قد يخفض الفائدة قصيرة الاجل إذا تدهور الاقتصاد العالمي بصورة أكبر مما يضر بالاقتصاد المحلي.

وحذر مسؤولون اسرائيليون كبار أيضا من التداعيات الاقتصادية لتدهور العلاقات مع تركيا التي كانت يوما حليفا وثيقا لاسرائيل والتي بلغت منخفضا جديدا بعدما ألقى تقرير للأمم المتحدة نشر يوم الخميس باللوم على الجانبين في العنف الذي اندلع على متن اسطول كان متجها إلى غزة العام الماضي.

وتقول اسرائيل إنها لن تعتذر لتركيا عن الغارة التي أسفرت عن مقتل تسعة أتراك على متن سفينة حاولت كسر الحصار البحري المفروض على قطاع غزة.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان امس الثلاثاء ان تركيا «تعلق تماما» علاقاتها مع اسرائيل في صناعة الدفاع وهو ما اسهم في دفع الشيكل إلى الهبوط.

وبعد سنوات من قوة العملة قد تواجه اسرائيل ضعفا في الشيكل على المدى القريب.

وقال شافرير «لا اتوقع أن يواصل الشيكل مساره الصعودي في المستقبل خاصة لأن العوامل الأساسية التي دعمت قوة العملة المحلية في العامين الماضيين انحسرت» وذلك في اشارة إلى الفائض في ميزان المعاملات الجارية وتغيير فارق سعر الصرف بين اسرائيل والولايات المتحدة.

تويوتا اليابانية للسيارات تعمل على إقامة سلسلة توريد قوية لا تتأثر كثيرا بالكوارث

■ يوكوهاما (اليابان) ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير إن شركة تويوتا موتور تعمل على إقامة سلسلة توريد قوية يمكنها التعافي خلال أسبوعين في حالة التعرض لزلزال عنيف آخر على غرار زلزال 11 آذار/مارس الذي مازال يؤثر في الإنتاج بعد ستة أشهر.

واضطرت تويوتا ومصنعو سيارات يابانيون آخرون إلى وقف جانب كبير من إنتاجهم في داخل اليابان وخارجها لعدة أشهر بعد أن تسبب زلزال وموجات مد بحري عاتية في قطع إمداد مئات المكونات من شمال شرق البلاد الذي ضربته الكارثة.

وقال شينيتشي ساساكي نائب الرئيس التنفيذي في مقابلة مع رويترز امس الثلاثاء «نقوم بمراجعات الآن لمعرفة ما ينبغي القيام به للتعافي في غضون أسبوعين عندما يأتي الزلزال التالي المتوقع أن يكون في منطقة توكاي بوسط البلاد». واضاف «انتهينا من نحو 80 بالمئة من تلك المراجعات».

وقال ساساكي المسؤول عن المشتريات إن تويوتا تأخذ ثلاث خطوات لإقامة طبقة عازلة للحماية من مخاطر سلسلة التوريد، مضيفا أنه يتوقع استكمال كل الخطوات في حوالي خمس سنوات.

وقال إن الخطوة الأولى هي زيادة توحيد المكونات بين مصنعي السيارات اليابانيين لاستخدام مزيد من الأجزاء المشتركة حتى إذا تضرر مصنع يمكن إنتاج المكونات ذاتها في مكان آخر.

والخطوة الثانية هي مطالبة الموردين في المراحل الأولى من السلسلة بالاحتفاظ بمخزون كاف – ربما يغطي بضعة أشهر – من المكونات المتخصصة التي لا يمكن تصنيعها في أكثر من موقع أو اتخاذ إجراءات تحسبا للزلازل وبما يضمن السلامة في مواجهة أي هزة.

ويهدف هذا إلى منع تكرار ما حدث هذه المرة مع شركة رنساس الكترونيكس المصنعة لوحدات رقائق التحكم متناهية الصغر والتي مازال أمامها بضعة أسابيع قبل أن تستأنف الإنتاج الكامل.

وتشمل الخطوة الثانية أيضا تطوير تقنيات لإتاحة مزيد من الخيارات على صعيد المواد المستخدمة في المكونات مثل استبدال المعادن النادرة التي تسيطر الصين على معظم تجارتها.

أما الخطوة الثالثة حسبما ذكر ساساكي فهي أن تصبح كل منطقة مكتفية ذاتيا في مشترياتها من المكونات بحيث لا تؤثر كارثة في اليابان على الإنتاج في الخارج.

وقال إن الاجراءات ستكون فعالة أيضا في تحسين الحماية من قوة الين عن طريق خفض التكاليف وايجاد أداة تحوط طبيعية في كل منطقة.

وإضافة إلى كارثة 11 مارس تعاني تويوتا جراء قوة الين غير المسبوقة أمام الدولار والتي تمحو مليارات الدولارات من أرباح الشركة المعتمدة على التصدير.

المفوضية الاوروبية تسعى لتعزيز سلطاتها في الاشراف على محادثات الطاقة

■ بروكسل ـ رويترز: اظهرت مسودة مقترحات اطلعت عليها رويترز يوم الاثنين ان المفوضية الاوروبية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الاوروبي ستطلب هذا الاسبوع تعزيز سلطاتها لتوجيه محادثات الطاقة الاوروبية مع الدول خارج الاتحاد في حين يكافح لتأمين الامدادات.

وافادت مسودة المقترحات ان دول الاتحاد الاوروبي سيكون عليها ان تبلغ المفوضية الاوروبية قبل بدء التفاوض بشأن اي صفقات للطاقة مع حكومات خارج الكتلة الاوروبية التي تضم 27 دولة وان تطلع المفوضية على تفاصيل الاتفاقات المقترحة.

واوضحت المسودة ان المفوضية ومقرها بروكسل سيكون بامكانها ايضا للمرة الاولى طلب منحها سلطة التفاوض بشأن اتفاقات نيابة عن الحكومات الوطنية بشرط ان تكون للصفقات انعكاسات على الاتحاد الاوروبي بكامله.

وقالت مصادر بالاتحاد الاوروبي ان ذلك لا يعني منح «شيكا مفتوحا» وان المفوضية ستطلب فقط سلطات تفاوض حين تكون هناك مصلحة واضحة للاتحاد الاوروبي بالكامل.

وقالت المسودة التي ستنشر يوم الاربعاء ان القوة الكبيرة للاتحاد الاوروبي تنبع من وقوفه ككتلة واحدة بما يتيح له التكيف مع المنافسة الزائدة على الامدادات المحدودة في حين من المنتظر ان تقود اسيا نمو الطلب على الطاقة.

وانتقدت بعض شركات القطاع الخاص الاتحاد الاوروبي بسبب سعيه لقيادة المفاوضات وخاصة فيما يتعلق بخط انابيب نابوكو الذي تدعمه المفوضية لتقليص الاعتماد على الغاز الروسي بجلب امدادات من اذربيجان.

ومع سعي المفوضية لمنع تكرار توقف واردات الغاز الى اوروبا الغربية في 2009 تدعو الوثيقة ايضا الى تعزيز العلاقات مع روسيا اكبر مصدر للغاز في العالم ومع اوكرانيا التي تمثل مسارا مهما لعبور امدادات الطاقة.

روسيا تضخ أول شحنة غاز في خط أنابيب نورد ستريم لأوروبا

■ موسكو – د ب أ: افتتح مسؤولون روس امس الثلاثاء خط أنابيب جديد للغاز الطبيعي يعبر بحر البلطيق في خطوة رئيسية باتجاه تعزيز قدرات تصدير الطاقة بشكل كبير إلى أوروبا.

قال مسؤولون لدى شركة جازبروم الروسية للطاقة إن خط الأنابيب «نورد ستريم» البالغ طوله 1224 كيلومترا والذي يبدأ من بلدة فيبورج بشمال غرب روسيا سيكون قادرا على نقل أولى شحنات الوقود إلى المحطة الألمانية بالقرب من بلدة جرافسفالد أواخر تشرين أول/أكتوبر أو بداية تشرين ثاني/نوفمبر.

وسيستغرق الأمر حوالي شهرين كي يزيد عمال الشركة الضغط في خط الأنابيب كي يصل إلى مستويات العمل ويجرون اختبارا لطول الخط بكامله تفاديا لأي تسريبات محتملة.

قال مسؤولون إن طاقة خط الأنابيب المتوقعة سنويا من الغاز الطبيعي والبالغة 55 مليار متر مكعب ضرورية للوفاء بالطلب المتزايد، فيما يتم خفض كميات شحنات الغاز الروسي التي يتم إرسالها للمستهلكين الأوروبيين عبر خطوط الأنابيب الأوكرانية القائمة بالفعل.

كانت نزاعات أثيرت بين روسيا وأوكرانيا بشأن تسعير الغاز الطبيعي وتسببت بشكل متكرر في انقطاع الإمدادات لأوروبا. وفي العام الماضي عبر حوالي 80 % من كل الغاز الروسي المصدر إلى أوروبا عبر أنابيب غاز تمر في الأراضي الأوكرانية.

وفور دخول خط نورد ستريم الخدمة بشكل كامل، ستنخفض كميات الغاز الروسي المصدرة إلى أوروبا عبر أوكرانيا بمقدار النصف تقريبا، وذلك وفقا لتقديرات صناعة الطاقة.

ذكرت وكالة أنباء انترفاكس الروسية أن الغاز الروسي المرسل عبر خط أنابيب نورد ستريم سيذهب بالأساس إلى المستهلكين في ألمانيا وجمهورية التشيك وسلوفينيا.

ارتفاع معظم بورصات الخليج مع تراجع مخاوف المستثمرين

■ دبي – رويترز: صعدت معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط امس الثلاثاء مع فتح بورصات أوروبا على ارتفاع مما بدد مخاوف المستثمرين بعد هبوط حاد للأسهم العالمية يوم الإثنين.

وساهم ارتفاع سهم بنك الامارات دبي الوطني 1.4 في المئة في صعود مؤشر سوق دبي ليغلق على ارتفاع للجلسة الأولى في ثلاث جلسات لكن المكاسب كانت صغيرة ولا تزال سوقا الامارات تعانيان من الضعف في غياب محفزات محلية تحول تركيز المستثمرين عن الاضطراب في البورصات العالمية.

وقال جوليان بروس مدير مبيعات الأسهم للمؤسسات بالمجموعة المالية– هيرميس «لا توجد محفزات محلية ونتبع إلى حد ما ما يحدث في أنحاء أخرى. أحجام التداول منخفضة للغاية. الموضوع الرئيسي هو مستويات النشاط المنخفضة جدا التي ستستمر حتى تتضح الصورة في أنحاء أخرى وربما حتى ورود أنباء إيجابية عن الامارات لكن في الوقت الحاضر لا نرى شيئا أيضا».

وأضاف «هناك بعض عمليات الشراء الإنتقائي ولا يوجد أحد في عجلة من أمره مع عدم مشاركة أموال كثيرة في السوق. السوق بأكملها لا تجتذب اهتمام المتعاملين».

وزاد مؤشر سوق الكويت بنسبة 0.1 في المئة رغم أن أسهم أكبر ست شركات على قائمته لم تحقق أي مكاسب إذ تركزت التعاملات على أسهم الشركات الصغيرة التي يقبل عليها المستثمرون الأفراد مما يشير إلى غياب الصناديق إلى حدي كبير.

وقال ناصر النفيسي من مركز الجمان للاستشارات الاقتصادية «نعتقد أن أرباح الربع الثالث من العام ستأتي أقل منها في الربع الثاني ولا نتوقع أي صعود للسوق في المستقبل القريب».

وقال متعامل كويتي طلب عدم الكشف عن اسمه إن شركات كويتية كثيرة تعتمد على الدخل المتحقق من التعاملات في السوق وربما تضطر بعضها إلى إلغاء إدراج أسهمها في البورصة نظرا لعجزها عن الالتزام بالقوانين الجديدة المشددة. وأضاف المتعامل «يسبب ذلك قلقا لبعض المستثمرين».

وفي تموز/يوليو أعطت هيئة أسواق المال التي أنشأت مؤخرا لتنظيم السوق مهلة لصناديق الاستثمار حتى آذار/مارس 2012 لفرض حد أقصى على ملكيتها في الأوراق المالية.

وتحوز بعض الصناديق ما يصل إلى 30 في المئة من أصولها في كيانات كبيرة مثل بنك الكويت الوطني أو شركة زين للاتصالات ويجعل تراجع أحجام التداول في البورصة من الصعب عليها خفض تعرضها لهذه الأسهم بحسب ما قاله النفيسي.

وهبط متوسط حجم التداول اليومي بنحو النصف حتى الآن في 2011 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي بحسب بيانات لرويترز.

وانخفض سهم بنك الكويت الوطني 1.9 في المئة بعدما خفض غولدمان ساكس سعره المستهدف إلى 1.39 دينار من 1.53 دينار وقال إن التأخر في تنفيذ مشروعات التنمية في الكويت يمكن أن يؤدي إلى ضعف نمو الإقراض في البنك.

وفي الدوحة ارتفع سهم الكهرباء والماء القطرية 1.5 في المئة وسهم اتصالات قطر (كيوتل) 0.1 في المئة.

وقال روبرت برامبرغر القائم باعمال رئيس ادارة الأصول في شركة المستثمر الأول بالدوحة «من المتوقع أن تبلي الشركات الاقل تعرضا للنمو العالمي مثل شركات المرافق والاتصالات بلاء حسنا». وأضاف «يعتمد النمو الاقتصادي القطري على صادرات الغاز وأي تباطؤ عالمي لن يؤثر على مستويات الناتج المحلي الاجمالي».

ومن المتوقع أن ينمو الاقتصاد القطري 16.7 بالمئة في 2011 وفقا لاستطلاع اجرته رويترز في حزيران/يونيو.

وسجل مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية أكبر تراجع في أربعة أسابيع.

وهبط سهم بنك مسقط 2.1 بالمئة بينما انخفض سهم العمانية للاتصالات (عمانتل) واحدا بالمئة وسهم النهضة للخدمات 3.4 بالمئة وتراجع سهم النورس للاتصالات 0.9 بالمئة.

وقال عادل نصر مدير الوساطة بالمتحدة للأوراق المالية «اعتدنا على وجود معنويات جيدة في عمان وعمليات شراء قوية من المؤسسات في البلاد لكننا نتبع الآن المعنويات العالمية التي تبدو سيئة للغاية وبصفة خاصة في أوروبا وهذا ما يدفعنا للهبوط.»

وأضاف «سيستمر هذا الوضع لكن أعتقد أننا أقوى من الأسواق العالمية. كانت أسهم البنوك والخدمات الأشد تضررا نظرا لأن المستثمرين الأجانب ركزوا على بنك مسقط والنهضة وعمانتل والنورس لذا تعرضت تلك الأسهم لضغوط بيع.»

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

وفي دبي ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 1485 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.07 في المئة إلى 2605 نقاط.

في قطر زاد المؤشر 0.4 في المئة إلى 8342 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5861 نقطة، في حين أغلق المؤشر البحريني مستقرا عند 1261 نقطة.

رئيس نادي اشبيلية الاسباني يطلق حملة تمرد ضد برشلونة وريال مدريد

■ مدريد ـ د ب أ: أثار خوسيه ماريا دل نيدو رئيس نادي أشبيلية الاسباني لكرة القدم علامات الاستفهام، عبر الدعوة لعقد اجتماع لرؤساء أندية دوري الدرجة الأولى للاعتراض على حصول العملاقين برشلونة وريال مدريد على حصة من حقوق البث التليفزيوني اكبر من باقي الأندية.

لم تتم دعوة برشلونة وريال مدريد لحضور الاجتماع، المقرر في اشبيلية غدا الخميس، ولم يتضح بعد عدد رؤساء الأندية الذين سيقبلون دعوة دل نيدو.

لم يسبق وأن شهد الدوري الأسباني مثل هذا التمرد ضد ريال مدريد وبرشلونة.

يتذمر دل نيدو منذ أعوام بشأن تفاوض كل ناد اسباني على حدة حول الحقوق الفردية لعقد البث التليفزيوني، بدلا من توقيع عقد مجمع مثل باقي الدول. يحصل برشلونة وريال مدريد على اربعة امثال الإيرادات مقارنة بالأندية الأخرى، مما يمكنهما من إبرام صفقات من العيار الثقيل ودفع رواتب مرتفعة للاعبين.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية الثلاثاء أن نادي برشلونة يراقب عن كثب تطور المهاجم الأرجنتيني الشاب خوان مانويل إيتوربي.

وكان المهاجم الشاب /18 عاما/ انتقل من سيرو بورتينو الأرجنتيني إلى بورتو البرتغالي هذا الصيف، ولكنه لم يلعب بعد مباراته الرسمية الأولى مع ناديه الجديد الذي يمتد عقده معه لعام 2016.

ونجح إيتوربي في لفت أنظار برشلونة بعد عروضه المميزة مع الأرجنتين خلال بطولة كأس العالم للشباب تحت 20 عاما التي أقيمت في كولومبيا في آب/أغسطس الماضي. وأشارت الصحيفة الأسبانية إلى أن مدير الكرة في برشلونة أندوني زوبيزاريتا التقى مع جوستافو ماسكاردي، الذي يمتلك 40 % من حقوق ملكية إيتوربي، ليطلعه على اهتمام النادي الكاتالوني بالحصول على خدمات اللاعب مع التشديد على عدم رغبة برشلونة في إبرام أي صفقات في هذا الشأن في الوقت الراهن.

لقطة من مباراة بين برشلونة وريال مدريد التي فاز فيها برشلونة ويظهر نجمه فابريغاس (يسار) ينفرد بالكرة

المنافسة بين الامريكي برادلي والصربي رايفيتش على تدريب الفراعنة تحسم اليوم

■ القاهرة ـ د ب أ: خرج الكولومبي ماتورانا من دائرة المنافسة على تولي منصب المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم خلفا لحسن شحاته الذي تمت إقالته بسبب الخروج من المنافسة على بطولة كأس الأمم الإفريقية التي ستقام في غينيا الاستوائية والجابون عام 2012.

وأكد مجدي عبد الغني عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم أنه لن يتم التعاقد نهائيا مع ماتورانا خلال الفترة المقبلة بعد أن كان ضمن حسابات مجلس الادارة في الفترة الأخيرة بسبب مغالاته في مطالبه المالية.

وأضاف عبد الغني أن مجلس إدارة الاتحاد برئاسة سمير زاهر وضع حدا لراتب المدير الفني الأجنبي الذي سيتولى مهام الفراعنة لن يتم تجاوزه بأي شكل من الأشكال.

وأوضح عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري أن المنافسة على تولى مهمة الفراعنة ستكون قاصرة على الثنائي الأمريكي بوب برادلي والصربي ميلوفان رايفيتش حيث سيتم المفاضلة بينهما خلال اجتماع مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم اليوم الأربعاء. وأشار عبدالغني إلى أن كلا المدربين صاحب سيرة ذاتية على أعلى مستوى لذا فإن المفاضلة ستكون صعبة للغاية وسيتم اختيار أي منهما بقرار أغلبية أعضاء مجلس إدارة الاتحاد المصري للعبة.

ومن جهته نفى سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم الأنباء التي تناثرت مؤخرا حول تحمل ناديي سموحة والاتحاد السكندريين جزءا من راتب المدير الفني الجديد للمنتخب المصري عقب قرار اتحاد الكرة بإلغاء الهبوط الذي أبقى الفريقين في الدوري الممتاز.

وأكد زاهر في تصريح للموقع الرسمي لاتحاد الكرة أن جلسة ستجمعه بالصربي ميلوفان رايفيتش ثم يتم عرض التقرير الخاص به وبباقي المدربين المرشحين على مائدة اجتماع مجلس إدارة الاتحاد اليوم الأربعاء.

وعن تطبيق دوري المجموعات، قال زاهر أن الدوري كان يهدف إلى تقليل عدد أسابيع المسابقة إلى 26 أسبوع بدلاً من 38 اسبوع ولكن اعتراض الأندية والمديرين الفنيين والإعلام حال دون تطبيقه وتم الاستقرار على دوري المجموعة الواحدة الذي يضم 19 فريقا من دورين ذهاب وإيابا.

وعن المنتخب الاوليمبي المصري وهزيمته أمام سيراليون بعد تصعيده لخوض التصفيات المؤهلة إلى أمم إفريقيا بغينيا الاستوائية والجابون 2012 بدلا من الفريق الاول قال زاهر ان مباراة سيراليون تعد احتكاكا قو لاكتساب الخبرة لخوض التصفيات الإفريقية المؤهلة لاوليمبياد لندن 2012 بقوة مؤكداً أن الصعوبات التي واجهت المنتخب في رحلته إلى سيراليون هي ما ستزيد من خبرته الإفريقية.

واعتذر المهندس هاني أبوريدة عن الاستمرار في ممارسة مهامه كعضو في مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم اعتراضا على حالة التخبط التي تسيطر على قرارات مجلس الإدارة.

وأكد مصدر مسئول بالاتحاد المصري لكرة القدم أن فكرة الاستقالة كانت تراود أبو ريدة منذ فترة طويلة لكنه تراجع عنها أكثر من مرة إلى أن اتخذ قراره النهائي بشأن التقدم بالاستقالة.

وقد ترددت أنباء داخل مقر الاتحاد المصري لكرة القدم عن أن السبب وراء تقدم أبوريدة استقالته يعود إلى تضارب قرارات اتحاد الكرة خلال الفترة الأخيرة والصدام مع الأندية.

من جهة اخرى أعلن حسني عبدربه لاعب النادي الاسماعيلي المصري لكرة القدم أن أمامه 24 ساعة فقط وبعدها سيحسم مسألة انتقاله لصفوف نادي الزمالك وذلك بعد أن جمد الأهلي المفاوضات معه.

أضاف عبدربه في تصريح تليفزيوني أنه في حالة عدم حصوله على مستحقاته المالية المتأخرة في مدة أقصاها 24 ساعة وفقا لقرار لجنة شئون اللاعبين فإنه سيتم فسخ عقده تلقائيا مع الاسماعيلي ويصبح بعدها من حقه الانتقال إلى أي ناد آخر دون قيد أو شرط.

أوضح عبدربه أنه ضحى كثيرا من أجل النادي الاسماعيلي وجمهوره، لذا فإنه سيرحل عن النادي في حال عدم سداد المستحقات المالية المتأخرة له موضحا أن جمهور الاسماعيلي على دراية بالقصة كاملة.

وفي النادي الاسماعيلي أكد إبراهيم حسن مدير الكرة أنه سيتم تطبيق اللائحة على عبد الله السعيد لاعب الفريق بعد انقطاعه عن التدريبات في الفترة الأخيرة بحجة عدم حصوله على مستحقاته المتأخرة ورغبته في فسخ التعاقد مع الدراويش..

وأضاف حسن في تصريح لوسائل الإعلام المختلفة أنه سيتم توقيع عقوبة مالية على اللاعب بعد خروجه من الملعب وإلقاء قميص الفريق علي الأرض وكذلك بسبب تغيبه عن التدريبات.

وأوضح مدير الكرة أن المهندس يحيي الكومي رئيس النادي الأسبق هو السبب الرئيسي فيما وصل إليه حال الفريق ورغبة اللاعبين في الهروب منه.

وأوضح أن الكومي اتفق من وراء الجهاز الفني للفريق على حل الأزمة المالية التي يمر بها النادي مؤخرا عن طريق بيع بعض اللاعبين أمثال عبد الله السعيد وأحمد علي وهذا ما رفضه الجهاز الفني «قلبا وقالبا» خاصة وأنه يسعى للمنافسة على بطولة الدوري المصري لكرة القدم في الموسم المقبل.

كانت لجنة شئون اللاعبين بالاتحاد المصري لكرة القدم برئاسة احمد الضبع اعلنت في وقت سابق اليوم أن نادي الاسماعيلي أمامه مهله 24 ساعة لدفع مستحقات لاعبيه حسنى عبد ربه وعبد الله السعيد اللذين تقدما بشكوى لعدم الحصول على مستحقاتيهما.

وأكدت اللجنة أنه في حال عدم قيام الاسماعيلي بالدفع، سيتم فسخ التعاقد ويصبح من حق الثنائي التوقيع لأي ناد آخر.

وفي نادي انبي رفض مجلس الإدارة التفريط في لاعب وسط الفريق إسلام عوض لصفوف نادي الزمالك المصري بعد أن بذل مسئولو النادي الابيض مجهودات مكثفة لمحاولة إقناع النادي البترولي بالاستغناء عن خدمات اللاعب.

وأكد الدكتور عبد الله جورج عضو مجلس إدارة نادي الزمالك في تصريح للموقع الرسمي للنادي أن مسئولي انبي رفضوا بشكل نهائي الاستغناء عن إسلام عوض للزمالك.

وأضاف أن الرفض جاء رغم تقدم الزمالك بعرض جاد لضم اللاعب بالإضافة إلى الرغبة القوية لاسلام في ارتداء القميص الابيض.

البرازيلي اندرسون يوقع لفريق الجيش القطري

■ الدوحة ـ د ب أ: وقع البرازيلي اندرسون مارتينز لاعب فريق فاسكو دي جاما البرازيلي عقد انضمامه الرسمي إلى نادي الجيش لمدة أربعة مواسم.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي حضره عدد من أعضاء مجلس الإدارة.

وخلال تقديمه لوسائل الإعلام التي حضرت وقائع المؤتمر الصحافي، قال يوسف دسمال رئيس جهاز الكرة بالنادي، ان أندرسون جاء من نادي فاسكو دي جاما البرازيلي وانه سبق له اللعب لنادي فيتوريا كما انضم لمنتخب البرازيل تحت 17 عاما و20 عاما.

وكشف دسمال عن أن اللاعب قدم إلى الفريق بناء على قناعة مسؤولي النادي وجهازه الفني بأنه سيكون إضافة كبيرة وفقا لحاجته الفنية في إيجاد لاعب له إمكانيات الكبيرة في مركز الدفاع وتمنى له أن يكون إضافة كبيرة لنادي الجيش خاصة وأن الإختيار وقع عليه رغم وجود أسماء كثيرة أخرى.

من جهته، أكد أندرسون سعادته بالتواجد في قطر والانضمام إلى فريق الجيش، مشيرا «أشكر مجلس إدارة نادي الجيش على الثقة التي منحتها لي والتعاقد معي، وهذا يمنحني مسؤولية كبيرة للظهور بصورة طيبة».

لقد حصلت على العديد من المعلومات عن الكرة القطرية والدوري عن طريق فليبي جورج وجونينيو اللذين لعبا معي في فاسكو دي جاما وسبق لهما التواجد في الدوري القطري وبكل صراحة شجعاني للغاية لأقبل العرض.

ومن جهة اخرى أكد نادي السد القطري على موقعه الرسمي تعاقده مع النجم السنغالي مامادو نيانج لاعب فناربخشة التركي ومرسيليا الفرنسي سابقا ليحل محل المحترف البرازيلي لياندرو داسيلفا.

وقدم مجلس إدارة النادي بالفعل قائمته الآسيوية للقاء فريق سوبهان أصفهان الإيراني يوم 14 سبتمبر الجاري، وتتضمن تغييرا وحيدا عبر ضم مامادو نيانج بدلا من البرازيلي لياندرو، المصاب، وهو ما يعني أن الصفقة قد حسمت بالفعل.

يتوجه اللاعب إلى الدوحة لاستكمال اجراءات التعاقد معه حيث سيخضع للفحص الطبي ثم ينهي الإجراءات الإدارية المتعلقة بقيده في سجلات الإتحاد القطري لكرة القدم.

إنهاء اضراب اللاعبين في ايطاليا بعد التوصل لاتفاق

■ ميلانو ـ رويترز: انتهى عمليا إضراب لاعبي كرة القدم في إيطاليا بعد أن تجاوزت رابطة دوري الدرجة الأولى اتحاد اللاعبين الإيطاليين الخلافات وتم التوقيع على عقد شامل.

وقال الاتحاد الإيطالي في بيان «تم توقيع عقد شامل جديد يسري حتى نهاية يونيو 2012».

وأضاف الاتحاد الإيطالي أن العقد وقع في حضور رئيسه جيانكارلو ابيتي وماوريتسيو بيريتا رئيس رابطة دوري الدرجة الأولى وداميانو توماسي رئيس اتحاد اللاعبين.

وتابع البيان «تم التوقيع بعد اجتماع اتفق خلاله الممثلون القانونيون للطرفين على التفاصيل النهائية».

ويعني هذا الإعلان ان دوري الدرجة الأولى الإيطالي سوف ينطلق يوم الجمعة المقبل بلقاء ميلانو حامل اللقب مع لاتسيو.

وكان الإعلان متوقعا على نطاق واسع بعد أن قالت رابطة الدوري يوم الخميس الماضي إنها مستعدة للتفاوض على بنود عديدة في العقد.

وانتهى الاتفاق السابق في نهاية موسم 2009–2010 واستمرت المفاوضات لتجديده طيلة الموسم الماضي.

وقال اتحاد اللاعبين إن اتفاقا تم التوصل إليه في كانون الأول/ديسمبر حين ألغيت دعوة للقيام بإضراب في اللحظة الأخيرة لكن رابطة الدوري لم توقع الاتفاق.

ونفد صبر اتحاد اللاعبين الشهر الماضي قائلا إن الموسم لن يبدأ إلى أن يتم التوقيع.

وقال توماسي «انها (الاتفاقية) التي تم التوصل اليها في ديسمبر وانه لأمر محبط ان التوقيع تم بعد هذا التأخير لكن كان من المهم التوقيع على الاتفاقية قبل ان تقام المباريات».

واضاف «سوف تبدأ المباريات بدءا من يوم الجمعة وأعتقد ان اللاعبين يجب الاشادة بهم في هذه المفاوضات».

وقال بيريتا «انها اتفاقية تتسم بروح الابداع وتستحق موقفنا المتشدد لان الاندية حققت من خلالها الكثير مما أرادت».

وكانت نقطة الخلاف هي المادة السابعة التي يخشى منها اللاعبون الذين لم تعد أنديتهم ترغب فيهم.

وطلب اتحاد اللاعبين السماح لأولئك اللاعبين بالتدريب مع الفريق الاول حتى نهاية عقودهم بينما تريد الاندية ان تكون للاطقم الفنية حرية اتخاذ قرار بشأنهم.

يويفا يرفض استئناف فينجر ويحرمه من قيادة فريقه في مباراتين بدوري الأبطال

■ نيون (سويسرا) ـ د ب أ: يغيب المدرب الفرنسي ارسين فينجر عن فريقه ارسنال الإنكليزي في المباراتين المقبلتين بدور المجموعات لدوري ابطال أوروبا، بعدما رفض الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) استئناف المدرب.

وبات من المؤكد أن يغيب فينجر عن مباراة فريقه أمام بوروسيا دورتموند الألماني الاسبوع المقبل بدوري الابطال وكذلك المباراة أمام اولمبياكوس اليوناني في 28 من أيلول/ سبتمبر الجاري، بجانب تغريمه عشرة الاف يورو (14 الف و100 دولار).

كان فينجر يواجه عقوبة الحرمان من الجلوس في المنطقة الفنية لمباراة واحدة خلال مباراة ذهاب الدور التمهيدي الفاصل المؤهل لدور المجموعات بدوري الابطال، أمام اودينيزي، ولكن تم رؤيته وهو يبعث برسائل إلى الجهاز المعاون الجالس على مقاعد البدلاء، بواسطة مدرب الفريق الأول.

تايلاند تهزم عمان بثلاثية في تصفيات مونديال 2014

■ بانكوك ـ د ب أ: استعاد منتخب تايلاند توازنه بعد الهزيمة أمام نظيره الأسترالي وتغلب على ضيفه العماني 3/صفر الثلاثاء في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة بالدور الثالث من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 لكرة القدم بالبرازيل.

وحصد المنتخب التايلاندي أول ثلاث نقاط ليتصدر المجموعة بفارق الأهداف فقط أمام نظيره الأسترالي الذي فاز عليه 2/1 في الجولة الأولى من مباريات المجموعة، بينما تجمد رصيد عمان عند نقطة واحدة في المركز الرابع الأخير.

وسجل الأهداف الثلاثة للمنتخب التايلاندي، سومبونج سوليب وتيراسيل دانجدا والعماني رشيد جمعة مبارك الفارسي (عن طريق الخطأ في مرمى منتخب بلاده) في الدقائق 35 و41 و90.

البرازيل تحقق فوزا باهتا على غانا بهدف دون رد وديا

■ لندن ـ د ب أ: بفوز باهت 1/ صفر على حساب غانا التي لعبت بعشرة لاعبين اعتبارا من الدقيقة 34، أهدر المنتخب البرازيلي فرصة سانحة لتجاوز الأزمة التي يعانيها منذ مشاركته المحبطة في بطولة كوبا أمريكا مؤخرا.

سجل رأس الحربة الشاب لياندرو دامياو هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة الأخيرة من عمر الشوط الأول للمباراة الودية التي أقيمت بالعاصمة الإنجليزية لندن.

شهدت المباراة عودة رونالدينيو إلى صفوف منتخب السامبا بعد نحو عشرة أشهر من الغياب، حيث قدم أداء جيدا وكان قريبا من هز الشباك مرتين في الشوط الأول، لولا تألق الحارس الغاني كواراسي.

وفضلا عن الفوز الضعيف، مني المنتخب البرازيلي بلطمة أخرى تتمثل في إصابة واحد من أبرز نجومه الصاعدين، صانع الألعاب باولو إنريكي جانسو، الذي غادر الملعب في الدقيقة الثامنة من اللقاء، ولن يتمكن من المشاركة مع الفريق في مباراتيه الوديتين أمام الأرجنتين يومي 14 و28 من الشهر الجاري.

وأحبطت إصابة نجم سانتوس كذلك خطط المدير الفني للبرازيل مانو مينيزيس لتجربة الفعالية الهجومية للرباعي المكون من جانسو ورونالدينيو ونيمار ولياندرو دامياو، الذي يأمل أن يعيد من خلاله سحر السامبا المفقود.

طرد حكم اللقاء دانييل أوباري أفضل لاعبي غانا حتى خروجه، لكن الأداء البرازيلي لم يتحسن كثيرا، ولو أن الفريق تمكن من إحراز هدف اللقاء الوحيد من تسديدة بيمنى دامياو.

لكن في كل الأحوال يمكن لمينيزيس أن يحتفل بتحقيق انتصاره السابع في 14 مباراة قاد فيها المنتخب البرازيلي حتى الآن.

ماجات مدرب فولفسبورج الالماني يعاقب اثنين من لاعبيه بغرامة عشرة آلاف يورو

■ فولفسبورج (ألمانيا) ـ د ب أ: قالت وسائل إعلام ألمانية إن فيليز ماجات دلل مجددا على طريقته العسكرية في التدريب وعاقب اثنين من لاعبي فولفسبورج لعدم الركض بالقدر الكافي خلال إحدى المباريات.

وبحسب صحيفتي «بيلد» و«كيكر» الرياضية، كان على باتريك هيلمز وماريو ماندزوكيتش دفع غرامة قدرها عشرة آلاف يورو لكل لاعب، بسبب أدائهما في المباراة التي خسرها الفريق 4/1 أمام بوروسيا مونشنجلادباخ، في الجولة الثالثة من بطولة الدوري الألماني لكرة القدم «بوندسليجا».

وسبق لماجات، المدرب السابق لشالكه، أن غرم لاعبين في أندية سابقة لعدم الالتزام بخططه في اللعب.

بيد أن عقوبة بسبب «قلة الركض» تمثل خطوة جديدة تماما في سياسة «كواليز» (لقب يطلق عليه ويمزج بين فيليز وكلمة معذب في اللغة الألمانية).

وأوضح أولف بارانوفسكي من اتحاد لاعبي كرة القدم المحترفين أنه «يمكن في حالة كهذه للاعبين أن يدافعوا عن أنفسهم عبر طرق قانونية». ولم يعلق المدرب أو النادي على التقارير الواردة في وسائل الإعلام.

لكن ماجات علق على حالة اللاعب هيلمز في تصريحات لموقع النادي بأنه «لا يزال يعاني من مشكلات في الركض. لذلك سنواصل العمل كي يصل إلى المستوى اللائق».

وأوضح أن اللاعب، الذي كان عليه الخضوع لبرنامج تدريب منفصل من أجل رفع لياقته، «يملك بالتأكيد فرصا للعودة قريبا إلى الفريق».

ديوكوفيتش وفيدرر في دور الثمانية من بطولة امريكا المفتوحة للتنس

روجيه فيدرر

■ نيويورك ـ د ب أ: صارع المصنف الأول عالميا نوفاك ديوكوفيتش للفوز بأطول شوط فاصل في مشواره الرياضي بينما قدم النجم السويسري روجيه فيدرر أداء راقيا في الساعات الأولى من صباح امس ليتأهل اللاعبان إلى دور الثمانية من بطولة أمريكا المفتوحة للتنس.

وافتتح ديوكوفيتش، المصنف الأول في نيويورك، أسبوعه الثاني في أمريكا المفتوحة (فلاشينج ميدوز) بالتغلب على الأوكراني ألكسندر دولجوبولوف 6/7 (14/16) و4/6 و2/6 ضمن منافسات الدور الرابع من البطولة أمس.

بينما بدأ فيدرر مباراته أمام الأرجنتيني خوان موناكو في الحادية عشرة مساء و50 دقيقة، أكثر مواعيد انطلاق المباريات تأخرا في تاريخ مسابقة الرجال بأمريكا المفتوحة، ولكن اللاعب السويسري لم يضع أي وقت في التغلب عليه 1/6 و2/6 و6/ صفر خلال 65 دقيقة فقط من اللعب.

وبدأ فيدرر مباراته منطلقا كالصاروخ لينهي المجموعة الأولى بعد 19 دقيقة فقط. وبعدها سجل النجم السويسري أربعة إرسالات ساحقة متتالية ليتقدم 2/ صفر في المجموعة الثانية.

وانتهت بقية المباراة سريعا مع دخول فيدرر، المصنف الثالث بالبطولة، وخروجه من الملعب تحت تهديد سقوط الأمطار التي لم تأت غزيرة كما تنبأت النشرة الجوية.

وأنهى فيدرر ليلته الرائعة الوجيزة من خلال ثالث نقطة حاسمة للمباراة ليتأهل إلى دور الثمانية على نحو مثالي بتسجيل نقطة مباشرة عند طرف الملعب.

ويلتقي ديوكوفيتش، الذي يسعى لإحراز لقب الجراند سلام الثالث له بالموسم، في دور الثمانية مع مواطنه وصديقه الحميم يانكو تيبساريفيتش بعد فوز اللاعب الصربي على الأسباني المخضرم خوان كارلوس فيريرو، وصيف أمريكا المفتوحة عام 2003، 5/7 و7/6 (7/3) و5/7 و2/6.

وأنهى ديوكوفيتش المباراة مسجلا 13 نقطة مباشرة.

بينما كتب المصنف 11 الفرنسي جو–ويلفريد تسونجا النهاية لحلم المصنف الثامن الأمريكي ماردي فيش بعد أكثر من ثلاث ساعات ونصف الساعة من اللعب حيث فاز اللاعب الفرنسي 4/6 و7/6 (7/5) و6/3 و4/6 و2/6.

ويلتقي تسونجا في دور الثمانية مع فيدرر بعد تغلبه على النجم السويسري في بطولة ويمبلدون السابقة بعدما كان متأخرا بمجموعتين دون رد.

وفي منافسات السيدات، احتاجت المصنفة الأولى الدنماركية كارولينا فوتسنياكي إلى أكثر من ثلاث ساعات قبل أن تتمكن أخيرا من التغلب على الروسية سفتلانا كوزنيتسوفا (بطلة أمريكا المفتوحة عام 2004) 7/6 (8/6) و5/7 و1/6 بعدما كانت متأخرة بمجموعة و4/1 في المجموعة الثانية.

واحتاجت فوتسنياكي، التي لم تحرز أي ألقاب جراند سلام حتى الآن، لخمس نقاط حاسمة للمباراة لتنهي اللقاء قبل منتصف الليل مباشرة وتتأهل إلى ثالث دور ثمانية بالنسبة لها بأمريكا المفتوحة.

من ناحية أخرى، قاومت الأمريكية سيرينا ويليامز الرياح المعاكسة لتفوز على الصربية آنا إيفانوفيتش 3/6 و4/6.

وتلتقي سيرينا في دور الثمانية مع الروسية أناستازيا بافليوتشينكوفا وذلك بعد فوز اللاعبة الروسية الصاعدة على الإيطالية المخضرمة فرانشيسكا سكيافوني، المصنفة السابعة بالبطولة، 7/5 و3/6 و4/6.

كما تأهلت المصنفة العاشرة الألمانية أندريا بيتكوفيتش إلى ثالث دور ثمانية لها بإحدى بطولات الجراند سلام هذا الموسم بتغلبها على الأسبانية كارلا سواريز نافارو 1/6 و4/6.

ويليامز تصطدم ببافليوتشينكوفا في دور الثمانية

■ نيويورك ـ د ب أ: اطاحت الأمريكية سيرينا ويليامز بالصربية انا ايفانوفيتش 3/6 و4/6 في الدور الرابع لبطولة أمريكا المفتوحة للتنس (فلاشينج ميدوز) رابع بطولات الجراند سلام الاربعة الكبرى والتي يبلغ مجموع جوائزها 7ر23 مليون دولار.

وبعد أن اطاحت ويليامز بالمصنفة 16 للبطولة، تلتقي اللاعبة الأمريكية في دور الثمانية مع الروسية الصاعدة أناستازيا بافليوتشينكوفا التي تغلبا على الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني 7/5 و3/6 و4/6.

نجحت بافليوتشينكوفا /20 عاما/ اصغر لاعبة في البطولة في الفوز على سكيافوني، أحد أكبر لاعبات البطولة. احتاجت ويليامز إلى 75 فقط لتحقيق الفوز الثالث على التوالي على ايفانوفيتش.

تشارك ويليامز في دور الثمانية لإحدى بطولات الجراند سلام الاربعة الكبرى للمرة الـ32 في تاريخها وللمرة الـ15 خلال أخر 17 بطولة شاركت بها.

حوار في قضية اليوم

هل يحاور وزراء الخارجية العرب الاسد باسم الغرب؟

■ إذن في سورية جماعات مسلحة تطلق النار على الجيش «دفاعا عن المتظاهرين» في حين أنه توجد مؤامرة خارجية ضد هذا البلد. المعارضات السورية ترفض الحوار مع النظام. فقط وزراء الخارجية العرب يطلبون الحوار معه! ترى ما هي الرسالة التي يحملها هؤلاء؟ فلقد حملوا في السابق رسائل إلى الفلسطينيين واللبنانيين. نعرف جيدا انها لم تعبر آنذاك عن حسن نواياهم. من الواضح الان أن المنطقة العربية تتعرض لضغط أمريكي أوروبي لتنفيذ قرار اتخذ بأسقاط النظام في سورية. هذا هو جوهر المسألة. السؤال إذن ماذا يريد الغرب؟ وهل تتلاءم مطالبه مع مصالح السوريين؟ فالذين يتسلمون السلطة في بلادهم من الحلف الأطلسي لا يستطيعون ممارستها إلا ضمن البرنامج الذي يضعه لهم هذا الحلف المعروف أن غايته الغاء الدولة لا إصلاحها. الخيار يعود للسوريين أن هم أرادوا!

عماد سالم درويش

القذافي: الحكم للشعب والشعب أكبر المغيبين عنه

■ سقط نظام ليبيا أخيرا وأبناء السابع عشر من فبراير، يصلون إلى طرابلس متوجين بالأمل والفرحة ليس لأبنائها فقط، ولكن أيضا لكل المتعطشين للحرية، لقد عمل القذافي على تثبيت حكمه طيلة اثنين وأربعين عاما بدأها بانقلاب عسكري ضد الحكم الملكي، وانتهى بشكل درامي وبائس.

عمل نظامه على استلهام فكر الأنظمة الاشتراكية، فاختار القذافي اللون الأخضر، والجبل الأخضر، والرايات الخضراء، وكان الكتاب الأخضر الذي يضم بين دفتيه نظرية سياسية واقتصادية واجتماعية ومفاهيم من وحي الاشتراكية العالمية يدعي صاحبها أنها من بنات أفكاره وأنها العبقرية التي تفتقت عن ذهنه فالحكم للشعب والشعب أكبر المغيبين عنه.

لم نكن نعرف ليبيا على الرغم من قربها منا، وما إن انطلقت ثورة شباب ليبيا حتى بدأت تصلنا أولى صورها، وكم كانت مؤلمة وفقيرة وحزينة ومع كل أموال ليبيا وثرواتها الهائلة، وكأن الزمن فيها قد توقف، المباني والطرقات والجداريات والأزياء كلها من زمن قديم عتيد وحتى تلك الكلمات المكبوتة المحاصرة تضيق على حناجر أبنائها، أما تلكم الشعارات فهي من زمن البداوة التي أصر القذافي على أنها تمثل أسمى الحضارة والرقي.

نظام غريب وشاذ ألحق كل التخلف بجزء من أمتنا، حيث تمكن العقيد أن يجعل من نفسه وثورته المزعومة أسطورة هي أقرب من المستحيل، فليس هناك في ليبيا من هو ألمع منه فكل أرض أو فضاء أو إعلام إلا يسبح بحمده فصوره وشعارات جماهيريته ولونه أخضر تملأ ليبيا.

ويظهر العقيد في بهلوانيته كما «الدون كيشوت» للمؤلف الإسباني «ميغيل دي سرفانتس سافيدرا» فهو دائما يحب أن ينافس نفسه كما كان بطل الدون كيشوت في الرواية ينافس طواحين الهواء، لم يدخل القذافي معركة إلا وخسرها، مع تشاد، والغرب، والولايات المتحدة الأمريكية وأخيرا مع شعبه.

ليبيا اليوم هي في أمس الحاجة إلى المساعدة من كل الأشقاء حتى تقف وتستعيد عافيتها فالدمار الفكري والثقافي للشعب هو الجانب الأكثر تضررا لذلك نريد من ليبيا أن تقاوم اليوم في بلدها خاصة على صعيد بناء الإنسان قبل بناء المدن والطرق والمصانع والمشكلة الثانية التي تواجه ليبيا هو الفراغ السياسي الذي يتطلب القدرة على جمع الأفرقاء على محبة ليبيا، فالكل اليوم سيتطلع إلى مكان ما في السياسة فلا تغرنكم الحياة؟ ولتكن ليبيا أكبر من أي مصالح دنيوية عاجلة، والمزيد من استشارة المختصين لبناء الدولة القوية القادرة. واليوم يا أبناء ليبيا بات بلدكم حرا فماذا أنتم فاعلون؟

بختي البشير

وطن لم يبق منه الا الهواء

■ على عمر مضى، لوطن مثخن بالجراح بخناجر بعض أبنائه الأغبياء. على طاقات أهدرت، وأموال نهبت، وأحلام سرقت، ودماء سكبت، وكرامات أهينت، وعلاقات مشبوهة أقيمت، وأوهام نموذج سوقت، وعلى وطن لم يبق لنا منه إلا الهواء.

على جرينا، ولهاثنا، وراء السراب بعد أن وضعنا في جرابه كل الماء. على العذابات، والآهات، والإعاقات، و الإختلالات التي لم تداوي أسانا ممن شوهوا ألحاننا وأغانينا وترنيمات أرواحنا كل مساء. على نزعة التفرد، والتسلط، التي أورثنا إياها وسقانا علقمها صاحب عقل الحذاء. على المشاعر التي كلست، والوجدان الذي تأكسد، والشعر الذي تصنم، والنثر الذي تحطم، والأبواق التي وهبناها له ليسمعنا كلاما منمقا. على مسرحنا، الذي تاه في استعارات الرموز، واصطناع القضايا، من غير أن يتكلم. على سينمائنا، التي لم ترى في الحرية إلا ما يراه عقل المخرج، المفصوم عن واقعه، وأموال الممول.

على إعلامنا الرديء «المسموع والمقروء»، الذي يفتتح بآيات الثناء، والتمجيد، ويختتم بأشعار المعلم. وعلى نشيد وطني لم نجعله أيقونة، إلا بعد سقوط الصنم المحطم. وإلى لقاء في ذكرى وطن.

اياد احمد

لماذا لا يقرأون التاريخ في اليمن؟

■ من عِبر التاريخ نتعض فهناك الكثير من الامثال التي تروى والتي توحي الينا بتمسك وتشبط الانظمة الدكتاتورية بالحكم مهما كان الثمن بعد إن ادمنت على السلطة والتسلط والسلطان، ولتلك السلطات جذور نتنة كالشجرة الملعونة الجاثمة على صدور الامة لعقود من الزمن ومن حولها وحلٌ ممثل بالمتنفعين الراتعين على فضلات ونفايا تلك الانظمة وهذا ما يسمى بكثير من المسطلحات منها من يدعونه بالطابور الخامس اوالمستنفعين والتبعيين او بلطجية النظام. ايا كانت الاسماء فالمقصود واحد وهو جذور تلك الانظمة الفاسدة التي تشابهتْ في افعالها وإن اختلفت في تسمياتها سيضلون ما دامت هناك مياه راكدة ووحل من حولهم يمتصون منه ليغذون به رأس النظام الفاسد للبقاء في الحكم مدة اطول، فهم باقون ما دام الرأس باقيا، ولكن سرعان ما يختفون بزواله وإن ظهروا هنا او هناك فذلك امر طبيعي لفقدانهم الصلة والبوصلة للتحرك فهم مسيرون في حد ذاتهم وليسوا مخيرين، منهم من ينقلب على عقبيه ويصحى بعد ضالة، ومنهم الضالون المنافقون الساعون بالنمية الباثون والنافثون السم في جسد الشعب، فتراهم ينطقون بحجج كأنها ام الحقيقة ويخفون في صدورهم ما وارت بطونهم من منافع فقدوها في ضل النظم الفاسد، هناك جحافل منهم صمٌ بكمٌ عميٌ لاتفقه من القول شيئا، ليسوا محصنين لا ثقافياً ولاحتى دينياً جهلة بما يعملون وهم الاكثر إنجرافا في مثل تلك المآزق، والبعض الآخر نتيجة منفعة مادية، نعم يُصرف عليهم المال الوفير من اجل التعكير على حيات الناس ومطالبهم المشروعة في التغيير وفي تحقيق المصير، تلك هي الجسور التي بنى عليها النظام اليمني حكمه فوق جسد الشعب فصّل وقطع وخيّط وفرّق وادمل في جسد الشعب الصابر كيفما أشاء، واليوم لاحول له ولا قوة إلا التمسك بما تظهره تلك الفئة البسيطة من المستنفعين من حكمه او من يصرف عليهم للعمل بذلك الدور التمثيلي والمطالبين ببقائه في السلطة كما تظهره وسائل اعلامه العسكرية المسخرة من قبل عشيرته للعمل على اظهار ذلك وتضخيمه بأن الشعب يريده ولا يبقى سواه. كفى لعباً ولهواً بارادة شعب عريق تحمل الكثير، كفى!

الدكتور صالح الدباني – اميريكا

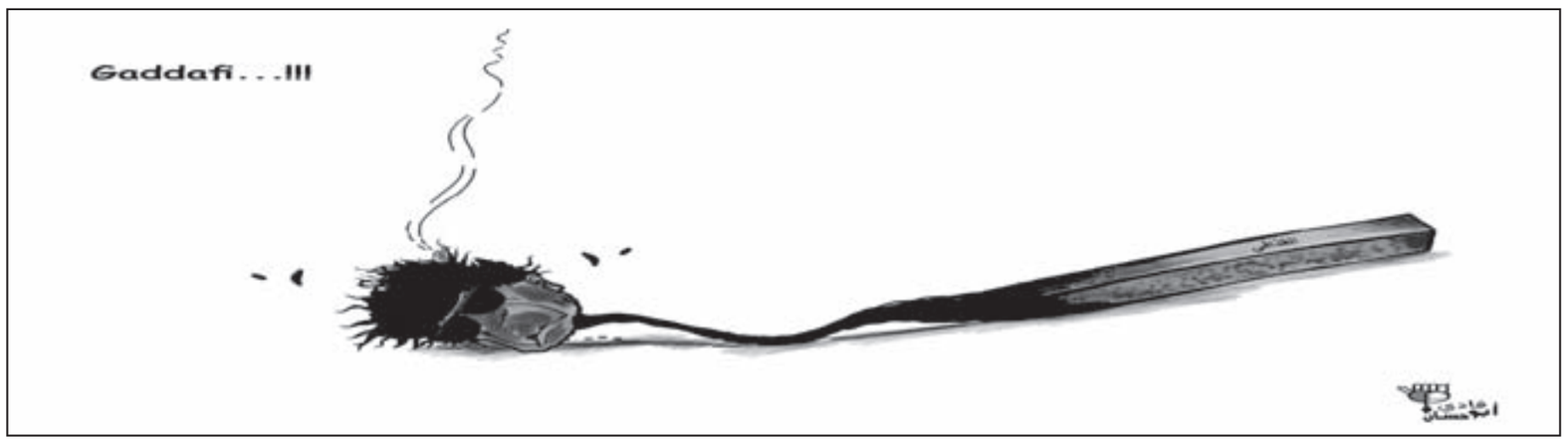

قمة المخلوعين تنتظر الملوك!

■ كانوا يعقدون قممهم وهم بكامل قيافتهم السلطوية، وبكامل قواهم التسلطية، وكانوا قد تعودوا على بعضهم برغم ما بينهم من حساسيات وتفاوتات وتراكمات واختلاف باللهجات واللالقاب والمسميات، كانوا ونتيجة لطول فترات حكمهم قد تآلفوا وتباركوا ببعضهم، وكانوا قد اجادوا في لعب الادوار وخاصة امام الشاشات، فمرة نجدهم يتنابزون، ويتبارون، ويزايد بعضهم على بعض، ومرة نجدهم كالسمن على العسل، وكانوا في المحصلة يتفقون على ان لا يتفقوا الا على ترويض شعوبهم وكتم انفاسها، فكانوا خلف الكواليس كالبنيان المرصوص في تعاونهم الامني الذي يصب بمصلحة بقائهم جميعا على كراسي السلطة الزائلة!

كان لا يجرؤ احدهم على الاعلان عن سحب الكرسي من تحت الاخر لان كراسيهم جميعا ستكون عرضة للسحب، واذا وصلت الامور بينهم الى القطيعة فانهم لا يتوانون على تصدير المتاعب لبعضهم ومن دون ضجة، لكنهم حريصون على ان لا يتمكن الشعب من احدهم، لان عدوى التمكن ستنتقل اليهم لامحال، ولان بيوتهم من زجاج غير مصفح، فان تقاذفهم بالذخيرة الحية سيؤدي الى حالة لا يجد فيها جميعهم جدار سالم واحد يحتمون به او يختبئون خلفه، اما الحالة الوحيدة التي يمكنهم الخروج البين على بعضهم فيها، وعلى عينك يا تاجر، هي حالة الدخول المباشر للقوى العظمى للنيل من احدهم او من بعضهم، حيث يتجندون لتحقيق اهداف تلك القوى، كي يضمنوا لانفسهم الحماية ويكسبوا البقاء على كراسيهم المزمنة والمتهرئة!

قال القذافي في احدى القمم: ان التآمر مع القوى العظمى للاطاحة بأي زعيم عربي واهانته، كالذي حصل في العرق، سوف يفتح الباب على مصراعيه امام نفس القوى للاطاحة بالاخرين واهانتهم، بالمفرد وربما بالجملة!

وقال علي عبدالله صالح: ان اي حلول للمشاكل العالقة بين الانظمة العربية اذا لم تأخذ بعين الاعتبار استقرار الانظمة القائمة جميعا فانها ستؤدي لكوارث لا يستثنى منها احد!

اما مبارك الذي كان يتفق مع مضمون طروحات زميليه «القذافي وصالح» فانه قد اعطاها ظهره حالما قررت امريكا غزو العراق واجتثاث النظام فيه واعتقال قيادته ومحاكمتها وقتلها، وقال: مالا نستطيع منعه، نستطيع تقبله!

ملوك وامراء الخليج كانوا وما زالوا يفعلون في السر عكس ما يرددونه في العلن، الذي يظهرون فيه وكأنهم ملائكة للرحمة والتقوى والمسؤولية والحرص على تقدم ووحدة وكرامة واستقلال كل اقطار العرب، لكنهم في السر اكبر عون لقوى الاستكبار العالمي على ابناء جلدتهم، واكثر الحرصين على قبر اي حراك شعبي جارف قد يؤدي الى قلب موازين القوى التي لا يريدونها ان تنقلب، فمواقف المؤثرين منهم كانت واضحة في امتعاضها من تجذر معطيات الحراك الشعبي في مصر وكذا استبسالهم في الدفاع عن نظام مبارك، وذات الشيء بالنسبة لمواقفهم من الحراك الشعبي في اليمن حيث مازالوا يلعبون دورا معيقا لانطلاقة الشعب اليمني نحو تحقيق كامل اهداف ثورته، ونجدهم بذات الوقت متحمسين حماسة امريكا واسرائيل للتدخل العسكري المباشر في ليبيا وسورية لصنع انظمة بديلة تتواءم معها ومع من يسيرها، وتجهض اي امكانية حقيقية لاقامة انظمة ديمقراطية حقيقية كما يتمناها اهل الثورة في البلدين، وذلك من خلال ابتزاز الحراك الشعبي فيهما وترويضه، بل وحرفه عن مساره ليصب بمسارها!

معاني ما تقدم من سطور تؤكد على وجود منطقين متعارضين في تناولهما لحمى الصراع الدائر بدورته الربيعية على بلداننا العربية، منطق الحكام العرب ملوكا ورؤساء، والمتأقلم اصلا مع منطق امريكا واسرائيل، ومنطق الشعب الثائر، الذي لا يميز بين ملك ورئيس في ثورته، ذلك لان كل حكامنا من طينة واحدة، ترابها وماؤها، الفساد والاستبداد، ففي كل بلد نجد استعدادا للثورة، انفجر هنا، والاخر هناك ينتظر، ولن يبدلوا تبديلا، وكأن لسان حال الثوار في كل اصقاع العرب يقول: انهم جميعا لا يستحقون منا غير الخلع ملوكا ورؤساء.

الايام لا تدور حول نفسها كما في رواية «مائة عام من العزلة»، والقادم منها موسم للحصاد المليء بمائة ثورة وثورة تقارع كل ظالم جائر، ملكا كان ام رئيسا، ابطالها ومددها، الاحياء الذين على ساحات تحريرهم يتدفقون، واما انصاف الاموات، الذين لخوفهم مستسلمون، فانهم مخيرون مع كل ثورة، ما بين الموت خوفا اوالحياة سعادة، والاموات من اجل الحياة شهداء عند ربهم يرزقون، وهم احياء بارواحهم يبشرون ولا ينقطعون.

جمال محمد تقي

الشرق الاوسط الاسلامي

■ منذ نشأة الحركة الصهيونية وعينها مشرعة على شرق أوسط تكون اسرائيل أحد أهم مكوناته، واللاعب الأبرز في تحديد سياساته، وهذا ما جاء في مؤتمر بازل عام 1897 عندما تحدث تيدور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية عن تصوره بقيام كومنولث شرق أوسطي، وأكد على ذلك الرئيس الاسرائيلي الحالي شمعون بيريز في كتابه الشهير: الشرق الأوسط الجديد.

وكشف عنه المحافظون الجدد في عهد الرئيس الامريكي جورج بوش في خطابه الشهير أمام الأمم المتحدة في 21 أيلول/سبتمبر 2004، فيما بات يعرف بالشرق الاوسط الكبير، حيث قادت الولايات المتحدة واسرائيل العديد من الحروب من أجل رسم معالمه وخارطته السياسية، ولحتى اللحظة التي نحياها نستطيع القول بأن نظرية الهيمنة الصهيو أمريكية سقطت في وجه أبطال المقاومة اللبنانية في حرب تموز، والمقاومة الفلسطينية في حرب الفرقان، والمقاومة العراقية، والأفغانية والباكستانية، حيث أعادت ثقافة المقاومة والممانعة في الشرق الأوسط الكرامة والعزة للشعوب العربية، والتي انتفضت لتزلزل أركان الحكم، وتسقط أعتى الدكتاتوريات في المنطقة، والتي سيتمخض عن رياح التغيير مرحلة جديدة من العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، الذي يؤسس لبناء شرق أوسط إسلامي منفتح على كل الحضارات والثقافات.

فالشرق الأوسط الإسلامي يعبر عن الوجه الحقيقي للمنطقة، فجل الدول التي تعيش في كنف الشرق الأوسط هي دول إسلامية، مع وجود أقليات مسيحية ويهودية وغير ذلك، وحرية المعتقد مصانة للجميع، كما هي حرية الرأي والتعبير، وهنا سيواجه الشرق الأوسط الإسلامي المشكلة الأبرز في طريقه متمثلة في دولة احتلالية وعنصرية وغير إسلامية وهي إسرائيل، ولذلك سيكون أمام إسرائيل خيار الانكماش والإنصياع لواقع المنطقة الجديد، أو أن تدخل اسرائيل في حرب شاملة وواسعة وهنا ربما تبدأ ارهاصات نهاية الدولة العبرية...

ولكن ما سبق يتوقف على مسار التغيير السياسي في المنطقة، فلربما هناك دول من الضروري أن تسقط الأنظمة الحاكمة فيها أو يتم تعديل السياسات، ولعل من أبرز الدول التي تمثل مركز ثقل سياسي وجغرافي في المنطقة هي العراق، فهي تمتلك ثروة بشرية متميزة وثروة نفطية هائلة، وكما يتحدث الخبراء أن آخر بقعة جغرافية ينضب بها النفط هي أرض العراق، أضف إلى ذلك بأن محور الممانعة والمقاومة في المنطقة في حال سقط النظام السياسي في العراق يصبح يسيطر على الهلال الخصيب، وربما يساعد التقارب التركي الايراني في تذويب التنافس المذهبي بين السنة والشيعة في هذه المرحلة الحساسة.

فالمنطقة مقبلة على تحديات كبيرة من الغرب وإسرائيل، لأن ما نتحدث به يمثل تهديداً للمصالح الجيو استراتيجية للغرب، ومن هنا نرى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية ومعها العديد من الدول الغربية لاحتواء ثورات الشعوب بما يحقق مصالحها في المنطقة، وللصمود أمام تلك التحديات وتجاوزها ينبغي الابتعاد عن الصراعات المذهبية، مقابل تبني الأفكار الراديكالية المعتدلة التي تسعى الى الاصلاح التدريجي والسلمي كوسيلة للتغيير.

نستطيع القول بأن جماعة الاخوان المسلمين نجحت إلى ترجمة ذلك من خلال حسن تنظيمها، وتفاعلها مع الجماهير الثائرة، وكذلك رؤيتها لشكل الدولة، كونها تطالب بدولة مدنية تحتكم لإرادة الشعب، وهذا المنهج الوسطي من شأنه أن يعم في القريب العاجل ويؤثر على سياسات الكثير من الدول.

حسام الدجني
Hossam555@hotmail.com

سقطت الآلهة وخرت المماليك وتجشأ ابناء الزعماء!

■ الثورات الكبرى عبر كل تاريخ الجنس البشري كانت فعلا تغييريا عنيفا معبرا عن ارادة الواقعين تحت نير الغبن الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي والقمع السياسي، للاطاحة بالمتسلط.. سواء كان المتسلط حاكما أم حكومة أم نظاما حاكما؛ وإلا لما كان الثوار ثوارا، بل عصابات مافياوية هي أشد شرا وإجراما من المتسلط المستبد. فهل انت يا صاحب الخيمة قائد ثورة أم زعيم مافيا أم أنهم ضللوك؟

أفاق الشعب الليبي – المتطلع الى مستقبل افضل – صباح يوم 1969/9/1 على مشهد زحف العسكر للاستيلاء على الحكم تحت شعارات الثورة، وما لبث الأمر الا قليلا حتى ظهرت حركة الفاتح من سبتمبر على حقيقتها، عندما استأثر قادتها ومنفذوها لانفسهم بالمغانم والمكاسب الشخصية: هبات مالية من الاخ القائد، وامتيازات خصوصية تراوحت من المركوب المجاني الى الاستيلاء على عشرات الاف الهكتارات من الاراضي المملوكة للدولة الليبية، استأثروا بها لانفسهم دون سواهم من ابناء الشعب الليبي .. عدا المجرورين بالإضافة والمفعول بهن. فهل أنت يا صاحب الخيمة قائد ثورة أم زعيم مافيا أم أنهم ضللوك؟

ومع إعلان نفسك حاكما مطلقا مدى الحياة على الارض الليبية، ظهرت علينا بحركة ميليشياوية للاجرام المنظم.. أعطيتها اسم (اللجان الثورية)، وأطلقت يدها في السلطة والثروة، وأطلقت لها العنان .. تعمل تقتيلا في الليبيين وتنكيلا بهم وتكميما لأفواههم واستحلالا لأرزاقهم وانتهاكا لحرماتهم ونهبا لثروة بلادهم، من دون رقيب او حسيب. فهل انت يا صاحب الخيمة قائد ثورة أم زعيم مافيا أم أنهم ضللوك؟

وبتنصيب نفسك رمزا وإلها لا ينطق عن الهوى، طلعت علينا بتشكيلات حزبوية مقطوعة الصلة بآمال ومصالح وحقوق الشعب الليبي، وما انزل بها فقه الثورة وتاريخ الثورات من سلطان: كرابطة الرفاق ورفاق الرفاق وابناء الرفاق، ورابطة مواليد الفاتح، والروابط (القبلية) المسماة زورا وبهتانا روابط اجتماعية، والحرس الثوري، والحرس الشعبي، لتستولي لنفسها على ما شئت لها ان تستولي عليه من غنائم عينية وقروض مالية وتسهيلات اجرائية وامتيازات خاصة فتحت امام منتسبيها الطريق للاستغلال والاثراء والاستقواء على الآخرين. فهل أنت يا صاحب الخيمة قائد ثورة أم زعيم مافيا أم أنهم ضللوك؟ وفي حين أبحت لنفسك وللانكشاريين والمماليك معك أن تغرفوا من خزانة الدولة الليبية ما شاء لكم الجشع من ثروة الشعب الليبي؛ تنزحونها الى حساباتكم السرية في الخارج، وتنفقون منها بلا حساب ذات اليمين وذات اليسار في الداخل والخارج؛ فقد فرضت علينا تجميدا للمرتبات والمعاشات وتخفيضا لقيمة الدينار لأكثر من ثلاثة عقود (والمأساة لازالت مستمرة) لتتراجع بذلك مداخيلنا الفعلية الى ما يوازي نسبة واحد الى عشرة مما كانت عليه ؛ فإذا بك انت وعصابتك في القمة، وإذا بنا نحن الملايين الستة من الشعب الليبي في الحضيض. فهل أنت يا صاحب الخيمة قائد ثورة أم زعيم مافيا أم أنهم ضللوك؟

وقد نكون قوما متحضرين متحررين من الغرائز البدائية، وقد نكون رحماء نعفو عند المقدرة، وقد نكون طيبين (أو مغفلين) بذاكرة ممسوحة، قد نكون شيئا من ذلك وقد نكون كل ذلك؛ فنغفر لك كل شيء. نعم قد نغفر لك كل شيء، على الرغم مما تبين لنا من انك لست قائدا ثوريا كما شبِّه لنا، ولست – في الاختبار – إلا زعيما مافياويا .

لكننا لن نكون أبدا شيئا – ولو يسيرا – من ذلك، لنغفر لك ما ألحقته بأجيالنا الشابة من قهر وغبن، لن نغفر لك أبدا ما فعلته بعشرات بل مئات الآلاف من شباب بلادنا العاطلين عن العمل، لن نغفر لك أبدا ما فعلته وما أجرم به نظامك في حق أولادنا فلذات أكبادنا وأمل مستقبل وطننا.. من حرمان وإقصاء وتهميش وتجويع وإذلال. ففي حين تخصون أولادكم بفرص غير محدودة للتعليم وجمع الشهادات العلمية العليا، فيستمرون في الدراسة سنوات وسنوات بالجامعات والأكاديميات الأوروبية، ينفقون الاموال بلا حدود وتدفع عنهم الحكومة الليبية من خزانة الدولة بلا حساب؛ فإن حكومة نظامك تقرّ سياسات ولوائح ونظما تعليمية تحرم أولادنا (فعليا) من حقهم في نيل فرص حقيقية كاملة للتحصيل العلمي والتأهيل المهني في مؤسسات التعليم بجماهيريتك العظمى (عظمى حتى الثمالة) بل لقد بلغ بكم الحقد علينا وعلى اولادنا حد الإقدام على خصخصة التعليم والمؤسسات التعليمية وتحويل العلم الى سلعة لا يقدر على اقتنائها غير لصوص المال العام من مافياتكم السلطوية.

وفي حين تضعون أولادكم في اعلى مواقع السلطة، وتمكنوهم من السيطرة على مفاصل الاقتصاد في دولة الحقراء (أولادك وأولاد عصابة الجنرالات خصوصا) فإنك ومن خلال حكومة نظامك (الجماهيري البديع جدا) تلقي بأولادنا الى البطالة تفترس أعمارهم وأحلامهم ومستقبلهم، فيتجاوز الواحد منهم سن الشباب (35 سنة) وقد يبلغ سن التقاعد من دون ان يحصل على وظيفة أو عمل. وتمضي حكومة نظامك – بتوجيه أو بتزكية منك – في إذلال أولادنا إمّا بطردهم من الخدمة .. وإمّا بمعاملتهم وظيفيا – في حالة الاستخدام ـ كما لو كانوا لاجئين أفارقة ليس لهم الحق في العمل الرسمي المضمون، فتفرضون عليهم قبول العمل بعقود محددة الأجل قابلة للفسخ في أية لحظة، ليعودوا الى البطالة.. فلا يكون أمام الشباب غير المخدرات، ولا يكون أمام الفتيات غير الدعارة.

وفي حين تبيح لأولادك استباحة المال العام، فيمتلكون القصور والمزارع الاقطاعية والشاليهات واسهم الشركات وأساطيل السيارات بالداخل، وينفقون مئات آلاف بل ملايين الدولارات في اسفارهم ورحلاتهم الاستجمامية والتسوقية التي لا تنتهي حول العالم، حتى صارت أخبار سفههم مادة مفضلة لصحافة الفضائح، تطاردهم في سويتات الفنادق الفخمة ومنتجعات الطبقات المخملية ومقصورات اليخوت الفاخرة ؛ فإن أولادنا ينامون جياعا، كل ثلاثة أو أربعة منهم في غرفة فقيرة صغيرة واحدة، يفترشون الارض بحشيات (مناديل) بالية متهرئة من طول الاستعمال.

فهل تجرؤ بعد هذا أن تدعي لنفسك شرف الثورة ومجد الثوار؟ ومن ذا الذي سيصدقك ويكذّب الواقع وهو بكامل قواه العقلية؟ فلا تنم قبل أن تستحضر في مخيلتك صورة محمد البوعزيزي. فجميع أولادنا محمد البوعزيزي، لكنهم استوعبوا الدرس وسيحرقون شيئا آخر غير أنفسهم.

لا تنم قبل أن تستدعي الى ذاكرتك مشهد هروب دكتاتور تونس (الشين) وقد لفظه التاريخ ورفض استقباله –لاجئا – صديقه ساركوزي وصديقك برلسكوني. لا تنم قبل أن تواجه نفسك وتسترجع شريط (انجازات) القمع والتهميش والإفقار التي ارتكبها نظام حكمك المزمن بحق الشعب الليبي، وتستخلص الدروس والعبر من المآل المهين الذي انتهى اليه صاحبك حسني مبارك .. مشيعا بنقمة الناس ومدانا في محكمة التاريخ، وحذارِ حذارِ فقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى.

هواري عبدالناصر

شعب عربي محشش واحمق

■ نحن جرذان ونحن مهلوسون ونحن أغبياء ونحن حشاشون ونحن حمقى ونحن مغفلون، تدرون لماذا لسبب وحيد لأننا صبرنا عليكم كل هذا الوقت، لأننا دفنا رؤوسنا في الرمل، وكنا نقول ما شئنا بهم وبما يفعلون سيتحدث غيرنا وسنبقى نحن سالمين، لكننا فوجئنا بالأخير أننا أول المعانين وأول الضحايا وأول المذبوحين.

نعتذر لكم يا سادتنا وكبراءنا لأننا لسنا مثلكم ولا مثل أبنائكم، ولا مثل أبناء عمومتكم ولا مثل أبناء أخوالكم ولا مثل أبناء أسركم ولا مثل أبناء أقاربكم، نعتذر لكم لأننا جراثيم ينبغي التخلص منها ومحاربتها والقضاء عليها.

سادتنا نحن نقدر فيكم عدلكم ونشكر لكم رفقكم فقد قبلتم أن نعيش معكم وبينكم، رغم علمكم اننا لا نصلح لشيء، ونشكر أبناءكم وأقاربكم الذين تحملوا المسؤولية معكم ورضوا أن يضحوا من أجلنا نحن الجرذان، ورضوا أن يسهروا الليل مع النهار من أجل أن نعيش نحن، رغم أننا لا نستحق الحياة.

سادتنا نشكر لكم تضحيتكم بأبنائكم وأقاربكم وإقحامهم في الحياة السياسية، وإرغامهم على خدمة الوطن من خلال قيادتهم المظفرة للأجهزة الأمنية والجيوش الفتية التي تحمينا وتحرسنا وتبذل كل غال ونفيس من أجل سلامتنا، على الرغم من أننا لسنا أكثر من جرذان، أكثر ما نستحقه علبة مبيد تريح العالم من عبثنا وضررنا.

سادتنا وكبراءنا لا أدري كيف كانت ستسير حياتنا لولا أن الله أوجدكم بيننا تدبرون وتسيرون حياتنا الاقتصادية كما هي حياتنا الأمنية، فماذا لو أن أقاربكم رفضوا أن يديروا هذه المؤسسات، لكنا اليوم في خبر كان، لكنا اليوم قد متنا من الجوع وقد انقرضنا وأصبحت إسرائيل تحتل مقدساتنا وأراضينا في الشام وحتى الحجاز بحكم أنها أرض خالية من السكان وليس هناك ما يمنع من اعمارها وسكنها.

سادتنا لا أدري لماذا نحن هكذا ولماذا أنتم هكذا أنتم تصلحون لكل شيء ونحن لا نصلح لشيء، أنتم قادة وأبناءكم قادة أما نحن فلاشيء من هذا، وأنا لا أقول ما أقول حسدا أو ما شابه، وإنما عجبا ورثاء لحالنا ورأفة بحالكم، فلو أننا كنا نصلح لفعلنا شيئا، لكنا قد خففنا عليكم ثقل المسؤولية ووزر المشاكل التي تواجهونها، ولكنا ساهمنا معكم في نهضة الأوطان، أو على الأقل كنا أرحناكم من همومنا حتى تتفرغوا لهموم أنفسكم التي نسيتموها في أروع صورة من صور التنكر للذات من أجل الجرذان والجراثيم.

لكن ما عساكم أن تفعلوا، خصوصا أن قلوبكم رحيمة لا تستطيع أن تتجاهل احتياجات أناس مثلنا أشبه بالجرذان، بل لنقل جرذان وكل ما أخافه أن تهدم السد على كل من يجاوره وحتى على نفسها، فكما تعلمون أو يقال أن الجرذان هي التي تسببت في انهيار سد مأرب، لذلك نحن نعتذر لكم مقدما إن كافأنا تعبكم واجتهادكم من أجلنا بخراب السد وغير السد.

أه من الجرذان كيف تصنع وكيف تسيء إلى المجد وكيف تقابل الإحسان بالإساءة، وهل نحن بالفعل في نظرهم جرذان، وهم وأسرهم فقط بشر، أم أن القذافي أصبح أعمى ويرى كل ما حوله جرذان وأنه وأسرته وحدهم بشر.

جلال الوهبي
jalalalwhby@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما لم يوضح من مقابلة أحمد عبيدات «في المرصاد»

حروف تحتاج إلى نقاط

المهندس ليث شبيلات*

■ الإصلاح مثل إصلاح عمارة من عدة طوابق. ومعظم الإصلاحيين يعرفون العيوب المتطلب إصلاحها ولكن الغالبية الساحقة بما فيها أحزاب ونقابات اختارت أن تلتهي بالمطالبة بتغيير أبواب ونوافذ طوابق عليا وبالقصارة والدهان والحمامات وغيره مع أنها تدرك أن العمارة آيلة للسقوط بسبب من أساساتها ومن أعمدة الطابق الأرضي التي وصل السوس إليها. المشكلة أن في الأساسات والطابق الأرضي اوكار للأفاعي والضباع ولا يريد هؤلاء «الإصلاحيون» المغامرة بمواجهة الأفاعي والضباع وأحمد عبيدات ليس منهم وعنده في رأيي الجرأة والعزم على مواجهة الأفاعي والضباع إذا تحرر من بعض قوى شد عكسي تحيط به في مسيرته؛ فنحن لم نختلف في قراءة وتحليل أي من مواجع البلد ولا في تحديد هوية الراعي الأكبر للفساد. الفرق بيننا هو في الأسلوب فهو لا يرى ضرورة إعلان ما يعرفه ويعتقده علناً دون تقسيط. فبقيت انفرد مع توجان ورياض النوايسة وقلة آخرين بإعلان ما لا يخالفنا به الأخ أحمد وبعض الآخرين الصادقين الذين لا يشك في صدقهم لكن كلامهم في المجالس الخاصة أصرح وأوجع من كلامهم في المحافل العامة ومع المسؤولين. وقد يعتقد البعض أنني بإشارتي إلى الأساسات والطابق الأرضي أقصد الدستور وهذا خطأ جسيم يقودنا إليه كثير من الإصلاحيين كما سأبين لاحقاً. فاللعبة التي نلعبها على الساحة السياسية الاجتماعية المتمثلة بالألغام أشبه بتلك التي كنا نلعبها ونحن أطفال: لعبة السلالم والأفاعي، إذا وصلت أثناء اللعب إلى سلم رفعك ولكنك إذا وصلت إلى أفعى وانت تتقدم ابتلعتك والقت بك في أسفل الرقعة لتعيد كرة محاولة الصعود.

لا يعرف كثير من الجيل الشاب المبارك بأن كاتب هذه السطور كان أول من جاهر بالمطالبة التفصيلية بإصلاحات جذرية على الدستور منذ 1989 حيث تبين له من خبرة ممارسة النيابة لسنوات أربع قبلها بأن مصيبتنا تكمن في بندين كبيرين: 1) دستور تمت خردقته والتلاعب به وتشويهه حتى انقلب على مادته الأولى في: أ) توصيف نظامنا النيابي الملكي الذي قلبته الممارسة والمواد المقحمة عليه إلى نظام ملكي مطلق بعكس حركة تاريخ الأمم الساعية للتقدم. وب) وفي كون المملكة جزء لا يتجزء من الأمة العربية وملكها لا ينزل عن أي جزء منه. و2) تغول السلطة التنفيذية مباشرة أو بواسطة وحراسة الأجهزة الأمنية على الدستور والقانون وعلى خزينة المملكة بحيث شارفنا على الإفلاس. ويكفي أن أذكر بأن الملك الراحل رحمه الله عندما قرر الإفراج عني في اليوم التالي للحكم علي بالاعدام بعد ان أزكمت رائحة فضيحة التزويرات العديدة في ما سمى بقضية النفير عام 1992 الأنوف، استدعى أخي الدكتور غيث وأعلمه بذلك وطلب منه إعلامي بذلك في السجن وقال له: (بس قول لأخوك يحللنا عن هالدستور). وما ابتلاءات الكاتب العديدة اللاحقة إلا بسبب من سقوف عالية مزعومة هي أقل من سقف الدستور الحالي حتى بوضعه المهلهل البائس. ولم يجاهر مع الكاتب في هذا الأمر إلا قلة قليلة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة. اثنتان وعشرون سنة مرت على انتفاضة الجنوب في معان والطفيلة والكرك ثم السلط تم احتواء زخمها بـ» ديموقراطية» هزيلة مزعومة تسببت في إعادة انتاج الظلم والطغيان وفي انتقال الفساد إلى أرقام فلكية وفي ممارسته إلى علنية جهرية «عينك عينك». وهنا أعرج على ما قاله الأخ الفاضل أحمد عبيدات في أمر إصلاحي غير ديكوري هام دخل فيه عش الدبابير (الأساسات) وهو أهم حتى من تقديم الالتهاء بإصلاحات على دستور يخترق يومياً. إذ أن من يستحق أن يطالب ويفرض إصلاحات دستورية هو ذلك الذي أثبت قدرته على حراسة الدستور الحالي بحالته التي هو عليها، وإلا فإن تبني دستور السويد لن يغير في الأمر شيئاً بل سيغير طعم ما يتلذذ به المتغولون على الدساتير. لذلك فالأولوية عندنا يجب أن تكون بتقوية قلوبنا وعضلاتنا وهيبتنا وهيبة شعبنا الذي نمثل طموحاته وأمانيه في عيش حر كريم من أجل إنقاذ الدستور الحالي من التغول وإخراجه من فم الغيلان الذين ينتهكونه يومياً، ثم بتقزيم الغول إلى حجمه البشري الأصلي، ننتقل بعدها لنعالج العقد الاجتماعي بين بشر محكومين وبشر حاكمين وليس بين بشر مستضعفين وغيلان مستشرسين. وذلك بإعادة الأمر إلى نصابه المتفق عليه مع مؤسس الإمارة والمملكة: «الأمارة لأشراف الحجاز والسلطة لنا معشر الشعب الأردني الكريم». فالدستور وثيقة تصدر عن الشعب مصدر السلطات يبين فيه ما يفوضه للذين يسمح لهم بتولي السلطات نيابة عنه تشريعاً وتنفيذاً وقضاءً وهو ليس منحة من حاكم منفرد بسلطة إلهية يتنازل فيها ببعض ما منحه إياه الله من سلطات إلى لشعب.

إن سبب إسراع داينوصورات «عدم المس بالدستور» في التجاوب المفاجئ مع عنوان الإصلاحات الدستورية هو كون ذلك أهون الشرين بالنسبة لهم. فبعد «إمساك» عنيد مؤلم انطلق اسهال دستوري لم يخرج في معظمه المواد المطلوب إصلاحها. إذ أن إصلاحاً في الدستور مع بقاء الغيلان أهون بكثير عند الحرس القديم من التكلم بالإصلاحات ما قبل الدستورية التي تقضي على الغيلان وتمنعها من ابتلاع التعديلات القادمة. إن شربة زيت الخروع الدستورية الأخيرة سببها الخوف من ان تنتقل المطالبات بالتعديلات إلى مطالبة بشكم الغيلان ومنعهم من فريستهم الدسمة الدائمة: الخزينة.

هذا ما بدأ بإعلان جزء منه مشكوراً أخي أحمد ولكنه لم يضع النقاط على حروفه القوية التي نطق بها، فلم تفهم رسالته ومقاصدها الهامة جداً. لقد دخل أبو ثامر بشجاعة تليق به مكاناً يخشى ولوجه «المصلحون» بانتقاده ميزانية الجهاز العسكري وأنها فاقت كل النسب الدولية بأضعاف. إذ وصلت هذه السنة إلى ما يعادل 28 % من الميزانية (مليار وسبعماية وخمسين مليون دينار) .. قال لي أبو ثامر قبل حوالي شهر: أرأيت يا أبا فرحان ميزانية الجهاز العسكري؟ لقد قفزت هذه السنة إلى مليار وسبعمائة مليون دينار مع أن عديد جيشنا يخفض ومع أننا لا نرى برامج تسليح كبيرة ومع أنهم زعموا بأننا إنما جنحنا «للسلام» حتى نوجه موازنات الدولة من العسكرة إلى التعليم والصحة والتنمية؟؟. والأخطر من ذلك كله أن موازنة وزارة الدفاع ترد برقم واحد أو رقمين إجماليين دون تفصيل كباقي الوزارات يسمح بإخضاع الانفاق التفصيلي لرقابة ديوان المحاسبة ذراع البرلمان الرقابية في مخالفة كبيرة للدستور؟. إنه باب لتسيب محتمل وهدر ممكن للمال العام إذ ما عاد خاضعاً للرقابة التفصيلية. وقد سبق هذا التجاوز انتهاك كبير على الدستور عندما أخرجت أموال المساعدات العسكرية العربية الهائلة من قانون الموازنة وجرى التصرف بها بموجب قرار من رئيس الوزراء.

هذه مواضيع أصبحت للأسف خطوط حمراء لا تملك أية لجنة عادية أو ملكية جرأة التحدث بها مع أن التحدث بها واجب دستوري وطني فهي التي تغولت على الدستور الذي أقسم على المحافظة عليه كل مسؤول وقائد وقد سعدنا باقتحام أبو ثامر المعقودة على مثله الآمال هذا الموضوع الذي بات التعامل معه كأنه من اللامساسات مع أن موازنات دولتنا في ربع القرن الأول من إعلان المملكة كانت منضبطة دستورياً. وقد قصد أن يكشف فداحة هذا الأمر وتغوله على الدستور الحالي حتى قبل تعديلات مقترحة لم تمس مثل هذه الأمور المنهكة. إن هذا باب رسمي مشرع للتفرد بالتصرف بجزء غير بسيط من أموال الخزينة وهو أخطر من كثير من الملفات االتي تفتح تحت ضغط الشعب لكي تهزم نتائج معالجتها للأسف المعالجين، ويبقى الشعب في العراء متألماً ينزف بينما الراتعون في خيراته لا يصل منهم أحد إلى السجن وإن وصل فإلى «منتجع سلحوب» لفترة قصيرة لا تتعدى السنتين عملياً أو إلى منزله الذي يحول بأمر من وزير الداخلية إلى مركز للإصلاح والتأهيل حتى تصبح السكنى فيه معادلة للسجن كما حدث مع مدير المخابرات الأسبق. أما الشباب الذين يطالبون سلمياً بالاصلاح كما شباب الزرقاء فتنصب لهم الأفخاخ لكي يظهروا بعكس ذلك ويسجنون في الانفرادي لا يزورهم سوى فرد من عائلتهم أسبوعياً ولا يرون الشمس إلا لدقائق مرة في الأسبوع ويحاكمون داخل السجن في كوريدور خلف أقفاص مثل أقفاص الدجاج. فعن أي إصلاح يتحدث الإصلاحيون إن لم يتطرقوا إلى عش الدبابير وإلى رفع الصوت في تسمية الراعي الأكبر لهذا التسيب.

يا أبا ثامر الأيدي ممدودة إليك كي يشترك كل من يستطيعون تحمل ثقل ما يجب أن يعرفه الشباب الوطني المتحرك مسؤوليتهم التاريخية في هذا الوقت الدقيق. فكل مشكك بدوافعك لا يعرفك فقد قاربت أنت منتصف السبعينات كما بدأت أنا أنطح السبعين ودورنا في لعبة السياسة الأردنية كدور بلاتر في لعبة كرة القدم: منظمون ولسنا لاعبين: نحن الذين نبين شروط الملعب الدستوري واللعب ليلعب الشباب الوطني الذي يغلي حماساً ولا نلعب. نحن الذين نضع بوصلة الإصلاح الذي يحتاج إلى صراحة من غير تورية أو تكنية. إن الشباب الأردني البطل الناهض يكاد يضل بسبب من عدم قيامنا بواجب التوعية كما يجب وبات يضيع طاقته الجبارة في نضالات جانبية يجره النظام إليها وهو لا يشعر بالحماية إن أراد التطرق إلى ما جاء أعلاه. أنت وأنا وأمثالنا مطالبون بتحديد سقوف الإصلاح وخارطة طريق الوصول إليها فنكون درعاً لشبابنا المتحرك لا يجرؤ عليهم أحد إذ أننا سنقول لـ«إبوات جهل» سلطاتنا مقولة سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه: أ»تضربه وأنا على دينه أقول ما يقول». لذلك أناشدك الله ثم أناشدك الله أن تجبر التأخير الذي تسببناه بأن تسارع إلى مصارحة الناس بما لم نختلف حوله يوماً ما دون تورية أو تأجيل أو تقسيط. فإذا ضاعت بوصلة الشباب فبسببك وبسببي وبسبب كل من أعطاه الله جاها فضن به او اختار التقية، مع أن مثلنا لا تقية له كما قال الإمام أحمد لناصحيه بالتقية عند فتنة خلق القرآن: «مثلي لا يوري، إن أهل المدينة المنورة والمسلمين في الأمصار ينتظرون قولي ليقتدوا به، ولن أضلهم بالتورية من أجل أن أنقذ روحي».

لقد أرسلت لك قبل أسبوعين رسالة كتبتها قبل سبع عشرة سنة ولم أرسلها يومها فبقيت بين أوراقي وفي أرشيفي. وقد أذهلني أن ما كتبته في ذلك الوقت يعالج نسخة كربونية لما نحن عليه اليوم من معارضات «نصف كم» مع أن الفساد والطغيان تضاعفا. وعندما هاتفتك بعدها استغرقك الضحك وانت تقول :»شايف بالله! نسخة كربونية عن 1994».

كم أضعنا من الوقت الثمين؟ عقدين من الزمان على الأقل نراوح مكاننا بل ننزلق إلى الأسفل لقد أجبتني بأنك تسير سير أضعفكم في المجموعة وأن كثيراً من الملتفين حولك في الجبهة الجديدة لا يحتملون مثل هذا الطرح على صدقه وصحته! فقت لك إن هذا عين المطلوب! فمن لا يحتمل هذا من كبار القوم أو الأحزاب أو النقابات فلينفض عنا كمرجعية فكرية سياسية وليبتعد عن قيادة شبابنا المتأجج حماساً فلا يصادر نضالاتهم، إذ أنه ليس إلا أداة من أدوات إعادة إنتاج الظلم. إنه يحلم بدور ظاهره جسر للشباب إلى النظام عندما يتأزم الأمر؛ ولكنه في باطنه لن يكون إلا جسراً للنظام على الشعب للسيطرة على حراك الشباب.

أخي العزيز! فلتبق مترأساً حراك جبهتكم بالسقف الذي قررته، ولكن في الوقت نفسه تعال على هامشه بصفتك الشخصية لنعلن سوياً بالاشتراك مع أمثال توجان وعبد الرحيم ملحس ورياض النوايسة وآخرين مثلهم من أصحاب الأكتاف العريضة الشروط المرجعية لحدود اللعبة السياسية كما يجب أن تمارس في الأردن فيرتاح الشباب إلى وجود مظلة ذات جاه سياسي فكري وازن تظل نشاطهم المستقل ولا تنازعهم القيادة التنفيذية للحراك المبارك بل هي درع لهم حامية لهم من كل معتد على حراكهم ومطالبهم. فالاعتداء عليهم اعتداء علينا! فليردها من تسول له نفسه علينا نحن إن استطاع.

لقد أعلنت في رسالتي إلى الديوان وبعد أيام منها على قناة «الجديد» بأن الإصلاح لا يبدأ بالدستور وقانون الانتخاب على أهميتهما، بل هنالك بداية واحدة له: أن يعلن الملك إرادة حقيقية للاصلاح يعطيها مصداقية بإعادة الأراضي الخزينة والأثمان التي قبضت من بيع بعضها. ويعلن رجوعه عن المخالفة الدستورية المكلفة إدارياً ومالياً والمتمثلة بانشاء دوائر في الديوان الملكي (غير التشريفات الملكية ووزير البلاط)، والتي تكلف الخزينة نفقات غير دستورية هائلة وتجعل من موظفي الديوان غير الدستوريين مركز قوة تنفيذي يربك الوزراء ويتدخل في شؤنهم السيادية المسؤولين عنها أمام الشعب وبرلمانه (سألت رئيس الديوان السابق لدى زيارته لي عن الآلاف الأربعة أو الثلاثة المعينين في دوائر الديوان «فبشرني» بأنه قلص عددهم إلى 2500 موظف!!!.) ويقزم الوزراء الدستوريين الذين هم وحدهم مستشارو الملك ومنفذو السياسيات التي يوافقهم عليها. كما إن إعادة الشأن الخارجي من واقعه غير الدستوري إلى سيادة وزير الخارجية المسؤول أمام البرلمان أمر لا تذكره أية إصلاحات مطروحة. ولا أحد يذكر ضرورة إعادة الاعتبار لوزير الدفاع المدني الموجود صورياً اليوم دون مبنى مكاتب لإدارته وضرورة إعادة هيمنته على موازنة القوات المسلحة والسياسة الدفاعية التي يجب أن يقرها البرلمان وقد كان عندنا وزارة دفاع غير صورية ووزير دفاع يعتبر بروتوكولياً الوزير الثاني بعد الرئيس وكان للوزارة التي يرأسها مدني والمكلفة بشؤون الدفاع والجيش مبنى ومكاتب وموظفين (فرحان الشبيلات كان وزيرا للدفاع في وزارتي سعيد المفتي وصديقه الحميم الشهيد هزاع المجالي). كما إن التوقف الكامل عن مد اليد على الخزينة فيما ليس له بند في الموازنة يجب أن يتوقف تحت طائلة تفعيل قانون محاكمة الوزراء النائم في أدراج دستوريتنا المنتهكة (في زيارة للملك المؤسس لتركيا أهداه أحدهم مصحفاً ثميناً مكتوباً بماء الذهب. فاراد الملك أن يبادل الهادي بهدية ثمينة وطلب من وزير المالية تدبير الأمر، فأعلمه الوزير بعدم استطاعته ذلك لعدم وجود موازنة. فسأله الملك عن المخرج فقال له: بسيطة يا سيدي أعد له هديته. وهكذا كان). وكذلك إعادة السيادة لوزارة الداخلية بربط كل قوى الأمن الداخلي والمخابرات الداخلية بالوزير الذي يمثل السيادة الداخلية للملكة. الخ الخ .. كل ذلك لا يحتاج إلى تعديلات دستورية بل إن دستورنا بحالته المحزنة يغطيه كلياً. ولكن ذلك يحتاج إلى قيادات سياسية وشعبية وحزبية ونقابية جريئة تقدم التضحيات بين يدي شعبها، وفي حال تقصيرها فقوى شعبية جماهيرية كما بدأت تظهر اليوم قادرة على فرض احترام الدستور. عندئذ! وعندئذ فقط يفتح باب الإصلاحات الدستورية لدستور منتهك وبعكس ذلك سيبقى والحال هكذا منتهكاً متغولاً عليه مهما تعدل. وأخيراً وليس آخراً يجب إعادة الحياة لقواعد أساسية تم تأسيس المملكة عليه وأعلنها الملك المؤسس: قاعدة حرمة اختلاط الأمارة بالتجارة التي هي أوسع باب للفساد المدمر لأي نظام. وقاعدة أن هذاالبلد الفقير لا يحتمل إلا راتب شريف واحد.

من هنا نبدأ وفي غير ذلك مضيعة للوقت واستنزاف للجهد في غير مكانه وملهاة صورتها إصلاحية ونتيجتها إعادة انتاج ما يشكو منه الناس من ظلم وطغيان وفساد.

أتمنى من أخي أحمد التجاوب حتى أتشرف مع نظراء لنا لا يهابون عش الدبابير بوضع أيدينا في أيدي بعض. فالأردن الغالي يحتاج من العزيز أبي ثامر أكثر مما يقدمه وهو قادر على ذلك بإذن الله ومؤهل له وفوق ذلك كله أعتقد أنه مؤتمن عليه.

* ناشط سياسي اردني

الثورة في مصر بين الكلمة الحرة وفوضى الاعلام

د. يحيى مصطفى كامل*

ما قيمة الكتابة والكلام؟

يتعذر، بل أزعم أنه يستحيل أن تعرف شخصاً لم يُلقَ على سمعه هذا التعليق عدداً لا يحصى من المرات، وإنها لمفارقة جد مدهشة أن تتربع هذه المقولة على قمة الحكم الدارجة والسائرة من موروثات عصور الانحطاط لدى شعوب تقتات على ثقافة المشافهة ولا تبجل وتقدس سوى النص... غير أن التفسير بسيطٌ وقريبٌ في آن معاً، فأنظمة القمع الأسطوري التي حكمت هذه المنطقة من العالم طويلاً استغلت «الكلام» لخلق مفاهيم وأساطير شيدتها كالجدار حولها يدرأ عنها هجمات الشعب، لتشيع بين الجمهور منظومة مهيمنة من الأفكار عن منعة النظام واستحالة التغيير وعدم جدوى الكلام والمعارضة... إلا أنني تتلمذت على مدرسة ترى الواقع صراعاً بين تناقضات لا يتم تخطيها سوى بحلها، مدرسة ترفض مبدئاً شتى الصيغ المختزلة والضحلة للواقع فتؤمن إيماناً عميقاً بالحراك الاجتماعي نابذةً كل ما من شأنه أن يحكر على احتمالات الواقع، وهي في ذلك تتشبث عن قناعة فريدة بالكلمة التي تنير وتنظم وتقود العمل الجماهيري الخلاق..

كغيري من الناس سمعت سيول الكلمات المبهورة المستخذية عن الدولة الحديثة الجبارة ذات السطوة الباطشة والحضور الطاغي، كلمات وآراء أقلها إما عن قناعة أو جهل وأكثرها لأغراض خبيثة تكرس هذا الوجود وتؤطره بمعاني المنعة؛ لا ينفي ذلك أنني أدرك ما لهذه الدولة من نفوذ ومدى تغول قواتها الأمنية وهول قبح ووحشية أقبية استخباراتها ...

لكل ما سبق فإنني أكتب هذا المقال لأشاطر الجميع ملاحظات وخواطراً تلح علي فيما يتعلق بدور أراه حاسماً وفارقاً ورائداً للإعلام ووسائل الاتصال الحديث في «توليد» الثورة ، بالإضافة إلى ما لا يقل عن ذلك أهميةً وخطورة من التعبير عن شكوكي وانزعاجي مما أراه من فوضى في الإعلام المصري بشتى أصنافه...

ليس من السهولة بمكان الإحاطة بدور الإعلام الحر والكلمة الحرة؛ فهي بمثابة المعول الصلد يضرب في أسس أسوار الكذب والأسطورة والخديعة التي يتخندق النظام خلفها، تمزق قناع الحداثة والشرعية الزائفة عن وجه النظام، فتفضح طبيعته القمعية وممارساته الفاسدة، تسهم في إنضاج الوعي وتغذي السخط القوي والتلقائي لدى الجمهور بمعلومات وحقائق تؤكد شكوكه وحدسه، ثم تتخطى ذلك بتهيئة واستنفار رغبات التمرد وإرادة تغيير الواقع الرث.. لذا فإنني أعتقد بأن الإعلام المستقل كان بمثابة «قابلة» الثورة في مصر؛ ثورة نضجت عبر ثلاثين سنة على نار الكبت والسرقة والإفقار والإفساد المنهجيين والإهانات على كل المستويات وعلى شتى الأصعدة... الكلمة الحرة تنفي ثبات الزمن وتؤكد الصيرورة والحراك التاريخي، فهي تشرح وتفكك مكونات هذه الدولة الحديثة المزعومة المنعة والديمومة، تبرزها نقطة في زمن سيار جار كالنهر، وليست نهاية التاريخ، لها مقدماتها ومقوماتها وما قبلها من الدول والأنظمة، وسوف يليها آخر...تضرب المثال من نماذج التمرد السابقة وكيف أسقطت دولاً أعتى ومنظومات أمن أوفر بطشاً وأغزر سفكاً للدماء...من هنا نفهم لماذا حاربت وتحارب الأنظمة القمعية الكلمة الحرة والفكر الحر، فهو دائماً متسرب كالزئبق متحرر من قبضتها مهما غلظت... إنه للأنظمة الباطشة كالوباء، ولاعجب أنها تستخدم في حربها ضده نفس سلاح الكلام والأفكار عن طريق كتبة ومثقفين وإعلاميين باعوا أنفسهم وضمائرهم في مقابل بخس من المزايا والنقود، حتى تخال هذه الأنظمة أنها تسيطر على كل الأطراف سادّةً منافذ الهواء، فلا أمل لبصيص من النور، ويحلو لها تصديق أنها تحبك لعبة الأفكار جيداً بحيث لا تنسل من خلال شبكة الزيف وأساطير المنعة وعبثية المقاومة إلا أقل القليل من أفكار التمرد الجاد، وهذا ستتكفل منظومة الأمن والدعاية المضادة بوأده وسحق بذرته بجحافل العدمية والإعلام المضاد التافه...هذا المركب العطن من الثقة بالنفس والمبالغة في قدراتها مشفوعاً باحتقار قدرات الآخرين وتصور وقوف الزمن لهو قمة الغفلة والجهل وبداية الانحدار.

إذ لما كان الزمن متصلاً، فإن وسائل جديدة ومستحدثة تطرح نفسها متحايلةً في تناقض النظام والواقع المزري.. تطورات في وسائل الاتصال والتواصل تتخطى مقدرة النظام على السيطرة، أو على الأقل تحرجها بحيث تتمكن الثورة من القفز فوق جدرانه العازلة، وفي هذا الصدد يحضرني نموذجان مبهران: الأول في شرائط الكاسيت الحاملة لرسائل الإمام الخميني الحاضة على الثورة والتي كان يتم تهريبها عبر الحدود من منفاه، والثاني هو الـ»فيس بوك» والـ»تويتر» في ثورات الربيع العربي...

...لكن للأسف الشديد فإن إعلام ما بعد الثورة في مصر يقدم وجهاً أقل إشراقاً...

أول ما يلفت النظر هو الانفجار في عدد الفضائيات التي تتكاثر كالفطر في فوضى عارمة، فالكتاب أصبحوا مذيعين والمذيعون ومقدمو برامج الوصل أضحوا كتاباً وأحياناً منظرين، ولكي لا يضام الممثلون فقد أفردت لهم أيضاً برامج «توك شو» ليحاوروا الساسة فيما لايفقهون...الكل ثوريٌ أشوس عتيد في الثورية والنضال، الكل يدين وينظر، والنبرة عاليةٌ وساخنةٌ، كما أن هذه الفضائيات جعلت تغرق في تسليط الأضواء على من اصُطلح على تسميتهم بقادة الائتلافات صانعةً منهم نجوماً في حمى تنافس لاهث ...

و كذلك حال الكتاب وهم نوعان: الأول دعم الثورة وحرض عليها فوحدهم ذلك الهدف بيد أنه يبدو أن الحرية أفسدتهم فها هم تتشتت طاقاتهم في كل السبل وفي خلافاتٍ مريرة، أما الثاني فقد أصبح ثورياً ، وبعنف، منذ الثاني عشر من شباط/فبراير مغيراً جلده القديم في سرعةٍ وسلاسة ليصبح أعلى صوتاً مؤكداً للجميع أنه هو صاحب الثورة وأول من تنبأ بها وحذر منها وبشر بها، إلا أنه، ويا للأسف، لم يلتفت إليه أحد وهكذا حال الدنيا ...

وبين أولئك وهؤلاء لا شيء سوى المزايدات وإشاعة أخبار بلا توثيق والتهييج والتهريج وقرع الطبول (والردح أحياناً...) لا سيما وأنهم باتوا ضيوف كل البرامج الفضائية والإذاعية، وإني لأسأل نفسي: أين يجدون الوقت لكل ذلك...متى يجلس أحدهم ليقرأ كتاباً مثلاً يستعين به على تحليل ظواهر الثورة وأحداثها...وكأني بأغلبيتهم وقد فاجأتهم الثورة وأبرزت جلياً خطأ حساباتهم وتنظيراتهم (وعرَّت بعضهم...) يحاولون اللحاق بها وفرض إرادتهم عليها لتطويعها وقد لا يخلو الأمر من رغبةٍ دفينة في أن تقترن اسماؤهم وصورهم في أذهان الناس بالثورة لما فيه من الرواج وخلود السيرة... طبعاً هذا مع إقرارنا بوجود قلة (دون ذكر أسماء) لم تغير مواقفها الشريفة ولم تصبها نشوة الأضواء المسلطة عليها وتحوز المهنية والمعرفة.

محصلة كل ذلك أن الجمهور، على خلفية غياب الأمن والركود الاقتصادي وبطء التغيير المنتظر، بدأت تصيبه حالة من التخمة وعسر الهضم البصري والسمعي وأخذت تتسلط عليه مشاعر الملل الشديد والحيرة والنفور من الثورة وسيرتها، وهنا مكمن الخطر، إذ أن كل ذلك يخلق مزاجاً عاماً غاضباً وحالةً من الإجماع على الكفر بالثورة خاصةً وأن كثرةً من الوجوه غدت مألوفةً مكررةً حد الابتذال المجوج، والأنكى أن بعضها باتت تشيع في أحاديثه وصوته نبرة استعلاءٍ ونزق في خلطٍ صريحٍ بين التنظيم والتنظير والتهييج...

عن نفسي، لم افقد أبداً إيماني بإمكانية الثورة وبقيمة الكلمة الصادقة ومقدرتها على الوصول إلى الناس، والأهم من ذلك في ضرب أس منظومة الفساد النخرة، ليس أدل على ذلك من سلسلة المقالات التي كتبتها على صفحات هذه الجريدة وكان بداية علاقتي بها إبان تعرض جريدة الدستور المصرية إلى مؤامرة شهيرة راحت ضحيتها من قبل منظومة مبارك وأذرعتها الفاسدة في عالمي الأمن والمال... كنت دائماً وأبداً مع حرية التعبير كحق لا ينفصم عن ماهية الإنسان الأساسية، إلا أنني لست دون ذلك التزاماً بالأمانة مع الذات والآخرين والفكر المسؤول الذي يعي ويزن بدقة عواقب كل كلمة ناظراً إلى المستقبل مستفيداً من التاريخ، ذلك أنني على يقين من أن تقصير الإعلام وطيشه اللامسؤول يعد إسهاماً مباشراً ودعماً للردة والثورة المضادة.

* كاتب مصري

نداء مواطن.. الى ضمير.. في مناسبة

د. وليد الأيوبي*

■ إننا ندرك إدراكا تاما حجم الأخطار المحدقة بأوطاننا وهي ليست أخطارا جديدة أو مستجدة. ولذلك نقول: إنه كان ينبغي العمل، منذ أن تحررت أوطاننا من نير الاستعمار، على بناء الدولة والإنسان. وهذا لم يحصل لقد اعتقد «حكماؤنا» أنه من الأفضل قيادة المجتمع بناء لنظرة مركزية، شمولية.. وهذا كان عين الخطأ. لقد التهى هؤلاء وألهوا شعوبهم بالاستراتيجي على حساب المحلي، وما يزالون يمعنون توغلا في هذه المقاربة العبثية التي لن تجدي نفعا...إنهم يدركون أو لا يدركون، لست أدري، بأن كل مقاربة استراتيجية هي مقاربة من فوق، ولأنها كذلك، فهي لا تكترث الى آهات الناس ودموعهم ودمائهم وعذاباتهم... لتسحقهم في طريقها شر انسحاق، عن قصد أو عن غير قصد،... لتحقيق أهدافها، هذا إن تحققت. فلماذا إذن تستمرون في غيكم؟ إن المواطن العربي لايريد بعد الآن كلاما في الاستراتيجيا ولعبة الدومينو والشطرنج، ولا يريد كلاما في لعبة الأمم والمؤامرات الدولية، ولا يريد الحديث بعد الآن عن عصابات إرهابية من هنا أو من هناك– حتى لو كان كل ذلك صحيحا– كما إنه لم يعد يطيق سماع الشعارات الطنّانة الرنّانة من كل الصنوف...التي شبع منها وتخم. إنه يريد فعلا حقيقيا صادقا ينطلق من صميم المعاناة...

إن موسكو ليست أكثر أو أقل حرصا على الشعب العربي من واشنطن...إننا مدركون لذلك تمام الإدراك كي لا نراهن على أوهام. أما من يريد الاستمرار بالرهان على هذه أو تلك من الدول، فإنما يستمر بالمقامرة والمغامرة بشعبه ولن يرحمه لا التاريخ ولا الشعب... فليست واشنطن وليست موسكو من سيحقق للشعب العربي مصالحه في تحرير فلسطين وغير فلسطين... وفي الحرية والديموقراطية...إن تضارب مصالح الدولتين، على الأقل في الحالة السورية، سيقضي هناك على الدولة والشعب والنظام معا. أفلا تعقلون؟

إن المواطن العربي لم يعد يهمه ما إذا كان سبب تعاسته يعود الى واشنطن أو موسكو أو بكين أو انقره أو طهران أو باريس أو لندن أو تل أبيب...لذلك، فإنه يحمّل مسؤولية تعاسته أولئك الذين وضع ثقته بهم ولم يحققوا له طموحاته في شيء سوى في مزيد من التعاسة والتبعية والتخلف والفساد والقهر والظلم. وفوق كل هذا الصبر ما يزال المواطن العربي يعاني ما لم يعانيه «أيوب» من سموم السجون والنفي والقمع ومن كل صنوف التعذيب والمهانات والإهانات...إنه يريد أن يسمع وأن يرى من يحاكي ويواكب تطلعاته في الحرية والكرامة والسيادة الحقيقية، سيادة القانون وليس سيادة الأفراد والعائلات والطوائف...

نعم «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان» إن المواطن العربي لن يرضى بعد الآن باستمرار هذه التراجيديا. إن لا خلاصا للعالم، وليس للعرب وحدهم، سوى بالديموقراطية وبالحرية والعدالة، وبأن يستوي الجميع سواسية أمام القانون... إن الحكم في المعاملات بين الناس هو للعدالة الزمنية. أما في العبادات، فإن الحكم هو لله جل جلاله...

إنه ليس لحاكم، كائن كان، وليس لأية جماعة كائن كانت، بأن يتمتعوا بأية امتيازات حصرية على حساب سائر المواطنين. وليس لأية جهة، مهما علا شأنها أو كانت تبريراتها، أن تمارس العسف والظلم والاستبداد على ما سواها من المواطنين...

إن ممارسة السلطة لا تكون بالخطف والقنص والحبس والبلص والرفس، وليس بالتوارث بالتأكيد، إنما بالاختيار الشعبي الحر. إن السلطة هي ملك الشعب، وللشعب وحده أن يختار حكامه بحرية بمعزل عن أية عوامل أخرى. وإذا سلمنا جدلا بأنكم أيها «الحكماء» أكثر حكمة واستشرافا للمستقبل من المواطن، فأرونا ما الذي حققتموه لهذا المواطن كي يسلّم لكم هذا المواطن بالتفكير والتحليل والتخطيط بدلا منه؟ فما الذي حصدتموه وحققتموه من إنجازات لهذا المواطن أمام الأكلاف الباهظة من كل الصنوف التي يتكبدها...دعونا نرى...

لقد استجهلتم شعوبكم أيها «الحكماء». وما هو المعيار الذي اعتمدتموه للحكم على الآخر بأنه جاهل؟ لقد تغافلتم بأنكم أنتم من أمعن في هذا الشعب تخلفا وتجهيلا وأمية، لكنكم، لم ولن تستطيعوا قتل روح التمرد التي لديه. إن الثقافة الحقيقية أيها «الحكماء» هي ذلك الوعي الحقيقي الذي لا يكمن في كمية الكتب التي تقرؤون، هذا إن كنتم تجيدون القراءة، إنما تكمن في ذلك الإحساس العميق العميق جدا بالعدالة وبالحرية والكرامة. إن مؤشر الوعي لا يكمن في تنظيرات يتم التعبير عنها في الصالونات الأدبية...إن شعوبنا كلها مثقفة لأنها واعية أكثر منكم بكثير ولأنها تمتلك هذا الإحساس العميق بالحرية... منذ فجر التاريخ...هذا الإحساس الذي لا تمتلكون...

إن الثروة، أقصد الثروة الوطنية أيها «الحكماء»، ليست ملكا لعائلة أو لطائفة أو لأوليغارشية نصبت نفسها باسم من، أنا لا ادري، وليّة على رقاب العباد وعلى أرزاقهم والبلاد، تأخذ ممن تشاء وتهب من تشاء من غير حساب. كفاكم جشعا وطمعا وأنانية واحتيالا وتزويرا واختلاسا وكذبا وبهتانا...وسرقة للشعب ولأحلامه وحقوقه...كفى أيها «الحكماء» لم نعد نحتمل رؤية هذا المشهد الذي يقتل فيه الأطفال والنساء والشيوخ والشباب...لم نعد نحتمل رؤية مشهد الأطفال الذين يتم قنصهم ظهرا وعشية في الليل وفي النهار...لا نريد أن نسمع في ذلك لا فتاوى ولا تبريرات ولا مساجلات...كفى.

أوقفوا سفك الدماء

افعلوا أيها «الحكماء» أي شيء. إنما، أية مقاربة غير تلك التي اتكلم عنها في هذه السطور هنا لن تجدي نفعا. لن تنالوا من إرادة الشعب سوى المزيد من السخط. إنكم لن تنالوا ثقته بعد الآن. ولن ينتظر الشعب العربي خمسين أو ستين أو سبعين سنة أخرى حتى يكون شاهدا على نفس الإخفاقات التي سبق له أن كان شاهدا عليها. إنه ليس مستعدا لتحمل نفس المآسي التي ما تزال تجثم على صدره...خمسون سنة إضافية...

إن الذي يحصن الحكم والحاكم والدولة والمجتمع ليس تحالفا خارجيا من هنا أو من هناك، إنما هو الشعب. إن الشعب هو الحصن الحصين والدرع المنيعة والصخرة التي تتكسر عليها كل المؤامرات مهما عظمت...

أنا لا احب الاستراتيجيا.

لا تبكوا كالنّساء ملكا لم تحافظوا عليه كالرجال.

شكر الله سعيكم...لقد هرمنا...

* أستاذ العلم السياسي في الجامعة اللبنانية

سيادة اللامعقول السوداني

محجوب حسين*

■ في ظل «سيادة» اللامعقول السوداني، تخيلوا معي أن تتصاعد وتيرة الخلافات بين أجنحة حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الخرطوم حول مراكز القوة والهيمنة داخل الدولة والتي أدخلت في عباءة الحزب، وتسفر تلك الخلافات عن صراع مسلح بين أجنحة المؤتمر الوطني داخل القصر الجمهوري السوداني بإعتباره رمزا لمركز سيادة وإدارة الدولة السودانية فضلا عن هندسة مخططاتها وتخطيطها وصناعة حروبها ضد فئات المحكومين من شعبها، وينجم عن هذا الصراع والذي توفرت مؤشراته الواقعية اليوم ضحايا مدنيون يعملون داخل القصر، وعلى إثر ذلك تتدخل قوات اليوناميد الدولية والعاملة في السودان فورا لحماية المدنيين وفك الإشتباك وإقامة منطقة عازلة بين الجناحين والسيطرة على الموقع، أي القصر الجمهوري مقر حكم الرئيس السوداني وفق القانون الدولي، ومن ثم تقوم البعثة الدولية برفع تقريرها إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن توضح فيها سيرورة

الأحداث والإجراءات التي أتخذت في إنتظار الأوامر الجديدة للتنفيذ، ومن أهمها قرار محكمة الجنايات الدولية فيما يخص السودان وفق قرار إحالة مجلس الأمن بإعتباره مخولا بحفظ السلم والأمن الدوليين ولما لا، حينئذ قد تطلب البعثة الدولية «يوناميد» في السودان تعزيزات أمنية إضافية من قوى دولية قريبة من المنطقة مثل الإسطول الأمريكي في أفريقيا أو قوات الناتو في ليبيا أو القوات الأمريكية في الخليج أو إنزال جوي أو بحري ... إلخ.

سبب ما أشرت إليه وثيق الصلة بقرار مجلس الأمن الدولي الذي صدر مؤخرا والذي يحمل رقم 2003 والقاضي في جزء منه وكإجراء مسطري روتيني بتمديد فترة بقاء قوات اليوناميد الدولية في إقليم دارفور السوداني لمدة عام آخر لغاية حفظ الأمن والسلم في الإقليم بعد الجرائم التي إرتكبت من طرف المليشيات الحكومية السودانية ضد المدنيين على إثر النزاع الدائر بين المقاومة المسلحة في دارفور وسلطة «غردون» في الخرطوم تجاه قيم العدالة والحرية والديمقراطية والذي لم ينته بعد، حيث مؤسسة حكم الدولة ما زالت مستمرة في تكريس سطوتها والتمادي في جعل الجميع مريدين.

وبالعودة إلى قرار مجلس الأمن الدولي وفي الجزء الثاني منه وهو الأهم، نجد أن القرار الدولي قد تم إتخاذه وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة عوض الفصل السادس الذي يتخذ تحت إطاره أثناء أي فترة تمديد أو تجديد، فيما الأهم ما في هذا القرار وعلى غير العادة تم توسيع مساحة الصلاحيات لتشمل كل مساحة السودان عوض إقليم دارفور فضلا عن إلحاق بقية قوات «اليونميس» العاملة في جنوب كردفان إلى إدارة البعثة الدولية «اليوناميد» بعدما نال جنوب السودان إستقلاله في تموز/يوليو الماضي كدولة ذات سيادة ومستقلة، ويذكر أن قوات اليونميس الدولية تعمل في جنوب السودان سابقا والمناطق الثلاثة «ابيي والنيل الأزرق وجنوب كردفان»، وتشكلت لحماية إتفاق السلام بين شمال السودان وجنوبه.

يتبين من خلال ما سبق، أن هناك نقلة نوعية وكمية لصانع القرار العالمي والمراقب الدولي في تعاطيهما مع الشأن السوداني في تفاصيله ومنحنياته وقولباته ووفق مراحل محددة ومدروسة، ودون البحث عن الخلفيات التاريخية ومصادمات نظام الخرطوم حول شرعية وجود هذه القوات في إقليم دارفور السوداني، بإعتبارها أكبر قوة دولية في تاريخ الأمم المتحدة حيث يقارب عديدها حوالي 26000 رجل يعملون على حفظ الأمن والسلم للمدنيين في إقليم دارفور، نجد أن مجلس الأمن الدولي ولنفس الأسباب التي دفعت إلى وجود تلك القوات في دارفور نجدها هي نفسها تمددت وإنبسطت لتشمل كل أجزاء السودان بعد التقسيم وبصفة الإلزام القانوني وتحت الفصل السابع هذه المرة، حيث أي رفض من طرف الحكومة السودانية يدفع بمجلس الأمن الدولي التدخل بالقوة لتنفيذ قراره، وذلك لحفظ الأمن والسلم الدوليين ما دام الوضع في السودان وفق أدلة عديدة يشكل خطرا على السلم العالمي على الأقل في هذه المنطقة من أفريقيا.

نعود ونقول أن هذا التطور الأمني في التعامل مع «زعيم» دولة الحجرين السودانية معناه أن السودان كله غير آمن كما أن المدنيين السودانيين في حالة خطر داهم ومن الدرجة الرفيعة، وأمنهم وسلامتهم في خطر حيث لا تستطيع مؤسسات دولة الحجرين السودانية أن توفره، ليس في دارفور فحسب بل السودان كله، كما أن الأجهزة الشرطية والعدلية والقضائية والأمنية وقوى الجيش عاجزة عن القيام بمهامها بعد تحولت إلى مليشات تعمل على الإنتقام والإكراه، وهو مؤشر لسقوط الدولة، وحتى لا تغرق في مستنقع الفوضى، كان لزاما على مجلس الأمن الدولي الإضطلاع بمهامه بتوسيع الصلاحيات والنطاق لعمل هذه القوات والتي وضعت البلاد عمليا في حالة وصاية أممية خوفا من شطحات نظام حكم فاشل.

إعتقال التاريخ السوداني:إن شمول هذه المخاطر قد تدفع مجلس الأمن مجددا إلى توسيع صلاحيات قوات اليوناميد المعززة بالناتو– على سبيل المثال – على تنفيذ قرار محكمة الجنايات الدولية فيما يخص السودان لأن في ذلك حفظا للأمن والسلم الدوليين، في ظل حالة عدم المثول أمام المحكمة طبعا وعليه يبقى مفيدا القول إن تكامل الدور الداخلي والخارجي بات مهما وضروريا لإكمال دائرة الخروج والعبور من مأزق المحطة السودانية والتي عمد حزب المؤتمر الوطني على إعتقال التاريخ السوداني ولعقدين من الزمان.

* رئيس الكتلة السودانية لتحرير الجمهورية– لندن

رأي القدس

عباس والكماشة الامريكية الخانقة

■ يلتقي المبعوث الامريكي لعملية السلام ديفيد هيل الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مكتبه في رام الله ظهر اليوم في مهمة تتعلق باقناعه بعدم الذهاب الى الامم المتحدة، ومجلس امنها على وجه الخصوص للاعتراف بدولة فلسطين كعضو كامل العضوية في المنظمة الدولية.

الجانب الامريكي يتكتم على ما يحمله المستر هيل في جعبته من افكار «لانقاذ ما يمكن انقاذه» ولكن من المرجح انه يحمل افكاراً اسرائيلية باعادة احياء مفاوضات السلام وفي حال رفضها ستواجه تهديدات بقطع الاموال عن السلطة الفلسطينية كعقاب لها.

بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي يدرك جيداً انه سيخسر المعركة الفلسطينية القادمة في الامم المتحدة، لان هناك اكثر من 125 دولة مستعدة لمساندة الخطوة الفلسطينية هذه في حال طرح موضوع الاعتراف على التصويت في الامم المتحدة، وهذا ما يفسر جنوحه المفاجئ للسلام وعرضه الذهاب الى رام الله للقاء الرئيس عباس لبحث كيفية استئناف المفاوضات.

اسرائيل ستكون الخاسرة بغض النظر عن النتيجة التي يمكن ان تترتب على القرار الفلسطيني بالذهاب الى الامم المتحدة طلباً للاعتراف. فاذا اختارت السلطة الفلسطينية الذهاب الى مجلس الامن وأجبرت الولايات المتحدة على استخدام الفيتو تلبية لطلب اسرائيل، فانها ستتحمل تبعية هذا القرار كراهية متزايدة في العالم الاسلامي بسبب انحيازها الواضح لاسرائيل واستيطانها ومجازرها في حق الشعب الفلسطيني في الوقت الذي تتحدث فيه بالرصاص والقنابل عن الحريات الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في اكثر من مكان في الشرق الاوسط.

اما اذا ذهب الفلسطينيون بعد ذلك الى الجمعية العامة طلباً للاعتراف بدولة فلسطين كعضو مراقب مثلما تنص اللوائح فان هذا سيظهر حجم العزلتين الاسرائيلية والامريكية في هذا المحفل الدولي بالغ الاهمية.

من الواضح ان الجانب الفلسطيني متمسك بخطوته بالذهاب الى الامم المتحدة، وعدم الرضوخ سواء للاغراءات او التهديدات الامريكية التي تريد تغيير هذا الموقف والعودة الى عملية سلام وهمية ترتكز على اكاذيب نتنياهو ومراوغاته.

السيد ياسر عبد ربه امين سر منظمة التحرير الفلسطينية اعترف بالضغوطات التي تتعرض لها السلطة للتراجع عن خطوتها هذه ولكنه اكد انها لن ترضخ لهذه الضغوطات مطلقاً. وقال «نحن ذاهبون الى الامم المتحدة بكل الاحوال ومهما كانت نوعية الاعتراضات والضغوطات».

الرئيس محمود عباس حاول طمأنة الكثير من المعارضين لهذه الخطوة في الاوساط الفلسطينية خوفاً من ان يأتي الاعتراف بالدولي على حساب حق العودة وقرار التقسيم ومنظمة التحرير بالقول ان وضع المنظمة لن يتأثر وكذلك حق العودة وقرار التقسيم، ولكن مثل هذه التطمينات لم تغير من واقع الحال كثيراً، فالرئيس الفلسطيني تعهد باشياء كثيرة سرعان ما تراجع عنها امام ضغوط امريكية، من اهمها عدم الانخراط في اي مفاوضات مع الاسرائيليين في ظل استئناف الاستيطان، لنكتشف وباعترافه شخصياً انه التقى شمعون بيريس رئيس اسرائيل مرتين احداهما في منزل رجل اعمال يهودي في لندن، مثلما التقى ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي مرة واحدة.

الورقة المالية هي الورقة الاقوى في جعبة الولايات المتحدة واسرائيل، ويبدو ان استخدامها بدأ مبكراً، حتى ان السلطة الفلسطينية باتت عاجزة عن دفع رواتب مئة وخمسين الفاً من موظفيها عن شهر آب (اغسطس) الماضي.

من المؤسف ان الحصار المالي المفروض على السلطة هو من الدول العربية وبتعليمات امريكية، جنباً الى جنب مع حصار اسرائيل يتمثل في تجميد عائدات الضرائب العائدة الى السلطة. حتى ان السيد عبد ربه قال «لم نكن تحت حصار عربي مالي خانق مثل الحصار الذي نعيشه الآن مما يحول دون قيام السلطة بدفع رواتب موظفيها».

المأمول ان لا يرضخ الرئيس عباس لاغراءات المبعوث الامريكي او تهديداته، لانه لو فعل لخسر كل شيء، او ما تبقى له ولسلطته من مصداقية وهو ليس كثيراً على اي حال.

رش الماء ورش النار

محمد كريشان

■ «من يرشني بالماء أرشه بالنار» هكذا يقول المثل المتداول في المشرق العربي عن حمية وقوة الرد على أي تجاوز من أي كان. هو الرديف تقريبا لما ورد في معلقة عمرو بن كلثوم «ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين». ثنائية الماء والنار هذه قفزت إلى الذهن بقوة في تقييم موقف إيران من رش بالماء بين الشباب في حديقة عامة في طهران الجمعة الماضية وموقفها من رش متواصل بالنار في ساحات وشوارع سورية المختلفة منذ زهاء الستة أشهر.

ما جرى أن السلطات الإيرانية ردت بكل صرامة وحزم على لهو قامت به مجموعة من الشباب تراشقوا بالماء من رشاشات بلاستيكية فجرى اعتقالهم. اعتبرت هذه السلطات ما حدث «أمرا خير أخلاقي» بل إن قائد شرطة الآداب أكد أن الأمن والقضاء سيتحركان «بقوة» لمنع «تكرار ذلك. وفيما رأت الأجهزة الأمنية في الحادثة «تحديا لقواعد المجتمع» لم تتردد شخصيات قضائية في وصف حالة مماثلة جرت الشهر الماضي بأنها باختصار شديد «حرام».

ربما لم يكن المرء يطمع من نظام وصل السلطة إثر ثورة شعبية عارمة قبل أكثر من ثلاثين عاما أطاحت بأعتى الدكتاتوريات في المنطقة سوى أن يكون موقفه من رش النار في سورية شبيها أو قريبا من موقفه من رش الماء في إيران. هل هذا كثير؟! كيف يكون رش الماء بين شباب في حالة مرح طفولية «رجسا من عمل الشيطان» ويكون رش حليف لمواطنيه في الشارع بالنار والتنكيل بهم تصديا «لمؤامرة خارجية» على «قوى الممانعة» في المنطقة؟!

هذه المفارقة التراجيدية وقع فيها أيضا حزب الله حليف طهران التاريخي. وقف مما جرى في الجارة سورية موقف الريبة والمعاداة لتحركات ناس مظلومين وثائرين على القهر والإذلال. اختار لاعتبارات سياسية محضة الوقوف مع القاتل وليس القتيل وغطى ذلك بكلام كثير غير مقنع لا يبرر ولا يشفع. في سورية، الثوار ليسوا مسلحين ولا وجود لقوات أجنبية ومع ذلك فثورتهم بالنسبة إلى حزب الله في أضعف الاحتمالات مشبوهة. أما ليبيا التي تطرح فيها المشاركة العسكرية الأجنبية في الإطاحة بالقذافي إشكالا معينا بصورة أو بأخرى، فلا يرى الحزب مانعا من أن يتوجه إليها «بأسمى آيات التبريك إلى الشعب الليبي المنتصر والى ثورته المظفرة قادة وثوارا بمناسبة هذا الانتصار العظيم الذي تحقق على الطاغية المستبد بعد جهاد دام وتضحيات جسام»!!.

مع ذلك جيد أن شرعت طهران وحزب الله، وإن باحتشام شديد، في تعديل طفيف في المواقف وذلك بعد أن اعتبر وزير الخارجية الإيراني مطالب السوريين الثائرين «مشروعة» داعيا السلطات في دمشق إلى التوصل إلى «حل بعيد عن العنف» مع المعارضين، معتبرا أن العنف «يخدم مصالح الصهاينة» وبعد أن بدأت جرعة حديث «حزب الله» عن ضرورة الإصلاحات في سورية تتكثف قليلا بعد أن كانت تقال من قبل في سياق غمغمة سريعة بجملة اعتراضية تكاد لا تفرز ولا تفهم.

كل من إيران وحزب الله لاموا كثيرين على مواقفهم من حركة الاحتجاجات الشعبية في البحرين، وهم محقون في ذلك، إذ لا يجب التشهير والتنكر لمواقف مواطنين غاضبين من الأوضاع في بلادهم لمجرد أنهم شيعة. كان لا بد من الالتفات لمدى مشروعية مطالب الغاضبين في البحرين وليس خلفياتهم المذهبية حتى وإن بدا أن حركة الاحتجاج تدثرت بذلك الرداء. في المقابل، ما نهت عنه إيران وحليفها في البحرين ارتكباه بأكثر فداحة وكارثية في سورية فقد اختار الإثنان الحكام على الشعب تماما كما فعل من انتقدهم في البحرين. حدث ذلك مع أنه لا مقارنة البتة بين طبيعة النظامين وتاريخهما ولا حجم القمع والدموية ولا بين عشرات قليلة سقطت في البحرين ومئات سقطوا في سورية مع أن أي روح بشرية ولو كانت واحدة فقط لها قداستها وحرمتها.

منطق الماء والنار في التعامل مع الأحداث أو منطق «الخيار والفقوس» منطق غير مستقيم ولا أخلاقي حتى. إما أن تكون من حيث المبدأ والقناعات مع تحركات الشعوب وتوقها الطبيعي للكرامة والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ونبذ الفساد في كل مكان وإلا فلا. إذا ما شرعت في الدخول إلى سراديب الاستثناءات وفلسفة الفروقات بين هذا البلد وذاك وكل أصناف فذلكات المأدلجين فأنت حر بلا جدال ولكن على الأقل لا تلم غيرك إن شرع في ذات المنهج ولكن مع تبدل في أسماء الدول لا أكثر ولا أقل. القليل من النزاهة واحترام العقل لا تقتل!!

استفزاز العراق لا يحقق للكويت مصلحة

د. سعيد الشهابي*

■ أجواء العلاقات بين العراق والكويت لا تبشر بخير، بل تنذر بالمزيد من التوتر الاقليمي الذي لن يقتصر على الاشكالات الحدودية بل من شأنه ان يتخذ أبعادا شتى خصوصا في اجواء الشحن الايديولوجي والطائفي المقيتة. لقد مضت عشرون عاما على أكبر أزمة في علاقات البلدين الجارين، وهي الازمة التي أسست لسقوط نظام صدام حسين على ايدي التحالف الانكلو – امريكي، وما تزال الاجواء ملبدة بالسحب الكثيفة التي قد تتحول الى اعاصير ما لم يتم احتواؤها من قبل وسطاء محايدين. ومع وجود قناعة لدى المراقبين بان الازمة مفتعلة ربما من اطراف غير كويتية، فليس كثيرا على تحالف يضم مصر وتركيا وايران تشكيل فريق عمل على اعلى المستويات للتدخل الفوري لنزع فتيل الازمة التي تبدو محدودة في الوقت الحاضر ولكنها مرشحة للتصاعد.

ولن يكون الوجود الامريكي في كلا البلدين حائلا دون حدوث ما لا يحمد عقباه، خصوصا مع تعمق الشعور الامريكي بالاحباط بسبب اصرار العراقيين على خروج القوات الامريكية في الموعد المحدد سلفا بنهاية هذا العام. وربما يبدو للبعض ان قرار الكويت بناء ميناء مبارك في المضيق المائي المحيط بجزيرة بوبيان، هو سبب الازمة، ولكن الامر يتجاوز ذلك ويمتد بجذوره الى ما قبل سقوط نظام صدام حسين، ويتصل بما حدث بعد العام 1991 خصوصا ترسيم الحدود من قبل القوى التي شنت الحرب على العراق وفرضت، من وجهة نظر العراقيين، ما سمي «عدالة المنتصر» او «انتقام الغالب». وحتى هذه اللحظة يشعر قطاع واسع من العراقيين ان ذلك الترسيم فرض على العراق في لحظة ضعف النظام بعد حرب مدمرة دامت ستة اسابيع وأتت على الاخضر واليابس، وحولت العراق الى ركام من الدمار والحطام، المادي والبشري والسياسي. وكان واضحا منذ حدوث التغيير في 2003 ان هناك ترددا لدى القيادات السياسية الجديدة ازاء مطالبة الكويت بالاعتراف بالحدود التي رسمتها لجنة تابعة للامم المتحدة باشراف امريكي – بريطاني قبل عشرين عاما. بل ان تلك الحدود تأسست في خيمة صفوان التي حضرها وزير الدفاع العراقي آنذاك، سلطان هاشم مع الامريكيين «المنتصرين». وصدرت منذ الشهور الاولى بعد التغيير تصريحات من اطراف عراقية عديدة توحي بمخزون من المشاعر الغاضبة ذات الصلة بالانتماء الوطني والكرامة والحق المهدور.

ملفات عديدة تجدر مراجعتها من قبل من يسعى لنزع فتيل الازمة، ساهمت في التصعيد الاعلامي المتبادل بين البلدين، وهو تصعيد بدأ ينعكس على الرأي العالم المحلي في كل منهما. ويكفي الاطلاع على ما تنشره المواقع الالكترونية لاكتشاف خطر ذلك على العلاقات المستقبلية بينهما، وضرورة اتخاذ خطوات الى الوراء لمنع تفاقم الازمة وحصر التعاطي معها ضمن الدوائر الرسمية والاطراف الوسيطة. الامر المؤكد ان اعلان الكويت عن عزمها على بناء الميناء كان عود ثقاب لمخزون من الغضب والاحساس بالظلامة لدى قطاعات واسعة من العراقيين. ومن الملفات التي لم يتم تناولها بحكمة: ملف التعويضات المالية التي فرضت على العراق بسبب اجتياح الكويت في الثاني من اب /اغسطس 1990. فقد تلقت الكويت من تعويضات الحرب حتى الآن 33.3 مليار دولار، وما زالت بغداد مطالبة بدفع نحو 19 مليار دولار، ويدفع العراق حالياً 5 في المائة من عائداته النفطية والغازية لصندوق خاص للامم المتحدة للتعويض عن احتلاله الكويت لمدة سبعة اشهر عام 1991. ومن القضايا ايضا الإصرار الكويتي بشكل حثيث على إبقاء العراق ضمن البند السابع بالامم المتحدة، وملاحقة الحكومة الكويتية الطيران العراقي ومنعه من التحليق الى البلدان الاوروبية حتى اصبح من المتعذر على ذلك البلد الاكبر في الشرق العربي التواصل الجوي مع العالم الخارجي الا باستعمال شركات الطيران الاجنبية. وهناك أيضا مطالبة الكويت بحجز ممتلكات الخطوط الجوية العراقية التي تبلغ مليارا و200 مليون دولار. واذا أضيف الى ذلك إصرار الكويت على بناء الميناء الذي يعتقد العراقيون انه غير ضروري، وان الاصرار عليه محاولة لتحدي الارادة العراقية، تتكرس القناعة بخطر الوضع وضرورة السعي لاحتوائه لكي لا تفلت الامور. وفي الوقت الذي يشكل فيه التصعيد خطرا على الكويت بالدرجة الاساس، فان العراق نفسه لن يسلم من تبعات ذلك التصعيد، خصوصا على صعيد الداخل والعلاقات بين مكوناته السياسية. فمواقف الفرقاء العراقيين ازاء الكويت ليست متجانسة، بل هناك قدر غير قليل من التضارب والاختلاف. فوزارة الخارجية العراقية التي يرأسها هوشيار زيباري لا ترى في بناء الميناء مشكلة، ولكن يرد اهل البصرة مثلا بان منطقتهم هي التي سوف تتضرر بشكل اساس من ذلك، وان وزير الخارجية ينظر للمسألة من منطلق مختلف ذي بعد مناطقي. وثمة اطراف داخل التوافق السياسي، الشيعي والسني، الذي يسعى لتخفيف التوتر ويدعو لحل المشكلة ضمن الاطر المنطقية والاخوية. بعض العراقيين يعتقد ان قرار بناء الميناء الكويتي جاء ردا على قرار عراقي اتخذته بغداد في 2005 ببناء ميناء الفاو الكبير ليكون منفذا للعراق الى مياه الخليج، خصوصا ان احتياجات العراق للمواد المستوردة في تصاعد لا سيما اذا قرر قادته مشاريع واسعة لاعادة الاعمار في الجنوب الذي بقي في طي النسيان عقودا.

الكويت، ذلك البلد الخليجي المحاط بدول ثلاث كبرى، سوف يبقى محاصرا بجغرافيته من جهة وبسياسات حكامه من جهة اخرى. انه لن يستطيع ان يقفز على واقعه الجغرافي، ولكن بامكانه انتهاج سياسات أكثر حكمة، خصوصا تجاه العراق الذي تمثل العلاقات معه اشكالية متواصلة، سواء خلال حكم صدام حسين ام النظام الحالي. والواضح ان الولايات المتحدة التي تدخلت لـ«تحرير» الكويت» قبل عشرين عاما لا تبدو متحمسة لمنع التوترات الاقليمية، بل ربما رأت ان تلك التوترات تخدم مصالحها الاستراتيجية. وفي الشهور الاخيرة كان واضحا ان امريكا مضطربة بسبب اصرار العراقيين على ضرورة التزامها بخطة الانسحاب التي تقتضي إكماله مع نهاية العام الحالي وفق اتفاقية «سوفا» الموقعة مع بغداد. والواضح ايضا ان واشنطن تسعى لاطالة وجودها السياسي والعسكري في البلد الذي تعتقد انها «حررته» من نظام صدام الديكتاتوري. فلديها الآن اكثر من ستة آلاف موظف تابعين لسفارتها في بغداد، وهي السفارة الكبرى في العالم. كما ان لديها قواعد عسكرية عملاقة تسعى للاحتفاظ بها برغم وجود تململ لدى جهات عراقية مناوئة للوجود الامريكي. فعلى مدى الاعوام الثمانية الماضية قامت ببناء عدد من تلك القواعد المنتشرة في شرق البلاد منها: قاعدة بلد القريبة من الحدود الايرانية، وعين الأسد القريبة من الرمادي (غربا بالقرب من الحدود مع الاردن)، والتاجي القريبة من بغداد، والناصرية جنوب العراق، وأربيل في كردستان، والبصرة والموصل وكركوك. وقد انفق على بناء هذه القواعد عشرات المليارات من الدولارات وليس متوقعا ان تتخلى الولايات المتحدة عنها بسهولة. وقد وقفت جهات عديدة ضد تمديد بقاء القوات بعد انتهاء مدتها، خصوصا من قبل التيار الصدري الذي هدد بالاحتجاجات الواسعة ضد ذلك. وقامت مجموعات اخرى منها «كتائب حزب الله» وعصائب اهل الحق، بعمليات عسكرية استهدفت الوجود الامريكي. ووفقا للاحصاءات المتوفرة فقد قتل اكثر من عشرين جنديا امريكيا خلال شهر اب/اغسطس وحده في تلك العمليات. ويرى البعض ان اصرار العراقيين على خروج القوات الامريكية سوف يصاحبه المزيد من الاعمال الارهابية في الداخل والتحرشات من الخارج، خصوصا من السعودية والكويت. وليس مستبعدا ان تكون الزوبعة حول ميناء مبارك جانبا من الحملة المنظمة ضد العراق بهدف اجباره على الرضوخ للمطالبة الامريكية بتمديد بقائها العسكري.

مشكلة الحدود واحدة من القضايا التي تعصف بالمنطقة، ولا تقتصر على الكويت. ولكن هذا البلد الخليجي المبتلى دفع ثمنا كبيرا لهذه الخلافات وما يزال مرشحا للمزيد من الصعوبات في هذا الجانب. وتجدر الاشارة الى انها ليست المرة الاولى التي تواجه الكويت فيها تحديا خارجيا عندما تقرر بناء مشروع كبير بالقرب من الحدود. فما تزال غير قادرة على البدء بتنفيذ مشروع «مصفاة الزور» في ما يسمى «المنطقة المقسومة» جنوبي البلاد خصوصا بعد ان قررت السعودية في 14 يوليو 2008 تمديد عقد شركة «شيفرون» في تلك المنطقة عشر سنوات اخرى. وكانت الشركة قد امتنعت في 2007 عن تسليم الارض المخصصة لاقامة مصفاة الزور وهي المصفاة الرابعة في الكويت التي يتوقع ان تحل محل مصفاة الشعيبة التي آل عمرها الافتراضي الى الانتهاء. وسوف تزيد المصفاة المزمع بناؤها مجموع الطاقة التكريرية الى 1.4 مليون برميل يوميا. وبرغم ان الكويت ما تزال تصر على المضي في المشروع الا ان الاعتراضات السعودية ما تزال قائمة، بينما يرى الكويتيون انه اعتراض في غير محله لان المشروع يقام على ارض كويتية وليس من حق السعودية الاعتراض. وكانت السعودية نفسها قد وضعت يدها في 1994 على حقل الشيبة في منطقة تابعة لأبوظبي، وبدأت ضخ النفط منه بمعدل يصل الى 600 الف برميل يوميا، وما تزال العلاقات بين البلدين متوترة بسبب ذلك. ويقع الحقل في شمال ربع الخالي على بعد عشرة كيلومترات من حدود ابوظبي، في منطقة تابعة لها تنازلت عنها مؤقتا للسعودية، حسب ما يقوله مسؤولون اماراتيون.

هذه الاشكالات الحدودية ما تزال تستعصي على الحل نظرا لغياب رغبة التوافق والتسامح والتعاون بين الدول العربية التي ورثت المشكلة من ايام الاستعمار، والتي اصبحت اكثر انشدادا لمنطق الدولة القطرية بديلا لخياري «الأمة» و «الملة». ويأتي اللغط حول بناء ميناء مبارك على خلفية حوادث الماضي القريب بين البلدين، وهي حوادث ما تزال تلقي بثقلها على الواقع الحالي وسوف تتواصل تبعاتها السياسية والامنية فترة اطول. العراقيون يتساءلون عن مدى شرعية مطالبة بلدهم بدفع «تعويضات» عما حدث قبل عشرين عاما، خصوصا بعد ان دفعوا اثمانا مضاعفة لمغامرة النظام السابق في الكويت. فقد فرض على البلاد والشعب حصار ظالم ادى الى وفاة الآلاف وتراجع البلاد عقودا. ويشعر الكثير من العراقيين، ومن بينهم تجمعات جديدة غاضبة من بينهم «شباب بلا قيود» بظلامة كبيرة بان الكويت تستغل اوضاع العراق الصعبة وتبالغ في معاقبته على سياسات كانت الكويت طرفا ساهم فيها بالمال والسلاح. يتساءل هؤلاء عن حكمة الكويت عندما تصر على استقطاع خمسة في المائة من عائداته النفطية لصندوق تعويضات دولي خاص عن الأضرار الناجمة عن غزو الكويت صيف عام 1990، في الوقت الذي يحتاج فيه لموازنات هائلة لاعادة اعمار البلاد التي تعاني من نقص حاد في الخدمات والبنى التحتية. وقد بلغ مجموع ما اقتطع من العائدات النفطية العراقية حتى الآن اكثر من 15 مليار دولار. الجانب الكويتي يقول انه تنازل عن 80 بالمائة من «القروض» التي قدمت للعراق خلال الحرب العراقية – الايرانية، ولكن الجانب العراقي يشكك في ذلك ويعتبر دعم الحرب كان خطيئة كبرى. وقد طرحت الحكومة العراقية مقترحات عديدة أقل حدة من الدفع المباشر من بينها فتح فرص استثمارية للكويت داخل العراق، ولكن لم تلق تلك الاقتراحات آذانا صاغية. فالتعويضات وسيلة ضغط على بغداد لاقرار ترسيم الحدود الذي يقول العراقيون انه ضم اراضي عراقية للكويت بدون وجه حق، وان الحدود التي تم ترسيمها وفق القرار الدولي 833 ليس مقبولا من قبل العراق. انها ازمة لها علاقة بانعدام الثقة بين الجانبين من جهة وشعور العراقيين بالظلامة الدولية التي حدثت تحت المظلة الغربية. أيا كان الامر فسيظل الملف الحدودي بين البلدين مفتوحا امام الاجتهادات واعادة الترسيم في ظروف طبيعية لا يشعر اي من الطرفين فيها بالاكراه او الاجبار تحت الضغط.

الكويت، من جانبها، تطرح قضية المفقودين الذين اختفوا خلال الاجتياح العراقي في 1990، وان هناك اكثر من 600 شخص لا يعرف عن مصيرهم شيء. العراقيون لا يعتبرون انفسهم مسؤولين عن هذا الاختفاء القسري، لان ملف المخطوفين غير معروف، وليست لديهم ادلة او وثائق حولهم. وقد طلب المسؤولون العراقيون من الكويتيين مرارا زيارة العراق والقيام بالبحث عن أسراهم والاطلاع على ما هو متوفر من وثائق. وفي رأي اغلب المراقبين فقد اصبح من الضروري غلق ملف الاسرى الذين مضى على اختفائهم اكثر من عشرين عاما، واصبح مصيرهم شبيها بمصير العراقيين المفقودين. مع ذلك يتمسك الجانب الكويتي بملف المفقودين كورقة ضغط على بغداد، الامر الذي من شأنه ان يضغط اكثر على العلاقات بينهما بدون ان يؤدي الى نتائج تذكر. ان الاجدر بالكويت ان تتحرك بعقلانية وحكمة، وتتحاشى إثارة الشعب العراقي بالامعان في تطبيق قرارات فرضتها الولايات المتحدة الامريكية عن طريق الامم المتحدة. فليس من المعقول الاستمرار في المطالبة بما يسمى «التعويضات» من بلد كان ضحية الحروب المتوالية التي كانت الكويت مرتبطة بها بشكل او آخر. فالكويت شريكة في حربي الخليج الاولى والثانية، وليست منفصلة عنهما. صحيح أن العراق كبلد، يتحمل ما يترتب على سياسات حكامه الماضين والحاضرين، ولكن ضمن ما هو معقول وعادل. فمن المؤكد انه لو كانت هناك جهة عربية او اسلامية محايدة للنظر في المشكلة لكان لها قرارات مختلفة في ما يتعلق بالتعويضات والحدود والمفقودين الكويتيين وبناء ميناء مبارك بالشكل الذي يقول العراقيون انه يضيق عليهم منفذهم الوحيد للخليج، خصوصا ان جزيرة بوبيان ليست آهلة بالسكان ولا تحتاج لميناء خاص بها. فلدى الكويت سواحل طويلة على الخليج، بعيدة عن العراق، وكفيلة باستيعاب ميناء آخر الى جانب ميناء الكويت او الاحمدي.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

النظام الجزائري وحربه الزائفة ضد «القاعدة» الليبية

خضير بوقايلة*

■ بقدر ما كان سفاح ليبيا وزبانيته يقاومون ثورة التغيير الشعبي هناك بقدر ما كان النظام الجزائري يقاوم من أجل أن لا تقوم قائمة للثوار وأن لا تنقلب الموازين مثلما انقلبت في تونس ومصر، حجة الرسميين الجزائريين في مواقفهم المخزية كانت حرصهم المزعوم على عدم التدخل في الشؤون الخاصة لبلد شقيق وجار، ولم يكن يهمهم طبعا أن يستمر القذافي الذي رأوا منه الويلات بل كان كل همهم أن لا تنتصر الثورة الشعبية لأن ذلك سيدفع حركة التغيير في العالم العربي إلى سرعة أكبر ولأن الجزائر التي يحكمونها بقوة الطغيان والفساد ستكون أقرب إلى الانعتاق والتحرر.

أما وقد اندحر القذافي وصار هائما على وجهه متخفيا وغير قادر على أن يواجه خصومه ولو في عقر حصنه فلم يكن للنظام الحاكم في الجزائر بعد ذلك من بد إلا أن يسلم راضخا للأمر الواقع ويعترف بأسياد ليبيا الجدد اعترافا كاملا لا يشوبه نقص ولا ريب، فقد حرص أن يستأذن من حكام ليبيا الجدد قبل أن يأوي عائلة القذافي وأن يلبي بسرعة فائقة دعوة فرنسية لحضور مؤتمر أصدقاء ليبيا الجديدة في باريس. لكن لكي يحفظ شيئا من ماء وجهه أمام من بقي يصدقه من الرأي العام المحلي فإنه حاول الحديث عن بعض الشروط قبل الاعتراف بجنود الثورة الشعبية الليبية وقبل التطبيع الكامل للعلاقات مع الحكومة الليبية الجديدة ممثلة في المجلس الانتقالي طبعا.

عندما كان القذافي يستبيح دماء شعب ليبيا لمجرد أنهم طالبوا سلميا بشيء من حريتهم وكرامتهم كان حكام الجزائر في غيبوبة من أمرهم، ثم استغلوا بسرعة فائقة قرار التدخل الدولي لحماية المدنيين ليزرعوا بأدواتهم الإعلامية في نفوس الرأي العام الجزائري فكرة التدخل الأجنبي وحتى يضمنوا استجابة واسعة لمبتغاهم صوروا كل ذلك الحراك على أنه عمل شيطاني تقوده فرنسا وما أدراك ما فرنسا القوة الاستعمارية التي يكن لها السواد الأعظم من الجزائريين كرها يوازي جرائمها أثناء التي ارتكبتها أثناء حقبة الاحتلال. قد تكون الخدعة انطلت على بعض الجزائريين من مختلف المستويات، لكن أغلبهم يعلمون علم اليقين أن جل الحكومات المتعاقبة في الجزائر منذ الاستقلال لم تقصر في مد البساط الأحمر لكل أطياف حكومات الجمهورية الخامسة منذ أيام ديغول.

الحكومة الجزائرية تحججت عند استقبال الفارين من عائلة القذافي بالظروف الإنسانية وكأنها لا تعلم أن ظروفا أكثر إنسانية مرت بها ليبيا عندما كان السفاح القذافي يعيث في شعبه تقتيلا وتشريدا، وقتها لم يكلف النظام الجزائري نفسه عناء التحدث ولو من وراء حجاب إلى القذافي ويدعوه إلى وقف الإبادة التي توعد بها ثم انطلق فيها ضد أبناء ليبيا الأحرار، ولو وقفت الحكومة الجزائرية وزميلاتها من الجيران العرب والأفارقة موقفا حازما في بدايات الأزمة الليبية لما وصل الأمر إلى تدخل الناتو ثم البكاء على سقوط ليبيا لقمة سائغة في يد القوات الاستعمارية، مع ما في هذا الحكم من مغالطات أولها أن نفس تلك (القوات) كانت تسرح وتمرح في أرض ليبيا وتأخذ من نفطها ما شاءت في عهد القذافي. ثم إن هناك اعتبارات إنسانية قصوى تستحق من حكام الجزائر أن يحدثونا عنها ويأخذوها بعين الاعتبار إن كانت كرامة الأشقاء وحرمة أرواحهم تهمهم فعلا، كلمة حق واحدة نتمنى أن نسمعها من الرسميين أو أذنابهم في الجزائر يدعون فيها نظام عائلة الأسد في سورية إلى الكف عن ارتكاب المزيد من الفظاعات ضد شعب أعزل، لم نصل بعد إلى مرحلة الناتو والتدخل الخارجي فأسمعونا بعضا من عبارات التضامن الإنساني إن كنتم صادقين.

بعد سقوط حصن باب العزيزية والتأكد تماما أن الأمور انقلبت فعلا لصالح ثوار 17 فبراير تناقلت وسائل الإعلام تصريحات مختلفة لمسؤولين جزائريين لم تكن لهم الشجاعة ليقولوا ذلك بأفواههم وعلنا مفادها أن الحكومة الجزائرية لا ترى مانعا في الاعتراف بحكومة المجلس الوطني الانتقالي ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الليبي وقدموا لذلك بعض الشروط لعل أهمها الالتزام بمحاربة تنظيم القاعدة وأن تكون الحكومة الجديدة ممثلة لكافة أطياف المجتمع الليبي ومناطق البلد. طبعا، كان يبدو من خلال كثير من التعليقات في وسائل الإعلام المحلية في الجزائر وفي تصريحات الرسميين على قلتها والناطقين باسم النظام وما أكثرهم أن الهاجس الأكبر للجزائر من المخاض الذي أصاب ليبيا هو التهديد المحتمل على سلامة التراب الجزائري من خلال نقطتين أساسيتين هما الانتشار الفوضوي للسلاح واحتمال وصوله إلى معاقل فلول القاعدة في بلاد الساحل الإفريقي أو المغرب الإسلامي والماضي (الإرهابي) لأبرز وجوه المقاومة المسلحة في صفوف ثوار ليبيا وهي نفس الفكرة التي كان يروج لها القذافيان الكبير والصغير لإقناع الرأي العام الدولي أن الذين انتفضوا من أجل حرية وكرامة الليبيين ليسوا إلا أتباعا لأسامة بن لادن والظواهري، لكن الخدعة لم تنطل على المجتمع الدولي في حين تسربت إلى عقول بعض الجزائريين.

عبد الحكيم بلحاج أحد رموز الثورة الليبية لعله أيضا الرمز الأول الذي يريد النظام الجزائري أن يقدم به وجه ليبيا الجديدة، وجه تكفيري قاعدي إرهابي يصلح تماما لكي ينفر الجزائريون منه ويعادوا كل ما يأتي معه ومن ورائه، لست هنا مدافعا عن الرجل فهو أحسن من فعل ويفعل ذلك، ولمن يريد أن يعرف عنه أكثر أن لا يقرأ عنه ولا يستمع من أفواه أزلام النظام، بل اقرأوا أو استمعوا إليه مباشرة ولمن لم يفعل بعد يمكنه أن يعود إلى عدد يوم الأحد الماضي من صحيفة (لوموند) الفرنسية وفيها يقول بلحاج لمراسل الصحيفة أنه كان مضطرا إلى الفرار من ليبيا وأنه كان مجاهدا في أفغانستان أيام الاحتلال السوفياتي وأنه رفض الانضمام إلى تنظيم أسامة بن لادن لأنه لم يكن مثله يؤمن بضرورة قتل جميع المسيحيين واليهود وأنه عندما أسس مع شبان ليبيين الجماعة الإسلامية المقتلة لم يكن يريد من وراء ذلك إلا تحرير شعب ليبيا من طغيان القذافي وأنه لا يرغب الآن بعد انتصار الثورة الشعبية سوى إلى الحفاظ على أمن الليبيين وجيرانهم وجميع البلدان التي تربطها علاقات بليبيا.

كرر عبد الحكيم بلحاج عدة مرات وفي عدة مناسبات أنه ليس من القاعدة ولا تربطه بهذا التنظيم أية علاقة، وأنه طلق العمل المسلح في السابق ولم يعد إليه إلا بعد أن قرر القذافي مواجهة المتظاهرين المدنيين الليبيين بقوة النار والسلاح. كل شخص حر في أن يصدق هذا الكلام أو يرفضه ويستمر في انتظار قيام الإمارة الإرهابية الليبية تحت راية بلحاج ورفاقه، لكني أريد هنا فقط أن أذكر النظام الجزائري التي تروّج لهذه الأفكار السوداوية بعدد مختصر من المعطيات بحيث لا أتجاوز هذه المساحة المخصصة لمقالي الأسبوعي. أكتفي بسرد بعض الأسماء المعروفة لدى الجزائريين وربما لدى كثير على الساحتين العربية والدولية، وأسأل عن مصيرها الآن وعن تاريخها، ولنبدأ بأحد مؤسسي الجماعة الإسلامية المسلحة تلك الجماعة الإرهابية التي خاض النظام الجزائري ضدها حربا كلفت البلد ما لا يحصى من الخسائر في الأرواح والأموال والوقت، وأقصد هنا المدعو عبد الحق لعيايدة.

أين هو هذا الشخص؟ لمن لا يعرف أقول إنه حر طليق آمن في بيته. حسان حطاب، هل تذكرون هذا الاسم؟ نعم، إنه مؤسس الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي صارت الآن تحمل اسم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. أين هو هذا الرجل الآن؟ إلى حد صدور نص قانوني يمنع أي شخص عن الإدلاء بمكانه كان معروفا لدى الجزائريين أنه صار ضيفا معززا مكرما لدى النظام الجزائري يؤويه في مكان آمن محمي لا يصل إليه كثير من الناس، مع أن اسمه لا يزال لحد الآن ضمن عدد من القضايا المطروحة على المحاكم الجنائية متهما بارتكاب أفعال تصل عقوبتها إلى الإعدام. هل تعرفون شخصا يدعى أحمد مراني ورفقاء له عديدين منهم رابح كبير والهاشمي سحنوني ومدني مزراق؟ نعم إنهم لقياديين ينتمون أو كانوا ينتمون إلى تنظيم مدني يسمى الجبهة الإسلامية للإنقاذ وآخر عسكري اسمه الجيش الإسلامي للإنقاذ وكلاهما وضعهما النظام الجزائري على رأس قائمة أعداء الوطن الذين خسرت الجزائر جراء الحرب عليهما في عقد التسعينات خاصة آلاف الأرواح والمليارات ولا يزال الآلاف مفقودين إلى يومنا من ضحايا هذه الحرب.

أين هؤلاء الآن؟ بعضهم آمن في بيته وآخرون آمنون في ملاجئهم وآخرون بلغ رضا السلطة عنهم أن عينتهم وزراء وسفراء يمثلون الحكومة الجزائرية. هل تذكرون الشيخ محفوظ نحناح؟ نعم هو الذي كان من أعداء الوطن مسجونا ومطاردا قبل أن ترضى عنه السلطة وتسمح أو توعز له بتأسيس حزب سياسي ارتقى إلى مصاف الأحزاب المشاركة في حكومات الائتلاف المتعاقبة. وهو الذي كان مشرفا على إرسال بعثات من الجزائريين إلى أفغانستان للجهاد ضد المحتل السوفياتي جنبا إلى جنب مع أسامة بن لادن وعبد الحكيم بلحاج. خليفته الآن على رأس الحزب هو أبوجرة سلطاني كان لسنوات وزيرا ويروى عنه أنه سافر هو الآخر إلى أفغانستان.

قرأت قبل أيام عن مصدر مستتر في الحكومة الجزائرية يوبخ الثورة الليبية التي احتضنت ضمن جنودها شخصا أو أشخاصا ألقت عليهم السلطات الجزائرية القبض وسلمتهم إلى نظام القذافي وكانوا متهمين بالانتماء إلى تنظيم مسلح، لا أعلم كثيرا من تفاصيل هذه المسائل لكنني أسأل هنا عن شخص يدعى عبد الرزاق البارا، عسكري جزائري فر من الجيش والتحق بالجماعة الإسلامية المسلحة ثم صار قياديا في جماعة حسان حطاب وقد اعتقلته السلطات المغربية وسلمته إلى الأمن الجزائري، أين هو الآن؟ في مكان آمن لا يختلف كثيرا عن الذي خصص لزميله حطاب وهو أيضا متابع في قضايا عديدة ذات صلة بالإرهاب.

لست هنا مهاجما ولا باغي فتنة في حق هؤلاء، فهذا ليس من اهتماماتي، لكني فقط أريد أن أذكر الذين يريدون استغباء الجزائريين والرأي العام الخارجي بحديثهم عن المسلحين والإرهابيين والقاعدة أن عليهم أن يبذلوا جهدا أكبر لمحو آثار أفعالهم قبل أن يعطوا دروسا لغيرهم، وإلا صاروا كقصة تلك المرأة التي تلقي محاضرات في الفضيلة والشرف وهي غارقة إلى أذنيها في الرذائل.

كاتب وصحافي جزائري
khoudir.bougaila@gmail.com

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل الطابق الأول شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان الرباط. هاتف/ فاكس: 00212 537723152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6916 الاربعاء 7 ايلول (سبتمبر) 2011 ـ 8 شوال 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6916 Wednesday 7 September 2011

مؤسسة الزواج مهددة بالإنقراض في روسيا

■ موسكو ـ يو بي أي: أبدى علماء إجتماع روس قلقاً كبيراً إزاء تراجع الرغبة في الزواج وبناء أسرة لدى الشباب الروسي في موسكو، وحذروا من توجه المؤسسة الزوجية نحو الإنقراض.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) الثلاثاء، أن العلماء الروس يعتبرون أن المؤسسة الزوجية في خطر نظراً للأرقام التي تبين تراجع في نسبة الشباب الراغبين في وضع حياتهم المشتركة على وثيقة زواج.

وأشارت إلى أن الإحصاءات تظهر أن سكان العاصمة الروسية يتزوجون في وقت متأخر مقارنة بالسنوات السابقة، فعلى سبيل المثال كان متوسط سن الزواج في ثمانينيات القرن الماضي 24 عاماً أما اليوم فهو يتراوح ما بين 25 و34 عاماً.

وأكد الباحثون أن النقص في عدد الرجال في روسيا، والذي بدأ في الآونة الأخيرة يمثل مشكلة حقيقية في البلاد، لا يعد السبب وراء تراجع رغبة الروس في الزواج الرسمي، وعللوا المسألة باستقلالية المرأة الإقتصادية والإجتماعية وعدم إعترافها بضرورة وجود والد لأولادها على سبيل المثال.

وذكروا أن من الأسباب الأخرى التي قد تعيق مسألة الرغبة في الزواج وتأسيس أسرة هو متطلبات المرأة التي تزداد بارتفاع مستوى المعيشة.

وأفادت مكاتب التعارف بأن 90 % من النساء اللواتي لجأن إلى خدماتها، كن يبحثن عن رجل لبناء علاقات جدية طويلة الأمد، أما اليوم فتبحث الفتيات عن رجل «لليلة واحدة» فقط، ومن جانبهم لا يتسرع الرجال في بناء حياة زوجية، وإن كانوا قد وجدوا نصفهم الآخر، خوفاً من فقدان إستقلاليتهم وحريتهم.

واعتبرت (نوفوستي) أن كل هذه الأسباب ساهمت في وقوف روسيا أمام أزمة حقيقية هي تراجع الولادات وبالتالي عدد السكان واليد العاملة، في حين يؤجل الشباب تأسيس أسرة والزواج بشكل رسمي لأسباب مادية في أكثر الأحيان.

مسلسل عابد كرمان:
تزوير بطولة الفلسطيني!

هواء طلق

رشاد أبوشاور

في كل رمضان أختار من بين المسلسلات العربية الكثيرة مسلسلاً واحداً أواظب، أو أقلع، عن مشاهدته، بحسب موافقته لذوقي، وغالبا يكون للمخرج والممثلين وكاتب السيناريو تأثير على اختياري، إذ من المستحيل متابعة حشد المسلسلات التي تتبارى في عرضها، لجذب المشاهدين، فضائيات عربية تكاثرت كالفطر، التنافس بينها على اجتذاب المعلنين يتحدد بمدى شعبيتها لدى ملايين المشاهدين في شهر رمضان.

هذا العام استبشرت، وحددت سلفا ما سأشاهده، وأنا أقرأ عن اللمسات الأخيرة لانجاز مسلسل (عابد كرمان)، بطولة النجم السوري تيم حسن الذي تألق في كثير من المسلسلات السورية، ومسلسل (الملك فاروق) وهو من بطولته، وإخراج السوري المتألق حاتم علي، مع بدء مرحلة الإنتاج المشترك المصري السوري، الذي يقرّب بين الفنانين في البلدين، ويجذب الجمهور العربي أكثر، ويجعل من مصر موئلاً كما كان شأنها في زمن مضى قبل القطيعة التي فرضها نظام كامب ديفد الانعزالي.

من هو عابد قرمان الذي استبشرت خيرا في نقله إلى شاشات التلفزيون العربية، وأمّلت في تعريف ملايين العرب بسيرة هذا البطل وزملائه الذين لا يقلّون بطولة عنه، والذين وإياهم صنعوا ملحمة (مجهولة)؟!

أحسب أن كثيرين لا يعرفون عنه شيئا، فهو (بطل) مجهول، لم يُعرّف به لأسباب ربما يستنتجها القارئ، بعد أن يقرأ هذه المقالة التي أعترف مسبقا أنها لن تفيه وإخوانه الأبطال حقّهم!

هو عبد الرحيم الحاج عبد الرؤوف قرمان، من عزبة (إبطن) قضاء الناصرة في الجليل الفلسطيني المحتل منذ العام 1948.

العزبة تعود إلى أسرة قرمان، وفيها مزرعة مترامية كانت تنتج الفاكهة والخضار وتصدّرها للمدن الفلسطينيّة، وهو ما جعل أصحابها يعيشون حياة ميسورة جدا.

عبد الرؤوف شاب أسمر، رياضي الجسم، وسيم وسامة رجولية، ملامحه فيها قوّة، يزيدها بهاءً شعره الأسود الكّث الذي يرتفع على جبينه كاللمة، وتحته جبين رحب، وعينان واسعتان قويتا النظرات ذكيتان.

كان عبد الرؤوف يزور باريس بكثرة، وهناك التقى بالفتاة الفرنسية (جاكي) التي تنتمي لأسرة عسكرية عريقة، فوالدها جنرال في الجيش الفرنسي، وجدها جنرال أورث حب العسكرية لابنه.

جاكي كانت تشغل وظيفة رفيعة في الخطوط الفرنسية، والحب بينهما، الفلسطيني والفرنسية، تكلل بالزواج.

في العام 1965، وتحديدا في اليوم الأول من ذلك العام، ابتدأ العمل الفدائي، أو المقاومة، أو الثورة الفلسطينية المعاصرة، ببلاغ من العاصفة الجناح العسكري لحركة فتح.

توالت البلاغات، والبيانات، وشاعت أخبار الفدائيين، وأُسر محمود بكر حجازي، ومن بعده فاطمة برناوي، ودوّت أصداء محاكمتهما في أرجاء الوطن العربي، خاصة بعد أن تصدّى المحامي الفرنسي (جاك فيرجس) للدفاع عنهما، ومن هنا ابتدأت (ملحمة) خليّة فلسطينيّة من فلسطينيي الـ48، عُرف منها اثنان: عابد قرمان، والقاص والروائي توفيق فيّاض.

اقترح توفيق فيّاض على صديقه عبد الرؤوف ـ وكان أصدقاء عبد الرؤوف ينادونه تحببا: عبد..كما هو شأن الفلسطينيين في اختصار الأسماء التي تبدأ بـ(عبد...) ـ أن يسعى للاستفسار من الروائي الفلسطيني غسان كنفاني عن هذا العمل الفدائي، ومن يقف وراءه!

طمأن توفيق صاحبه إلى أن غسانا سيثق به ما دام يحدثه باسمه، فهو قرأ قصص توفيق، وإن لم يكونا قد التقيا..وكيف يلتقيان وتوفيق في فلسطين الـ48، وغسان في لبنان، وأحيانا خارج لبنان؟!

في باريس كان لعبد صديق مصري، فطلب مساعدته في البحث عن هاتف غسان كنفاني في بيروت..وباختصار عاد صديقه المصري الذي كان يعمل في السفارة المصرية بباريس إليه، واقترح عليه أن يلتقي بشخص مهم يمكن أن يوصله بغسان!

الصديق المصري كان ضابطا في المخابرات المصرية، وهو نقل لهفة صديقه الفلسطيني على التواصل مع الكاتب غسان كنفاني، فما كان من الرجل المهم الذي كان يزور باريس إلاّ وطلب موافاته بكتب غسان كنفاني..وعندما فرغ من قراءتها عرف سر البحث عن غسان!

باختصار، ذلك الرجل المهم هو مستشار الأمن القومي فيما بعد (حافظ إسماعيل)..وقد طلب الالتقاء بالشاب الفلسطيني وجها لوجه!

من هنا بدأت مسيرة عبد وتوفيق وعدد من الفلسطينيين الذين أبوا إلاّ أن يشاركوا في تحرير فلسطين، وأن لا يبقوا منسيين.

لم تبدأ المجموعة بالعمليات العسكرية، إذ كان لا بدّ من تنظيم كثير من الشباب الفلسطيني، وجمع أوسع وأعمق المعلومات عن العدو، وتحديد نقاط ضعفه ونقاط قوته.

كان الكاتب توفيق فيّاض يعمل ضابط جمارك في ميناء حيفا.. وهذا ما سهّل له معرفة كل حركة في الميناء. وكان (عبد) يتنقل بين باريس بحكم زواجه وإقامته، وبين وطنه فلسطين (المحتلة)..وكان شباب كثيرون قد انخرطوا في العمل، وأبدعوا أساليب تنظيمية تناسب ظروفهم تحت الاحتلال.

منجزاتهم قبل حزيران 67 عُرف بعضها، وما زال بعضها مجهولاً.. وكان من أهمها أنهم بواسطة (عبد) نبهوا القيادة المصرية عبر حافظ إسماعيل إلى أن العدو يعد لحرب شاملة، وبالوقائع..ولكن المعلومات أهملت!

بعد حزيران نبهوا إلى تحرّك المدمرة (إيلات) بعد أن رصدوا حركتها في ميناء (حيفا) ..فتّم تدميرها في عملية مبهرة هزّت ثقة قيادة الكيان الصهيوني العسكرية بنفسها..خاصة وأنها وقعت بعد هزيمة حزيران 67!

تابع هؤلاء المناضلون عملية بناء خط (بارليف) وتمكنوا من توصيل معلومات دقيقة للقيادة المصرية، وهذا ما أدى في حرب الاستنزاف إلى تدمير أكثر من 80% من ذلك العائق العسكري..وهو ما سهّل عبور جيش مصر العظيم في حرب تشرين 73.

بعد 5 سنوات اكتشفت المجموعة، وقُبض على (عبد) وتوفيق وآخرين بتاريخ 1970/1/13 ومكثوا في السجن عدّة سنوات عانوا فيها أهوال التعذيب، واعتبرت القيادة المصرية أن أسرهم خسارة قومية من الدرجة الأولى.

بعد السجن زار (عبد) القاهرة، وهناك التقى بالصحفي ماهر عبد الحميد، الذي ألح عليه حتى وافق على (رواية) ما قام به أولئك الأبطال، وبعد سلسلة جلسات صدر كتاب (كنت صديقا لدايان) ـ وعبد فعلاً تمكن من نسج علاقة صداقة مع الجنرال دايان، واستدرجه إلى بعض الأماكن بحثا عن الآثار! ـ وعندما اطلع (عبد قرمان) على الكتاب غضب غضبا شديدا لأن الصحافي قدمه وكأنه (سوبرمان) وليس واحدا من مجموعة مناضلين دفعهم الإيمان بأمتهم للقيام بمهمات تبدو شبه مستحيلة، وتقدّم (عبد) بدعوة أمام القضاء المصري، وطلب جمع الكتاب من المكتبات.

السيناريست بشير الديك يقر بأنه أعد المسلسل عن كتاب (ماهر عبد الحميد)، ولكنه لا يفصح عن اسم الكتاب تهربا من المسؤولية، فكتاب ماهر يروي حكاية قرمان، وليس بطلاً أمه فرنسية كما هو حال (أبد كرمان) الذي يسعى للانتقام لمقتل والده!.

يضع بشير الديك ملاحظة مفادها أن مسلسل (عابد كرمان) الذي عرضته فضائية (الحياة2) طيلة شهر رمضان من وحي الخيال، وانه لا صلة له بأي شخصيات وأحداث حقيقية!

توفي عبد قرمان قبل شهرين، وربما كان هذا لحكمة إلهية بحيث لا يشاهد هذا المسلسل التافه الذي يسلب الفلسطيني بطولته، ويجيرها لشخصيات وهمية..لماذا؟! التقيت بعبد قرمان في تونس، وكان اللقاء الوحيد، وسأبقى أتذكره ما حييت.

عدني الصديق الروائي توفيق فياض أنه شرع في كتابة الرواية الحقيقية الصادقة والمنصفة، وأنه سيفرغ منها قريبا، وان الرواية ستكون إضافة لما حققه بروايته المجموعة 778 التي أنصفت أبطالاً دوخوا الاحتلال في حيفا، ويافا، وعكا، طيلة سنتين، بعد هزيمة حزيران 67.

رئيسة الحكومة ترسل طائرة لإحضار.. حذاء

■ نيودلهي ـ د ب ا: ذكرت برقيات دبلوماسية أمريكية نشرها موقع ويكيليكس أن رئيسة حكومة ولاية أوتار براديش شمال الهند أرسلت طائرة خاصة لإحضار حذاء خفيف (صندل) لها من مومباي.

وتحكم ماياواتي المشهورة بين 160 مليون من طائفة الداليتس الفقيرة في الهند (التي كانت تعرف سابقا بالمنبوذين) أكبر الولايات الهندية سكانا وهي أيضا من أكثرها فقرا وخروجا على القانون.

وذكرت برقية «إن ماياواتي عندما كانت تحتاج أحذية جديدة كانت ترسل طائرتها الخاصة خالية إلى مومباي لشراء الماركة المفضلة لديها».

وتصف البرقيات الدبلوماسية الأمريكية منذ تشرين الأول/أكتوبر 2008 التي نشرها موقع ويكيليكس أن مياواتي «محبة لذاتها» و«ديكتاتورة حقيقية مصابة بجنون العظمة» «تستحوذ عليها فكرة أن تصبح رئيسة لوزراء الهند».

وطبقا للبرقيات التي نشرت مؤخرا، فإن ماياواتي تخشى الإغتيال ويعمل لديها تسعة طباخين (أثنان منهما لعملية الطبخ والباقين لمراقبتهما) ولديها شخصان لتذوق الطعام خوفا من إغتيالها بالسم.

الجزائر: 250 حريقا بسبب موجة الحر الشديد

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف مسؤول جزائري أن الحرائق التي اجتاحت مناطق واسعة في شرق البلاد تسببت في خسائر مادية كبيرة في ظرف أسبوع واحد.

وقال المكلف بحماية الغابات في المديرية العامة للغابات محمد عباس في تصريح لإذاعة الجزائر الحكومية «إن حصيلة حرائق الغابات التي سجلت الأسبوع الماضي قدرت بـ250 حريقا اندلعت عبر ولايات الشرق بالخصوص».

وأضاف عباس أن هذه الحرائق شملت 7 ولايات وهي بجاية، سكيكدة، جيجل، عنابة، الطارف، سوق أهراس وقالمة وتسببت بإتلاف 4300 هكتار من الغابات والأحراش أخطرها سجل في ولاية جيجل التي بلغت فيها خسائر الغابات ألفي هكتار وسكيكدة 1437 هكتار.

وعزا عباس الأسباب إلى الحالة المناخية الإستثنائية التي مرت بها البلاد الأسبوع الماضي والتي امتازت برياح جافة وساخنة وقوية بحيث يكون من الصعب مكافحة الحرائق في هذه الحالات.

ملكة جمال الصين.. في البرازيل

ملكة جمال الصين ليو زيلين شاركت في عرض ازياء دولي أقيم في ساو باولو بالبرازيل، حيث ستقام مسابقة ملكة جمال الكون يوم 12 من الشهر الحالي.

ألماني يشعل النار في نفسه أمام محكمة

■ كوبلينس (ألمانيا) ـ د ب أ: أشعل متقاعد ألماني النار في نفسه أمام محكمة كوبلينس وأصيب بجروح نقل على إثرها للمستشفى حسب شرطة المدينة.

وحسب المعلومات المتوفرة حاليا فإن الرجل الألماني /71 عاما/ سكب فوق نفسه سائلا ما ثم أشعل النار في نفسه وذلك احتجاجا على حكم للمحكمة يراه خاطئا حسبما قال أحد موظفي المحكمة.

كلب أمريكي يدخل موسوعة غينيس بأذنيه

■ دنفر ـ يو بي أي: دخل كلب في ولاية كولورادو الأمريكية موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بفضل أذنيه الطويلتين اللتين تعتبران الأطول في العالم بالنسبة إلى كلب.

وذكرت صحيفة «دنفر بوست» الثلاثاء أن الكلب «هاربر» البالغ من العمر 8 سنوات دخل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية عن فئة «أطول أذنين لكلب على قيد الحياة».

ويبلغ طول أذن هاربر اليسرى 31 سنتمترا واليمنى 34 سنتمترا.

وقال المسؤولون في «غينيس» إن الكلب تيغر من إلنوي كان يملك الأذنين الأطول قبل نفوقه عام 2009.

وقالت جنيفير ويرت مالكة الكلب إن أذنيه لطاما كانتا طويلتين وكانتا تغطيانه حين كان جروا صغيرا.

ولن يتمكن هاربر من نقل جيناته إلى أولاده لأنه مخصي، غير أن لديه 12 أخا قد ينقل أحدها الجينات لولادة كلب صغير آخر ذي اذنين طويلتين.

علاج لداء النوم

■ نيويورك ـ د ب أ: توصل أطباء من اسكتلندا لتحسين المادة الفعالة المستخدمة في علاج مرض النوم المعروف أيضا بداء المثقبيات الأفريقي المنتشر في 36 دولة أفريقية ليصبح هذا الدواء أكثر أمانا وأيسر استخداما.

وحسب الأطباء في جامعة غلاسغو في اسكتلندا فإنه قد تبين أن هذه المادة الفعالة أصبحت بعد تعديلها غير سامة وليس لها أعراض جانبية، على الأقل بالنسبة للفئران.

يشار إلى أن 5 % من المرضى الذين يعالجون بالمادة الفعالة «ميلارسوبرول» يموتون بسبب إصابتهم بأعراض جانبية خطيرة في المخ.

كما أصبح تناول العقار ممكنا على شكل أقراص بعد أن كان يعطى على شكل محلول فقط.

أب أمريكي لـ 150 طفلاً!

■ نيويورك ـ يو بي أي: يعيش طفل أمريكي في السابعة من العمر، المعنى الحقيقي للعائلة الكبيرة بعد اكتشاف أن لديه 150 أخاً غير شقيق من واهب حيوانات منوية، كانت أمه قد استخدمته لتحمل به.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الثلاثاء، أن سينتيا دايلي وشريكها استخدما واهب حيوانات منوية للحمل بطفل قبل 7 سنوات، وأملا بأن يتعرف ابنهما في يوم ما على أخوته غير الأشقاء.

وأجرت دايلي بحثاً على الإنترنت ووجدت سجلاً للأطفال الذين ولدوا من واهب الحيوانات المنوية نفسه، وشاهدت على مرّ السنين المجوعة وهي تكبر وتكبر حتى وصل عدد الأطفال إلى 150 ولداً من الأب نفسه، والمزيد منهم على الطريق.

وقالت دايلي (48 عاماً) إن عائلتها تذهب أحياناً في عطلات مع عائلات الأولاد الآخرين وأضافت «من الغريب رؤيتهم معاً، فهم يشبهون بعضهم».

ويقلق الخبراء الطبيون من ارتفاع عدد الأطفال من الواهب نفسه بسبب مخاطر انتقال جينات تحمل أمراضاً أو حتى مخاطر سفاح القربى غير المقصود. ولا تحدد الولايات المتحدة العدد الأقصى للأولاد من واهب واحد، على الرغم من وجود سقف لها في بعض الدول الأوروبية.

مسابقتان للأطفال في مهرجان الموسيقى العربية بالقاهرة

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلنت دار الأوبرا المصرية عن مسابقة للغناء العربي تضم ثلاث مراحل للتصفيات منها مرحلتان للأطفال ضمن فعاليات الدورة العشرين لمهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية.

وأعلنت رتيبة الحفنى أمين عام المهرجان والمؤتمر في بيان أن الفعاليات، المقرر إقامتها في الفترة من 10 إلى 20 تشرين الثاني/نوفمبر القادم، ستجرى بالتزامن في ثلاث مدن هي القاهرة والإسكندرية ودمنهور.

ويناقش المؤتمر هذا العام أربعة محاور هي التكنولوجيا والموسيقى العربية وواقع الأغنية المعاصرة في مختلف البلاد العربية ومشاكل تعليم الموسيقى في العالم العربي ودور الإعلام في نشر الثقافة الموسيقية.

ووجهت إدارة المهرجان الدعوة إلى الباحثين والمهتمين بالموسيقى العربية في كافة أنحاء العالم لتقديم أبحاثهم الخاصة بتلك المحاور والتي يتم عرضها ومناقشتها من خلال لجنة تحكيم متخصصة تناقش هذه الأبحاث في مؤتمرات وندوات يتم عقدها طوال فترة انعقاد المهرجان ويحضرها مهتمون بالموسيقى العربية وطلاب المعاهد والأكاديميات الفنية المتخصصة.

الورق القديم .. لإنتاج الوقود

■ نيو أورليانز (أمريكا) ـ د ب أ: قال علماء أمريكيون إنهم نجحوا في استخدام بكتيريا مكتشفة مؤخرا في إنتاج الوقود الحيوي من الصحف القديمة. وحسب علماء بجامعة تولان في مدينة نيو أورليانز الأمريكية فإن هذه هي أول بكتيريا تحول سكر السيلولوز بشكل مباشر إلى مادة البيوتانول التي تستخدم في صناعة الوقود الحيوي.

وحسب العلماء فإن مادة البيوتانول تتفوق على مادة الإيثانول التي يشيع استخدامها في إنتاج الوقود الحيوي وذلك لأنها تستخدم كوقود دون الحاجة لإدخال تعديلات على المحركات بالإضافة إلى أنها تحتوي على كمية أكبر من الطاقة وقدرة أقل على إحداث تآكل بالآلات بالإضافة إلى إمكانية نقلها عبر الأنابيب الحالية.

وعثر الباحثون تحت إشراف ديفيد مولين على هذه البكتيريا التي تحمل اسم تي يو 103 في روث حيواني ثم استزرعوها في المعمل وأجروا عليها تجارب باستخدام أعداد قديمة من صحيفة «تايمز بيكايون» وعثروا منها على 12 إلى 23 غراما من مادة البيوتانول من كل 100 غرام من السيلولوز قامت البكتيريا بتمثيلها غذائيا. ويأمل الباحثون في زيادة هذا القدر من الوقود المستخرج باستخدام هذه البكتيريا.

وتستطيع هذه البكتيريا حسب العلماء توليد مادة البيوتانول ليس فقط من الورق القديم بل من أي مادة تحتوي على السيلولوز «الموجود في جميع النباتات الخضراء والذي يعتبر أكثر المواد العضوية تواجدا على الأرض» حسبما أكد هارشاد فيلانكار، أحد الباحثين المشاركين في الدراسة.

في حديقة «سنترال بارك» النيويوركية: الضحكة.. بدولار

■ نيويورك ـ يو بي أي: وجد أمريكي عاطل عن العمل وسيلة إستثنائية لكسب الرزق من خلال سرد نكت في منتزه في نيويورك، وتقاضي دولاراً واحداً من كل من يضحك له.

ويقف الشاب جايسون شنايدر (26 عاماً) في منتزه (سنترال بارك) في نيويورك، وهو يحمل لافتة كتب عليها «الضحك مضمون».

ونقلت صحيفة (نيويورك دايلي نيوز) عن شنايدر قوله إنه بحث عن عمل لفترة طويلة بعد تخرّجه من الجامعة، غير أن الحظ لم يحالفه، فقرر في نيسان/أبريل الماضي سرد النكت مقابل دولار واحد على الضحك، فجمع 140 دولاراً خلال 6 ساعات، ما دفعه الى الإلتزام بمهنته الجديدة.

وأضاف «اكتب 20 نكتة في اليوم، وربما تكون اثنتان جيدتين بما يكفي لاستخدامها في المنتزه».

● الجمعية العمومية لنقابة المهن السينمائية المصرية وأعضاء مجلس الإدارة والنقيب دعوا جميع فناني مصر من أعضاء النقابات الفنية المختلفة لمقاطعة مهرجان دمشق السينمائي والمقرر انعقاده في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل استنكارا للجرائم البشعة التي يرتكبها النظام السوري في حق شعبه، عقب اندلاع الثورة السورية المطالبة بالتغيير والإصلاح. وكان الفنانان **خالد النبوي** و**عمرو واكد** قد طالبا بمقاطعة المهرجان.

● مجموعة قنوات البث الأردنية ألغت مهرجان جوائز «جوردن أوورد» للعام الحالي، نتيجة للظروف الصعبة التي يمر بها الوطن العربي وعدم استقرار الأوضاع والدماء التي تسيل هنا وهناك، اعلنت ذلك الإعلامية **رنا سلطان** مديرة الجوائز.

● افتتح الدكتور **عماد أبو غازي** وزير الثقافة المصري والدكتور **عبد المنعم كامل** رئيس دار الأوبرا، معرض «مصر الحضارة» للفنان المهندس **مصطفى عيسى** بقاعة الفنان **صلاح طاهر** بدار الأوبرا المصرية ويستمر المعرض حتى 12 من الشهر الجاري.

● «لقاء الأربعاء» في رابطة الكتاب الأردنيين يستأنف نشاطاته بأمسية للشاعر **عيد النسور** والشاعرة **مها العتوم**، يديرها الشاعر **جميل أبو صبيح**، وذلك في السابعة من مساء اليوم.

● تشارك تونس في الدورة الـ36 لمهرجان «تورنتو» السينمائي الدولي في كندا بفيلم «ديما براندو» للمخرج **رضا الباهي**، الفيلم يحمل اسم النجم العالمي **مارلون براندو** وسيعرض في قسم السينما العالمية المعاصرة. وسينطلق المهرجان غدا ويتواصل على مدى عشرة ايام وينتظر أن يشارك في دورته الجديدة النجوم **براد بيت** و**نيكول كيدمان** و**روبرت دي نيرو** و**جورج كلوني** و**سلمى حايك**.

● عن المركز القومي للترجمة بمصر صدرت الترجمة العربية لكتاب «الحروب الهمجية: العرب والمسلمون، وفقر الفكر الليبرالي» تأليف الكاتب الأمريكي **ستيفن سالايتا** وترجمة **يوسف عبد العزيز**. ويدين الكتاب الخطاب الإعلامي الأمريكي في تناوله للقضايا العربية.